الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله–
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها

الموضوع:

ترجمة المصطلح السيميائي :
كتاب "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" نموذجا

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه
في تخصّص الترجمة والتعريب

من إعداد الطالبة:
سهام والي

إشراف:
أ.د. رشيد بن مالك

السنة الجامعية: 2018-2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
– أبو القاسم سعد الله–2 جامعة الجزائر
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها

الموضوع:

ترجمة المصطلح السيميائي :
كتاب "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" نموذجا

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه
في تخصّص الترجمة والتعريب

من إعداد الطالبة:
سهام والي

السنة الجامعية: 2018–2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله–
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها

الموضوع:

ترجمة المصطلح السيميائي :
كتاب "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" نموذجا

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه
في تخصّص الترجمة والتعريب

من إعداد الطالبة: إشراف:

سهام والي أ.د. رشيد بن مالك

السنة الجامعية: 2018–2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2 – أبو القاسم سعد الله–

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية

قسم اللغة العربية وآدابها

الموضوع:

ترجمة المصطلح السيميائي :
كتاب "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" نموذجا

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه

في تخصّص الترجمة والتعريب

من إعداد الطالبة: **سهام والي** إشراف: **أ. د. رشيد بن مالك**

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: عبد القادر بوزيدة/ رئيسا

الأستاذ الدكتور: رشيد بن مالك/ مقررا

الأستاذ الدكتور: عبد الحميد بورايو/ عضوا مناقشا

الأستاذ الدكتور: عبد المجيد سالمي/ عضوا مناقشا

الأستاذة الدكتورة: سليمة مدلفاف/ عضوا مناقشا

الأستاذة الدكتورة: حبيبة العلوي/ عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2018–2019

بسم الله الرحمن الرحيم

وبحمد الله نستعين

إهداء

إلى منبع الحنان والعطاء الواسع والدائم والديّ الكريمين

فريدة كالي علي ومحمد والي

إلى زوجي سندي الدائم فيصل

إلى زينة دنياي حبيبي أنس ومحمد

إلى حلاوة الدنيا أخواتي

تراكي، كريمة، نسيمة، ابتسام، سميحة، عواطف

إلى أسرتي الثانية عائلة روايقية

إلى الأخت التّي اختارها لي الله ورفيقة دربي حبيبة

شـــكر

أشكر الله أولا وأخيرا، وأحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

ولأنه "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

أتقدّم بأسمى آيات العرفان وأخلص عبارات الامتنان والتقدير إلى من غمرني بثقته، أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور رشيد بن مالك على حرصه الدائم على منهجية العمل ودقته، وعلى ما قدّمه لي من نصائح وتوجيهات وما بذله من جهد خالص لإتمام البحث.

كما أنني أشكر جزيل الشكر أعضاء هيئة المناقشة، الذين وافقوا على تجشّم عناء قراءة الرسالة ومناقشتها، تقييما وتقويما.

وخالص الشكر والتقدير لكل من كان لي عونا، من قريب أو من بعيد، بنصيحة خالصة أو بدعوة صالحة.

فجزى الله عني الجميع خير الجزاء.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر

فهرس الموضوعات 8

مقدمة 15

الفصل الأول

المنحى السيميائي في دراسة الترجمة

0.I. تمهيد 31

1.I. مقاربات الترجمة 34

1.1.I. المقاربة اللسانية 35

أ. كاتفورد 35

ب. مونان 36

2.1.I. المقاربة السوسيولسانية 38

أ. أوجين نيدا 39

ب. موريس بيرنيي 40

3.1.I. مقاربة الأسلوبية المقارنة 41

أ. الأساليب المباشرة 43

أ.1. الاقتراض 43

أ.2. المحاكاة 43

أ.3. الترجمة الحرفية 44

ب. الأساليب غير المباشرة 44

ب.1. الإبدال 44

ب.2. التطويع 44

ب.3. التكافؤ 45

ب.4. التصرف 45

4.1.I. المقاربة النصية 45

I.1.5. مقاربة تحليل الخطاب 47
أ. باسل حاتم وإيان ميسون 47
ب. جان دوليل 49
I.2. المنظور السيميائي في الدراسات الترجمية 50
I.2.1. المدارس 51
I.2.1.1. مدرسة تارتو، المدرسة الروسية 51
أ. جاكبسون 51
ب. لوتمان 54
ج. بيتر توروب 55
I.2.1.2. مدرسة تل أبيب 58
I.2.2. الاجتهادات الفردية 60
أ. ديندا غورلي 60
ب. أمبرتو إيكو 61
ج. جان روني لادميرال 64
د. ليودسكانوف 67
I.3. المعنى بين السيميائيات والترجمة 69
I.3.1. النظرية التأويلية للترجمة: "نظرية المعنى" 69
I.3.2. فكرة التأويل حسب راستيي 73
I.3.3. المعنى السيميائي لفعل الترجمة عند غريماس 74
I.3.4. تجربة رشيد بن مالك 76
I.3.5. الترجمة سميأة مزدوجة 79
I.3.6. الترجمة قراءة، إعادة كتابة، إعادة قراءة 80
I.4. السيميائيات والترجمة 81
I.4.1. مدرسة باريس 81
أ. غريماس 81
ب. جون كلود كوكي: توظيف مصطلحات السيميائيات في مجال الترجمة 85

I.2.4. تشارلز س. بيرس 90
I.2.4.1. التأويل عند بيرس حسب أمبرتو إيكو 91
I.2.4.2. التحليل السيميائي للترجمة انطلاقا من التركيبة الثلاثية للعلامة لدى بيرس 92
أ. جانيس دولودال رود 92
ب. جيرار دولودال 93
I.3.4. المقاربة السيميائية لأساليب الترجمة 95
I.5. خلاصة 97

الفصل الثاني

الترجمة والمصطلحية

II.0. تمهيد 100
II.1. المعجمية والمعجماتية / المصطلحية والمصطلحاتية 103
أ. المعجم Le lexique 104
ب. المفردات le vocabulaire 105
ج. علم المعجم أو المعجمية la lexicologie 106
د. صناعة المعجم أو المعجماتية أو القاموسية la lexicographie 107
هـ. علم المصطلح أو المصطلحية la terminologie 108
و. صناعة المصطلح أو المصطلحاتية la terminographie 109
II.2. حول المصطلح 111
II.2.1. تعريف المصطلح 111
أ. لغة 111
ب. اصطلاحا 111
II.2.2. عناصر المصطلح 113
أ. الشكل 113
ب. المفهوم 113
ج. الميدان 114

II.2.3. شروط المصطلح ومواصفاته ووظائفه 116
أ. شروطه ومواصفاته 116
ب. وظائف المصطلح 118
II.2.4. الترادف والاشتراك اللفظي 119
أ. الترادف 119
ب. الاشتراك اللفظي 120
II.3. توليد المصطلح 121
II.3.1. في الغرب 121
II.3.2. عند العرب 123
II.3.2.1. إنشاء المصطلح عند عبد الملك مرتاض 124
II.3.2.2. توليد المصطلح عند علي القاسمي 125
أ. التوليد الصوتي 125
ب. التوليد النحوي 125
ج. التوليد الدلالي 128
د. التوليد بالاقتراض 128
II.4. ترجمة المصطلح 130
II.4.1. الفوضى المصطلحية 130
أ. مظاهرها 132
ب. أسبابها 134
ج. بعض الحلول المقترحة 136
II.4.2. الفرق بين المترجم والمصطلحي 137
II.4.3. نقل المصطلحات ترجمةً 141
II.4.4. ترجمة السوابق واللواحق 143
II.4.5. التأصيل للمصطلح وإحياء التراث 146
II.4.6. المصطلحات السيميائية: مصادرها، طبيعتها، ترجمتها 148
II.4.7. الجهود العربية الفردية والجماعية في ترجمة المصطلح 153

II.4.8. الترجمة والمصطلحية والإعلام الآلي 159
II.5. خلاصة 160

الفصل الثالث

قراءة في بعض المعاجم السيميائية العربية: (الثنائية والمتعدّدة اللغات والمترجمة)

وتقديم المدوّنة "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية"

III.0. تمهيد..... 165
III.1. قراءة في بعض المعاجم السيميائية العربية والمترجمة 166
III.1.1. دوافع اختيارها 167
III.2.1. بطاقات تعريفية 168
III.1.2.1. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص:
عربي–إنجليزي–فرنسي 168
III.2.2.1. معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا) 170
III.3.2.1. المصطلح السردي 172
III.4.2.1. معجم السيميائيات 174
III.5.2.1. معجم السرديات 175
III.6.2.1. القاموس المعقلن لنظرية اللغة 177
III.2. تقديم المدوّنة "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" 178
III.1.2. موضوع المدوّنة 179
III.2.2. طبيعة المدوّنة وصيغها 182
III.3.2. أهمّ الأفكار الواردة في المدوّنة
"مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" 184
III.3. تصنيف المداخل السيميائية للمدوّنة 194
III.1.3. تصنيف المداخل السيميائية للمدوّنة
بحسب المدارس والتوجهات والموضوعات 195
III.2.3. تصنيف المداخل السيميائية للمدوّنة بحسب المؤلّف 201
III.4. خلاصة 206

الفصل الرابع

دراسة تحليلية للمداخل السيميائية لمعجم

"مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية"

IV.0. تمهيد 209

IV.1. ترجمة المداخل السيميائية للمدوّنة في المعاجم السيميائية العربية والمترجمة 211

IV.2. دراسة تحليلية للمعاجم السيميائية العربية والمترجمة إلى العربية 223

IV.3. الاقتراح النهائي للمداخل السيميائية للمدوّنة 228

IV.4. دراسة تحليلية لبعض المصطلحات السيميائية 237

IV.4.1. Axiologie (أكسيولوجيا) 240

IV.4.2. Co(n)texte (سياق / سياق الداخلي) 241

IV.4.3. Esthésie (إستيزيا) 242

IV.4.4. Fiducie (ائتمان) 243

IV.4.5. Intersémioticité (بيسيميائيات) 244

IV.4.6. Isotopie (تشاكل) 246

IV.4.7. Kinésique (تحليل حركي) 249

IV.4.8. Modalité (كيفية) 250

IV.4.9. Paradigmatique / syntagmatique (استبدالي / نظمي) 251

IV.4.10. Pathèmes (باتيمات) 254

IV.4.11. Protensivité (توتير) 254

IV.4.12. Proxémique (proxémie) (بروكسيميا) 255

IV.4.13. Sémiosis (سميأة) 256

IV.4.14. Signes passeurs (علامات ناقلة) 258

IV.4.15. Signifiance (تدلال) 261

IV.4.16. Simulacre (تصاور) 262

IV.4.17. Substance (ماهية) 263

IV.4.18. Surinterprétation (تأويل مضاعف) 265

IV.19.4. Tensivité phorique (توترية استهوائية) 268
IV.20.4. Thématique (موضوعاتية) 270
IV.5. خلاصة 271

الفصل الخامس

VI. ترجمة المداخل السيميائية للمعجم 274

خاتمة 367
ثبت المصطلحات عربي / فرنسي 376
ثبت المصطلحات فرنسي / عربي 390
قائمة المصادر والمراجع 404
ملخص باللغة الفرنسية 4

مقدّمـــــــــــــة

مقدّمـــــة

من الواضح أن مشكلة ترجمة المصطلحات في جميع الحقول المعرفية ليس أمرا مستجدا، ومعاناة المترجم والقارئ، على حدّ سواء، في صياغة حلولها مسألة ثابتة في الممارسة الترجمية. وقد رافق تطور العلوم والتخصصات الدقيقة تنامي مثير للمصطلحات انطوى على فائض كبير منها فنجمت عن ذلك وضعية مضطربة أفضت إلى فوضى مصطلحية تتعدّد فيها المفاهيم والترجمات. وتجلى هذا الوضع على المصطلح السيميائي الذي أخذ أبعادا خطيرة ليس فقط عند أهل الاختصاص بل حتى عند القارئ العربي الذي اختلطت المفاهيم في ذهنه وأضحى لا يميّز بينها.

وإذا تحرينا الأسباب التي تقف وراء تفاقم هذا الوضع فيمكن ردّها إجمالا إلى الفعل العلمي الذي يفتقد إلى التحريات الجماعية. ومن الطبيعي، في وضع كهذا، أن تطغى الترجمات الفردية مما يولد فائضا في المصطلحات وهذا ما نلاحظه أيضا في صناعة المعاجم والقواميس المتخصّصة في هذا الحقل من الدراسات، فأغلبها محاولات فردية تعكس الاختلاف الواضح بين أهل الاختصاص في نقل مفاهيم المصطلحات. ويزداد الوضع خطورة من خلال ما سجلناه من اضطراب أو تمايز في ترجمة المصطلحات بين المشرق والمغرب ؛ ترتهن الأولى في وجودها إلى الدراسات الأنجلوسكسونية التي متح منها الباحثون العرب أهم توجهاتها وتياراتها ومن ثمّ مصطلحيتها المتباينة تماما من جهة أخرى مع التوجهات الأوروبية وتحديدا المصادر الفرنسية. والتقريب بين هذه التوجهات، الذي أضحى أمرا شبه مستحيل، يستدعي حوارا معمقا في إطار فرق بحث.

وما يستدعي الغرابة حقا هو هذا الكم الهائل من مصطلحات التخصّص في حقل معرفي ما والمشتت في معاجم أو قواميس تخصصات أخرى. فنشير في هذا السياق إلى أن تحرياتنا ورغبتنا في الوقوف على المفاهيم الدقيقة وتفادي الاضطراب قادتنا في رحلة ترجمة المصطلح إلى مساءلة مفاهيمها في قواميس اللسانيات والعلوم الإنسانية، من علم اجتماع وعلم نفس وغيرها، وهي مجالات معرفية وإن كانت قريبة في الدراسات الأوروبية فإنها متباعدة تماما في البحوث العربية. فالدراسات السيميائية في مدرسة باريس مثلا اضطر أصحابها المؤسسون على غرار غريماس، وكورتيس إلى محاورة هذه القطاعات للإمساك بقواسمها المشتركة، وهذا ما لم يتحقق في البحوث العربية الراهنة. وما أثار انتباهنا أيضا ونحن نعاين ترجمة المصطلحات في الدراسات العربية، هو تشتت الترجمات أيضا في ثبت للمصطلحات يُدرجه أصحاب المؤلفات، من دراسات، أو ترجمات، أو حتى مذكرات أو أطروحات في نهاية أعمالهم، أو ربما في مقدّمات لترجمات يحاول أصحابها تبرير اختيارهم لها.

ولئن كانت الدراسات الغربية تتقدّم بخطى واسعة وثابتة وتتحرّك في إطار التحري العلمي الجماعي، فإن البحوث العربية لازالت منطوية على نزاعات حول تسمية المصطلحات، وستكون مرشحة لتنامي حدّتها في غياب حوار علمي مؤسّس. وهذا سيصعّب بطبيعة الحال بناء خطاب علمي تتوحّد فيه المصطلحات على غرار ما هو جار في الفكر الغربي المعاصر. وإذا كانت السيميائيات تتطوّر بسرعة كبيرة لدرجة أن الخطاب العربي المختص يعجز عن مواكبة هذه الوتيرة للغة الأصل، فإن المترجم يواجه في الأعم الأغلب مشكلة غياب المكافئ الغربي للعديد من المصطلحات المستجدّة في الميدان وينتج عن هذا خلط بين مصطلحات عامّة وأخرى متخصّصة أقل استعمالا. ونظرا لخطورة هذه المسألة، سنتناولها بشكل معمق في أثناء بحثنا.

إن المشتغل على الترجمة عموما، وفي مجال السيميائيات تحديدا يلاقي صعوبات كبيرة في نقل المصطلح إلى اللغة العربية، وهذا ناتج عن الاقتراحات الفردية المتنوعة والمتباينة التي تقدمها المعاجم في أغلب الأحيان من جهة. وتجاهلها لمصطلحات كثيرة من جهة ثانية. وكل ذلك يرجع إلى خصوصية الدرس السيميائي، وإلى طبيعة نصوصه.

إن المتتبع للحركة السيميائية العربية، سيلاحظ ظاهرة غريبة في التعامل مع المنجزات السيميائية العربية الراهنة. تتمثّل هذه الظاهرة في الاشتغال على المتقطّع discontinu، ويمكن أن نردّها إلى اعتبارين. أولهما: إن البحوث العربية تنفي ما سبقها من الأعمال الرائدة ولا تبالي على الإطلاق بالنتائج العلمية التي يمكن استغلالها للإفادة منها، ونذكر منها مجلة "فصول" المصرية على سبيل المثال. ثانيهما: وهذا يقودنا إلى صياغة ملاحظة ثانية متمثلة في انخراط البحوث العربية الراهنة في إطار المتقطّع، حيث يجري الأمر في الاتجاه المعاكس تماما للدراسات الغربية التي تؤسّس المتقطّع في إطار المتصل ونلمس هذه الرؤية مثلا في نظام الموضة لرولان بارث 1967 الذي أدرجه ضمن ما وجد قبله من بحوث وتحديدا الموضة لغريماس 1948.

إن المتأمّل في مجمل الكتابات العربية السيميائية يرى أنها تنهل من المصادر الأجنبية ويندر فيها الإنتاج والابتكار. وبناء على ما سبق، أخذنا كل الحيطة والحذر في معالجة مادة القاموس الذي وضعناه قيد الدرس والتحليل وتعاملنا مع مصطلحيته تعاملا يمكن أن نعتبره "موضوعيا"، فوضعنا نصب أعيننا جميع الصعوبات التي حالت دون معاينة الوضع المصطلحي معاينة حتى إن تعجز عن تقديم ضمانة لتوحيد المصطلح، وهذا ما لا يمكن أن يتحقّق في الوقت الراهن للبحث، فإنها تسعى إلى بناء خطاب مؤسّس ومقنع. وعلى هذا الأساس، ضبطنا مجموعة من الحالات المنطوية على التناقضات التي ألمحنا إليها سلفا منها التضارب الموجود في استعمال

المصطلح النقدي عامة والسيميائي خاصة ؛ فالمصطلح الواحد يعبر عن عدة مفاهيم، كما أن المفهوم الواحد قد يعبَّر عنه بعدّة مصطلحات. أضف إلى ذلك أن معظم المعاجم الموجودة والمحسوبة على السيميائيات يعوزها مواكبة المستجدات في هذا المجال حيث أنّها أهملت عديدا من المصطلحات إضافة إلى المفاهيم الأساسية في أعمال سابقة أو معاصرة على حدّ سواء. وقد هدفت ترجمة المعجم إلى إثراء الرصيد المصطلحي بتقديم أداة عملية قد تسهم في سدّ الثغرات بخصوص العديد من المصطلحات التي لم نجد لها أصلا ترجمات في أغلب المعاجم الموجودة، فاجتهدنا في البحث عنها في أعمال النقاد، أو في بعض الترجمات، أو في مسارد بعض الأعمال السيميائية المعاصرة، وهو ما لم يكن بالأمر الهين، آملين بذلك أن نجنّب المترجمين وغيرهم من المختصين أو حتى الدارسين المبتدئين عناء البحث عن تلك المقابلات، حيث قدّمنا ترجمتها في ستّة معاجم حسب ما هو متوفرّ فإن تعذر ففي بعضها ثم استقرينا على مقابل في الأخير حسبناه الأنسب بعد التحليل.

يندرج عملنا الذي في إطار الترجمة المتخصصة التي سعينا من خلالها خاصة إلى تزويد القارئ العربي بكتاب يوجّهه إلى أهمّ المرجعيات المعاصرة في السيميائيات والسيميولوجيا، وأهّم المقاربات والتوجهات والمدارس التي تناولت الدرس السيميائي، والسيميولوجي على حدّ سواء. كل هذا تمّ في ظلّ النقص، والاضطراب السائد في مجال ترجمة النص السيميائي، والحاجة إلى نقل معارف باللغة العربية، وهي معارف –يرى إدريس أبلالي ودومينيك دوكار– أنها تستأهل الضبط والتنظيم في مؤلّف موجّه إلى كل القرّاء الراغبين في فهم أفضل لهذا الحقل، وتعميق معارفهم، وتوسيع رؤاهم في غياب مراجع تعليمية ملائمة.

من هذه المنطلقات، يدخل نشاطنا في إطار ترجمة مؤلّف "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" كاملا، ويهدف إلى المساهمة في تحيين الدرس السيميائي العربي وتيسير توظيفه عموما، ومن ثمّ تسهيل استغلاله وتطبيقه في المجالات الحياتية، من خلال ترجمة بعض المصادر السيميائية الأساسية، أو حتى أعمال المدارس السيميائية الجديدة غير المدارس المرجعية. وهذا الكم من المفاهيم والمصطلحات التي تعرّض لها الكتاب في جزئيه:

– الأول: تمهيدي وعبارة عن تقديم للسيميائيات ومجالات تطبيقاتها.

– الثاني: عبارة عن معجم ألفبائي يشرح مصطلحات سيميائية وسيميولوجية، يفوق عددها الثلاث مائة.

نسعى إلى إيصاله إلى القارئ العربي المختص بأفضل طريقة ممكنة ليكون دليلا حقيقيا في السيميائيات. ولهذا حاولنا بقدر الإمكان توفير أقرب وأدقّ مقابل للمفاهيم والمصطلحات الأصلية متوخين في ذلك أمرين أساسيين:

– أصالة المصطلح المترجم.

– الإجماع.

إن اختيارنا لعنوان هذه الرسالة جاء نتيجة لاشتغالنا على الترجمة وتأملاتنا المتواضعة في السيميائيات واهتمامنا بمسألة المعنى وكنا نظن في البداية أن هذا الموضوع في متناولنا ولا يتطلب الجهد الكبير في تلقي النظريات السيميائية الراهنة، وما إن ولجنا هذا العالم وقرأنا ما تيسر من الكتب في هذا المجال حتى أيقنّا أننا نواجه ردبا يصعب الخروج منه بأخف الأضرار. ومع شيء من الإصرار على تجاوز العقبات، بدأت مغامرتنا مع المصطلح فوجدنا أنفسنا مضطرين للبحث عن كل ما من شأنه أن يسهل عملية الفهم والإفهام. ولبلوغ غايتنا ارتأينا أن نوزّع البحث على خمسة فصول.

عنونّا الفصل الأول بـ "المنحى السيميائي في دراسة الترجمة" واشتمل على أربعة مباحث وخلاصة، ونعتبره مدخلا رصدنا فيه العلاقة بين السيميائيات والترجمة كون الكتاب المترجم يشتغل حول السيميائيات ولأن كلا منها يبحث عن المعنى، وإن كانت الترجمة تبحث عنه من خلال القراءة المباشرة في النصوص التقريرية والإيحائية، فالسيميائيات تبحث عنه من خلال الدراسة الوصفية في النصوص الإيحائية داخل اللغة الواحدة، فتبدأ الترجمة حيث ينتهي التحليل السيميائي، كما تستفيد الترجمة من العدّة العلمية للسيميائيات. حاولنا في هذا الفصل إذن تجميع بعض العناصر من أجل دراسة سيميائية للترجمة، وإظهار الجانب أو البعد السيميائي لها باعتبارها نشاطا يتمركز حول المعنى. جاءت البرهنة بدءا بحصر المقاربات التي اتخذت من نشاط الترجمة ميدانا للبحث والتحليل، وهي المقاربة اللسانية، والسوسيولسانية، والأسلوبية المقارنة، وتحليل الخطاب، ولسانيات النص، وهي أصلا مقاربات تشكل الأسس النظرية لعلم الترجمة. وبعدها انتقلنا إلى إبراز المصادر الأساسية التي تناولت التداخل بين الترجمة والسيميائيات من خلال دراسات تناولت الترجمة انطلاقا من مقاربات سيميائية، فنجد المدرسة الروسية، ومدرسة تل أبيب، كما لم نهمل الاجتهادات الفردية لبعض الدارسين أمثال ديندا غورلي وأمبرتو إيكو وجان روني لادميرال وليودسكانوف. كلّ هذا مهّد للحديث عن المعنى وتأويله كموضوع مشترك بين التخصصين، فسجلنا اشتغال بعض الباحثين على ذلك، أمثال: لودورير وسلكوفيتش وفرانسوا راستيي وألجيرداس ج غريماس ورشيد بن مالك. وقد استوقفنا بعدها، توظيف نظرية ومصطلحات سيميائيات مدرسة باريس والسيميائيات الأمريكية أو سيميائيات ش. س. بيرس بالتحديد في التنظير الترجمي من خلال بعض الأعمال والاجتهادات ؛ فبالنسبة لمدرسة باريس اكتفينا بنموذجي غريماس وجان كلود كوكي، بينما حدّدنا في رؤية ش. س. بيرس التأويل عبر أمبرتو إيكو، ثم تحدّثنا عن التحليل السيميائي للترجمة انطلاقا من التركيبة الثلاثية للعلامة لدى

بيرس حسب كل من جانيس دولودال رود وجيرار دولودال. وفي الأخير، تعرضنا للمقاربة السيميائية لأساليب الترجمة التي وضعها الكنديان فيني وداربلني وقابلناها بترجمة كل من الأيقونة والقرينة والرمز، ووضّحنا كيف أنّ وحدة الترجمة ما هي إلا العلامة السيميائية فالكلام عن وحدات الترجمة معناه الحديث عن إمكانية تأويل الموضوع/المعنى الأصل لإنتاج ما يقابله من أيقونةٍ، أو قرينةٍ، أو رمزٍ في النظام– الهدف، ولا تُدرك إلا في إطار القراءة النسقية، فالوحدة تستمدّ وجودها من النسق العام الذي تنتمي إليه، ولا وجود للوحدة في عزلتها.

ومع نهاية هذا المبحث، عرجنا في الفصل الثاني الموسوم بـ "الترجمة والمصطلحية"، على تقديم علم المصطلح بصفة عامة والمصطلح السيميائي بصفة خاصة رغبة منا في التوصل إلى تطويق الطرق الكفيلة بترجمة المصطلح. ويضم هذا الفصل أربعة مباحث وخلاصة. بدأنا بتحديد مفاهيم غالبا ما كانت محلّ التباس وهي المعجمية والمعجماتية، والمصطلحية والمصطلحاتية. ثم حاولنا بعد ذلك تعريف المصطلح وتحديد عناصره وشروطه ومواصفاته ووظائفه، كما ضبطنا معنى الترادف والاشتراك اللفظي وكيفية تعامل المصطلحي مع هاتين الظاهرتين. ثمّ رصدنا طرق توليد المصطلح عند الغربيين وعند العرب، لنوجّه اهتمامنا في الأخير إلى ترجمة المصطلح حيث استوقفتنا بداية الفوضى المصطلحية التي أصبحت تشكل سمة بارزة في مجال علم المصطلح فحدّدنا مظاهرها وأسبابها ثم اقترحنا بعض الحلول. وقبل الخوض في ترجمة المصطلح عامة والسيميائي خاصة إنْ ترجمةً أو إحياءً للتراث أو كيفية نقل السوابق واللواحق، أوضحنا قبل ذلك الفرق بين المترجم والمصطلحي فحدّدنا مهام كل منهما. ومهما كانت النقائص والعثرات في مجال ترجمة المصطلح عموما والسيميائي خصوصا لا يمكننا تجاهل الجهود العربية الفردية والجماعية التي حاولنا رصدها أيضا. كما لا يمكن أن نتجاهل في معرض دراستنا للمصطلح، تقدم الإعلام الآلي وتطبيقاته على المصطلحية التي ارتبطت منذ نشأتها بالتواصل

الدولي، وكيف استفاد المترجمون في العالم مما أصبح يسمى بالمصطلحية الآلية terminautique.

ودفعنا بالتحليل في الفصل الثالث الموسوم بـ " قراءة في بعض المعاجم السيميائية العربية: (الثنائية والمتعدّدة اللغات والمترجمة) وتقديم المدوّنة "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" باتّجاه ذكر ووصف بعض المعاجم المتخصصة في السيميائيات –الموجودة في الساحة العربية– كونها تشكل المادة الأولية التي يلجأ إليها المترجم ووسيلة عمله الأساسية، كما أن تلك النماذج من شأنها الكشف عن اختلاف ترجمة المصطلحات السيميائية. مع الإشارة إلى الاختلافات القائمة بينها التي قد يكون مردّها البلد الذي ينتمي إليه صاحب العمل كما أشرنا آنفا، وما له من انعكاسات كبيرة على ترجمة المصطلحات واختلافها. ويظهر هذا التباين كذلك في المنهجية التي يتبناها أصحاب تلك المعاجم، فمنها الموسوعي، ومنها القاموسي، إلى غير ذلك من الاختلافات. حاولنا إذن في هذا الفصل وصف وتحليل بعض المعاجم الثنائية أو المتعدّدة اللغات أو المترجمة في الحقل السيميائي، وقد شملت قائمة القواميس والمعاجم العناوين الآتية مرتبة ترتيبا زمنيا بحسب تاريخ صدورها:

* "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: عربي–إنجليزي–فرنسي"، رشيد بن مالك، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

* "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)"، دانيال تشاندلر، ترجمة وتقديم شاكر عبد الحميد، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2002.

* "المصطلح السردي"، جيرالد برنس، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2003.

* "معجم السيميائيات"، منشورات الاختلاف، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، 2010.

* "معجم السرديات"، محمد القاضي وآخرون، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، لبنان، الجزائر، مصر، المغرب، 2010.

* "القاموس المعقلن لنظرية اللغة"، ألجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، ترجمة رشيد بن مالك، قيد النشر، وهي نسخة ما قبل نهائية مرقونة تحصلت عليها في 2018-05-09.

ضمّ هذا الفصل عرضا لهذه المعاجم في شكل بطاقات تعريفية مصحوبة بأسباب اختيارها. وبعد ذلك انتقلنا في مرحلة ثانية من هذا الفصل إلى تقديم المعجم الذي اخترناه كمدونة للبحث، والموسوم بـ "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" ؛ فأبرزنا موضوعه في البداية، ثم انتقلنا إلى تحديد طبيعته وترتيب أجزائه، لنقفز بعد ذلك إلى تلخيص أهم الأفكار الواردة في الكتاب عنصرا بعنصر، وبعدها صنفنا في جداول مداخل المعجم بحسب المدارس السيميائية، ثم بحسب محرريها المؤلفين. وهذه التصنيفات سواء أكانت على أساس المؤلف أو على أساس الموضوعات والمدارس والتوجهات، فهي تسهم في تيسير تحديد المفاهيم وانتماءات المصطلح بوضعها في سياقها المفاهيمي وتحديد أصولها المعرفية، فأغلب المحّررين يعتمدون نظام الإحالات إلى مداخل أخرى هي غالبا من تحريرهم أيضا وتنتمي إلى شبكة مفاهيم المدخل الأول.

بعد هذا الوصف، حرصنا في الفصل الرابع الذي عنوناه بـ "دراسة تحليلية للمداخل السيميائية للمدوّنة "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية""، على الوقوف عند مقابلة مصطلحات المعجم المتن لإدريس أبلالي ودومينيك دوكار كما وردت في المعاجم السيميائية العربية والمترجمة في شكل جداول، ألحقناها بدراسة تحليلية للمعاجم السيميائية العربية والمترجمة المعتمدة. فقسمنا الفصل إلى أربعة مباحث وخلاصة، عملنا في مباحثه أوّلا على جرد مقابلات للمصطلحات المطروحة في المعجم، انطلاقا من المعاجم التي تناولناها بالدراسة في الفصل السابق، ثم قمنا

باختيار المقابل لجميع المداخل السيميائية، وكلّما غابت الترجمة في المعاجم والقواميس السابقة تصرفنا انطلاقا مما كنّا نراه مناسبا. وفي حالة الضرورة القصوى، كنا نستعين خاصة بالجهود الفردية التي بذلت في الدراسات لمّا لأصحابها من تجربة طويلة في مجال الترجمة عموما والسيميائيات خصوصا، متفادين في ذلك اقتراح مقابلات جديدة حتى لا يتفاقم الوضع ونسهم في الاضطراب المصطلحي القائم. وقد أنهينا الفصل بدراسة تحليلية لعينة من المصطلحات السيميائية بلغ عددها عشرين مصطلحا حاولنا من خلالها أن نقيّد بعض الملاحظات المتعلقة بطرائق الدارسين في نقلها إلى اللغة العربية من لغتها الأصلية، فاخترنا الأنسب من بين هذه الاقتراحات بطرح المصطلحات البديلة، وهي عموما مصطلحات ذات خلفيات واتجاهات مختلفة. وقد فضّلنا أن تكون المصطلحات حديثة ومتداولة في البحوث والدراسات. ولتحقيق بغيتنا العلمية، درسنا الطريقة التي تعاملت بها بعض المعاجم المتخصصة والدراسات مع المصطلحات، وحرصنا في كلّ ذلك على تقديم شروحات ومبررات كفيلة بالتأسيس لاختيار هذا المصطلح أو ذاك. كان من الممكن أن نتقيّد بالنسبة لعيّنة المصطلحات التي أخضعناها للتحليل بالمصطلحات المتداولة فحسب، ولكننا جنحنا عمدا لاختيار الأصعب منها لقناعتنا بأن القارئ العربي غالبا ما يلقى صعوبة كبيرة في نقل هذه المصطلحات إلى اللغة العربية فتعمّدنا اختيار المصطلحات المتباينة ترجماتها بين الباحثين أو القواميس المتخصّصة وحتّى تلك التي لم تلق لها مكافئا في اللغة العربية إن في المعاجم أو الدراسات.

وآثرنا أن يكون الفصل الخامس من البحث قسما تطبيقيا بحتا للعمل. فعمدنا في هذا الفصل الموسوم بـ "ترجمة المداخل السيميائية للمعجم" إلى ترجمة للمعجم كما هو موضح من خلال التسمية. رغبنا في ترجمة كل المصطلحات السيميائية والسيميولوجية من المعجم الذي يشكل الجزء الثاني من المؤلف الموسوم بـ:

« Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques »

لـ: دريس أبلالي ودومينيك دوكار Driss Ablali و Dominique Ducard ، وذلك للارتباط الوثيق الذي يحكم المجالين، وحتّى مسألة الفصل بينهما قد تصعب أحيانا لاعتبارات متعلقة بالمصطلحات المنضوية تحتهما. ومع ذلك، ولاعتبارات إجرائية ومنهجية أيضا، فضلنا أن نقتصر في ترجمتنا على المصطلحات السيميائية التي حددها أصحاب المعجم. ويضم المعجم 340 مصطلحا في السيميائيات والسيميولوجيا، جاءت موزعة على 125 صفحة، وقد اتفق مؤلفوه على تحديد انتماء المصطلح بإلحاقه لهذا الميدان أو ذاك أولا مع تحديد اتجاهه ثانيا، وقد نهجوا في كل ذلك نهجا مصطلحيا يتميز بتعريف المصطلح وشرحه شرحا يطول ويقصر حسب الأهمية التي يكتسيها في الدرس السيميائي المعاصر. أما عدد المصطلحات السيميائية فقد بلغ 221 مصطلحا، ويبقى 119 مصطلحا سيميولوجيا.

شمل عملنا كذلك خاتمة عرضنا فيها نتائج بحثنا، وآفاقه المستقبلية. هذه الخاتمة أعقبناها بثبت للمصطلحات فرنسي–عربي / عربي–فرنسي لتيسير العثور على المقابلات النهائية المصطلحات الموظفة في البحث عموما. وفي الأخير حصرنا جميع المصادر والمراجع باللغتين العربية والأجنبية التي رجعنا إليها في بحثنا حسب الترتيب الألفبائي. كما قدّمنا ملخصا للعمل باللغة الفرنسية في نهاية البحث.

تشكل السيميائيات أحد الإجراءات النقدية في الدراسات الحديثة، كما يشهد المصطلح السيميائي حضورا متميزا في الساحة العلمية والنقدية الحديثة، وتشكل الترجمة وسيلة الباحث العربي في فك شفراتها. وقد كانت رحلتي مع ترجمة هذا النوع من النصوص شاقة لما ينهض عليه الكتاب من معرفة تعكس جهود عدّة مدارس ونظريات في مجال السيميائيات، كما أن تعدّد مؤلفيه جعل أسلوب نصّه يتراوح من الصعب إلى الأصعب، خاصة في عدد من التعريفات حيث كان الشرح فيها مقتضبا يحمل شحنات معرفية وإحالات مصطلحية ومفهومية تصَعِّب فهم النص –حتى لدى

الدارسين في اللغة الأصلية–، وبالتالي ترجمته. فليس من السهل المغامرة بترجمة معجم بتعقيد مصطلحاته وإيجاز واقتضاب تعريفاته، وما ينجم عنه من إشكالية استيعاب المصطلح الغربي فإدراك المصطلح السيميائي هنا هو إدراك للنظرية باعتباره المفتاح لأي علم من العلوم، ومن ثم ترجمته من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية.

وإن كانت من صعوبات الترجمة أن جاءت تعريفات المعجم محلّ الدراسة في أحايين كثيرة شديدة الاختزال في تقديمها للمصطلحات مما لم يسهل في نقلها إلى اللغة العربية، فالأصعب من ذلك أنْ قدّم المعجم عددا من المصطلحات الحديثة التي يحتاج القارئ معرفتها، وهي ما لم نعثر عليه في أغلب المعاجم أو الدراسات.

يعيق اختلاف المصطلح وعدم توحيده التواصل بين المختصين في مجال معين، كما يصعِّب عملية الفهم وإدراك المراد لدى الطلبة والمتعلمين، ويشهد واقع الحال بالنسبة للغة العربية عند نقل المعرفة الغربية اضطرابا للمصطلح من حيث تعدّد المرادفات، وتعدّد المفاهيم للمصطلح الواحد، وغياب المقابلات في المعاجم العربية المختصة وعدم الاتفاق على سبل توحيده، فكيف يتصرف من يمارس نشاط الترجمة عند البحث عن المصطلحات الأنسب للمعانى التي تواجهه حتى يفهمها أولا، ثم ينقلها ثانيا؟

من المفروض على المترجم وهو ينقل أي نوع من النصوص المتخصّصة خاصة أن يستعين بمعاجم أو قواميس التخصص، غير أن واقع الحال يبرز إشكالية كبيرة حول توفّرها أولا وثراء مادّتها ثانيا، فهي لا تساير الحجم الهائل والمتزايد للمعرفة الواردة من الغرب، فيأخذ المترجم فيما يتعلق بالعلوم الجديدة النشأة نسبيا مثلما هو حال السيميائيات –موضوع الدراسة– دور المصطلحي عند نقله لمصطلحات التخصص.

تتطلب جودة الترجمة عموما الإحاطة بموضوع الكتاب قيد الترجمة، ويمثل كل من الوضوح والأمانة العلمية صفتين رئيسيتين لكل ترجمة جيدة، وقد ارتبطت الصعوبة بطبيعة الموضوع في حدّ ذاته إذ لا يخفى على أحد تعقيد الدرس السيميائي وأعسرُ من ذلك ترجمة مصطلحاته. أضف إلى ذلك مشكلة انعدام المراجع وقلة البحوث المتخصصة التي تتناول الموضوع –أي ترجمة المصطلح السيميائي بصفة خاصة– بشكل مباشر، وهذا ما جعلنا نجمع شتاته من مختلف الكتب والمقالات التي لم يطرقه أغلبها إلا عَرَضا.

كثيرة هي المصطلحات الجديدة التي تدخل اللغة العربية بفعل الانفتاح المعرفي بل والمنهجي على النقد الغربي وخاصة الحديث منه من حيث يستمد الناقد العربي المفاهيم النقدية. غير أن نقل المصطلح إلى لغة من اللغات لا يعني نقل كلمات ودلالات معجمية فحسب، بل يتعلق الأمر بنقل مفاهيم بحمولاتها المعرفية، والوظيفية، وتطوراتها التاريخية. وما يزيد صعوبة أمام القارئ العربي بل والمترجم غير المختص في مجال السيميائيات هو اختلاف الترجمة للمصطلح السيميائي بين المترجمين الذين كانوا في أغلب الأحيان من الباحثين المختصين في المجال والمتمكنين من أكثر من لغة، أي من المشتغلين في حقل الدراسات النقدية عموما، فجاءت أغلب المحاولات فردية يعوزها التنسيق مما ساهم في الفوضى المصطلحية. واختلاف الترجمة العربية لدى المترجم الواحد أو بين المترجمين والباحثين أزّم في فهم المصطلح النقدي أمام المتلقي العربي للدراسات والبحوث الأكاديمية وصعّب نقله وتداوله. أما نحن فقد فضّلنا وضع مقابل باللغة العربية يتجاوز مجرد نقل كتابته بالعربية، كما استحسنا من المفردات ما له طابع الألفة، أي الشائع والمنتشر فتجاوزنا الغريب منها ما استطعنا.

وخلاصة القول، يرمي هذا البحث إلى المساهمة ولو بصفة متواضعة في ترجمة المصطلح السيميائي والتعرض إلى الإشكالات التي قد تواجه المترجم عند نقل

هذا النوع من النصوص التي تنتمي إلى علم لا يظهر أنه قد أخذ صورته النهائية إلى يومنا هذا. ونتمنى لهذه الترجمة، التي حاولنا قدر الإمكان تقريبها من النص الأصلي وإظهار معانيه بوضوح، أن تكون مفيدة للدارسين المبتدئين والمتمرسين في السيميائيات، فتحقّق الهدف المنشود لها عند وضع المعجم الأصل، وهو تقديم معارف تستأهل الضبط والتنظيم في مؤلّف موجّه إلى كل القرّاء الراغبين في فهم أفضل لهذا الحقل، وتعميق معارفهم، وتوسيع رؤاهم في غياب مراجع تعليمية ملائمة. وتحقّق كذلك الهدف من وراء الترجمة إلى اللغة العربية حيث تساهم في إثراء المكتبة العربية بالنصوص المتخصصّة، فيتحيّن الدرس السيميائي العربي بنقل المعارف الغربية الحديثة والمعاصرة، وتتضّح وجهات النظر الجديدة في مجال السيميائيات، فيتيسّر متابعة تطورات البحث السيميائي الغربي، والاستفادة منه. كما تجنّب غير الممارسين للترجمة عناء النقل والاجتهادات المضطربة.

سهام والـــــــــي

الجزائر في 01 جانفي 2019

الفصل الأوّل:

المنحى السيميائي في دراسة الترجمة

I.0. تمهيد

يثير الحديث عن الترجمة في علاقتها بالسيميائيات، مسألة مهمة ترتكز على نقطتين رئيسيتين: النقطة الأولى، تعنى بتجميع أهم الأفكار المؤسّسة من خلال عرض موضوعاتي، لتفادي التكرار. بينما ترتكز النقطة الثانية على عرض زمني يحترم تسلسل الأفكار وتطورها الزمني مرحلة بمرحلة، وهو العرض الذي قد يكون الأكثر دقّة لنقل الصورة كاملة، ولكن ربما يتضمن إطالة يتخللها الحشو والإسهاب. وعليه فضلنا اعتماد المنهج الأول –العرض الموضوعاتي– لتسليط الضوء على ظاهرة الترجمة من منظور السيميائي.

يحيل مصطلح الترجمة عامة إلى مفاهيم متعددة، ويحدد معناه ظروفٌ ومعايير مختلفة، يتعلق الأمر بترجمة آلية أو بشرية، فورية أو تحريرية، ويمكن أن يدور الحديث حول شخص، أو لغة أو ثقافة واحدة كما قد يتعدى الأمر الشخصين، أو اللغتين، أو الثقافتين، ويمكن أن تتأثر العملية بالجنس الأدبي للنص، أو زمن الترجمة، أو الوسائل الموظفة فدبلجة الأفلام غير ترجمة الروايات والأجناس الأخرى من النصوص، ومع كل هذا وذاك تحافظ الترجمة على جوهرها؛ الانتقال من العلامة–المصدر إلى العلامة–الهدف من وجهة نظر سيميائية[1].

وللتأكيد على الجانب السيميائي من العملية الترجمية، تناولنا في هذا الفصل جملة من العناصر التي تسند هذا التوجه وتحدد الإطار المفهومي لهذا المنظور. فقمنا أولا بضبط مفهومي الترجمة والسيميائيات، ورصد التداخل بينهما. وسلّطنا الأضواء ثانيا على علاقة الترجمة بالعلوم الأخرى أو تحديد المقاربات النظرية للترجمة. بعدها أبرزنا المصادر الأساسية التي تناولت التداخل بين الترجمة

[1] ينظر: محمد أمطوش، *المنحى العلامي في دراسة الترجمة*، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 449.

والسيميائيات. ثم انتقلنا إلى الحديث عن المعنى كموضوع مشترك بين التخصصين. وتناولنا في النهاية، توظيف نظرية ومصطلحات سيميائيات مدرسة باريس والسيميائيات الأمريكية (أو سيميائيات ش. س. بيرس) في التنظير الترجمي من خلال بعض الأعمال والاجتهادات.

تعمل الترجمة على تفسير أشكال المعرفة سواء كانت المعرفة في جانبها العلمي، أي منظومة المعارف والعلوم أو في جانبها الانفعالي والعاطفي، كما أنها آلية لتوليد الدلالات والعلامات والرموز. وبما أن المقاربة المنهجية لنظرية الترجمة لا يمكن أن تتم إلا بالتحليل العلمي لصيرورة الترجمة فقد تمت الاستعانة باللسانيات، ولاحقا بالسيميائيات[1].

فالسيميائيات كعلم، في طور الإنجاز، تعنى بالعلامات والمعنى وأنظمة الدلالة. وإذا كانت تهتم بالعلامة، والموضوع، والمؤول[2]، فهي تشترك مع الترجمة باعتبارها تأويلا لنصوص أو خطابات بصفة عامة، ذات سياق لغوي و/أو ثقافي و/أو اجتماعي مختلف. وقد عرف البعض السيميائيات بتعريفات مختلفة. فبالنسبة لمحمد حجو: "السيميائيات علم يدرس المعنى، أي الأنساق الدالة سواء في الطبيعة أو المجتمع"[3]، ويضيف كذلك: "مفهومنا للسيميائيات ينطلق من كونها لغة واصفة (=ميتالغة) مبنية بناء صوريا تحصل به الكفاية التأويلية"[4]. بينما يقول حسين خمري: "السيميائية ممارسة تسعى إلى إنتاج الدلالة أ وإلى وصفها والقبض على خصوصيتها

[1] ينظر: حسين خمري، "الترجمة والسيميائيات"، *مجلة* المترجم العدد 12، جويلية–ديسمبر 2005، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005، ص 199–207.

[2] ينظر الجزء المخصّص لـ "تشارلز س. بيرس"، ص 90 من هذا البحث.

[3] محمد حجو، *الإنسان وانسجام الكون: سيميائيات الحكي الشعبي*، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، منشورات الاختلاف، بيروت، الرباط، الجزائر، 2012، ص 25.

[4] المرجع نفسه، ص 25.

النوعية"[1]. ولمّا يتعلق الأمر بالانتقالات السيميائية، تقول سوزان باسنيت: "إن التحويلات السيميائية هي استبدال للإشارات التي ترمّز رسالة ما بإشارات لرمز آخر، مع المحافظة (قدر الإمكان في مواجهة ضوابط ضياع المعنى) على المعلومات الثابتة المتعلقة بنظام الإشارات المعطى"[2].

حاول العديد من المجتهدين الاستعانة بالسيميائيات لتفسير الظاهرة الترجمية وذلك بتوسيع مفاهيم الترجمة وجعل آفاق درسها أكثر شمولا بما يتجاوز البعد اللغوي الكلاسيكي، فينبغي "توسيع فكرة تكوين المترجم ليستوعب البعد السيميائي باعتبار الكفاءة السيميائية مكونا لا يعضد الكفاءة اللغوية وأحيانا تكون هذه الكفاءة بديلا كاملا عن الكفاءة اللغوية"[3]. فالمترجم – فيما يتعلق بالمرسلة الإشهارية مثلا– سواء أكان موظفا لقراءة الرسائل أو بثها، يحتاج في الحالتين معا إلى كفاءة تحليل أو تشفير سيميائية[4].

و"بما أن الترجمة هي ممارسة لغوية إنسانية من الدرجة الأولى فإنها تشكل موضوع مقاربة سيميائية يمكن أن تطبق عليها إجراءاتها وآلياتها وتتخذ منها مجالا للمعاينة والتحليل"[5]. وكما في كل العمليات السيميائية، فإن للترجمة بعدها العملي أيضا. وتميل نظرية الترجمة لأن تكون معيارية، ولتعطي المترجمين تعليمات حول الحل الأمثل[6].

---

[1] حسين خمري، "الترجمة والسيميائيات"، ص 201.

[2] سوزان باسنت، *دراسات الترجمة*، ترجمة وتقديم فؤاد عبد المطلب، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 42.

[3] جمال حضري، *سيميائية النصوص: عرض وتطبيق منهجي*، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2015، ص 271.

[4] ينظر: المرجع نفسه.

[5] حسين خمري، "الترجمة والسيميائيات"، ص 203.

[6] ينظر: سوزان باسنت، مرجع سبق ذكره، ص 65.

ويقترح ميشال أوستينوف إضافة الترجمة وبكل سهولة إلى ميادين مثل الصورة، الإشهار، العمران، علم الأحياء، الأدب، والموسيقى، وكلها مواضيع كانت قد اقترحتها آن إينو Anne Hénault في غلاف المؤلف الذي أشرفت عليه « Questions de sémiotique » باعتبارها مواضيع تعكس تنوع الدراسات السيميائية[1].

1.I. مقاربات الترجمة

عرفت الترجمة في تطورها خلال القرن العشرين بثلاثة اتجاهات بارزة، هي عموما، النزعة اللسانية من خلال أعمال كاتفورد، وفيني وداربلنيه، وجورج مونان، والتوجه السيميائي عبر الإصدارات المتزايدة التي تهتم بعلم العلامات، وفي النهاية النزوع إلى تعدد الاختصاصات في دراسة الظاهرة وربطها بغيرها من العلوم المعرفية.

هكذا إذا تأسس علم الترجمة متبنيا الاتجاهات الحداثية التي تمت في سياق العلوم الإنسانية بصفة عامة وتعددت المقاربات التي اتخذت من نشاط الترجمة ميدانا للبحث والتحليل مثل المقاربة اللسانية، والمقاربة السوسيولسانية، ومقاربة الأسلوبية المقارنة، ومقاربة تحليل الخطاب، ولسانيات النص، وأخيرا المقاربة التأويلية التي شكلت فيما بعد نظرية قائمة بذاتها فضلنا أن نخصّص لها جانبا من الدراسة لاحقا في هذا الفصل[2]. ولئن اختلفت هذه المقاربات في جوانبها الإجرائية ومقولاتها التحليلية، فإنها أجمعت على أن الترجمة فعل لغوي–سيميائي[3].

[1] Michaël Oustinoff, *La traduction*, PUF, Paris, 2003, p. 115.

[2] ينظر: ص 69 من هذا البحث.

[3] ينظر: حسين خمري، "الترجمة والسيميائيات"، ص 207.

I.1.1. المقاربة اللسانية

أ. كاتفورد

جاء موقف كاتفورد واضحا منذ البداية باختياره عنوان كتابه الشهير A" Linguistic Theory of Translation" أو "نظرية لسانية للترجمة"، فبالنسبة له مادامت الترجمة مسألة لغة فإنها تخضع بذلك لنظرية عامة هي اللسانيات.

« Translation is an operation performed on languages : a process of substituting a text in one language for a text in another. Clearly, then, any theory of translation must draw upon a theory of language –a general linguistic theory"[1]

ترجمتنا:

"تشكل الترجمة نشاطا يمارس على اللغات: هي عملية استبدال نص في لغة معينة بنص في لغة أخرى. مما يستلزم إعداد نظرية في الترجمة انطلاقا من نظرية في اللغة باعتبارها نظرية لسانية عامة".

يستوحي كاتفورد أفكاره حصريا من اللسانيات، دون أن يربط هذه الأخيرة بالسيميولوجيا حسب المفهوم السوسيري. وهو على عكس أغلب اللسانيين لا يلجأ إلى مفهوم العلامة ويبقى حديثه مقتصرا عموما على الشكل.

من منطلقات هذا المؤلَّف، يعتبر كاتفورد عموما ممثلا عن اتجاه المنظرين الذين ربطوا الترجمة باللسانيات أو علوم اللغة حصريا. رغم أن هذا التوجه يعود في الأصل إلى العالمين الكنديين فيني وداربلني، عند ربطهما الظاهرة بعلوم أخرى تتعدى المنظور اللساني البحت، كما سنبين ذلك لاحقا[2].

[1] J. C. Catford, *A Linguistic Theory of Translation*, Oxford University Press, London, 1965, p. 1.

[2] ينظر: ص 41 من هذا البحث.

صحيح أن كاتفورد أثبت ضرورة التأسيس لنظرية للترجمة تكون قائمة على أساس المعنى، غير أنه ارتكز على المفاهيم اللسانية لدراسة الدلالة خاصة فيما يتعلق بالتكافؤ الذي تناوله أيضا من المنظور التداولي.

ب. مونان

خصص جورج مونان في كتابه "المسائل النظرية في الترجمة"[1] اللسانيات العامة المعاصرة كإطار مفهومي مرجعي لدراسة الترجمة فهي اتصال بين اللغات وحدث ثنائي اللغة[2]، حتى أن بنية المؤلَّف تظهر التوجه اللساني له من خلال التمييزات الثنائية التي تذكرنا باللسانيات العامة، فتوزعت أبواب الكتاب على النحو الآتي:

1. اللسانيات والترجمة.
2. العقبات اللسانية.
3. المعجم والترجمة.
4. رؤى العالم والترجمة
5. تعدد الحضارات والترجمة.
6. علم التركيب والترجمة.

وعلى الرغم من أن دراسات مونان المنطوية على الثنائيات تدرِج بقوة وبشكل واضح علم الترجمة في ميدان اللسانيات بعامة والبنيوي بخاصة، فإن أفكاره ترسّخ قناعة القارئ بأهمية نظرية العلامة في مادة الترجمة في فتح آفاق نحو مرجعيات سيميولوجية لتأطير العملية الترجمية، وهو ما يوضحه مونان في إطار الحديث عن مفهوم المعنى الوارد في الفصل الخاص بالبحث حول النشاط الترجمي في ضوء نظريات الدلالة في اللسانيات:

[1] Georges Mounin, *Problèmes théoriques de la traduction*, Gallimard, Paris, 1963.
[2] *Ibid*., p. 4.

« Plusieurs grandes théories linguistiques modernes (…) ont montré combien la saisie des significations –pour des raisons non plus littéraires et stylistiques, mais proprement linguistiques, et même sémiologiques- est, ou peut être, très difficile, approximativement, hasardeuses. (…) elles n'ont entamé, cependant, ni la légitimité théorique, ni la possibilité pratique des opérations de traduction »[1]

الترجمة:

"عدد من النظريات الألسنية الحديثة (...) بيّنت كيف أن إدراك المعنى صعب وتقريبي ومفتوح على المغامرة، لا لأسباب أدبية أو أسلوبية، بل ألسنية بحتة وحتى سيميائية. وهي لم تمس الشرعية النظرية ولا الإمكان العملي لعمليات الترجمة"[2]

فضلا عن معرفة اللغة–الأصل التي ينبغي ترجمتها، يتعيّن على المترجم أن تكون معرفته معمقة بالخاصيات الثقافية المفترضة والضمنية للمجتمع الذي أنتج له النص، لذلك ينادي البعض مثلا بالسفر إلى بلد اللغة–الأصل، حتى تكون السيطرة على المضمون الدلالي للمفوظات اللغوية المحضة من جهة، ومجموع السمات الدلالية الملائمة الخاصة بالوضعيات التي يحيل إليها الملفوظ من جهة ثانية[3].

[1] *Ibid*., p 268.

[2] جورج مونان، *المسائل النظرية في الترجمة*، ترجمة لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، مصر، 2013، ص 87، 88.

[3] Georges Mounin, *op. cit.*, p 268.

I.1.2. المقاربة السوسيولسانية[1]

لقد عُقدت أهمية خاصّة للتحليل اللغوي في دراسة الترجمة، ومع ذلك تبيّن عجزه عن احتواء هذه الظاهرة كلية، فعمد منظرو الترجمة كل حسب قناعته إلى علوم أخرى في التنظير للترجمة.

وقد ظهرت النظريات السوسيولسانية نتيجة لتأثر اللسانيين بالدراسات التي قام بها ليفي ستراوس ومالينوفسكي حول الأنتروبولوجيا حيث جلبا اهتمامهما إلى البعد الثقافي الذي يكتسبه المعنى اللغوي من حيث دراسته في إطار اجتماعي وثقافي[2].

ويميز محمد شاهين بين النظريات اللسانية والنظريات السوسيولسانية مشدّدا في ذلك على وجود:" فارق واحد بين نظريات الترجمة الاجتماعية اللغوية ونظريات الترجمة اللغوية وهو أنه في النظريات الاجتماعية اللغوية تكون اللغة هامة بقدر أهمية الكلام"[3].

ومن بين أهم من اشتغل على الجانب السوسيولساني للترجمة نذكر أوجين نيدا الذي اعتبره دوليل عند تقسيمه النظريات المعاصرة في الترجمة إلى ثلاث فئات الممثل بامتياز للنظريات السوسيولسانية:

1- النظريات السيميائية. (لودسكانوف)
2- النظريات اللسانية. (كاتفورد)

---

[1] لتفاصيل أكثر حول التناول السوسيولساني للترجمة، ينظر:
سهام والي، "البعد التواصلي والاجتماعي للترجمة من خلال كتاب La médiation de l'étranger : une sociolinguistique de la traduction »، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الترجمة والتعريب، إشراف عبد القادر بوزيدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 5-12.

[2] ينظر: الحسن بن يحيى، *النظريات التأويلية في الترجمة من خلال كتاب: La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif*، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة الجزائر، 1998-1999، ص 21.

[3] محمد شاهين، *نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس*، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 20.

3- النظريات السوسيولسانية. (نيدا)[1]

ويجدر بنا أن نذكر في هذا السياق موريس بيرنيي الذي ألف كتابا خصّه للأسس السوسيولسانية للترجمة مركّزا اهتمامه على مسألة التواصل وبضرورة عدم الاكتفاء بنظرة لغوية محضة أثناء التعامل مع الترجمة.

أ. أوجين نيدا

بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت الحاجة إلى دراسة علمية لمشاكل الترجمة نتجت عن ضرورة ترجمة الإنجيل، وهو ما قامت به الجمعية الأمريكية للإنجيل، وعلى رأسها المدير أوجين نيدا وهو عالم اللسان الذي حرّر عددا كبيرا من المقالات والمؤلفات حول مشاكل الترجمة وحلولها. ويمثّل كتابه « Towards a Science of Translation » الذي ألفه سنة 1964 تحفة فنية غاية في الروعة على حدّ تعبير جورج مونان[2].

استند نيدا عند تنظيره للترجمة على أعماله في ترجمة الإنجيل والمشاكل التي واجهته في ذلك. وقد وصف نيدا نظريات الترجمة وصفا يتوافق مع ثلاثة أنواع:

1- الفيلولوجية.
2- اللسانية.
3- السوسيولسانية.[3]

[1] Robert Larose, *Théories contemporaines de la traduction*, Presses de l'Université de Québec, Québec, 1989, p 168.
[2] Inês,Oseki-Dépré, *Théories et pratiques de la traduction littéraire*, Armand Colin, Paris, 1999, p 56.
[3] Richard W. Brislin, *Translation Application and Research*, Gardner press, INC., new York, 1976, p 66.

وأدرج نفسه في إطار النوع الثالث. ورغم اعتماده أساسا على اللسانيات إلا أنه لم ينف أهمية ميادين البحث الأخرى على غرار الأنتروبولوجيا وعلم النفس.

يرى نيدا أن اللغة وحدها لا تكفي لدراسة الترجمة. وعلى هذا منح أهمية خاصة لمسألة المعنى فاهتم بالجوانب المعنوية للغة التي تحددها الظروف الثقافية مشيرا في ذلك إلى مبدأ التكافؤ الديناميكي الذي يعير اهتماما للسياق. وعلى هذا الأساس، يعرف نيدا وتابر الترجمة على أنها: " تتمثل في إعادة إحداث أثر رسالة اللغة–المصدر في لغة التلقي عبر المكافئ الأقرب والطبيعي، أولا فيما يخص المعنى ثم فيما يتعلق بالأسلوب"[1].

تقوم النظريات السوسيولسانية حسب نيدا بربط البنى اللغوية بمستوى أعلى حيث يمكن النظر إليها بالنسبة لوظيفتها في الاتصال. فعندما يناقش عالم السوسيولغة نظاما ما يكون مهتما بشكل خاص بمؤلف هذا النص وخلفيته التاريخية والظروف المترتبة عن إنتاجه وتاريخ تأويله وهي عوامل تبدو واضحة في محيط الاتصال الاجتماعي. ويذكر نيدا الأعمال الآتية ويعتبرها الممثلة عن النظريات السوسيولسانية في الترجمة، نيدا (1964)، ونيدا وتابر (1969)، ونيوبرت (1968)، وكاد (1968)، وذيبرغر (1972)[2].

ب. موريس بيرنيي

اعتمد موريس بيرنيي في تناوله للترجمة على نظرية التوسّط لجان غانيوبان، وحاول تجاوز النظرة اللغوية البحتة لهذه الظاهرة إذ طمح في أن تقوم بدراستها لسانيات تأخذ بعين الاعتبار جوانبها الاجتماعية والأنثروبولوجية.

[1] Charles R. Taber, Eugene Nida, A., *La traduction : théorie et méthode*, alliance biblique universelle, Londres, 1971, p 11.
[2] Richard W. Brislin, *op. cit.*, pp 76-77.

قام موريس بيرنيي في كتابه "الأسس السوسيولسانية للترجمة"[1] بتوسيع منظور الترجمة. كما عمل على إدخال بعض المفاهيم الجديدة إلى هذا المجال. وهكذا تحدث في الفصل السابع من الكتاب عن الجانب الاجتماعي للعلامة مميزا بين الإيحاء والمعنى الحقيقي ليجعل العلاقة بين العلامة ومفهومها علاقة اعتباطية واجتماعية.

ومن منطلقات توضيح جملة من المفاهيم الأولية التي تخص الترجمة باعتبارها عملية ومقارنَة ونتيجة، وتقريبها من مفهوم التواصل، خلص بيرنيي إلى أن المقارنة بين أي لغتين (وهو دور اللسانيات المقارنة) وبين مجموع الأسنن الاجتماعية تتجلى أثناء الترجمة. ولمّا كانت النظريات اللسانية تسمح بالحديث عما يخرج عن إطار الترجمة، فإنها تبدو بالمقابل عاجزة عن بيان ما تمثله الترجمة حقيقة. فالترجمة ليست مجرد تحويل للدال (الصوتي والكتابي) وإنما هي عملية تدور في جميع المستويات اللغوية والاجتماعية. فلفهم كيفية ممارستها، لابد من فهم حدودها والظواهر التي تشركها. لابد إذا من المرور بلسانيات تتعامل مع الأنظمة اللغوية في وجودها التاريخي والاجتماعي وتأخذ كذلك في الحسبان العلاقة التي تربط المتكلمين بلغتهم.

I.3.1. مقاربة الأسلوبية المقارنة

إن كتاب الباحثين الكنديين فيني وداربلنيه Vinay/Darbelnet هو من الكتب المؤسسة في مجال الترجمة، صدر سنة 1958 بعنوان « Stylistique comparée du français et de la l'anglais »، حيث يعتبران فيه الترجمة التي هي مجرد فن

[1] Maurice Pergnier, *Les fondements sociolinguistiques de la traduction*, presses universitaires de Lille, 1993.

عند البعض، علما دقيقا، يدرجانه في إطار اللسانيات[1]. وقد فضلا التركيز على جوانب الترجمة العلمية، ورفضا إدراجها بين الفنون بداعي عدم استيعاب تقنياتها بعد.

فالترجمة في رأيهما تعتبر علما مقارنا ملحقا باللسانيات[2]، وممارسة تطبيقية للأسلوبية المقارنة[3]. ومع ذلك فإن "العلامة اللسانية" تعدّ أولى المفاهيم التي تم تحديدها في المؤلف، وهذا في حدّ ذاته يمثّل انزياحا من اللسانيات نحو السيميولوجيا التي أرسى سوسير قواعدها، وقد استوحيا منها بشكل واضح المفاهيم الأساسية. وإن كانت دراستهما لسانية في أساسها غير أنها على الرغم من ذلك اهتمت بعلم النفس والسيميولوجيا. ومن أهم المفاهيم التي تناولاها بالدرس وحدة الترجمة (unité de traduction : UT) التي تشمل ثلاثة أجزاء: المعجم، والتركيب، والرسالة ويعرفها أوستينوف كما يلي:

« L'unité de traduction est le plus petit segment de l'énoncé dont la cohésion est telle qu'ils ne doivent être traduits séparément [...] les UT permettent d'effectuer le découpage d'un texte »[4]

ترجمتنا:

"تشكل وحدة الترجمة أصغر مقطع من الملفوظ الذي يلغي تماسكه إمكانية ترجمته منفصلا [...] تسمح وحدات الترجمة بالقيام بتقطيع النص".

كما تتأسس نظريتهما حول الترجمة على سبعة أساليب تقنية عمِلا على عرض تفاصيلها النظرية وتطبيقاتها العملية. ثلاثة منها مباشرة، وأربعة غير مباشرة[5]، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

---

[1] J.-P. Vinay, J. Darbelnet, *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Editons Beauchemein Itée, Canada, 1958, p. 24.

[2] *Ibid*.

[3] *Ibid*., p. 25.

[4] *Ibid*., p. 16.

[5] لتفاصيل أكثر حول هذه الأساليب، ينظر: إنعام بيوض "الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول"، منشورات *anep*، دار الفارابي، الجزائر، لبنان، 2003. وفي هذا المؤلف، قامت بيوض بعرض مفصّل لتلك الأساليب في الشق

الأساليب المباشرة: الاقتراض، والمحاكاة، والترجمة الحرفية.

الأساليب غير المباشرة: الإبدال، والتطويع، والتكافؤ، والتصرف.

أ. **الأساليب المباشرة:** هي الترجمة التي يكون فيها التطابق تاما بين اللغتين سواء من ناحية المفردات أو البنية النحوية، خاصة عند تقارب اللغتين لسانيا وثقافيا.

أ.**1. الاقتراض:** غالبا ما يظهر هذا الأسلوب على مستوى المفردات عند غياب المصطلح أو اللفظ المراد ترجمته في اللغة–الأصل. فتؤخذ الكلمة كما جاءت في اللغة الأصلية وتعاد كتابتها بأحرف اللغة المنقول إليها مع مراعاة نظامها الصوتي. ويخص في الغالب أسماء الأعلام والمصطلحات الثقافية، والمستحضرات الكيميائية، والتكنولوجية الحديثة.

مثال: رسكلة = recyclage

ميكانزمات = mécanimes

أ.**2. المحاكاة:** هي نوع من الاقتراض يحدث على مستوى الصيغة التركيبية، فيتم اقتراض مقطع لغوي من اللغة الأجنبية مع ترجمة حرفية للعناصر التي تشكله. وهي نوعان: محاكاة بنيوية، ومحاكاة تعبيرية[1].

مثال: « mettre la main dans la patte »

النظري من الكتاب مع الاستشهاد على مدى التحليل بأمثلة فيني وداربلني وبأمثلة من المدونة ومن الجرائد والراديو والتلفزيون. ومن ثم عمدت في الشق العملي من الكتاب إلى استخراجها من ثلاث ترجمات لكتاب "النبي" لجبران خليل جبران، وهي ترجمات كل من ميخائيل نعيمة، وثروت عكاشة، ويوسف الخال .

[1] ينظر: إنعام بيوض، *الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول*، منشورات *anep*، دار الفارابي، الجزائر، لبنان، 2003، ص 72.

تشير هذه العبارة إلى الشروع الجدي في العمل، وقد جاءت محاكاتها في إحدى نشرات الأخبار: "وضع السيد الرئيس اليد في العجين"[1] ! .

أ.3. الترجمة الحرفية: تتحقق حين يكون استبدال كلمة بكلمة ممكنا في اللغة–الهدف دون تجاوز قواعد هذه اللغة فيحصل التطابق الشكلي بينهما. وعادة ما ينجح هذا النوع من الترجمة لمّا تتقارب اللغتان تقاربا كبيرا وتنتميان إلى ثقافة وحضارة واحدة. ولا ينصح باستعمال هذا الأسلوب في النصوص الأدبية والأمثال لأنه قد يؤدي إلى تشويه المعنى.

مثال: « where is he ? » = « où est il ? »

نلاحظ وجود تطابق تام بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية في هذه الحالة[2].

ب. الأساليب غير المباشرة:

ب.1. الإبدال: يتمثل في تبديل جزء من الخطاب بجزء آخر دون تغيير معنى الرسالة، ويطبق على الفئات النحوية كتحويل الجملة الفعلية المصدرية إلى مصدر[3]. مثال:

As soon as he gets up = بمجرد نهوضه

ب.2. التطويع: يتمثل هذا النوع في تقديم الواقع نفسه من زاوية مختلفة، ونعني بذلك إحداث التنويع في الرسالة من خلال تغيير وجهة النظر أو تسليط الضوء على الواقع المعني من زوايا مختلفة. ويلجأ إليه المترجم عندما تتنافى الترجمة الحرفية وعبقرية لغة الوصول[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 74.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 78، 79.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 84، 85.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 88.

مثال: "حبر صيني = indian ink[1]"

"يبعث كلمة = send a line[2]"

ب.3. التكافؤ: يتحقّق التكافؤ لمّا يعبر نصان عن الوضعية نفسها باستخدام وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة تماما. وهو يشمل مجمل الرسالة ويشكل صيغا ثابتة تنتمي إلى مدونة كلامية وإلى تعابير اصطلاحية وكليشيهات تدخل ضمنها الأمثال والحكم والكلام الجامع. وهي الحالات التي لا تصلح معها الترجمة الحرفية[3]. مثال ذلك:

من نهشته الحية، حذر الرسن الأبلق = Le chat échaudé craint l'eau froide

4. التصرف: يلجأ المترجم إلى هذا النوع عندما تشكل الوضعية في اللغة–الأصل أمرا منافيا لتقاليد ومعتقدات وثقافة متكلمي اللغة–الهدف، أو تكون غير موجودة أصلا، فيضطر إلى إيجاد موقف مكافئ لها. وعكس التكافؤ الذي يخص المعاني والتركيب، يتعلق التصرف بالوضعيات. مثال:

" He kissed his daughter on her mouth = "طبع قبلة على جبين ابنته[4]

I.4.1. المقاربة النصية

يتمثّل أساس المقاربة النصية في فرضية تسلم بإمكانية تحويل أي خطابٍ إلى نص "mise en texte"، مهما كانت طبيعته. ويتعيّن على كل ترجمة أن يسبقها تحليل نصيّ ولو على الصعيد التصنيفي لضمان الفهم وبعده التأويل. غير أن آفاق الدراسات النصية تتعدّد مما يعقّد التحليل الترجمي؛ فقد تشمل نمط النص، أو

[1] المرجع نفسه، ص 96.

[2] المرجع نفسه، ص 94.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 104.

[4] المرجع نفسه، ص 118.

وظيفته، أو غايته، كما أن الترجمة قد تتحدّد بمعنى النص، أو سياقه أو إطاره أو أيديولوجيته[1].

تسهم إذا الدراسات في مجال لسانيات النص في إثراء علم الترجمة المعاصر، وكثير ممن يشتغلون على الترجمة يتناولون النص باعتباره الوحدة الأساسية للترجمة، فحاولوا مثلا وضع تصنيف ترجمي للنصوص كما فعلت كاتارينا رايس Katharina Reiss التي انطلقت من الوظائف الأساسية للغة عند كارل بوهلر Karl Bühler[2]. ومن شأن هذه التصنيفات أن تحدد الاستراتيجية الخاصة لترجمة كل صنف على حدة.

تنظر كاتارينا رايس إلى النص، وليس إلى الكلمة أو الجملة، فهو المستوى الذي يتحقق عنده التواصل وينبغي للتكافؤ أن يتحقق على مستواه أيضا. وترمي مقاربتها الوظيفية إلى تنظيم منهجي لعملية تقويم الترجمات يقوم على التصنيف الثلاثي لوظائف اللغة عند بوهلر، فتربط الوظائف الثلاث و"أبعادها" اللغوية المطابقة وأنماط النص أو المواقف التواصلية التي تستعمل فيها[3]. وتذكر رايس سلسلة من معايير توجيهية لغوية ضمنية ولغوية إضافية، يمكن من خلالها تقويم استيفاء النص الهدف. وتتداخل العلاقة بين تلك المعايير إلا أن أهميتها تتباين تبعا لنمط النص[4].

أما ماتيو غيدر فيمضي نحو إمكان استفادة الترجمة من سيميائيات نصية بتوظيف جملة من الأدوات المفهومية، وخاصة فيما يتعلق بالتمييزات الآتية[5]:

---

[1] Mathieu Guidère, *Introduction à la traductologie*, de Boeck, Bruxelles, 2010, p 55.

[2] كارل بوهلر هو عالم نفسي ولساني ألماني الجنسية تكلم عن وظائف اللغة في الثقافة الغربية سنة 1918م، وحددها بثلاث وظائف هي: الوظيفة التعبيرية الانفعالية المرتبطة بالمرسل، والوظيفة التأثيرية الانتباهية المرتبطة بالمخاطب، والوظيفة التمثيلية المرتبطة بالمرجع.

[3] ينظر: جيريمي مندي، *مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات*، ترجمة هشام علي جواد، مراجعة عدنان خالد عبد الله، هيئة أبو ظبي لثقافة التراث، أبو ظبي، 2010، ص 106.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 108، 109.

[5] Mathieu Guidère, *op. cit.*, p 59.

أ. التمييز بين "النص" و"النص المصاحب" و"السياق": فيتعلق "النص" بالأدلة اللغوية التي ينبغي ترجمتها، و"النص المصاحب" بمثابة المحيط المباشر لهذه الأدلة، و"السياق" باعتباره الخلفية الثقافية الاجتماعية التي يندرج فيها الكل.

ب. التمييز بين "القصة" و"الحبكة" و"الخطاب": يخص العنصر الأول عناصر القصة، والثاني الترتيب الزمني وتنظيم المقاطع (أو الأحداث)، ويخص الثالث الكيفية التي تنظم من خلالها القصة والأحداث من الناحية اللغوية.

ج. التمييز بين "الجنس الأدبي للنص" و"النمط" و"النموذج": يشير العنصر الأول إلى الفئة العامة التي يحيل إليها النص كالترجمة السمعية البصرية. والثاني إلى الطبيعة الخاصة للنص المراد ترجمته، كالنص الحجاجي، الإخباري... ويعتبر الثالث نموذجا يفيد كمرجع ضمني للنص، فموليير مثلا هو نموذج بالنسبة للنصوص المسرحية.

ونظرا لاختلاف الدراسات وتعدّد وجهات النظر، اتّجه عدد من المختصين في الترجمة نحو مقاربة تعنى بتحليل الخطاب على نحو أكثر دقّة، كما سيظهر ذلك في العنصر الآتي.

I.1.5. مقاربة تحليل الخطاب

أ. باسل حاتم وإيان مبسون[1]

لا مناص عند تناول مسألة الخطاب والترجمة من الإشارة إلى كتاب "الخطاب والمترجم"[2] لباسل حاتم وإيان ميسون. في هذا المؤلف، يبدي المؤلفان رغبتهما في تقليص الفجوة التي تفصل منذ وقت طويل النظرية عن التطبيق، وذلك بفضل الإسهامات الحديثة المستوحاة من مختلف العلوم الأخرى:

[1] ينظر: "الترجمة عند باسل حاتم وإيان ميسون" في: سهام والي، مرجع سبق ذكره، ص 8-11.

[2] باسل حاتم، إيان ميسون، *الخطاب والمترجم*، ترجمة عمر فايز عطاري، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1998.

"فهناك فرصة لتضييق هذه الهوة. فالاتجاهات الحديثة في علم الألسنية الاجتماعي، ودراسة الخطاب، وعلم المقاصد، وعلم العلامات مع بعض أفكار من دراسات الذكاء الاصطناعي وتحليل المحادثة، قد ساعدت على زيادة فهمنا للتواصل وطرق تحقيقه. وتبدو هذه الصلة بدراسات الترجمة واضحة لأننا نعتبر الترجمة حدثا تواصليا وليس مجرد تمرين عقيم في الألسنية".[1]

ويُقصد بعلم العلامات عند باسل حاتم وإيان ميسون السيميائيات. يعرف المؤلفان النص على أنه مداولة تواصلية (communicative transaction) تحدث في إطار اجتماعي معين[2]. وعلى هذا الأساس، تعتبر الترجمة في رأيهما خطابا تواصليا ناتجا (Product) بدلا من اعتبارها عملية (Process)[3].ولكلّ هذه الاعتبارات تعدّ الترجمة "عملية تواصلية تحدث في سياق اجتماعي معين"[4].

ومن ثم يتوسعان في فكرة النص فيجعلان النصوص نتاجا للاختيار النابع من بواعث منتج النص، فلمنتجي النصوص أغراضهم التواصلية فيختارون المفردات والتراكيب النحوية المناسبة لها، كما أن للمترجم أغراضه التواصلية الخاصة. وبالموازاة مع ذلك، قام المؤلفان بإدراج عدد من الثنائيات من قبيل: العملية والناتج، الموضوعية والذاتية، الحرفية والحرة، التعادل الحرفي[5] والديناميكي.

أعطى حاتم وميسون نموذجا لتواصل يقوم على ثلاثة أبعاد اعتمادا على ما يسمونه بلغة الموقف[6](Register) فهي:

---

[1] المرجع نفسه، ص ك.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 3.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 4.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

[5] يطلق المترجم عبارة التعادل الحرفي على ما نفضل ترجمته بالتكافؤ الشكلي.

[6] نقل المترجم اللفظ الأجنبي Register بلغة الموقف وهو ما نفضل ترجمته بالسجل.

"تشغل القارئ في عملية إعادة بناء السياق Context من خلال تحليل ثلاثة عناصر: للموضوع الذي يعالجه النص (حقل النص Field) ولنوع علاقة المشاركين فيه (رسمية أسلوب النص Tenor)، وللوسيلة التي اختيرت لنقل الرسالة (الوسيلة اللغوية Mode) وهذه العناصر الثلاثة – بعضها مع بعض– تشكل مداولة تواصلية communicative transaction –أي أنها توفر الشروط الأساسية لحدوث عملية التواصل"[1].

وقد قام المؤلفان بدراسة هذه الأبعاد الثلاثة: التواصلية والتداولية والسيميائيات بالتفصيل وكلّ واحدة على حدة.

هكذا إذا، تمثلت المبادئ الرئيسية العامة للتحليل المتبنى في الكتاب في الأبعاد: البعد التواصلي والبعد التداولي والبعد السيميائي السالفة الذكر والتي تشكل للمترجم مجموعة من الإجراءات تسمح له بأن يحتلّ، من خلال إتباعها، مركز العملية التواصلية. ومن هذا المنظور يؤدي المترجم دور الوسيط بين ثقافات مختلفة، لكل واحدة منها رؤية معينة للواقع، وأيديولوجية خاصّة، وأساطير وتقاليد معينة.

لقد سعى المؤلفان في "الخطاب والمترجم" إلى إدراج التداولية والسيميائيات في دراسة الترجمة. وحاولا التوفيق بين هذين المنهجين بغية فهم هذه الظاهرة من منظور الخطاب.

ب. جان دوليل

كرّس المنظر الكندي جان دوليل Jean Delisle بدوره مؤلفا لتحليل الخطاب كمنهج للترجمة « L'analyse du discours comme méthode de traduction » حيث بين عجز دراسة اشتغال اللغات عن تفسير سيرورة الترجمة بإهمالها المكملات المعرفية. كما أن طرائق الترجمة التي تعتبر هذه الأخيرة منتوجا فقط لا يمكنها أن

[1] المرجع نفسه، ص 83.

تكون إجرائية لحظة التحول الدلالي ولا تسهل تحليل الخطاب ولا إعادة البناء. وبذلك تكون طريقة الأسلوبي المقارن وصفية ومعيارية وتنتمي إلى اللسانيات، في حين أن طريقة المترجم تأويلية وتواصلية وتنتمي إلى علم النص الذي يجمع بين تحليل الخطاب (البلاغة) وعلم الاتصال[1].

ويتمثل جوهر عملية الترجمة لدى دوليل في استخلاص المعنى وإعادة التعبير عنه، فالمترجم يؤول المعنى الكامل للعبارة للتعبير عنه من جديد، انطلاقا من النظرية التأويلية لدى سلسكوفيتش[2]. ويبرز في هذه العملية ثلاث مراحل نعرضها على النحو الآتي: أولا فهم العبارة في النص الأصلي من خلال تمييز العلامات اللغوية واستخراج المعنى، وتمثل هذه المرحلة مرحلة التأويل الأول. أما المرحلة الثانية وهي مرحلة إعادة التعبير وفيها تحدث العملية التناظرية بين النصين، فيعمل على تشغيل المفاهيم، وتقديم الحلول الأولية. وفي المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة التحليل التأكيدي أو مرحلة التأويل الثاني، فتخص النص–الهدف وفيها يقدم المترجم الحل المصحح انطلاقا من تقييم الصيغ المختارة للترجمة من حيث مقبوليتها ومن حيث المعنى أو الدلالة و... واستبعاد الصيغ غير الصحيحة، ويتمّ كل ذلك بالاعتماد على خبرته ومهارته[3].

2.I المنظور السيميائي في الدراسات الترجمية

يشير ميشال أوستينوف بشكل موجز إلى أهم المصادر التي يمكن أن يستلهم منها الباحث العلاقة بين السيميائيات والترجمة[4]:

---

[1] Jean Delisle, *L'analyse du discours comme méthode de traduction : théorie et pratique*, Editions de l'Université d'Ottawa, 1984, p.94.

[2] ينظر الجزء الموسوم بـ "النظرية التأويلية للترجمة "نظرية المعنى""، ص 69 من هذا البحث.

[3] ينظر: فيلين ناعوموفيتش كوميساروف، *علم الترجمة المعاصر*، ترجمة عماد محمود حسن طحينة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2010، ص 219، 220.

[4] Michaël Oustinoff, *op. cit.*, p. 115.

يتمثّل المصدر الأول في مؤلف ديندا غورلي Dinda Gorlée، "السيميائيات ومشكلة الترجمة: مع إحالة خاصة لسيميائيات تشارلز سندرس بيرس".
« Semiotics, and the Problem of Translation : With special Reference to the Semiotics of Charles Sanders Pierce » .

ويتمثّل المصدر الثاني في "مدرسة تارتو" (استونيا)، مع مؤلَّف بيتر توروب Peeter Torop "الترجمة الكلية" « La traduction totale » الذي يمتح أفكاره هو الآخر من ي. لوتمان Y.Lotma، و ر. جاكبسون R. Jakobson، وش.س. بيرس C. S. Pierce، وباختين Bakhtine، ولـ. فينوتي L. Venuti.

والمصدر الثالث أمبيرتو إيكو Umberto Eco بمؤلفيه « Experiences in Translation » و « Dire presque la même chose »[1].

أمّا المصدر الرابع، فتمثّله مدرسة تل أبيب مع نظرية النظام المتعدد.

ونظرا للأهمية البالغة التي تكتسيها هذه المصادر، سنعرض لها بالتفصيل في النقاط الآتية بدءا بالمدارس، ثمّ الاجتهادات الفردية :

I.1.2. المدارس

I.1.1.2 مدرسة تارتو/ المدرسة الروسية

أ. جاكبسون

يعتبر رومان جاكبسون R. Jakobson أول من أثار القضية المرتبطة بعلاقة الترجمة بالسيميائيات في بحثه "المظاهر اللسانية للترجمة" (1963) الذي أصبح الآن مرجعا في هذه المسألة. وقد استلهم عناصره الرئيسية من نظرية الفيلسوف الأمريكي ش. س. بيرس Ch. S. Pierce حول السيميائيات العامة. وهو ما فتح الباب من بعده أمام "مدرسة تل أبيب" ممثلة في رائدين هما "اثمار افين زوهار" Itmar Even Zohar و"جدعون توري" Gideon Toury اللذان طورا هذا المنهج وعمقا رؤيتهما في

[1] ونقله إلى العربية أحمد الصمعي، "أن تقول الشيء نفسه تقريبا"، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2012.

تطبيق الأدوات والإجراءات السيميائية على الترجمة[1]. وقد ميز رومان جاكبسون ثلاثة أنواع من الترجمة:

أ.1. الترجمة في اللغة الواحدة

وهي "تأويل علامات كلامية بعلامات أخرى من اللغة نفسها"[2]. أي التفسير بأسلوب مغاير واستبدال كلمات بكلمات أخرى، وتشمل كل أنواع الشروح والتفاسير والنقود وأشكال الدراسة[3].

أ.2. الترجمة بين اللغات

وهي "تأويل العلامات اللغوية بعلامات خاصة بلغات أخرى"، أي الترجمة بمفهومها الاصطلاحي[4].

أ.3. الترجمة البيسيميائية

وهي "تأويل العلامات الكلامية بعلامات تنتمي إلى منظومات غير كلامية"[5]. أي الانتقال من نظام سيميائي إلى نظام سيميائي آخر. وشكلت هذه القضية محورا مهما من محاور الأدب المقارن، ألا وهو العلاقة بين الأدب والفنون، فرصد المقارنون النصوص الأدبية التي "ترجمت" إلى الأشكال الفنية الأخرى، كنقل روايات إلى السينما، أو نصوص شعرية إلى لوحات تشكيلية، أو مسرحيات إلى نصوص موسيقية[6].

---

[1] ينظر: حسين خمري، *جوهر الترجمة*، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د ت.، ص 229.

[2] Jean Peeters, *La médiation de l'étranger : une sociolinguistique de la traduction*, Artois presses université, 1999, p 16.

[3] ينظر: حسين خمري، *جوهر الترجمة*، ص 231، 232.

[4] Jean Peeters, op. cit, 16.

[5] ماتيو غيدر، *مقدمة إلى الترجمة (علم الترجمة): تأملات في ماضي الترجمة وحاضرها ومستقبلها*، ترجمة قاسم المقداد، دار نينوى، سورية، 2015.

[6] ينظر: حسين خمري، *جوهر الترجمة*، ص 232.

يتعدى جاكبسون الحديث عن الترجمة كفعل، ليبرز أهمية المفهوم في الدراسات السيميائية. وتكمن هذه الأهمية، بشكل كبير، عند التعامل مع الغايات التواصلية، والغايات التواصلية الثقافية البينية بشكل خاص. إن ترجمة دلالة أي ملفوظ تتشكل دائما نتيجة التأويل، فتتنوّع بذلك، بحسب الأشخاص المؤولين.

وتكمن بالتحديد أهمية المقال الشهير لجاكبسون في تحول الدراسات الترجمية إلى تبني السيميائيات عامة، والمنظور البيرسي خاصة، الذي اعتمده جاكبسون– في دراسة ظاهرة الترجمة.

وضح الباحث والمترجم الأمريكي لويس بارنستون Willis Barnstone في مقال له نشر في مجلة سيميوتيكا سنة 1994 في محاولة لإبراز الجانب والأساس السيميائي للترجمة، النقاط المشتركة بين لاوندوسكي، وكاتفورد، وجاكبسون ليعطي هو الآخر نسخة بسيطة لتعريف الترجمة:

« Translation is the transposition of messages between tongues »[1]

ترجمتنا:

"الترجمة هي إبدال الرسائل بين اللغات".

وقد اعتمد إلى حد بعيد على خطاطة التبليغ لدى جاكبسون لتحديد الترجمة الأدبية، وتمييز النموذج الحرفي والنموذج الحر في تلك الترجمة، وانطلق من رؤية جاكبسون للعلامة والموضوع، فيحدد:

"In translation the relation between the source text (A) and its receptor translation text (B) stands as the semiotic relation of sign (S) to object (O), or of signifier to signified"[2].

[1] Willis Barnstone, "Translation Theory with a Semiotic Slant", In *Semiotica*, 102-1/2 (1994). p 89.
[https://doi.org/10.1515/semi.1994.102.1-2.89], 21-04-2016.
[2] *Ibid*., p 91.

ترجمتنا:

"في الترجمة، توافق العلاقة بين النص–المصدر (أ) والنص المترجم المتلقَّى (ب)، العلاقة السيميائية بين العلامة (ع) والموضوع (م)، أو الدال والمدلول"

من هذا المنطلق، اختزل عملية الترجمة إلى مراحل ثلاثة: يكون المترجم في المرحلتين الأولى والثالثة قارئا ثم كاتبا للنص الأصلي، بينما يجسّد في المرحلة الثانية –وهي أهم المراحل– القارئ–الكاتب للنص الأصلي، وتمثّل هذه الحركة دور المترجم باختصار. وحيث يقتضي دور المترجم عند قراءته للنص الأصلي تأويل ما هو مكتوب وإعادة كتابته، فهو إذا باختصار "مؤوِّل–كاتب".

ب. لوتمان

تعتبر مدرسة تارتو بإستونيا مهدا للسيميائيات الثقافية أو سيمياء الثقافات. ركز لوتمان Youri Lotman الذي يعد من أهمّ رواد تلك المدرسة على مجموعة من المفاهيم وتحديدا: سيميائيات الكون وسيميائيات الترجمة، وقد ساهم بشكل هام في الدراسات الترجمية ومسألة قابلية الترجمة من وجهة نظر سميائية.

يرى لوتمان أنّ اللغة لا يمكن أن توجد ما لم تتخرط في سياق الثقافة، والثقافة هي الأخرى ترتهن في وجودها إلى بنية لغوية طبيعية. فالثقافة إذا هي الجسد واللغة هي قلبه، وينتج عن التفاعل بينهما استمرار طاقة الحياة. وكما أن الجراح الذي يجري عملية القلب لا يستطيع أن يتجاهل الجسد الذي يحيط به، لهذا تكون عملية الترجمة محفوفة بالمخاطر حين يتعامل المترجم مع النص بمعزل عن الثقافة[1].

إن الآثار والنصوص الثقافية ليست في حدّ ذاتها الثقافة، بل إنها التمظهر المادي للنموذج الثقافي. كما أن الثقافة لا تتشكل من لغة واحدة، بل من مجموعة من اللغات، ويعد التعدد اللغوي من الناحية النظرية، من أهم سمات التعقيد في

[1] ينظر: سوزان باسنت، مرجع سبق ذكره، ص38.

الثقافة، وهو ما يجعل من الترجمة آلية بنيوية لتنشيطه من جهة، ومن التشفير آلية لخلق التواصل بين مكونات النظام من جهة أخرى، والترجمة هي ما يضمن استمرارية النظام. تعتبر الترجمة آلية الوعي الأولي بين عناصر النظام (لغات النظام). وتشكل الترجمة، من منظور نظرية سيمياء الكون، تفاعلا بين أنساق معرفية، حيث لا تعد الترجمة اللغوية سوى جزء من نظام الترجمة العام (الفن ،العمارة، الموسيقى، الملابس، التكنولوجيا ...)[1]. وهي تشكل الأساس والقاعدة لتوليد المعنى المنتج. وبالتالي، يكون المترجم أداة الحياة في سيمياء الكون. وتشكل قابلية الترجمة (traduisibilité) من منظور ذلك الكون مفهوما نسبيا حيث أن الاختلاف بين الأنظمة وعبء تعويض النقص لا يشكلان المسألة الأهم بالنسبة للمترجمين، بل الاختلاف على العكس من ذلك ضروري لبقاء العالم الثقافي وضمانة للحياة الثقافية.

ج. بيتر توروب

رئيس قسم السيميائيات، وأستاذ سيميائيات الثقافات بجامعة تارتو، بأستونيا، من أتباع رومان جاكبسون، والوريث العلمي والأكاديمي ليوري لوتمان، أحد محرري مجلة "دراسات في أنظمة العلامات" "Sign Systems Studies"، أقدم مجلة دولية تعنى بالسيميائيات. اشتهر في الدراسات الترجمية لاسيما من خلال كتابه "الترجمة الكلية"la traduction totale" ". وقد ارتكز في دراسته على مجموعة من المعايير تصف قابلية الترجمة من عدمها لأي نص كان، وهي معايير متكاملة لا تقصي

[1] ينظر: حسيب الكوش، "سيمياء الكون ليوري روتمان: نحو إبدال جديد في علوم الثقافة"، مقال نشر في الاتحاد الاشتراكي يوم 15-10-2011، عن مرقع مغرس:
[http://www.maghress.com/alittihad/136741], 18-01-2017.

إحداها الأخرى، مع إمكانية توظيفها في حالة الترجمة ضمن اللغة الواحدة أو الترجمة البيسيميائية على حد سواء كما صنفها جاكبسون[1].

وقبل تحديد هذه المعايير[2]، نعرج على قابلية الترجمة عند توروب، ويمكن اختصارها في ثلاث نقاط أساسية. فهناك أولا جانب ثقافي–لغوي وشعري خاص بالنص الأصلي، وهو الجانب الذي يستدعي معالجة النص في حد ذاته بقطع النظر عن التفاعل بينه وبين القارئ المحتمل. ويخص ثاني تلك الجوانب إدراك النص أو وحدته المفهومية، ويشترك هذا الجانب مع سابقه في المنظور العام، غير أن النص في هذا الجزء لا يشكل كلاّ قابلا للدراسة، بل ينبغي تناوله كمقطوعات جزئية. أما الجانب الثالث، فيخص استقبال نص ما في ثقافة ما، فيتم التشديد على العلاقة والتفاعلات المحتملة بينهما. وانطلاقا من الجانب الطاغي، يمكن للمترجم أن يحدد المقاربة التي يتناول من خلالها النص محلّ الترجمة. واستنادا إلى ما سبق، نستخلص ثلاثة أنواع من قابلية الترجمة:

أ– في الحالة الأولى، يحدد النص–الأصل القابلية القصوى للترجمة.

ب– في الحالة الثانية، باعتبار المترجم شخصية مبدعة يحدد هو نفسه منهج الترجمة المناسب من خلال خياراته. وهذا المنهج هو ما يحدد مستوى قابلية الترجمة.

ج– في الحالة الثالثة، تستند إستراتجية المترجم إلى القارئ الممكن للنص باعتباره مرجعا، أو إلى القواعد الثقافية (الاجتماعية، السياسية)، أي أنها تستند إلى الشروط المتعلقة بإدراك النص.

---

[1] ينظر الجزء المخصّص لـ "جاكبسون"، ص 51 من هذا البحث.

[2] استندنا فيما سيأتي من معايير وجوانب تخص قابلية الترجمة إلى دروس على الموقع لوغوس logos في نسخته الفرنسية على الصفحة الآتية:
[http://courses.logos.it/plscourses/linguistic_resources.cap_1_31?lang=fr], 19-05-2017.

نرجع الآن إلى مجموعة المعايير التي وضعها توروب وهي تصف قابلية الترجمة أو تعذرها أيّا كان النص محل الترجمة، كما أنها معايير وضعها على أساس التكامل فلا تقصي إحداها الأخرى، وكل واحد منها يستدعي إستراتيجية مختلفة عن الأخرى في تناول النص.

أ- معيار اللغة (paramètre langage): يخص عامة الفئات النحوية والكلمات ذات الإيحاءات الغريبة ولغة الخطاب الخاص بمهن معينة ...

ب- معيار الزمن (paramètre temps): يخص فترة زمن النص-الأصل، أي الزمن التاريخي للكاتب وإنتاج الأحداث.

ج- معيار الفضاء (paramètre espace): يتعلق الأمر بالفضاء الاجتماعي ونقل مختلف اللهجات من الثقافة-الأصل إلى لهجات ثقافة الاستقبال. كما يشمل المعيار الفضاء النفسي للقارئ والمترجم؛ فعلى القارئ أن يتمكن من إدراك النص في كليته بانسجامه المعجمي وصوره، وعلى المترجم أحيانا إعادة بناء مشهد العالم الخيالي للنص-الأصل.

د- معيار النص (paramètre texte): يخص أنماط النصوص.

هـ- معيار المهنة (paramètre travail): يخص-حسبما تستدعيه الحاجة- وضع نص واصف في شكل هوامش، تعليقات، كتب جانبية ... وهي قد تؤثر على استقبال وإدراك القارئ للعمل الأصلي.

و-معيار التحريك الثقافي-السياسي (paramètre manipulation sociopolitique): يخص أشكال الرقابة والتحريك الأيديولوجي، ويكون مصدرها إما طالب الترجمة (الهيئة أو المؤسسة)، أو المترجم في حد ذاته.

ويستفاد ممّا سبق أنّه لا يمكن بالنسبة لتوروب تناول الترجمة من مقاربة واحدة، وأي ترجمة وإن كانت كلية وتستند إلى جوانب ومعايير محددة، إلا أنها ليست مطلقة من الناحية النظرية.

2.1.2.I. مدرسة تل أبيب

ممثلة في رائدين هما "اثمار افين زوهار" Itmar Even Zohar و"جدعون توري" Gideon Toury اللذان طورا منهجا يعمل على تطبيق الأدوات والإجراءات السيميائية على الترجمة. تهتم هذه المجموعة بتحليل النصوص المترجمة، والتفكير النظري حول تحليل الترجمات على حد سواء. نجد لهذه المدرسة أتباعا في عدة دول لاسيما بلجيكا مع لامبرت (Lambert، الخ.)، وكندا مع بريسي (Brisset، الخ.)، كما تم تطوير تيارات مثلها تهدف إلى نظرية "ثقافية" للترجمة في ألمانيا والنمسا.

أسّس زوهار ما يعرف بنظرية النظام المتعدّد (théorie du polysystème) في سبعينيات القرن الماضي، ثم التحق به بعد ذلك زميله جدعون توري Gideon Toury. وتؤمن هذه النظرية بوجود نظم (أنساق) ثقافية وأدبية متعددة ومتداخلة ومتفاعلة داخليا وخارجيا، وأي عمل أدبي إنما يُدرس بوصفه جزءا من الإطار الاجتماعي والثقافي والأدبي والتاريخي للغة المعنية. وقد طبق هذه النظرية على الترجمة باعتبارها نشاطا معقدا وديناميا يحكمه بالأحرى نظام من العلاقات بدل ما هو متعارف عليه من معايير ثابتة تحدّدها اللسانيات المقارنة، فيكون الأدب المترجم بذلك جزءا من النظام الاجتماعي والثقافي والأدبي والتاريخي للغة–الهدف.

تمثل نظرية النظام المتعدّد تطورا مهما لدراسات الترجمة، بفضل ما تنطوي عليه من مزايا عدّة حسب غينتزلر[1]:

1. يُدرس الأدب ذاته إلى جانب القوى الاجتماعية والتاريخية والثقافية؛

[1] ينظر: جيريمي مندي، مرجع سبق ذكره، ص 155.

2. يبتعد ايفين زوهار عن الدراسة المنفردة لنصوص معزولة ويتجه نحو دراسة الترجمة ضمن النُّظُم الثقافية والأدبية التي تعمل فيها الترجمة؛

3. يسمح التعريف غير التقنيني للتكافؤ والملاءمة بالتباين تبعا للوضع التاريخي والثقافي للنص.

حاول بعد ذلك توري تطوير نظرية عامة في الترجمة، ودعا إلى تجاوز المحاولات الفردية المتفرقة. وقد ركز اهتمامه على علم الترجمة، وطبيعة الترجمة، وإنشاء فرع وصفي لها. ومع أن دراساته تركزت على ترجمة الأدب، غير أنه يرى بأن نتائجها لا تطبق على المجال الخاص بالأدب، بل تخص دراساته الترجمة عامة، كنمط من النشاط السيميائي والنتاج السيميائي، كأنه يؤسس لمسعاه الترجمي انطلاقا من علم للعلامات: السيميائيات التي تحتل مكانة مهمة في مؤلَّفه *In Search of a Theory of Translation* "في البحث عن نظرية للترجمة":

"Most of the author's actual work in translation studies, on both theoretical and methodological levels, as well all of his field studies, have been carried out with special regard to literary translation. Nevertheless, he regards most of the mechanisms dealt with as pertaining not to this specific type of translation alone, but to translation in general, as a type of semiotic activity and product"[1].

ترجمتنا:

"معظم أعمال المؤلف الحالية في دراسات الترجمة، على المستويين النظري والمنهجي، وكذلك جميع حقول الدراسات التي يشتغل عليها، قد تم تنفيذها مع اهتمام خاص بالترجمة الأدبية. ومع ذلك، فهو يرى أن معظم الآليات التي تم التعامل معها لا تتعلق بهذا النوع المحدد من الترجمة وحدها، وإنما بالترجمة بشكل عام كنوع من النشاط والنتاج السيميائي"

[1] Gideon Toury, *In Search of a Theory of Translation*, The Porter Institute for Poetics and Semiotics, Tel Aviv, 1980, p 7, **in** R. Tunç Özben, "Critical Re-evaluation of Gideon Toury's Target-Oriented Approach to "Translation" Phenomena", Thesis submitted to the Institute of Social Sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Translation, Boğaziçi University, Istanbul, 1998, p 11.

خصّ توري الجزء الأول من الكتاب لمقاربة سيميائية للترجمة، وحصر مهامها في دراسة نظامية للعمليات السيميائية، مع التشديد على تعايش الأنظمة السيميائية وليس وجودها فحسب. ومع أن توري يتوجه نحو نظرية سيميائية للترجمة غير أنها تبقى غامضة وغير محدّدة بدقة. وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بهذا النوع من التوجهات لدى المنظرين في علم الترجمة، فإنه لا يزال يحتاج إلى دقّة أكثر.

I.2.2. الاجتهادات الفردية

أ. ديندا غورلي

تنادي ديندا غورلي، وهي الباحثة المهتمة بالترجمة والسيميائيات، في مؤلفها «Semiotics and the Problem of Translation» الذي اتخذت له العنوان الفرعي : With Special Reference to the Semiotics of Charles S. Pierce (1993) – والأول من نوعه في تداخل الاختصاصات– بترجمة سيميائية sémio-traduction تسمح بتحليل الترجمات التي تخص العلامات اللغوية وغير اللغوية[1] من خلال تداخل العلوم، وهي علم الترجمة والسيميائيات مستندة في استدلالها إلى الإطار النظري لبيرس في تحليله للعلامة إلى ثلاثة عناصر: الماثول، والموضوع، والمؤول. وقد ركزت في ذلك على الدور الرئيسي للمترجم–المؤول الذي ينبغي عليه أن يكون المؤول للنص-المصدر وفي الوقت نفسه المتلفظ للنسخة المترجمة في اللغة-الهدف[2].

ويلعب مفهوم التكافؤ عندها دورا معتبرا. فهو يمثل تطابقا (identité) من سنن لآخر: فيمكن لعلامتين أن تكونا متكافئتين مادام موضوعاهما الديناميان متكافئين، أو مادامتا تحددان مؤولا يحيل إلى الموضوع الدينامي نفسه. وعليه تميز غورلي ثلاثة أنواع من التكافؤات السيميائية (النوعية، والمرجعية، والدلالية)[3].

[1] Mathieu Guidère, *op. cit.*, p 59.
[2] *Ibid*.
[3] *Ibid*.

ب. أمبرتو إيكو

كتب أمبرتو إيكو في عدد من المقالات والكتب حول التأويل، والترجمة، والسيميائيات، وبذلك لا مناص من تناوله بالدراسة كلما تعلق الأمر بالترجمة عموما وفي علاقتها بالسيميائيات خصوصا. وإذا كان تأويل النص أو تأويلاته تتباين عند تلقيه باختلاف وجهات النظر وتعددها، فالترجمة كذلك تعتمد على هذا التأويل في نقل النص من منتجه إلى متلقيه.

تحدث إيكو في كتابه « Experiences in translation» "تجارب في الترجمة" عن تأثر جاكبسون ببيرس وكيف اعتمد تقسيمه الشهير للترجمة على اللغة الواصفة لذلك الأخير. بالنسبة لبيرس يقول إيكو:

« uses *translation* in a figurative sense : not like a metaphor, but *pars pro toto* (In the sense that he assumes 'translation' as a synecdoche for 'interpretation') »[1]

ترجمتنا:

"وظَّف الترجمة بمعناها المجازي: ليس كاستعارة، بل كمجاز الجزء عن الكل (بالمعنى الذي تكون فيه الترجمة مجازا يراد به التأويل)"

وقد اتّبع إيكو المنطق نفسه، فالترجمة في رأيه:

« is a species of the *genus* interpretation, governed by certain principles proper to translation »[2]

ترجمتنا:

"نوع من أنواع التأويل، تحكمه بعض المبادئ الخاصة بالترجمة"

[1] Umberto Eco, *Experiences in Translation*, University of Toronto Press, Toronto, 2001, p. 69, **in** Peeter Torop, "Translation as Translating as Culture", *Sign Systems Studies*, 30.2, University of Tartu Press, Tartu, 2002, p. 597.
[http://semiotics.nured.uowm.gr/pdfs/TRANSLATION_TOROP.pdf], 06-05-2018.
[2] *Ibid*.

فالترجمة بذلك ليست مقارنة بين لغتين بل تأويل لنص في لغتين مختلفتين. وتقسيم إيكو للترجمة كان تقسيما للتأويل، وقد جاء ثلاثيا على غرار ما رأيناه عند جاكبسون من قبل. فبالنسبة إليه هناك أولا تأويل عن طريق النسخ وهو ينطوي على الاستبدال البسيط من سنن لآخر كما هو الحال بالنسبة لشفرة مورس. ثانيا، تأويل ضمن النظام نفسه بأنماطه الثلاثة: الضمنلغوي أي ضمن اللغة الطبيعية نفسها (كحال الترادف، والتعريف، والتعليقات، والاقتباس ...)، الضمنسيميائي أي داخل أنظمة سيميائية أخرى كتغيير قطعة موسيقية والانتقال من السلالم أو المفاتيح الكبيرة (major) إلى الصغيرة (miror)، الأداء، كأداء قطعة موسيقية. النمط الثالث من تقسيم إيكو وهو التأويل بين الأنظمة، وقد يكون إما مع تغييرات محسوسة في الجوهر، ويخص التأويل بين اللغوي أي الترجمة بين لغات طبيعية، أو يخص إعادة الصياغة كإعادة كتابة ملحن ما للقطعة نفسها، أو هو ترجمة بين أنظمة سيميائية أخرى كتحويل اللوحات الزيتية الملونة إلى إنتاج بالأبيض والأسود. ونلمس في هذا التقسيم الثالث تأويلا مع تغيير في المادة، ويشمل المشابهة الترادفية كأن يعزز المتحدث الجملة "أنت هناك" من خلال إشارته بالأصبع، كما يشمل الاقتباس أو التحويل، كنقل أو ترجمة أدب ما إلى فيلم أو مسرحية[1].

هذه التقسيمات حدّدها في كتابه "أن تقول الشيء نفسه تقريبا" كالآتي:

1. Interprétation par transcription
2. Interprétation intrasystémique
    2.1. Intrasémiotique, à l'intérieur d'autres systèmes sémiotiques
    2.2. Intralinguale, à l'intérieur de la même langue naturelle
    2.3. Exécution
3. Interprétation intersystémique
    3.1. Avec de sensibles variations dans la substance

[1] *Ibid*., pp. 597, 598.

3.1.1. Interprétation intersémiotique

3.1.2.Interprétation interlinguale, ou traduction entre langues naturelles

3.1.3. Remaniement

3.2. Avec mutation de matière

3.2.1. Parasynonymie

3.2.2. Adaptation ou transmutation[1]

وترجمها أحمد الصمعي كالآتي[2]:

"1. التأويل من طريق النسخ

2. التأويل الضمنظامي

1.2. ضمنسيميائي، داخل أنظمة سيميائية أخرى

2.2. ضمنلغوي، داخل اللغة الطبيعية نفسها

3.2. الأداء

3. التأويل البينظامي

1.3. مع تغييرات محسوسة في الجوهر

1.1.3. تأويل بينسيميائي

2.1.3. تأويل بين لغوي، أو ترجمة بين لغات طبيعية

3.1.3. إعادة صياغة

2.3. مع تغيير في المادة

1.2.3. المشابهة الترادفية

2.2.3. اقتباس أو تحويل"

لم تعد الترجمة تقتصر على نقل المعاني والتجارب اللسانية من لغة لأخرى، وهي وإن كانت أحد المسائل الهامة بالنسبة للسانيات والعلوم الأخرى، فهي بالنسبة

[1] Umberto Eco, *Dire presque la même chose – Expériences de traduction*, édition Grasset & Fasquelle, Paris, 2006, pp. 278, 279.

[2] ينظر: أمبرتو إيكو، *أن تقول الشيء نفسه تقريبا*، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2012، ص 295.

للسيميائيات مسألة أساسية. وقد لجأ بيرس إلى مفهوم الترجمة من أجل تعريف العلامة[1].

أثار إيكو في كتابه "أن تقول الشيء نفسه تقريبا" (2007) مسائل نظرية انطلاقا من خبرات عملية، وفيه ناقش المشاكل التي تواجه المترجم متعرّضا في ذلك إلى نماذج من ترجماته ومن ترجماتٍ لآخرين. يتضمّن الجزء الثاني من الكتاب نقاشات فلسفية حول أمور عديدة أهمها التأويل؛ فالتأويل لابد أنه سابق لكل ترجمة والتي توصف بدورها وبحسبه على أنها عملية تفاوض يكون فيها الربح والخسارة فهناك حلول مفضلة في نصوص وحلول مفضلة في نصوص أخرى. ولخص غيدر تجربة إيكو الذي:

"ينطلق من تجربته الشخصية لتفسير كيف أن الترجمة تشكل "تفاوضا" دائما على جميع هذه الأصعدة. فالمسألة بالنسبة إليه ليست مجرد الانتقال من نمط نص في لغة ما إلى الجنس الأدبي للنص نفسه في لغة أخرى، بل هي في الحقيقة ترجمة "عالم بعالم". في هذا التفاوض، ليس المترجم "ناقلا للكلمات" بل " ناقلا للأرواح". فمعرفته بالعوالم المتوازية مع الترجمة تسمح له، وبكلمات مختلفة، أن "يقول الشيء نفسه تقريبا"[2].

ج. جان روني لادميرال

يعدّ جان روني لادميرال من أبرز المنظرين الفرنسيين في علم الترجمة، وقد تميز عن غيره بإصراره على تأسيس علم يصف الترجمة وينظر لها انطلاقا من تجربته العملية في المجال حيث ترجم العديد من المؤلفات، كما عني بقضايا تدريس

[1] Umberto Eco, *Dire presque la même chose*. Expériences de traduction, tr par M. Bouzehar, Paris, Grasset, 2003, p. 267, **in**

مختار زواوي، *سيميائيات ترجمة النص القرآني*، ابن النديم للنشر والتوزيع، درا الروافد الثقافية–ناشرون، الجزائر، لبنان، 2015، ص 31.

[2] Mathieu Guidère, *op. cit.*, 2010.

الترجمة، وقد أطلق على ذلك العلم اسم علم الترجمة (traductologie) مطالبا بذلك باستقلالية مجال بحثه عن الدراسات الإنسانية والأدبية الأخرى رغم تداخله مع تلك العلوم.

ومن جملة القضايا وأبرزها التي اشتغل عليها لادميرال، نذكر تلك المتعلّقة بالإيحاء أو الدلالة الإيحائية. حيث يعمل المترجم على الإمساك بمضمونه في النص–المصدر، ثمّ يختار أي إيحاء يوافيه في اللغة–الهدف، دون أن يعير أهمية للشكل الذي اتخذه في اللغة–المصدر[1]. يصف جورج مونان الإيحاء بأنه ما يضيف إلى التعريف الموضوعي (التقرير) للفظٍ ما، قيما ترتبط به، بشكل أو بآخر، فهو تلوين يخص بعض الأحاسيس ومع صعوبة ترجمة الإيحاء، لا مناص من نقله شأنه شأن التقرير[2].

وباستناد لادميرال إلى هيلمسليف بخصوص المفاهيم المتعلقة بالدال والمدلول والشكل والمضمون، قام باستعمال مصطلح "المعنى السيميائي" لحل مشاكل الإيحاء في الترجمة مطالبا بحق المترجم في استبدال الإيحاء الأصلي القائم في النص–المصدر بآخر مستمد من اللغة–الهدف ويؤدي الوظيفة نفسها بمفردات مختلفة[3]، أي ضرورة تجاوز المعرفة اللغوية إلى المعرفة الموضوعية والتعرف على سياقات الأصل لترجمة الإيحاءات الموجودة في المصدر.

فالدور المتعاظم للسيميائيات في مجال الترجمة لا يتوقف عند إبراز العلاقة الشكلية بين هذين الميدانين وتقريب الشقة بينهما، ولكنه يجب أن يتجلى على المستوى الوظيفي من خلال الدور المتبادل في إغناء الفكر وتوفير الأدوات التحليلية

[1] Jean René Ladmiral, *Traduire : théorèmes pour la traduction*, Gallimard, Paris, 1994, p190.
[2] Georges Mounin, *op. cit.*, pp 166,167.
[3] ينظر: حسن بحراوي، *أبراج بابل: شعرية الترجمة من التاريخ إلى النظرية*، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس أكدال، الرباط، 2010، ص 294.

لكل من العلمين[1]، وذلك ما نهج من أجله لادميرال سبيلا ظهر عبر جهازه المفاهيمي الذي أراده تدليلا نظريا على الممارسة الترجمية، وفي هذا الصدد يقول:

« La théorie sémiotique permettra de poser le problème pratique des unités de traduction en des termes renouvelés, et, en retour, la pratique traduisante apportera des éléments de solution permettant de sortir de l'aporie où se trouve enfermé le problème théorique des unités sémiotiques »[2]

ترجمتنا:

"تسمح النظرية السيميائية بطرح المشكلة التطبيقية لوحدات الترجمة بمصطلحات متجددة، وبالمقابل ستحمل الممارسة الترجمية عناصر حلول تسمح بالخروج من المأزق الذي يتقوقع فيه المشكل النظري للوحدات السيميائية"

وفي مقارنة المترجم بالسيميائي، يكتب لادميرال:

« Il n'est pas seulement à égalité avec le sémioticien « pur » qui interprète un texte littéraire, et donc confronté aux mêmes apories, le traducteur est un sémioticien « appliqué » ou « appliquant », et ce sémioticien sans le savoir dispose quant à lui d'un critère différentiel que lui fournit l'évaluation des équivalences entre texte-source et texte-cible »[3]

ترجمتنا:

"ليس المترجم فقط مساويا للسيميائي "المحض" الذي يؤول نصا أدبيا، وهو بذلك يواجه المآزق ذاتها للسيميائي، بل المترجم سيميائي "متمرس" أو "مطبق"، ويمتلك هذا السيميائي فيما يخصه ودون علم منه معيارا تفاضليا تزوده به تقييم التكافؤات بين النص–المصدر والنص–الهدف".

[1] ينظر: حسين خمري ، *جوهر الترجمة*، ص 241.

[2] Jean René Ladmiral, *op. cit.*, p. 193.

[3] *Ibid.*, p. 209.

د. ليودسكانوف

عند تقسيم دوليل النظريات المعاصرة في الترجمة إلى ثلاث فئات مع ذكر أهم ممثليها، جعل ليودسكانوف الممثل للنظريات السيميائية[1]. ويعتبر عالم اللغة ومنظر الترجمة الروسي فيلين ناعوموفيتش كوميساروف في كتابه "علم الترجمة المعاصر"، أن ليودسكانوف أحد ممثلي المراكز الرئيسية لعلم الترجمة، ويحدّد مهمته الرئيسية في:

"بناء النظرية السيميائية للترجمة والتي من شأنها أن تشمل جميع أنواع الترجمة من "ترجمة الإنسان" وترجمة آلية. ينطلق في ذلك من حقيقة أن في أساس جميع أنواع الترجمة هذه يمكن تحويل علامة ما إلى علامة أخرى. يدخل المنهج السيميائي لترجمة هذه الظاهرة ضمن فئة واسعة من التحويلات العلامية من مختلف الأنواع"[2].

فنظرية الترجمة بالنسبة إليه هي نظرية لتحويلات سيميائية، وبالتالي تشكل فرعا من السيميائيات. وعن هذا التحويل السيميائي أو النقل بين لغات مختلفة، يقول ليودسكانوف: "إن التحويلات السيميائية هي استبدال للإشارات التي ترمّز رسالة ما بإشارات لرمز آخر، مع المحافظة (قدر الإمكان في مواجهة ضوابط ضياع المعنى) على المعلومات الثابتة المتعلقة بنظام الإشارات المعطى"[3].

يرى أحمد الفوحي في مقال نشر له في موقع السيميائي المغربي سعيد بنكراد والموسوم بـ "عن الترجمة وتحليل الخطاب"[4] أن النظرية السيميائية تقوم على محاولات عقلنة وتقنين حركة الترجمة، ويتصور ليودسكانوف بحسبه الترجمة حالة خاصة لتأالية

---

[1] Robert Larose, *Théories contemporaines de la traduction*, Presses de l'Université de Québec, Québec, 1989, p 168.

[2] فيلين ناعوموفيتش كوميساروف، مرجع سبق ذكره، ص 297.

[3] سوزان باسنت، مرجع سبق ذكره، ص 42.

[4] أحمد الفوحي، "عن الترجمة وتحليل الخطاب"، موقع سعيد بنكراد:
[http://www.saidbengrad.net/inv/fouhi/tradiscours.htm], 03-05-2018.

automatisation الأنشطة الخلاقة للإنسان، وخصوصا في مجال الترجمة التي يحاول وصف عملياتها وصفا علميا رياضيا، ويكون هذا الوصف المصورن (Formatisé) صالحا للإنسان والآلة معا، ويسهم في تجلية إوالية العلاقات بين الفكر الإنساني واللغة، وتدور هذه النظرية حول الأهداف الآتية:

1- التحليل العميق لبنيات اللغة.
2- وصف هذه البنيات بالاعتماد على الخوارزمات.
3- وضع الموافقات البيلسانية.
4- تصور خوارزمات لسانية (متعددة) للترجمة الميكانيكية.

ويتوخى منها تأسيس نموذج عام للترجمة ضمن نظرية علمية للتحولات السيميائية. فاللغة في عرف السيميائيات سنن من بين أسنن أخرى، وعليه فإن مفهوم الترجمة يتجاوز مجال اللغات الطبيعية[1].

حاول ليودسكانوف إذا تطوير نظرية للترجمة انطلاقا من مفهوم سيميائي بحت، ولم ينظر إليها على أنها نقل سيميائي بل عملية تحول سيميائي فالأمر يتعلق باستبدال علامات تحمل رسالة ما بعلامات في نظام آخر مع الحفاظ قدر الإمكان على المعلومات المشتركة بين النظامين، انطلاقا من فرضية ترى أنه إذا كان ما يترجم هو الدلالة، فبالمقابل كل تمثيل للدلالة يشكل ترجمة[2].

يعد اجتهاد ليودسكانوف محاولة فردية، سعى من خلالها إلى صياغة نظرية سيميائية "محاولا شكلنة نشاط المترجم في شكل رياضي والذي يرى أن اللغات هي عبارة عن شفرة يمكن معالجتها بواسطة اللوغريتمات، فهي كانت محاولة لصياغة

[1] ينظر: المرجع نفسه.

[2] Brian Harris, "La traductologie, la traduction naturelle, la traduction automatique et la sémantique", *Cahier de linguistique* 2 (1973), p.143. [https://www.erudit.org/fr/revues/cl/1973-n2-cl3104/800013ar.pdf], 03-05-2018.

فعل التواصل صياغة رياضية، ولذلك تصلح للترجمة الآلية أكثر منها للترجمة البشرية"[1].

I.3. المعنى بين السيميائيات والترجمة

كان النشاط الترجمي، على مدار التاريخ، موضوع تجاذب بين قطبين متصارعين، أحدها ينزع نحو الترجمة الحرفية، وهي الأمينة في نظره، مقارنة بالترجمات الحرة كما ينعتها جورج مونان بـ "الحسناوات الخائنات". لكن هل البحث في الترجمة والسيميائيات هو التحري عن توازن يربط الأمانة بالشكل وبالمضمون؟

لا سبيل لدراسة الترجمة دون التعامل مع مفهوم المعنى ومسألة التأويل الذي يسمح بالترجمات الممكنة فلا يشترك شخصان بشكل مطلق في العلاقة نفسها أو الرابط نفسه بين العلامة، والمعنى. وكما أن الأحداث تختلف بالنسبة للمتخاطبين، فإن هناك صيغا مختلفة لوصف هذه الأحداث نفسها، بالنظر إلى اختلاف التجربة اللغوية وغير اللغوية لكلّ شخص.

I.3.1. النظرية التأويلية للترجمة: "نظرية المعنى"

طُوّرت النظرية التأويلية أو كما تعرف كذلك بنظرية المعنى –للمؤسستين ماريان لودورير ودانيكا سلسكوفيتش– بالمدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس .E.S.I.T. ورغم غياب المراجع والمرجعيات السيميائية في مؤلفاتهما، حيث سلكتا سبيلا نظريا مختلفا غير أننا نجد المنظور السيميائي حاضرا في نظريتهما.

تقابل النظرية التأويلية المعنى بالدلالة، فالمعنى ينتمي إلى الخطاب، في حين أن الدلالة اللغوية تتعلق بمعنى اللفظ خارج نطاق الاستعمال. ومع أن المعنى يعتمد هنا على الدلالة اللغوية غير أنه يتجاوزها ليشمل مجمل النص وهذا يسهم بفهم مقصد (vouloir-dire) الكاتب؛ فالمعنى ليس معطى قبليا ثابتا، بل سيرورة تتبني مع

[1] حسين خمري، *جوهر الترجمة*، ص 239.

القراءة. وتعرف كل من ماريان لودورير ودانيكا سيليسكوفيتش المعنى في كتابهما "التأويل سبيلا إلى الترجمة على النحو الآتي:

"**معنى (sens)**: الكلمة المفتاح في النظرية المعتمدة على الفهم والاستيعاب. بالنسبة إلى المترجم، المعنى هو حصيلة التقاء الدلالات اللغوية بالمكملات المعرفية السديدة لمقطع من النص أو من خطاب.
ينتج المعنى من انعتاق السلسلة الصوتية (أو الخطية) من الألفاظ عند لحظة انصهار المعارف اللغوية في المكملات المعرفية. والمعنى ينسجم مع حالة ذهنية وهو في آن معرفي وانفعالي"[1].

كما أنه:

"غائية اللغة، وهو العنصر المركزي للعلاقات بين الناس والمعنى، مبتذلا أو معقدا، هو أيضا موضوع الترجمة"[2]

يتبين من التعريف الأول أن المعنى لا تحدده اللغة فحسب بل يعتمد كذلك على مكملات معرفية تتحدد في السياق اللفظي، والسياق المعرفي، والزاد المعرفي، والمقام[3]، لتتجاوز بذلك وحدة المعنى –وهي أحد المفاهيم الأساسية لفهم النظرية التأويلية– المفهوم السائد لدى الأسلوبيين المقارنين والقاضي بأنها مجرد تقطيع نحوي لغوي لوحدات تركيبية إلى نتيجة تركيب لبعض الكلمات الموجودة في الذاكرة ولبعض التجارب أو الذكريات المعرفية القبلية[4]. وتتوالى هذه الوحدات وتتداخل في ذهن

[1] ماريان لودورير، دانيكا سيليسكوفيتش، *التأويل سبيلا إلى الترجمة*، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2009، ص 266. إبراز النص جاء في النص الأصلي.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

[3] ينظر: أحمد جوهري، ، *منهجية الترجمة: المقارنة والتأويل*، مطبعة الجسور، وجدة، 2003، ص 65.

[4] ينظر: المرجع نفسه.

المترجم وتفضي إلى معنى عام لتتحول بعد ذلك إلى معارف غير لفظية كلما اندمجت في وحدات أكبر[1].

ويجدر بنا أن نشير في هذا المقام إلى أن التصور التأويلي للترجمة نهض على الخلفية المعرفية الخاصة بالإدراك والذكاء في دراسات عالم النفس والفيلسوف السويسري بياجيه Piaget، وبحوث حول الذاكرة. فتجاوز بذلك التأويليون المقارنة اللسانية الثنائية بين لغة الانطلاق ولغة الوصول، وأسسوا نموذجا ثلاثيا للترجمة يشمل: الفهم (compréhension)، والانعتاق من اللفظ (déverbalisation)، وإعادة التعبير/الصياغة (/reformulation réexpression):

فهم المدلول (اللغة) ←فهم المعنى خارج اللغة (déverbalisation) ←إعادة الصياغة

يشمل فهم النص الشق اللغوي أي ظاهره وكذلك المضمر منه ويستعان في ذلك بالمكملات المعرفية حتى يقترن المعنى الذي أدركه المترجم بمقصد المؤلف. في حين أن الانعتاق أو التجرد من اللفظ يتعلق بالعملية العقلية التي يحافظ عن طريقها أيّ متلقي لمعنى معين على مفهوم لا يعكس بالضرورة الكلمات المقروءة أو المنطوقة، فيكون معنى النص بذلك نتيجة دمج المعاني اللسانية للكلمات والجمل لهذا النص مع العناصر غير اللسانية المسماة بالمكملات المعرفية الملائمة، فبنى الترجمة على مستويات ثلاثة: مستوى اللغة الخاص بمعنى الكلمات خارج السياق، ثم مستوى الكلمة الخاص بالسياق اللفظي لجملة معينة، وأخيرا مستوى الخطاب المتعلق بمعنى النص كله مع إشراك العناصر غير اللغوية [2]. وتكون في الأخير مرحلة إعادة الصياغة كخطوة أخيرة في مسار الترجمة بعد مرحلتي الفهم وتحصيل المعنى

[1] ينظر: ماريان لودورير، *الترجمة: النموذج التأويلي*، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2012، ص 35.

[2] ينظر: لامية خليل، "التحليل السيميائي لمدرسة باريس ونظرية الترجمة: مرحلة فهم الخطاب السياسي أنموذجا. رسالة لنيل درجة دكتوراه علوم في الترجمة، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، 2015، ص 55-57.

وفيه يبرز عمل المترجم الفعلي وأثره فيتقمص في هذه السلسلة دور الكاتب أو المؤلف أي منتج النص الأصلي فينقل مراد قول كلماته ونصه والقصد منها.

يتعيّن على المترجم إذا أن يتمتع بثلاث مهارات تتداخل وتتقاطع لتولد مهارة أوسع هي المهارة الموسوعية التي يمكن أن تتلخص في المعرفة، وهذه المهارات تحدد في المهارة اللغوية، والمهارة النصية، والمهارة الثقافية. ويفترض التأويل تحريك الموسوعة المعرفية لدى كل من القارئ والمترجم؛ الترجمة باعتبارها في الواقع مسعى تأويليا، عملية ذهنية وإدراكية تتطلب ثقافة موسوعية، واجتهادا خاصا، وممارسة فعلية، فلابدّ من إدراك أبعاد النص وخلفياته لاستيعابه وضبطه ثم تأويله[1].

ومجمل القول، بالإمكان تلخيص الإطار المفهومي لهذه النظرية على النحو الآتي:

"هي نظرية تعتمد على فهم مقصد المؤلف ومحاولة إيصال هذا المعنى إلى المتلقي في اللغة–الهدف. ليست اللغة وحدها إذا هي محور الترجمة وفقا لهذه النظرية، بل ما تحويه الأشكال اللغوية من معنى ظاهر وضمني. التأويل هنا لا يعني التحوير وإنما هو محاولة لتحصيل معنى قد يكون كامنا وراء الأشكال اللغوية"[2].

وبذلك لم تعد الترجمة مسألة نقل من لغة إلى أخرى، بل هي نشاط تأويلي للجزء المدرك من الخطاب قبل إعادة صياغته، فتشكل بذلك تمرينا تأويليا وتحليلا للخطاب، يسمح باستيعاب حركية التحويل الدلالي والعمليات الذهنية[3].

---

[1] ينظر: المصطفى شادلي، "إشكالية التأويل والترجمة في ضوء سيميائيات التلقي"، الترجمة والتأويل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 47، الرباط، 1995، ص 45–49.

[2] ماريان لودورير، دانيكا سيليسكوفيتش، مرجع سبق ذكره، ص 267.

[3] ينظر: أحمد جوهري، مرجع سبق ذكره، ص 62.

I.2.3. فكرة التأويل حسب راستييه

يرى راستييه Rastier، اللساني الفرنسي واضع علم الدلالة التأويلي متأثرا بأعمال كل من بريال Bréal وسوسير Saussure، ثم هيلمسليف Hjelmeslev، وغريماس Greimas، وكوزيريو Coşeriu، وبوتيي Potier، في مقال له حول "اللسانيات التأويلية والأسس السيميائية للترجمة"، أن اللغة إن كانت لا تشكل مجرد سنن، فإنها تعدّ الفضاء المناسب لجميع التأويلات[1]. ويسترسل في ذلك قائلا:

« Selon le principe sémiotique fondamental qu'il n'y a pas d'identité, mais seulement des équivalences, toute reformulation expressive s'accompagne d'une modification du contenu »[2] .

ترجمتنا:

"بحسب المبدأ السيميائي الأساسي القاضي بعدم وجود التطابق، بل التكافؤات فقط، فإن كل إعادة صياغة تعبيرية يرافقها تعديل في المضمون".

فالترجمة إذا تستدعي نقلا للتعبير والمضمون، على حد سواء، فلا مجال للفصل بين الصعيدين. فلا أعمق من السطح في السيميائيات، وكل انتظام على صعيد التعبير يرافقه انتظام على صعيد المضمون مما يجعل المعنى يتحرر من الكلمات، منتقلا إلى مستوى النص، وما بين النصوص سواء تعلق الأمر باللغة نفسها أو بلغات مختلفة، فتهتم اللسانيات التأويلية بوصف الصياغات المختلفة والتحويلات الداخلية للنص والعلاقات بين النصوص من اللغة نفسها أو من لغات مختلفة، أو ذات أداء سيميائي ينتمي إلى أنظمة مختلفة. ليصبح هذا النشاط التأويلي إذا مسألة مركزية عند الخوض في قضية الترجمة تنظيرا وممارسة.

« Dans la traduction, ce n'est donc pas le sens qu'on transpose d'une langue à l'autre, mais des *conditions de son élaboration* »[3].

[1] François Rastier, « Linguistique interprétative et fondements sémiotiques de la traduction », Texto, vol. XV ? N°4 ? 2010-vol, XVI-n°1, 2011, p 14. [http://www.revue-texto.net/docannexe/file/2718/tatiana_topicos_2.pdf], 05-06-2018.
[2] *Ibid*., p 15.
[3] *Ibid*.

ترجمتنا:

"ففي الترجمة إذا، لا يتعلق الأمر بإبدال المعنى من لغة إلى أخرى، بل *بظروف إعداده*".

يفترض الأمر إذا معرفة بالإمكانيات الدلالية التي يسمح بها نص الانطلاق ونص الوصول على حد سواء، وفي الوقت نفسه استذكار (rétrospection) تلقيه في اللغة الأصلية، وتوقع (anticipation) تلقيه في النص النهائي. فعلى المترجم استبدال حزمة من الظروف المحلية وهي الظروف اللسانية بالمعنى الحصري، بأخرى شاملة تخص الظروف الثقافية بالمعنى الأوسع[1]. وعلى هذا الأساس، فالمعنى ليس مخزنا في الكلمات، بل يمكن ضبطه من خلال السميأة (sémiosis) التي يتحدّد مآلها على مستوى النص وليس على صعيد العلامات.

وإن كان القرار الذي يترتّب عليه بناء المضمون والتعبير يعود إلى الكاتب الأصلي، فإن قرارات المترجم تخص الشكل فقط، مجتهدا في فهم جوهر النص المراد إنتاجه مرة أخرى، ليكون نصا قائما بذاته بالمضمون نفسه بشكل مغاير قد يتجاوز جمال النص الأصلي، على غرار مع وقع في ترجمة الملحمة الشعرية فاوست Faust للأديب الألماني يوهان غوتة إلى اللغة الفرنسية.

I.3.3. المعنى السيميائي لفعل الترجمة عند غريماس

يشكل البحث عن المعنى القاسم المشترك بين الترجمة والسيميائيات. وقد جاء في وصف غريماس وكورتيس للسيميائيات في القاموس المعقلن ما يلي:

« la théorie sémiotique doit se présenter, d'abord, pour ce qu'elle est, c'est-à-dire une **théorie de la signification**. Son souci premier sera donc d'expliciter, sous forme d'une construction conceptuelle, les conditions de la saisie et de la production du sens »[2].

[1] *Ibid*.
[2] Algirdas Julien Greimas, Joseph Courtes, *op. cit.*, p 345. Le gras est utilisé par l'auteur.

الترجمة:

" ينبغي أن تتقدم النظرية السيميائية في البداية من منطلقات ما تعرب عنه في الأصل؛ ونعني بذلك **نظرية الدلالة**. إن اهتمامها الأول إذا هو الإبانة، في شكل بناء مفهومي، عن شروط إدراك المعنى وإنتاجه"[1].

وبالتالي يشكل مفهوم **المعنى أو الدلالة** محورين رئيسين لكل من علم الترجمة والسيميائيات. وقد تطرق غريماس إلى صعوبة الحديث عن المعنى قبلا في كتابه « Du sens »، كما أنه لم يقُد القارئ في قاموس السيميائيات إلى توضيح نظري أبعد، فيعرفه كالآتي:

« Propriété commune à toutes les sémiotiques*, le concept de sens est indéfinissable. Intuitivement ou naïvement, deux approches du sens sont possibles : il peut être considéré comme ce qui permet les opérations de paraphrases* ou de transcodage*, soit comme ce qui fonde l'activité humaine en tant qu'intentionnalité* .[2]

الترجمة:

"إن مفهوم **المعنى** الذي يعد خاصية مشتركة بين السيميائيات* غير قابل للتحديد. من الناحية الحدسية أو الطبيعية، تغدو مقاربتان للمعنى ممكنتين: يمكن أن ننظر إليه إما على أنه يفسح المجال للقيام بعمليات الإسهاب*والمشافرة*، وإما أنه يؤسس النشاط الإنساني بوصفه قصدية*"[3].

وعن القصدية، يقول طه عبد الرحمن:

"إن اللفظ "المعنوي"، من جانب الصيغة، نسبة إلى "المعنى"، والمعنى عبارة عما يعنى من اللفظ، فهو اسم مكان من العناية، فإذا قيل "معنى اللفظ كذا"،

[1] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، *القاموس المعقلن في نظرية اللغة*، مخطوط ترجمة رشيد بن مالك، نسخة ما قبل نهائية مرقونة تحصلنا عليها في 09-05-2018.

[2] Algirdas Julien Greimas, Joseph Courtes, *op. cit.*, p 348.

[3] ألجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره، [هكذا ورد].

فالمراد به أن محل العناية به كذا؛ والعناية من جانب المضمون، هي الإرادة والقصد، فيكون "معنى الشيء" هو ما يقصد به ويراد منه، و"معنى اللفظ" هو المراد منه والمقصود به والمقصد منه، بحيث متى أطلق اللفظ، فُهم منه المعنى، ومن ثم، فـ "المعنوي" هو بالذات "القصدي"[1].

وعلى القارئ و/أو المترجم ، مثلما هو حال السيميائي أو شبه السيميائي، البحث من أجل إدراك العناصر الدالة التي تسمح بدورها بإدراك الكون السيميائي للنص[2].

I.4.3. تجربة رشيد بن مالك

يبين رشيد بن مالك في محاضرة ألقاها خلال ندوة حول السيميائيات بدار البحث، بجامعة السوربون تجربته مع المعنى عند نقل النصوص من الفرنسية إلى العربية[3] كيف أنه فضل التواصل مع الكاتبة آن إينو عند ترجمته لكتابها Histoire » de la sémiotique » (تاريخ السيميائية) حتى لا يقع في تأويلات لا تعكس المضمون لبعض السياقات النصية وتفاديا للغموض المتعلق بالمعنى[4]، فالمهم عند الترجمة بالنسبة له، هو التأويل الصحيح للمعنى[5]، خاصة أن الوحدات والبناءات اللغوية لا تتقدم في شكل قوالب جاهزة تنقل من لغة إلى أخرى بمساعدة القواميس اللغوية الفعلية أو المخزنة ذهنيا:

---

[1] طه عبد الرحمن ، *فقه الفلسفة: 1- الفلسفة والترجمة*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1995، ص 160.

[2] Sündüz Özturk Kasar, « Sens et intentionnalité en traduction », Synergies Turquie n° 2, 2009 pp. 187.
[https://gerflint.fr/Base/Turquie2/kasar.pdf], 03-05-2018.

[3] Benmalek Rachid, « sémiotique de la traduction du français vers l'arabe »,
مخطوط محاضرة ألقاها رشيد بن مالك ضمن أعمال ندوة حول السيميائيات، بدار البحث، جامعة السوربون، فرنسا، 17 جانفي 2012.

[4] ينظر: المرجع نفسه.

[5] ينظر: المرجع نفسه.

« La traduction vers l'arabe, notamment à partir du français, met le traducteur dans une situation inextricable. Il est sans cesse devant des unités nouvelles et des constructions dont l'équivalent ne se présente pas spontanément à l'esprit et pour lesquelles le dictionnaire bilingue ou le dictionnaire arabe monolingue n'est d'aucun secours »[1]

ترجمتنا:

"تضع الترجمة إلى العربية، لا سيما من الفرنسية، المترجم في وضع معقد. فهو باستمرار أمام وحدات جديدة وبناءات لا تتبادر مكافئاتها بشكل عفوي إلى الذهن ولا يقدم القاموس الثنائي اللغة أو القاموس العربي الأحادي اللغة أي مساعدة بشأنها".

مما يبرز ضرورة التواصل مع الكاتب من أجل توضيح المفاهيم، الاتفاق حول تحديد أهم الكتب من أجل ترجمتها، مع التركيز على البحوث اللسانية في مجال المعجمية والمصطلحية والدلالة لتأثيرها العميق في ترقية البحث السيميائي المعاصر[2].

يمارس المترجم نشاطه استنادا إلى كل معارفه السابقة، بالنظر إلى المجموعة الاجتماعية الثقافية التي ينوي التوجه إليها، وبالنظر إلى الصورة التي يرسمها لجمهوره، ومعرفته لردود فعله المحتملة وترقباته المعرفية. فالانتقال من اللغة الفرنسية إلى العربية ليس مجرد تغيير لدوال (صوتية وخطية)، بل هو كذلك الخروج من كون ثقافي محدد بتمفصلاته الدلالية الخاصة للدخول في كون آخر لا يملك بالضرورة التقطيع المفهومي نفسه[3]. ويرى بن مالك أن عملية الترجمة تمر بثلاث مراحل:

[1] المرجع نفسه.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

[3] ينظر: المرجع نفسه.

أ. الفهم

تتمثل في فك شفرة النص–المصدر من خلال تحليل العلاقات الدلالية بين العلامات وتحديد المضمون المفهومي من خلال السياق. فلا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار، في مرحلة الفهم المعجم الذي يسهل قراءة المؤلف، النصوص المرجعية المرتبطة بسياق الملفوظ محل الترجمة، المؤلفات المرجعية الرئيسية، والنظام الإبستيمي أو سياق التلفظ. وكل ذلك يتمّ من أجل تحديد العناصر الخطابية وإبراز العلاقات الدلالية بغية بناء فرضية حول المعنى لفهم الرسالة، أي تمثله ذهنيا من خلال فصله عن نص الانطلاق[1].

ب. إعادة الصياغة

إعادة التعبير عن المفاهيم الموجودة في النص–المصدر، في لغة أخرى. وتنطوي الترجمة باعتبارها نشاطا معرفيا تحويل النص محل الترجمة إلى تمثيل ذهني قبل إعادة صياغتها في اللغة ب[2].

ج. التحقق

تهدف إلى المصادقة على الخيارات التي وضعها المترجم من خلال تحليل نوعي للمكافئات[3].

وينبغي التركيز على مرحلة الفهم، حيث يتم فيها التحرر من الألفاظ والبنيات النصية للنص أ. فما أن يتم التحكم في تقطيع المعنى، ينتقل المترجم إلى العمل حول مكافئ اللفظ[4].

---

[1] ينظر: المرجع نفسه.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

[3] ينظر: المرجع نفسه.

[4] ينظر: المرجع نفسه.

I.5.3. الترجمة سميأة مزدوجة

تمثل السميأة عند غريماس العملية التي تنتج العلامات من خلال إقامة علاقة الافتراض المتبادلة بين شكل التعبير وشكل المضمون (في اصطلاح هيلمسليف) أو بين الدال والمدلول (عند ف. دي سوسير): بهذا المعنى، يقتضي كل فعل لغوي، وجود سميأة، و يرادف هذا المصطلح الوظيفة السيميائية[1].

يتحدث نور الدين حالي في كتابه "الأسس النظرية للترجمة العلمية: دراسة مستوحاة من اللسانيات المعاصرة" عن السيميائيات كنظام من العلامات اللغوية، وبالتالي يكون النص عبارة عن سيميائيات، وعن إمكانية اعتبار عملية إنتاج النص وإبداعه من لدن المتكلم وظيفة سيميائية (sémiosis)، والشيء نفسه يقال عن عملية تحليل نص وفهمه[2]. وفي إسقاطه لهذا المنظور على الترجمة يردف قائلا:

"إذا يحق لنا والحالة هذه أن نعتبر عمليتي التفكيك والترميز (Décodage et Encodage) وظيفتين سيميائيتين، وبما أن الترجمة عملية تفكيك وترميز فهي (...) وظيفة سيميائية ثنائية (Bisémiosis)".[3]

وهذا بالذات ما تحدث عنه في موضع آخر قائلا:

« l'opération de créativité et de production d'un texte par le locuteur est une sémiosis, de même pour l'analyse et la compréhension du texte. Donc, dans cette perspective, le décodage et l'encodage sont deux

[1] Algirdas Julien Greimas, Joseph Courtes, *op. cit.*, p. 339.

[2] ينظر: نور الدين حالي، *الأسس النظرية للترجمة العلمية: دراسة مستوحاة من اللسانيات المعاصرة*، نسخة متوفرة على الانترنيت.

[http://www.atida.org/e-library/uploads/Fondements%20th%C3%A9oriquesde%20traduction%20scientifique%20(Verion%20arabe%20%C3%A9lectronique).pdf], 18-01-2017.

[3] المرجع نفسه.

sémiosis. Or la traduction est un décodage encodage … ; donc c'est une **bisémiosis** »[1]

ترجمتنا:

"تعتبر عملية إبداع وإنتاج المتكلم لنص ما سميأة، كما هو الحال بالنسبة لتحليل النص وفهمه. ومن هذا المنظور، يعد كل من تقطيع النص وترميزه سميأتين. وحيث أن الترجمة تتعلق بالتقطيع والترميز...، فهي إذا **سميأة مزدوجة**"

لينتقل بعد ذلك نحو تعريف لترجمة انعكاسية (Méta traduction)على حدّ تعبيره، لتكون تركيما لما تنتجه اللسانيات المقارنة التي تقارن الأنظمة السيميائية في اللغة (ل1)، وكل الأنظمة السيميائية في اللغة (ل2)، فتنتج بذلك كمًّا من التقارير تعتبر فيصلا يدرَك بواسطته ميكانيزمات وإواليات اشتغال الأنظمة السيميائية من لغة (اللغة–الأصل) إلى أخرى (اللغة–الهدف). وتقوم قاعدة الترجمة الانعكاسية بحسبه على لغتين (لس) و(لع) انطلاقا من معطيات تلك التقارير، حيث من الوهم الحديث عن ترجمة انعكاسية تستوعب كل اللغات[2].

I.6.3. الترجمة قراءة، إعادة كتابة، إعادة قراءة

تقترن العلاقات الموجودة بين الترجمة وأي شكل من الأشكال الممكنة لتحقيقها بفعالية، بحالة الروابط بين الوحدات المشكّلة لدائرة (sphère) النص ودائرة العاملين actants من مؤلف، أو مترجم، أو قارئ. فلابد من أن يُفهم بالتداول دور ووظيفة المؤلف، وكذا القارئ أو بالأحرى مجموع القراء، وأخيرا حصة المترجم في ذلك[3].

---

[1] Nourredine Hali, « Fondements théoriques de traduction scientifique étude inspirée de linguistique contemporaine », page traduite de la version arabe éditée à Rabat au Maroc en février 2003.
[http://halitraductionfr.free.fr/definition_semiotique_de_la_traduction.htm.], 12-07-2016.

[2] ينظر: نور الدين حالي، مرجع سبق ذكره.

[3] Astrid Guillaume, « Traduction, sémiotique et praxéologie », colloque *Penser et Agir*, organisé par Victor Alexandre, Université de Franche Comté, Besançon, décembre 2004, p 1.

يتكفل المترجم، في رغبة أولى لتملك النص، بالمضمر المسكوت عنه، الذي انفلت من المؤلف. والنص عند إيكو أصلا عبارة عن نسيج من المسكوت عنه « non-dit » وعدم ثبات معنى النص هو من الميزات التي تؤرق المترجم إلى حد بعيد[1]. وفي المرحلة الثانية يولد المترجم جزءا من مضمر خاص به هو الآخر... ونتيجة لهذا التلاقي، يصبح النص الجديد في النهاية الصدى النصي لناقلَين يكمن سعيهما في تقليص الكون غير المفهوم إلى أقصى حد. يعدّ هذا شكلا من أشكال التحدي في الترجمة، فهو تحدّ قد لا يمثل سوى صورة موشورية يتقزّح كل وجه منها بشكل مختلف بحسب من يمسكها ومن يقرؤها، على اعتبار أن كل عامل (مؤلف–مترجم–قارئ) قد يكون بالتناوب فاعلا وموضوعا[2]. لتشكل كل إعادة للترجمة، قراءة (تأويلا) جديدة تضفي مقاربة نوعية جديدة[3].

I.4. السيميائيات والترجمة

I.4.1. مدرسة باريس

أ. غريماس

غريماس هو وجه بارز في المجموعة التي تشكل ما يسمى بـ "مدرسة باريس"، وهي تستند إلى نظرية أسسها جوليان ألجيرداس غريماس عبر مجموعة من الكتب لعل أبرزها القاموس الذي كتبه مع جوزيف كورتيس "القاموس المعقلن في نظرية اللغة". ومن بين المؤلفات التي أسست لهذه المدرسة المعاصرة: "السيميائيات:

[http://www.observatoireplurilinguisme.eu/images/Fondamentaux/traduction,%20s%E9miotique%20et%20prax%E9ologie%20guillaume%20version%20oep.pdf], 18-01-2017.

[1] ينظر: مختار زواوي، *سيميائيات ترجمة النص القرآني*، ابن النديم للنشر والتوزيع، درا الروافد الثقافية–ناشرون، الجزائر، لبنان، 2015، ص 87.

[2] Guillaume, Astrid, *op. cit.*

[3] *Ibid.*

مدرسة باريس" لجان كلود كوكي وآخرون. ويمضي غريماس في مسعاه ضمن سيميائيات بنيوية شأنه في ذلك شأن هيلمسليف وبارث، اللذان يعتبران اللغة نظاما من العلامات، وقد كان تحليل كل من بارث وغريماس مثمرا في تحليل البنى العميقة للنصوص وآليات توليدها.

من هذه المنطلقات، يمكن تحليل النصوص الأصلية والمترجمة ومقارنتها على مستوى الاختيارات المعجمية، والتشاكلات، ومستويات المعنى، والبنى السردية، والعلاقات بين الأصوات (المؤلف، الراوي، الشخصية، القارئ الضمني وهكذا)[1].

يمر تعريف الترجمة عند غريماس في "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" بخمسة مستويات فهي أولا "النشاط المعرفي الذي يعمل على الانتقال من ملفوظ* معين إلى ملفوظ آخر يعتبر مكافئا"[2]. التسليم ثانيا بقابلية الترجمة كخاصية أساسية للأنظمة السيميائية وقاعدة للخطة الدلالية ووجود المعنى، "فالحديث عن المعنى هو في آن واحد ترجمة وإنتاج دلالة"[3]. وثالثا، الانتقال إلى الحديث عن الوضع المتميز للغات الطبيعية الوحيدة الكفيلة بأن تُتَّخَذُ كلغات وصول، في أثناء عملية الترجمة، لكل السيميائيات الأخرى أو العوالم الطبيعية (مثل الرسم، الموسيقى،الخ.)، ونادرا ما يحدث العكس. ليخلص في الأخير إلى أن اللغات الطبيعية إذا كانت "تترجم الواحدة في صلب الأخرى، فإنها تقدم أيضا المادة الضرورية للبناءات الميتالغوية* التي تسمح بالحديث عن نفسها"[4]. ورابعا، إذا كانت اللغات الطبيعية تقدم مدلولات، فإن الأمر يتعلق في الواقع بمدلولات السيميائيات الأخرى التي لا تعد إلا دوال خالصة (العالم، الرسم، مثلا، لا يدلان إلا بحكم أن التعبير عنهما يتم عن طريق اللغة).

---

[1] Mona Baker, *Routledge Encyclopedia of translation Studies*, London and New Yrok 1998/2001, p 219.
www.ebookstore.tandf.co.uk

تاريخ التصفح: 25-01-2017.

[2] Algirdas Julien Greimas, Joseph Courtes, *op. cit.*, pp 397-398.
[3] *Ibid.*, p 398.
[4] *Ibid.*

ومع ذلك فإن "الاعتراف بالوضع المتميز للغات الطبيعية لا يسمح بتشييئها إلى أحياز (المعنى المبني): تعد الدلالة في بداية الأمر نشاطا (أو عملية ترجمة) قبل أن تكون نتيجة تتمخض عنه"[1]. ويفكك غريماس الترجمة في المرحلة الخامسة، إلى فعل تأويلي للنص الافتتاحي (تحليل ضمني أو صريح لهذا النص)، وإلى فعل منتِج للنص الختامي[2].

يرى غريماس أن العلاقة السيميائية بين النص الأصلي والنص المترجم تتجلى في مستويين: المستوى التأويلي faire interprétatif للنص الأول ومستوى الفعل الإنتاجي faire producteur بالنسبة للنص المترجم ومن خلال تلاحم هذين المستوين وتفاعلهما ينتج المعنى السيميائي لفعل الترجمة، فيقول:

« c'est en tant qu'activité sémiotique que la traduction peut être décomposée en un faire interprétatif* du texte ab quo, d'une part, et un faire producteur du texte ad quem, de l'autre. La distinction de ces deux phases permet alors de comprendre comment l'interprétation du texte ab quo (ou l'analyse implicite ou explicite de ce texte) peut déboucher soit sur la construction d'un métalangage* qui cherche à en rendre compte, soit sur la production (au sens fort de ce terme) du teste ad quem, plus ou moins équivalent –du fait de la non-adéquation des deux univers figuratifs*- du premier ».[3]

الترجمة :

"وباعتبارها نشاطا سيميائيا، يمكن أن تفكك الترجمة إلى فعل تأويلي* للنص الافتتاحي، من جهة، وإلى فعل منتج للنص الختامي من جهة أخرى. يسمح إذا التمييز بين هاتين المرحلتين بفهم كيف أن تأويل النص الافتتاحي (أو التحليل الضمني أو الصريح لهذا النص) يمكن أن يفضي إما إلى بناء ميتالغة* يسعى

[1] *Ibid.*, p 397.
[2] *Ibid.*
[3] *Ibid.*, p 398.

إلى عرضها، وإما إلى إنتاج (بمعناه الأصيل) النص الختامي المكافئ نسبيا- بحكم لا تطابق الكونين الصوريين*- للأول"[1].

وقد خص مختار زواوي، أستاذ اللغة الفرنسية بكلية الآداب واللغات والفنون الجميلة بجامعة سيدي بلعباس بالجزائر، في دراسته لسيميائيات ترجمة النص القرآني جزءا من تلك الدراسة تطرق فيها لتصور غريماس للعملية الترجمية، ليستخلص من مقاربته السيميائية طرائق تحليل ومفاهيم إجرائية تفيد ترجمة القرآن.

برز مفهوم الترجمة ضمن مشروع غريماس السيميائي منذ كتاباته الأولى، فاقترن في كتابه "الدلالة البنيوية" بمفهوم النقل. بالإضافة إلى ذلك، قدم بحثا خاصا بعنوان "ترجمة التوراة: مسألة سيميائية" قدمه في ملتقى بنانسي بفرنسا، ونُشر في مجلة "السيميائيات والتوراة" وقد استهله بعلاقة السيميائيات بالترجمة من خلال تحديد طبيعة الفعل الترجمي، وتصنيفه، ووصف آلياته. كما خصص في "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" الذي حرّره مع كورتيس مدخلا لتعريف الترجمة[2].

وترجع هذه الأهمية التي منحها للترجمة إلى كون الكلام عن المعنى هو في حد ذاته ترجمة للدلالة وإنتاجها، والبحث في المعنى هو القاسم المشترك بين كافة العلوم الإنسانية، والترجمة كما حددها غريماس فعل معرفي ونشاط مبدع للمعنى. ويشرح زواوي ذلك من خلال قوله: "إن الترجمة -في نظر السيميائيات- فعل معرفي « faire cognitif » يمكن وصفه بأنه جملة من العمليات اللسانية الواقعة بين النص المبتدئ « ab quo » والنص المنتهي « ad quem »، غايتها تحقيق تضايف « corrélation » بين النصين، نتيجة تحويل حاصل بينهما، وهو تحويل موجه « orienté » يمضي من النص الأصلي إلى النص-الهدف، وليس عكس ذلك"[3].

---

[1] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره، [هكذا ورد].

[2] ينظر: مختار زواوي، مرجع سبق ذكره، ص 34.

[3] المرجع نفسه، ص 38.

فتشكل الترجمة بالتالي عمليات تحويل، وينتظم هذا البرنامج في مرحلتين: تخص المرحلة الأولى التكفل بالنص المبتدئ أو الأصلي من خلال الفعل التأويلي (faire interprétatif) الذي يشمل عمليات الشرح والتقطيع فيؤسس المترجم لغته الواصفة الخاصة به التي تمثل التحليل السيميائي للخطاب. ثم يشرع المترجم في المرحلة الثانية في إعادة إنتاج النص المؤول في نص الوصول، وينبغي في هذه المرحلة التأكيد على ضرورة التكافؤ مع النص الأصلي بقدر التأكيد على ضرورة التكفل بمجموع عمليات الإنتاج[1].

ب. جون كلود كوكي: توظيف مصطلحات السيميائيات في مجال الترجمة

تشهد الترجمة بالنسبة لكوكي –اللساني والسيميائي الفرنسي الذي تأثر بميرلو بونتي، وبنفنيست، وغريماس– شأنها في ذلك شأن باقي العلوم تداخلا مع ميادين عدة من أجل إدراك أمثل للنشاط الترجمي، فعندما نترجم، نشرك كلا من: جسدنا، ذكائنا، ذاكرتنا، حكمنا، إرادتنا، روحنا، دماغنا، رؤيتنا للعالم، إحساسنا، وجداننا، إبداعنا[2]. وهي تشكل بالتالي ظاهرة وملتقى طرق لعلوم مثل اللسانيات، السيميائيات، الدلالة، فلسفة اللغة، التداولية، الظاهراتية، علم النفس، الإناسة، علم الاجتماع، علم الأعصاب الفيزيولوجي ولم لا غيرها من العلوم[3].

ولمدّ جسر بين السيميائيات من وجهة نظر ظاهراتية ودراسات الترجمة، استعانت سندس أوزتورك كاسار Sündüz Őzturk Kasar – باحثة وأكاديمية بجامعة يلدز التقنية بتركيا، خريجة مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية (EHESS) بفرنسا، تابعها غريماس خلال مسارها للحصول على شهادة الدراسات المعمقة، ثم كوكي في مرحلة الدكتوراه– بسيميائيات كوكي. ترى كاسار في برهنتها أن المفاهيم

[1] ينظر: المرجع نفسه ص 36، 37.

[2] Sündüz Őzturk Kasar, *Apport de la linguistique discursive et de la sémiotique subjectale à l'étude de la traduction : Hommage à Jean Claude Coquet*, Yeldiz teknik üniversitesi, Istanbul, 2003, p 101.

[3] *Ibid.*, p 103.

المفاتيح الآتية: "المعنى"، أو"الدلالة"، أو"الخطاب" تشكل مفاهيما أساسية يتقاطع فيها كل من علم الترجمة والسيميائيات، وإليها تضيف كاسار مفهوم "القصد" على اعتباره المصدر لكل فعل لغوي[1]. وتقابل بين المعنى والدلالة من منظور سيميائي كما هو موضح في الجدول الآتي:

قبل	*تحويل*	*بعد*
معنى	**دلالة** = تمفصل المعنى، إنتاج المعنى	**دلالة** = معنى ممفصل، معنى منتج

المعنى/الدلالة في السيميائيات[2]

تشير الدلالة كما يبدو تارة إلى الفعل (الدلالة كسيرورة)، وتارة إلى الحالة (المدلول)، فالتصور تارة دينامي (سيميائيات الفاعل)، وتارة ثابت (سيميائيات الموضوع)، وقد اهتمت هذه الأخيرة لمدة من الزمن بالـ "منتج" الملفوظ عوضا عن التلفظ، كما هو حال الترجمة التي طال اهتمامها بالمنتج، قبل أن تهتم بدراسة الظاهرة الترجمية كنشاط وعملية[3].

وإلى مفهومي المعنى أو الدلالة، ينضم مفهوم الخطاب الذي لا يقل أهمية عن المفهومين السابقين، فلا يمكن التطرق إلى النشاط الترجمي بمعزل عن "توليد الخطابات"، وأهمية التلفظ في الترجمة بقدر أهمية الملفوظ، وقد اهتمت الأبحاث في الترجمة بالمنتجَين (النص الأصلي والنص المترجم) على حد سواء، كما امتد اهتمامها إلى العمليتين معا (تلفظ الخطاب المنتج لدى الكاتب، وتلفظ الخطاب المعاد إنتاجه لدى المترجم). يأخذ بالتالي الخطاب معنيين، ويراه جان كلود كوكي

[1] *Ibid.*, p 104.
[2] *Ibid.*, p 107.
[3] *Ibid*.

كنشاط دال لا يأخذ معنى إلا إذا تم ربطه بهيئات لافظة، وهو من ثم المنتج الشكلي لهذا النشاط الدال. والترجمة هي كذلك فعل ونص في الوقت نفسه؛ فيحدث الانتقال من نص الانطلاق إلى نص الوصول مرورا بمجموعة من الأفعال المعرفية، النفسية، الفيزيولوجية، الجسدية المنسقة[1].

تنطلق سيميائيات الفاعل عموما من استحالة فصل الفاعل عن فعله وبالتالي عن خطابه، فإرادة الفاعل تشكل أصل كل استعمال لغوي الذي يسعى إلى إقرار أو إثبات وجوده، وهويته، وينبغي معرفة الهوية الاجتماعية الثقافية للهيئة اللافظة « je » من أجل تحديد خطابه على الشكل الصحيح، وليست الترجمة هي الأخرى مسألة شكل وبنية، بل يتعلق الأمر بظاهرة الوجود في الحاضر[2].

يحدد كوكي فاعل الخطاب من خلال علاقته بفئات دلالية كبرى: الإرادة، والقدرة، والمعرفة، والوجوب، والترجمة بدورها قد تتحدد انطلاقا من هذه المفاهيم من خلال هيئتين لافظتين: فالكاتب، المنتج الأصلي (وهو الأصل في عملية الترجمة من خلال إنتاجه اللغوي أي النص)، يعتبر عاملا مستقلا يتمتع بالجهات: إرادة، وقدرة، ومعرفة (–القول)، في حين أن المترجم، المنتج الثاني للخطاب، يشكل عاملا تابعا، يتمتع بجهات الإرادة، والقدرة، والمعرفة، وكذلك جهة الوجوب، فيجب عليه إعادة قول ما قاله منتج الخطاب الأصلي. والعلاقة الثنائية التي تربط الكاتب بقارئه أيا كان ع (ف1، ف2) تحدد بشكل مختلف حين يتعلق الأمر بالمترجم، فالعلاقة التي تربط الاثنين مختلفة، فالمترجم ليس قارئا عاديا بل المتحدث باسم الكاتب في لغة أخرى؛ فالقارئ العادي قد يؤول المؤلف على هواه، ويمكن أن يحمل النص المعنى الذي يمنحه له، غير أن حرية المترجم مقيدة، فعليه إدراك معنى النص حسبما حدده المؤلف الأصلي له، أي مراد قول الكاتب[3].

---

[1] *Ibid.*, p 108.
[2] *Ibid.*, p 111.
[3] *Ibid.*, p 113.

يتقدم المترجم كفاعل في تأليفية(syncrétisme)، فهو في الوقت نفسه المستهلك للخطاب في بداية الإجراء، وهو من يعيد إنتاج الخطاب في النهاية[1]. ويتقدم المترجم كفاعل اتّباعي (hypotaxique) تحت وصاية المرسِل، الفاعل الكل جزئي (hypérotaxique) (وهو الكاتب في هذه الحالة)، وهذا ما يظهر من خلال الخطاطة الآتية [2]:

الكاتب علاقة ثلاثية ع (مر، م، ف) فاعل كلجزئي	المترجم علاقة تقاطع ع ت (مر، م، [ف1–ف1']، م'، ف2) فاعل اتّباعي
مر= منتج الخطاب م = خطاب أصلي ف1= قارئ–مترجم	ف1'= المنتج الثاني للخطاب م'= الخطاب المترجم ف2 = المستهلك النهائي

وضع المترجم في النشاط الترجمي[3]

حيث تشير الرموز في الأصل قبل إسقاطها على عملية الترجمة إلى:

ع = علاقة

ع ت = علاقات

مر = مرسل

م = موضوع

ف = فاعل

ف1 = فاعل أول

[1] *Ibid.*, p 114.
[2] *Ibid.*, pp 114-115.
[3] *Ibid.*, p 115.

ف2 = فاعل ثان

يتوجه المترجم بالفعل إلى النص الأصلي باعتباره **فاعل التحري** في بداية برنامجه. ويتعلق الأمر ببرنامج مستقبلي **للاحتياز** يشمل التحري عن المعنى. ليصبح في نهاية هذه المرحلة ذاتا قانونية (sujet de droit)، حيث يشرع في برنامج ماض يخص الامتلاك، ومنه في برنامج حاضر يقوم على ما تم امتلاكه. هكذا ينتقل المترجم كعامل فاعل لفعله الترجمي من حالة الكيفية إ ق م (vps) (إرادة قدرة معرفة) إلى حالة الكيفية م ق إ (spv) (معرفة قدرة إرادة)، فما إن يتمكن المترجم من معنى النص حتى يبحث عن إعادة صياغته[1].

ويمكن تلخيص ما سبق في الجدول الآتي[2]:

المترجم في بحثه عن المعنى **فاعل التحري** *إ ق م* (vps)	تحويل: الفعل التأويلي امتلاك المعنى	المترجم وهو يعيد إنتاج خطابه **ذات قانونية** *م ق إ* (spv)

حيث:

إ ق م = إرادة، قدرة، معرفة

م ق إ = معرفة، قدرة، إرادة

وتوضح كاسار مسار المترجم في بحثه عن المعنى من خلال سبع مراحل [3]:

[1] *Idid.*, p 115.
[2] *Ibid.*, p 116.
[3] *Ibid.*, pp 109-110.

1- التعرف على الخطاب الأصلي.

2- مساءلة قصد الكاتب.

3- التعرف على تمفصلات المعنى.

4- الوصول إلى المعنى المنتج في النص.

5- تسجيل المعنى "غير المنتظم" في الذهن، وهي المرحلة المسماة بـ (déverbalisation) في النظرية التأويلية، أي التخلّص من كلمات النص.

6- صب هذا المعنى في قوالبه اللغوية الخاصة: وهي مرحلة التعبير التي ينبغي فيها إعادة بناء تمفصلات المعنى نفسها، والتصرف إذا كسيميائي أمام الموضوع الذي ينبغي ترجمته.

7- إعادة العمل على الخطاب المنتج، وتحسين التعبير.

I.2.4. تشارلز س. بيرس

إن الحديث عن السيميائيات البيرسية في مجال الترجمة معناه الانتقال التدريجي من ثنائية علم اللغة (اللسانيات) إلى ثلاثية علم العلامات (السيميائيات). وصف بيرس السميأة باعتبارها فعلا ناجما عن علاقة ثلاثية بين العلامة، والموضوع والمؤول. والمؤول هو كل علامة تشرح أو تترجم علامة أخرى: تعريف، مرادف، مثال، علامة نظام سيميائي آخر. ومسار السميأة اللامنتاهية الذي افترضه بيرس يفترض هو الآخر شرح الكفاءة اللغوية في إطار موسوعة بحسب إيكو[1]. هكذا فإن الترجمة في الأخير:

> "It involves confronting textual situations against a background of different (partial) encyclopedias, that is, specific forms of socially and culturally shared knowledge set in different historical situation"[2]

[1] Mona Baker, *op. cit.*, p 219.
[2] *Ibid*.

ترجمتنا:

"تقتضي مواجهة وضعيات نصية بخلفيات خاصة بموسوعات (جزئية) مختلفة، ويُقصد بذلك وبمعنى آخر أشكالا خاصة من المعرفة الاجتماعية والثقافية المشتركة مجتمعة في وضعية تاريخية مختلفة"

I.1.2.4. التأويل عند بيرس حسب أمبرتو إيكو

لجأ بيرس لتعريف مفهوم التأويل إلى فكرة الترجمة. وحيث أنه تحدث عدة مرات عن التأويل باعتباره ترجمة فهذا أمر لا يمكن نفيه[1]. وقد تطرق أمبرتو إيكو في كتابه "أن تقول الشيء نفسه تقريبا"، في الفصل المعنون "التأويل ليس ترجمة"، إلى التأويل لدى بيرس، بصفة مختزلة من خلال البرهنة الآتية[2]:

1. يتأتى المدلول عندما يتم استبدال عبارة بأخرى، مع مراعاة كل النتائج التي تنجم عن الأولى في العبارة الثانية؛

2. ولفهم النقطة الأولى، تكفي المقارنة بالترجمة (المثالية) لجملة من لغة ما إلى لغة أخرى، حيث يستلزم الأمر أن تحمل العبارة في لغة الوصول كل الآثار الناجمة عن العبارة في اللغة–الأصل؛

3. الترجمة من لغة إلى أخرى هي المثال الأكثر جلاء عن محاولة قول الشيء نفسه بواسطة أنظمة علامات مختلفة؛

4. هذه القدرة، وهذا الجهد التأويلي، ليس محصورا فقط في الترجمة من لغة إلى أخرى، بل يخص كل محاولة لتوضيح مدلول عبارة ما.

إن الحديث عن الترجمة لدى بيرس معناه الرجوع إلى مفهوم العلامة وألفاظ أخرى مثل الماثول، والمؤول، والسميأة، بمعنى آخر الترجمة، والتأويل، والدلالة وربما الترادف.

---

[1] Umberto Eco, *Dire presque la même chose*, p 283.
[2] *Ibid.*, p 269

I.2.2.4. التحليل السيميائي للترجمة انطلاقا من التركيبة الثلاثية للعلامة لدى بيرس

أ. جانيس دولودال رود

تعد جانيس دولودال–رود Janice Deledalle-Rhodes، –وهي كباحثة ترتكز اهتماماتها على السيميائيات، ونظرية النص، وكذلك الأدب والفكر الانجليزي في القرن التاسع عشر 19–، من بين الأوائل الذين اهتموا وأسهموا في توظيف السيميائيات البيرسية في المجال الترجمي، كما يظهر ذلك في مقالها الموسوم "الترجمة في الأنظمة السيميائية"[1]، حيث أوضحت الخصائص البارزة لمقاربة بيرسية في مجال الترجمة.

وقد حددت منذ البداية الترجمة بوصفها نشاطا يوميا عفويا[2]، وليس كما يتم وصفها عادة كجزء من اللسانيات التطبيقية أين يتم عبر هذا النشاط النقل من لغة إلى أخرى، بل إن "كل خطاب هو ترجمة "[3] « tout discours est une traduction »، فعندما نتكلم نحاول ترجمة الظواهر الوجدانية، والحسية، والأفكار الذهنية بكلمات لغوية.

كذلك تصف جانيس باختصار النشاط الترجمي كظاهرة ثلاثية تنطوي على البحث في نظام (لغة) الوصول وإيجاد ماثول بإمكانه أن يثير سميأة يعمل المؤولون على إعادة بناء موضوعها الأصلي في نظام (لغة) الانطلاق. مسلطة الضوء بذلك على أهم المفاهيم السيميائية التي لها دور هام في علم الترجمة.

[1] Janice Deledalle-Rhodes, « la traduction dans les systèmes sémiotiques », Etudes littéraires, vol. 21, n° 3, 1989, p. 211-221.
[http://id.erudit.org/iderudit/500881ar.], 04-05-2018.
[2] *Ibid*., p 211.
[3] *Ibid*.

« Un representamen B qui déclenchera les même interprétants que le representamen A, créant ainsi un objet B qui, toutes proportions gardées, correspondra a l'objet A »[1]

ترجمتنا:

" الماثول ب الذي يثير المؤولات نفسها للماثول أ، يخلق بالتالي موضوعا ب يطابق، مع الفارق، الموضوع أ"

وأيضا:

« Le seul est unique problème de la traduction, celui de l'interprétant, problème essentiellement sémiotique, et linguistique d'une manière accessoire »[2]

ترجمتنا:

"ينحصر مشكل الترجمة الأوحد والوحيد، في المؤول، وهو مشكل سيميائي بامتياز، ولساني على نحو تابع فقط"

ب. جيرار دولودال[3]

فيلسوف فرنسي ترجم أعمال شارلز س. بيرس، مختص في الفلسفة الأمريكية، وفلسفة بيرس على وجه خاص، وهو يبرز انطلاقا من التركيبة الثلاثية للعلامة لدى بيرس ثلاثة أنماط من الترجمة، محددا بذلك الطبيعة المستقلة لكل منها:

« Il y a trois types de traduction au sens classique de transposition d'une langue dans une autre (la question de l'interprétation relevant dans ce cas du traducteur et non du lecteur »

ترجمتنا:

" يوجد ثلاثة أنماط من الترجمة حسب المعنى التقليدي الخاص بالإبدال من لغة إلى أخرى (وحيث يخص التأويل في هذه الحالة المترجم لا القارئ)"[1].

[1] *Ibid*., P 219.
[2] *Ibid*., P 221.
[3] Gérard Deledalle, « Traduire Charles S. Pierce. *Le signe* : le concept et son usage », TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol.3, n°1, 1990, p 15- 29. [http://id.erudit.org/iderudit/037056ar.], 03-05-2018.

وتتمثل تلك الأنواع الثلاثة في:

- ترجمة الماثول (representamen).
- ترجمة مواضيع الخطاب (objets du discours).
- ترجمة مؤولات الماثولات (interprétants des representamen) للغة الانطلاق.

كما اجتهد دولودال في تجربته الخاصة بترجمة أعمال بيرس، بحثا عن الوصول إلى المثالية التي تقتضي:

« Ne trahir ni le « texte »-representamen de la langue de départ, ni les concepts-objets exprimés par les representamens, ni les representamens-interprétants de la langue d'arrivée »[2]

ترجمتنا:

"عدم خيانة لا "النص"–الماثول للغة الانطلاق، ولا التصورات–المواضيع التي تعبر عنها الماثولات، ولا الماثولات–المؤولات للغة الوصول"

فيتمثل النمط الأول في محاكاة النص الأصلي، مع توظيف العديد من الهوامش. وفي الحالة الثانية، حالة ترجمة مواضيع الخطاب، ينبغي على القارئ أن يكون على معرفة بحضارة المتكلمين في لغة الانطلاق، واستعملت خاصة في ترجمة القواميس. أما الحالة الثالثة، فعند ترجمة المؤولات مثلا، ينبغي استبدال كأس الشاي الذي يحتسيه العمال الإنجليز عند أخذهم قسطا من الراحة بقنينة الشراب الأحمر لدى العمال الفرنسيين، وقد تفننت مجموعة « série noire » (السلسلة السوداء) لمارسيل دوهامل (Marcel Duhamel) وأصدرتها دار غاليمار للنشر، في هذا النوع من الترجمات خاصة عند ترجمة روايات المؤلفين الفرنسيين وفي نقلها إلى الولايات المتحدة الأمريكية[3].

[1] *Ibid*., p 29.
[2] *Ibid*.
[3] *Ibid*., p. 29.

والمثالية التي حاول دولودال الوصول إليها تتمثل في ترجمة مجمل العلامة – كما هو مفترض– وهي التي تمثل العلاقة التي تربط الماثول أولا، بالموضوع ثانيا بالمؤول ثالثا. فهو يرى أن:

« L'idéal serait de conjuguer les trois manières »[1]

ترجمتنا:

"الأمثل يكمن في وصل الأساليب الثلاثة".

I.3.4. المقاربة السيميائية لأساليب الترجمة

عرضنا فيما سبق، في حديثنا عن المقاربات الترجمية وبالتحديد مقاربة الأسلوبية المقارنة، مجموعة من سبعة أساليب تقنية وضعها الكنديان فيني وداربلني، وقسماها إلى أساليب مباشرة وأخرى غير مباشرة (أو ملتوية)[2]. وعلى سبيل المقاربة السيميائية يمكن إدراج الأساليب المباشرة في إطار ترجمة أيقونية حيث يتعلق الأمر بالبقاء قريبا من العلامة–المصدر وإقامة تشابه بينها وبين العلامة–الهدف، من خلال الاحتفاظ قدر الإمكان ببعض العناصر الأصلية من خلال اقتراضها، أو محاكاة بنيتها أو تعبيرها، أو ترجمتها كلمة بكلمة. بينما الإبدال والتطويع (ترجمة غير مباشرة) يرتبطان بترجمة قرينية عندما يضطر المترجم إلى أن يحترم في آن واحد البنيات التركيبية أو الدلالية التي تخص العلامة–المصدر من جهة، والعلامة–الهدف من جهة أخرى، فيلجأ إلى تغيير الفئة النحوية أو وجهة النظر اللتان تشكلان القرينة في هذه الحالة. في حين أن التصرف والتكافؤ (ترجمة غير مباشرة) يعنيان بترجمة الرمز، حيث يتحرى المترجم البحث عن علامة وصول تحدث التأثير نفسه الذي تحدثه علامة الانطلاق التي تحيل عامة في حالة التصرف والتكافؤ إلى

[1] *Ibid*.

[2] ينظر الجزء الموسوم بـ "مقاربة الأسلوبية المقارنة"، ص 41 من هذا البحث.

عادات وخصائص ثقافية تشكل رموزا تميز العلامة–المصدر[1]. ويمكن التمثيل لذلك عبر الجدول الآتي:

نوع الأساليب	أساليب الترجمة عند فيني وداربلني	المقاربة السيميائية
الأساليب المباشرة	الاقتراض	ترجمة الأيقونة
	المحاكاة	
	الترجمة الحرفية	
الأساليب غير المباشرة	الإبدال	ترجمة القرينة
	التطويع	
	التكافؤ	ترجمة الرمز
	التصرف	

المقاربة السيميائية لأساليب الترجمة

تمثل الأيقونة علامة تربط بين دالها ومدلولها علاقة تشابه. بينما تمثل القرينة علامة قائمة على علاقة السببية. في حين تكون العلاقة بين الدال والمدلول بالنسبة للرمز علاقة عرفية اعتباطية. ويقارن غريماس في القاموس المعقلن لعلوم اللغة بين الأنواع الثلاثة كما يلي:

« On entend par **icône**, à la suite de Ch. S. Pierce, un signe* défini par sa relation de ressemblance avec la « réalité » du monde extérieure, on l'opposant à la fois à l'indice* (caractérisé par une relation de « contiguïté naturelle ») et à symbole* (fondé sur la simple convention sociale) »[2].

الترجمة:

"نعني بـ الأيقونة، على أثر ش. س.بورس، العلامة* المحددة بعلاقة التشابه التي تربطها بـ"واقع" العالم الخارجي، من خلال مقابلتها، في آن واحد،

[1] ينظر: محمد أمطوش، مرجع سبق ذكره، ص 445–448.

[2] Algirdas Julien Greimas, Joseph Courtes, *op. cit.*, p. 177.

بالقرينة* (المتميزة بعلاقة "التجاور الطبيعي") والرمز* (المؤسس على مجرد الاصطلاح الاجتماعي)"[1].

5.I. خلاصة

سعينا من خلال هذا الفصل إلى تجميع بعض العناصر من أجل دراسة سيميائية للترجمة، وإظهار الجانب السيميائي منها انطلاقا من تصريحات مباشرة وتلميحات من هنا وهناك لمؤلفين بعضهم مختص في اللسانيات مثل كاتفورد ومونان، وآخرون في علم الترجمة كلادميرال، وتوروب، وهناك منهم المشتغل على السيميائيات، على غرار غريماس، وبيرس.

جاءت البرهنة بدءا بالمقاربات التي اتخذت من نشاط الترجمة ميدانا للبحث والتحليل، وهي المقاربة اللسانية، والسوسيولسانية، والأسلوبية المقارنة، وتحليل الخطاب، ولسانيات النص، وهي أصلا مقاربات تشكل الأسس النظرية لعلم الترجمة.

تعدّ اللسانيات ضرورية لدراسة الترجمة، ولكنها غير كافية. ولهذا الاعتبار، ينبغي تجاوز المستوى اللغوي للإمساك بالمستوى السيميائي الذي أشرنا إليه من خلال إنجازات جانيس دولودال–رود التي ترى أن أساس الترجمة سيميائي على اعتبار أن السيميائيات لا تكتفي بدراسة جزء من العلامة، وإنما العلامة بمجملها. وفي السياق نفسه، تأتي ديندا غورلي التي ترى أن علم الترجمة إن كان يتعلق باللسانيات، فإن اللسانيات بالنسبة لها جزء من السيميائيات، وقد صاغت فرضيتها، وبرهنت عليها بالارتكاز على توجه بيرس، كما هو جلي من خلال عنوان مؤلفها.

هكذا إذا بدل الحديث كما جرت عليه العادة عند التطرق لمسألة الترجمة عن نص الانطلاق ونص الوصول، يتعلق الأمر من منظور سيميائي بعلامة الانطلاق وعلامة الوصول. تخضع علامة الانطلاق إلى القراءة التأويلية للمترجم الذي يمثل

[1] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره، [هكذا ورد].

مركز العملية الترجمية من خلال قدرته على تأويل علامة الانطلاق أولا، ثم تحويلها بعد أن تصير علامة وصول إلى علامة انطلاق في نظام لغوي آخر، فالترجمة هي دائما نتيجة، ولكن في الوقت نفسه عملية (processus).

ليصبح الكلام عن وحدات الترجمة معناه إمكانية تأويل الموضوع/المعنى–الأصل لإنتاج المقابل نفسه من أيقونة، أو قرينة، أو رمز في النظام–الهدف. فوحدة الترجمة ما هي إذا إلا العلامة السيميائية، وحدة قد تحيل إلى أصغر العناصر كما قد توافق أكبرها حسب حاجات التحليل والسياق. قد تشكل الجملة بذلك علامة أو وحدة ترجمية، كما قد يكون النص كذلك، وقد يتجاوز الأمر النص إلى الأنظمة التي ينتمي إليها، ويختلف ذلك إذا باختلاف المنظور أو زاوية الدراسة وتناول الموضوع، وهو ما يبرر أصلا المقاربات المختلفة لتناول ظاهرة الترجمة.

إن العلاقة بين السيميائيات والترجمة تبدو طبيعية، إن لم نقل بديهية، فكلاهما يتعامل مع اللغة كمنظومة رمزية وكتركيب وكدلالة، وإن كانت الترجمة هي انتقال المعنى من لغة إلى أخرى، فدور السيميائيات يتمثل في وصف وتحليل هذه الحركة وهذا التحول وأي كلمة أو مجموعة من الكلمات مهما كانت هي في الحقيقة حدث لغوي، بل حدث سيميائي[1].

ومهما يكن، لابد أن تكون الخطوة الأولى لدراسة عمليات الترجمة هي تقبل فكرة أن هذه الأخيرة تنتمي على الأغلب إلى حقل السيميائيات على الرغم من وجود نواة أساسية لها من النشاط اللغوي[2].

[1] ينظر: حسين خمري، " الترجمة والسيميائيات"، ص 207، 208.

[2] ينظر: سوزان باسنت، مرجع سبق ذكره، ص37.

الفصل الثاني:

الترجمة والمصطلحية

II.0. تمهيد

إن الخوض في مسألة ترجمة مصطلحات التخصص، لاسيما المصطلحات السيميائية يستدعي الخوض في فصل نظري يبحث في المصطلح من جوانب عدّة: مشكلة تعريفه، والتأصيل له: هل نستعمل المصطلحات اللغوية من منظومة التراث اللغوي؟ طرق وضعه في اللغة–المصدر أو في اللغة–الهدف، مصدره، بل وحتى علاقته بالإعلام الآلي لم لا؟ مرورا بالفوضى المصطلحية: أسبابها، ومظاهرها، والجهود الكفيلة بالحدّ منها، إضافة إلى إبراز العلاقة بين المترجم بالمصطلحي: وجهة إسهام المصطلحية في الترجمة، ووجهة إسهام الترجمة في المصطلحية؟ نوع الصلة بينهما؟ هل هي تأثر وتأثير؟ وكيف يستثمر كل مجال منهما الآخر؟ ووصولا إلى ترجمة المصطلح السيميائي، وغيرها من النقاط المهمّة.

يعبّر المصطلح عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم، لذلك كانت المصطلحات مفاتيح العلوم. يهتم علم المصطلح بالمفردات التي ترتبط بمجال معرفي معين، ويمثّل نصف العلم، إذ من خلال المصطلح نطلع على المفاهيم التي تشكل أساس علم من العلوم، وتعبر عن أفكاره. كما أن انتقاء المصطلحات وتوظيفها تعكس إستراتيجية خاصة يتبعها المترجم، أو الباحث والمصطلحي كذلك في إطار منظومة مفهومية الأصل فيها التكامل، وتفادي التناقض، أو التكرار، أو الاختلاف. علما أن الاصطلاح اتفاق منظم أساسا على جعل صيغة محدّدة للدلالة على معنى أو مفهوم محدّد، في إطار حقل علمي أو معرفي خاص[1]. ولابد من معالجة المصطلحات بأسلوب منهجي منظم بلغة علمية.

وإن كانت عملية الترجمة تمثّل نقلا للمعنى من لغة إلى أخرى من خلال التعبير عنه بما يقابله من مصطلحات وعبارات في اللغة–الهدف، فهي إبداع وحذق

[1] ينظر: هبة خياري، *خصائص الخطاب اللساني: أعمال ميشال زكريا نموذجا*، الوسام العربي، منشورات زين، الجزائر، لبنان، 2009، ص 436.

وضبط للدلالات والمعاني وابتكار في اختيار وانتقاء المعجم والجهاز المفهومي و**المصطلحات الملائمة**، لتحقيق السلاسة في عملية النقل والجاذبية في الترجمة[1]. وتبُرز مشكلة المصطلح بالتحديد عند محاولة ترجمة ونقل المفاهيم من لغة إلى أخرى، فيصعب عمل المترجم الذي عليه أن يختار من بين كمّ من المصطلحات المعبّرة عن مفهوم واحد في التخصص الواحد في اللغة العربية.

تتعدّد الترجمات عادة في المجال التخصصي بسبب عدم اتفاق أصحابها على المصطلحات نفسها مع أنّه يفترض عدم وجود اختلاف حول المصطلح في اللغة–الهدف كون المصطلح يعبر عن مفهوم محدد في الذهن، وتعدد الترجمات قد يؤدي إلى تصور مفاهيم مختلفة للدلالة الذهنية الواحدة. غير أننا لما نعاين وضع المصطلح في الدراسات العربية، نجد أسطولا من المصطلحات حيث تكثر المقابلات للمصطلح الواحد، كما قد يعبر المصطلح الواحد عن عدّة مفاهيم، ناهيك عن انعدام أو غياب مقابل لبعض المصطلحات الأجنبية في المعاجم المتخصصة وحتى العامة بل وفي الدراسات العربية، وغيرها من الظواهر التي قد يكون مردّها مصادر المصطلح المختلفة بين الباحثين في فهم النصوص الأجنبية.

وبالنسبة للمصطلحات السيميائية مثلا يشوب الكثير منها الغموض والاضطراب والفوضى، وقد يستخدمها نقاد وباحثون كثر استخداما شكليا بمعزل عن دلالاتها في اللغة الأصلية، ورغم تداولها إلا أنها تبقى غريبة على أغلب القراء. فيُستعمل من المصطلحات والمفاهيم البراقة منها التي تسيطر على النقد الغربي رغم عدم وضوحها وتداخل معانيها[2]، ربّما ذلك من قبيل التجديد والموضة. والمفروض أن

---

[1] ينظر: محمد الفتحي، "الترجمة ومشكلات المصطلح اللساني: نماذج من بعض المعاجم اللسانية المتعدّدة اللغة والمترجمة"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016، ص 242. البنط العريض من جانبنا.

[2] ينظر: سمير حجازي، *المتقن: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة*، دار الراتب الجامعية، لبنان، د ت، ص 72.

إدراك الدلالة الكامنة وراء المفاهيم أو المصطلحات المعرفية أو النقدية تمكن من التفاعل معها وبالتالي اكتساب الخبرات والمعارف[1].

كذلك تعدّدت المصطلحات في الخطاب السيميائي بتعدّد أسماء الباحثين أنفسهم، حتى صرنا نجد كل دارس أو مترجم يقترح مصطلحات خاصة به حتى لو كانت باقي المصطلحات مألوفة وشائعة الاستعمال. غير أن الحاجة كل الحاجة تبقى في وضع مصطلحات عربية تخضع للاتّفاق وتكون قادرة على مواجهة الكم الهائل من المصطلحات الوافدة من الغرب بكل شحناتها المفهومية، سواء كانت هذه الحاجة وليدة تأليف أو ترجمة.

ينصبّ اشتغالنا الأساسي في هذا البحث على المصطلح السيميائي وترجمته، لذلك نجد في هذا الفصل الذي يتمحور حول المصطلحية والترجمة عامّة الإشارة في كثير من المواضع إلى المصطلح السيميائي. كذلك فإنّ وصف المصطلحات اللسانية والسيميائية يعتبر المعين الأساسي للقاموس النقدي الجديد[2] استنادا إلى رأي وغليسي في إشارة منه إلى تداخل التخصصات. وبالنظر إلى هذا التداخل في التخصاصات لا مناص إذا من الاستعانة بتخصصات معيّنة عند تناول بعضها بالدراسة، وهو ما يبرّر لجوءنا في أحايين كثيرة إلى خصائص المصطلحات اللسانية والنقدية ووصفها باعتبارها أيضا المعين الأساس لكل قاموس سيميائي جديد بل وقديم. وتعزيزا لذلك يقول عبد الملك مرتاض: "من المكابرة الادّعاء بأن علما بمفرده قادر على

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 70.

[2] ينظر: يوسف وغليسي، *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 53.

الاستقلالية بذاته، والاجتزاء بأدواته الإجرائية، وجهازه الاصطلاحي، وأسسه المنهجية الذاتية وحدها"[1].

المصطلحات في أبسط تعريف لها هي كلمات من نوع خاصّ ذات معنى خاصّ في مجال خاصّ. وقد تكون مادّة للدراسة في عددٍ من العلوم: المعجمية، والمعجماتية، والمصطلحية، والمصطلحاتية ... وهي علوم تتشابك العلاقة بينها وبين الترجمة، وكلّ منها له فضل على الآخر. وحيث أن تلك العلوم غالبا ما كانت محلّ التباس لدى الكثيرين، فقد ارتأينا أن نبدأ هذا الفصل بتحديد مجالات اشتغالها وضبط ميادين نشاطها.

II.1. المعجمية والمعجماتية / المصطلحية والمصطلحاتية

تتناول المعجمية خاصة ذلك الجزء من المعجم الذي يتشارك فيه متكلمو اللغة دون تمييز بين التخصصات. فهي تنتقل من المبنى إلى المعنى. ويكون المعجم أداة صالحة لكل الاستعمالات الاعتيادية للغة. بينما المصطلحية فتنتقل من المعنى إلى المبنى أو إلى تسميات المفهوم، وتشمل المصطلحات المتخصصة، ويكون الهدف منها التمكين من تواصل المتخصصين بفعالية قصوى، وتيسير توحيد المصطلح ومنه المعاجم المختصة[2]، وفي علاقتهما ببعضهما يقول الديداوي:

"تلتقي المصطلحية مع المعجمية في نطاق الآليات التطبيقية التي تعتني بالتسمية مثل التوليد والاشتقاق، وصناعة المعجم، وجمع المدوّنة. غير أنهما يختلفان في الأهداف النظرية فالمعجمية تهتم بالمعجم العام، وتسمية الأشياء العامة التي تدخل في لغة التواصل العادي. بينما المصطلحية بتسمية

---

[1] عبد الملك مرتاض، *التحليل السيميائي للخطاب الشعري: تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي*، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001، ص 12، **نقلا عن** يوسف وغليسي، *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009 ، ص 416.

[2] ينظر: محمد الديداوي، *الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم*، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2000، ص 48.

المتصورات، التي ترتكز على ضبط المصطلحات، وتعتمد على وجود لغة خاصة ضمن ميدان علمي مختص وكذلك إلمام بمبادئ اللسانيات"[1]

وفيما يلي سنحدّد مجال نشاط مجموعة من العلوم، كما سنورد تعريفات لبعض المصطلحات عادّة ما نرى لبسا وخلطا في تحديد مضامينها أو مجال اشتغالها، وهي كالآتي: المعجم، علم المفردات، علم المعجم (المعجمية)، صناعة المعجم (المعجماتية أو القاموسية)، علم المصطلح (المصطلحية)، صناعة المصطلح (المصطلحاتية).

أ. المعجم (Le lexique)

« 1. Référé à la *lexicographie*, le mot lexique peut évoquer deux types d'ouvrages : un livre comprenant la liste des termes utilisés par un auteur, par une science ou par une technique, ou bien un dictionnaire bilingue réduit à la mise en parallèle des unités lexicales des deux langues confrontés.
2. Comme terme linguistique générale, le mot *lexique* désigne l'ensemble des unités formant le vocabulaire, la langue d'une communauté, d'une activité humaine, d'un locuteur, etc. »[2]

ترجمتنا:

"1. بالإحالة إلى *الصناعة المعجمية*، يمكن لكلمة معجم أن تستدعي نوعين من المؤلفات: كتاب يشمل قائمة المصطلحات التي يستعملها كاتب، علم، تقنية، أو قاموس ثنائي اللغة يقتصر على الموازاة بين الوحدات المعجمية للغتين المتقابلتين.

2. كمصطلح لساني عام، تشير كلمة معجم إلى مجموع الوحدات التي تشكل مفردات ولغة مجموعة معينة، أو نشاط بشري، أو متكلم، الخ".

[1] خليفة الميساوي، *المصطلح اللساني وتأسي المفهوم*، ط1، منشورات دار الاختلاف، دار الأمان، الجزائر، الرباط، 2013، ص 41.

[2] Jeans Dubois, *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris, 2001, p 282.

المعجم في معناه الأكثر رواجا إذا، عبارة عن كتاب أو قائمة تضم مفردات اللغة مرتبة ترتيبا معينا هي الترتيب الألفبائي عموما، وفيه تُربط الكلمات بمعناها فيتبع كلّ مدخل شرحا يطول ويقصر بحسب نوع المعاجم وحجمها والجمهور الموجهة إليه. يُجمع لفظ معجم على معاجم، ويترادف غالبا مع كلمة قاموس، كما أنه يُترجم كذلك بثبت المصطلحات أحيانا.

ب. المفردات (le vocabulaire)

« Dans la terminologie linguistique, un vocabulaire est une liste exhaustive des occurrences figurant dans un corpus. […] . Le terme de vocabulaire est d'usage courant dans les études portant sur des corpus spécialisés : vocabulaire de l'aviation, vocabulaire politique, etc. Pout R. L. Wagner, le « terme de vocabulaire désigne conventionnellement un domaine du lexique qui se prête à un inventaire et une description ».[1]

ترجمتنا:

"تشكل المفردات في الاصطلاح اللساني قائمة شاملة للتواردات التي تظهر في مدونة معينة. [...] . ويستخدم مصطلح المفردات عادة في الدراسات المتعلقة بمدونات متخصصة: مفردات الملاحة الجوية، مفردات السياسة، الخ. بالنسبة لـ ر. ل. وانير:" يشير مصطلح المفردات تقليديا إلى مجال من المعجم يتلاءم مع جرد ووصف"

فهو بذلك، حصيلة شاملة للمفردات التي تتشكل منها مدونة ما، كما أنه مجموعة مصطلحات تستعمل في دائرة علمية أو تقنية خاصة. أي كل قائمة قابلة للإحصاء والوصف.

والفرق بين المفردات والمعجم يكمن في كون:

« Le terme de lexique est alors réservé à la langue, le terme de vocabulaire est réservé au discours »[2]

[1] *Ibid.*, pp 507, 508.
[2] *Ibid.*, p 283.

ترجمتنا:

" يخصّص مصطلح المعجم للغة، ومصطلح المفردات للخطاب"

أو:

« On oppose souvent le lexique comme concernant les unités de la langue et le vocabulaire comme liste des unités de la parole »[1]

ترجمتنا:

"غالبا ما تتمّ مقُابلة المعجم باعتباره متعلقا بوحدات اللسان بالمفردات باعتبارها قائمة تخصّ وحدات الكلام"

يشمل عنوان المؤلف موضوع دراستنا مصطلح "مفردات" (vocabulaire) حيث جاءت تسميته كالآتي " vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques"، ويرى القاسمي أن دراسة المفردات تدخل في صميم العمل المعجمي ولا تتجزّأ عنه، فالمعجمي يدرس بالضرورة المفردات التي يحتاجها في صناعة المعاجم[2]؛ ونراها نحن من صميم علوم أخرى كذلك كالمصطلحية وصناعتها إذا شكلت تسمياتها وعاء لغويا لتأطير مفاهيم وتصورات في حقل معرفي أو تقني معين.

ج. علم المعجم أو المعجمية (la lexicologie)

« La lexicologie est l'étude du lexique, du vocabulaire d'une langue dans ses relations avec les autres composants de la langue, phonologique et surtout syntaxique, et avec les facteurs sociaux, culturels et psychologiques » [3]

---

[1] *Ibid.*, p 508.

[2] ينظر: كاهنة محيوت، *النظرية المعجمية الحديثة في فكر (علي القاسمي)*، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015، ص 55.

[3] Jeans Dubois, *op. cit.*, p 281.

ترجمتنا:

"المعجمية هي دراسة معجم ومفردات لغة ما في علاقاتها بمستويات اللغة الأخرى، الفونولوجية وخاصة التركيبية، وبالعوامل الاجتماعية، والثقافية، والنفسية"

يظهر من خلال التعريف أن المعجمية تتقاطع مع غيرها من العلوم، فهي العلم الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث المبنى والمعنى أي من حيث الاشتقاق والأبنية، والدلالة، والفونولوجية، وكذلك من حيث التعابير الاصطلاحية والسياقية لأهمية العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية في تحديد دلالة مفردات اللغة؛ المعجمية باختصار هي العلم الذي يوفّر المعلومات الوافية عن مداخل المعجم.

وها هو غريماس –مؤسس مدرسة باريس السيميائية– مثلا، قد خاض تجربة غنية في مجال الدراسات المعجمية وكان لها عميق الأثر في اختياراته المنهجية المستقبلية، من بحث في معاني المفردات المعزولة ليمتد إلى اللغة بكاملها فيصوغ نظرية عامة تعنى بالتجليات الدلالية في الخطاب[1].

د. صناعة المعجم أو المعجماتية أو القاموسية (la lexicographie)

« La *lexicographie* est la technique de confection des dictionnaires et l'analyse linguistique de cette technique »[2]

ترجمتنا:

" القاموسية هي تقنية صناعة القواميس وهي التحليل اللساني لتلك التقنية"

والفرق بين المعجمية وصناعة المعجم، هو أن الأول علم نظري يهتم بالبحث في مكونات الكلمات، وأصولها، وقواعد تكوينها، ودلالاتها، وأما الثاني فهو علم تطبيقي، يهتم بجمع الكلمات من مصادر ومستويات لغوية لتشكل مداخلا للأعمال

[1] ينظر: رشيد بن مالك، *من المعجميات إلى السيميائيات*، دار مجدلاوي، الأردن، 2012، ص 7.
[2] *Ibid.*, p 278.

المعجمية في صورتها النهائية[1]. ويفرّق جورج ماطوري Georges Matoré بين الاثنين فيقول: "من الصواب ، أن لا نخلط بين **القاموسية** (la lexicographie) أي الدراسة التحليلية لأفعال المفردات، وهي فرع من اللسانيات، وبين **المعجمية** (la lexicologie) التي هي مادة ذات طبيعة تركيبية، وتسعى إلى القيام بدراسة أفعال الحضارة"[2]؛ هذا التعريف الذي وصفه عبد العلي الودغيري مترجم كتاب "منهج المعجمية" بأنه خاص بالمؤلِّف، ولم يتأخر في إضافة هامش خاص به يحدّد فيه مجال نشاط كل من العلمين، فبالنسبة له "**القاموسية** هي علم صناعة القواميس أي الكتب المحتوية على رصيد لغوي مرتب ومشروح. وأما **المعجمية** فهي علم دراسة الألفاظ من جميع نواحيها والبحث في صيغها واشتقاقاتها ومعانيها"[3].

هـ. علم المصطلح أو المصطلحية (la terminologie)

يتكوّن مصطلح (terminologie) من عنصرين: (terminus) من اللاتينية ويعني الحدّ، و(logos) من الإغريقية ومعناه العلم، أيّ علم الحدّ، بمعنى العلم الذي يضع الحدود للمفاهيم. ليعرف المصطلح معنى الدلالة المعرفية للمفهوم سنة 1801 على يد الكاتب الفرنسي لويس سيباستيان مرسيي Louis Sébastien Mercier[4].

ونجد التعريف الآتي في قاموس اللسانيات لجان دوبوا Jean Dubois:

« L'étude systématique de la dénomination des notions (ou concepts) spécifiques de domaines de spécialités des connaissances ou des techniques »[5]

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 37.

[2] جورج ماطوري، *منهج المعجمية*، ترجمة وتقديم عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1993، ص 160. البنط العريض من عند الكاتب.

[3] المرجع نفسه، ص 160. البنط العريض من عند الكاتب.

[4] ينظر: عبد الملك مرتاض، "صناعة المصطلح في العربية"، مجلة اللغة العربية، فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، ع 2، الجزائر، 1999، ص 11، 12.

[5] Jeans Dubois, *op. cit.*, p 481.

ترجمتنا:

"الدراسة النسقية لتسمية المفاهيم (أو التصورات) الخاصة من مجالات تخصص معرفية أو تقنية"

غير أن المصطلحية العربية فيما يخصّها أصبحت عوض أن تقوم بالمهمة المنوطة بها من صياغة للمصطلحات والاهتمام بها تنظيرا وتطبيقا، تقوم بجرد المصطلحات وتوليدها ونشرها، إذ أصبحت تقترن بترجمة المصطلحات الأجنبية.

فالمصطلحية هي بذلك ما يلي [1]:

- حقل تتعدد فروع المعرفة وتتشارك فيه للتعبير عن المفاهيم والدلالة عليها؛
- مجموعة مصطلحات تمثل نظاما مفهوميا لموضوع ما.

يهتم علم المصطلح بالمفردات التي ترتبط بمجال معرفي معين، ومن خلال المصطلح نطلع على المفاهيم التي يقوم عليها علم من العلوم. وعن أصوله يقول عبد السلام المسدي أن "علم المصطلح النظري ينتسب سلاليا إلى علوم التأثيل فالقاموسية فالمعجمية، ولكنه فرع جنيني عن علم الدلالة وتوأم لاحق للمصطلحية التطبيقية بحيث يقوم منها مقام المؤسس الإبستيمي الضابط لقواعد النشأة والصيرورة"[2]

و. صناعة المصطلح أو المصطلحاتية (la terminographie)

« La *terminographie* enregistre, traite et présente les données obtenues par la recherche terminologique. Il s'agit donc de l'activité dictionnairique du terminologue »[3]

[1] ينظر: محمد الديداوي، *الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم*، ص 47.

[2] عبد السلام المسدي، *الأدب وخطاب النقد*، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص 173.

[3] Jeans Dubois, *op. cit.*, p 481.

ترجمتنا:

"تسجل *صناعة المصطلح* وتعالج وتقدّم المعطيات التي تتحصل عليها من البحث المصطلحي. يتعلق الأمر إذا بالنشاط القاموسي للمصطلحي"

صناعة المصطلح هي كذلك تدوين للمصطلحات والعمل على تصنيفها في القواميس والمعاجم. والفرق بين المصطلحية وصناعة المصطلح، يكمن في كون الأول هو العلم الذي يهتم بدراسة العلاقة الموجودة بين مصطلح علمي أو لغوي معيّن والمفهوم المحيط به؛ أو بعبارة أخرى دراسة قائمة على أساس التحليل والوصف المنهجي بهدف تسمية مفاهيم معينة، في علم من العلوم، مع إعطاء الأهمية للمفهوم، أو المعنى العلمي أو التقني الذي يمكن أن يتحقق في الدال، أي في مصطلح أية لغة مهما كانت[1]. أما صناعة المصطلح فهي بمثابة الجزء التطبيقي للمصطلحية فيشير إلى النشاط القاموسي الذي يقوم به المصطلحي من معالجة وتقديم معطيات البحث المصطلحي.

ويرى اليعبودي أن كل مصنف معجمي ثنائي أو متعدّد اللغات عليه أن يحترم تصورا علميا دقيقا، يستثمر مبادئ المعجمية والمعجماتية والمصطلحية والمصطلحاتية والمصطلحية الحاسوبية، حتى يحظى بثقة القراء ويراعي الأهداف المسطرة[2].

وننتقل فيما يلي إلى تحديد المصطلح، فنعرّفه بداية لغة واصطلاحا، كما نشير إلى عناصره. ثمّ نحاول تعيين شروطه ومواصفاته ووظائفه. وبعد ذلك نمضي إلى ضبط معنى الترادف والاشتراك اللفظي وكيفية تعامل المصطلحي مع هاتين

---

[1] ينظر: كاهنة محيوت، مرجع سبق ذكره، ص 48.

[2] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات، وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، دار ما بعد الحداثة، فاس، 2006، ص 282. ولتفاصيل أكثر حول المصطلحية الحاسوبية، ينظر: "الترجمة والمصطلحية والإعلام الآلي"، ص 159 من هذا البحث.

الظاهرتين وتوظيفهما على نحو يعزّز القيمة الحقيقية للمصطلح: فلا يشير المصطلح إلا إلى مفهوم واحد ، كما لا يعبَّر عن المفهوم الواحد إلا بمصطلح واحد.

II.2. حول المصطلح

II.2.1. تعريف المصطلح

أ. لغة

يشار إلى المصطلح في اللغة العربية بلفظين هما الاصطلاح والمصطلح، مصدرهما المادة اللغوية صلُح. وفي لسان العرب: صَلَحَ، الصَّلاحُ: ضدّ الفساد، صَلَحَ ويصْلَح ويَصْلُح صَلاَحًا وصُلُوحا... والصُلح: تصالح القوم بينهم، والصُّلح: السِّلم. وقد اصْطَلِحوا وصَالَحُوا واصَّلَحُوا وتَصَالَحُوا واصَّالَحُوا[1].

تدلّ إذا المادة صلح على صلاح الشيء بمعنى أنه نافع ومناسب. كما أن الصُلح له معنى السلم، وهو أيضا ضدّ الفساد، وإذا اصطلح قوم على أمر فقد اتفقوا عليه. ومن اشتقاقات الفعل: اصْطَلَحَ، وصَالَحَ، وأَصْلَحَ، وتَصَالَحَ، وصَلَّحَ، واصَّالَحَ، واسْتَصْلَحَ، وانْصَلَحَ.

ب. اصطلاحا

محاولات كثيرة سعت نحو ضبط معنى المصطلح اصطلاحا، قد تشترك في تحديد أهم عناصره كما قد يتميز بعضها بإضافات تسعى نحو تعريف أكثر دقّة. وقد استخلص محمود فهمي حجازي مجموعة من التعريفات الغربية للمصطلح فحدّده على أنه "كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية ... الخ) يوجد موروثا أو مقترضا يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة"[2]. كما استخلص من جملة تلك التعريفات الغربية ما يؤكد على موقع

[1] ينظر: ابن منظور الإفريقي، *لسان العرب*، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص 2479.

[2] محمود فهمي حجازي، *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*، مكتبة غريب، القاهرة د. ت.، ص 12.

المصطلح الواحد بين المصطلحات الأخرى داخل التخصص الواحد، ومنها التعريف الآتي: "المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس، يكون تسمية حصرية (تسمية لشيء)، ويكون منظما (أي في نسق متكامل) ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما"[1]. وأفضل تعريف أوروبي للمصطلح على حدّ قوله ما جاء في العبارة الآتية: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص، ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وهو ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[2].

والمصطلح بالنسبة لأحمد يوسف سيرورة لسانية يحكمها مبدأ المواضعة الذي يقرره القوم في إضفاء عملية التسمية على شيء من الأشياء بحيث يتم نقله من معنى إلى معنى آخر ليحقق من وراء هذه السيرورة الدلالية غرض البيان[3]. وهو كذلك "كلمة أو مجموعة من الكلمات، تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين، وتقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة. والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية وتكشيفيه لما قد يبدو مشتتا في التصور"[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 12، 13.

[3] ينظر: أحمد يوسف، "إشكالات المصطلح السيميائي"، من مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولّد "المصطلح بين المعيارية والنسقية"، إعداد محمد غاليم، خالد الأشهب، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس–السويسي–الرباط، 2006، ص 111.

[4] أحمد بوحسن، "مدخل إلى علم المصطلح: المصطلح ونقد النقد العربي الحديث"، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 60– 61، كانون الثاني– شباط 1989، بيروت، ص 84.

ونجد في قاموس دوبوا التعريف الآتي:

« En terminologie, le *terme* ou *unité terminologique* est l'unité signifiante constituée d'un mot (terme simple) ou de plusieurs mots (terme complexe), qui désigne une notion de façon univoque à l'intérieur d'un domaine »[1]

ترجمتنا:

"يُقصد *بالمصطلح* أو *الوحدة المصطلحية* في علم المصطلح، تلك الوحدة الدالة المكونة من كلمة (مصطلح بسيط) أو عدّة كلمات (مصطلح مركب)، التي تشير إلى مفهوم وحيد الدلالة ضمن مجال محدّد"

نلاحظ مما سبق من تعريفات أنها تتفق جميعها على أن المصطلح هو اتفاق جماعة في تخصص ما على تسمية مفهوم معين، ولكل علم مصطلحاته.

II.2.2.عناصر المصطلح

يقوم المصطلح على ثلاثة عناصر تخص اللغة والمعرفة والمجال، وهي كما حدّدها محمد بلقاسم[2] في الشكل، والمفهوم، والميدان:

أ. **الشكل:** هو الوعاء اللغوي، اللفظ أو الألفاظ، التسمية، أي مجموعة من الأصوات التي يتكون منها اللفظ أو الألفاظ التي تحمل المفهوم. يدعى هذا الشكل بـ:

- المصطلح البسيط إذا تكون من كلمة.
- المصطلح المركب إذا تكون من أكثر من كلمة.

ب. المفهوم: الدلالة الذهنية التي يقصدها المصطلح، هو بناء عقلي، فكري، صورة ذهنية لشيء موجود في العالم الخارجي.

حتى أنه قيل "ليس المصطلح سوى الناتج المتمخض عن تصور مفهوم"[1].

[1] Jeans Dubois, *op. cit.*, p 480.

[2] ينظر: محمد بلقاسم، "إشكالية مصطلح النقد الأدبي"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، تلمسان، 2004، ص 82.

وقد اهتم عبد الملك مرتاض بالمصطلح مفهوما وشكلا ووضعا، وتميّز في وضعه للمصطلح بالتأصيل له، واقتراح المقابل الأنسب بل والأصح بالنسبة إليه ولو خالف ذلك غيره من النقاد، ولو نالت كذلك تلك المصطلحات حظا كبيرا من الشيوع. وهو يرى أن مفهوم المصطلح العربي يختلف في بنيته المعرفية عن ما يتشكل به في منظومته الغربية: "مفهوم المصطلح في اللغة العربية، لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوربية من حيث الاشتقاق والمعنى، ولكنه يطابقه من حيث الوظيفة والدلالة"[2].

ج. **الميدان:** هو مجال النشاط الذي يستخدم فيه، فمفهوم المصطلح الواحد يختلف باختلاف المجالات التي يستعمل فيها، أي دلالة المصطلح على معنى خاص بعلم من العلوم أو فن من الفنون.

يرى عبد الله أبو هيف أن المصطلح يقوم على اللغة والمعرفة والمنهجية[3]. أما عبد السلام المسدي فيتحدّث عن "مصطلح به عليه"، حيث يعود الضمير الأول على تركيبة الدال، والثاني على المتصور الذهني للمدلول عليه أي بالتالي ضرورة تضافر جهود المصطلحي والمتخصص أي إشراك اللغة، والتخصص بما يتضمنه من مجال ومفاهيم[4]. لذلك كان الاشتغال بالمصطلح موكلا إما للمختص في الحقل المعرفي أو العلمي المعين، أو اللغوي الذي يشتغل على دراسة منظومة الألفاظ المتداولة[5].

---

[1] محمد خطابي، "المعجم المختص في النقد الأدبي الحديث: مثال قاموس مصطلحات النقد العربي المعاصر فرنسي عربي"، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد السادس، الرباط، 2007، ص 145.

[2] عبد الملك مرتاض، "صناعة المصطلح في العربية"، ص 12.

[3] ينظر: عبد الله أبو هيف، "المصطلح السردي، تعريبا وترجمة– في النقد الأدبي العربي الحديث"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث، المجلد 28، العدد 1، سوريا، 2006، ص 27.

[4] ينظر: عبد السلام المسدي، *الأدب وخطاب النقد*، ص 147.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 141.

بينما يمكن وصف المصطلح حسب جيرار بوتي على أنه وحدة ذات أربع خصائص[1]:

"- elle associe un concept (ou notion) à une forme linguistique. Ce concept est une entité cognitive, invariante et universelle. Il a une valeur dénominative en ce qu'il reflète les caractéristiques du référent. Il ne saurait donc s'identifier au signifié linguistique ;
- elle a une fonction dénominative ;
- elle fait l'objet d'une légitimation par une instance autorisée ;
- son aire sémantique et référentielle est circonscrite par un domaine."

ترجمتنا:

- تضمّ تصورا (مفهوما) مع شكل لغوي. يكون هذا التصور كيانا معرفيا، ثابتا وعالميا. تتحدّد قيمته في قدرته على التسمية حيث يحيل إلى خصائص المرجع. فلا يتطابق إذا مع المدلول اللساني.
- وظيفتها التسمية.
- تستمدّ شرعيتها من هيئة مسؤولة.
- حقلها الدلالي والمرجعي يحدّده مجال معين.

ويشكل المصطلح بالنسبة إليه وقبل كل شيء وحدة معجمية وعلامة لسانية. ويُحدَّد مدلوله ضمن مجال اجتماعي ثقافي أو احترافي (مهني) خاص، مما يعارضه مع المدلول اللساني الذي يُحدَّد على مستوى اللغة.

وقد أكّد باحثون عموما أنّ القيمة الحقيقية للمصطلح تتحقق بشرطين فينبغي تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، إذ لا يعبّر المصطلح الواحد على أكثر من مفهوم واحد، كما لا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد وهو ما يُعرف بالتوحد فلا ينبغي للمصطلح أن يصاحبه ترادف أو تعدّد في الدلالة. كما أن قيمة المصطلح تتحدّد بشيوعه أي انتشاره في ميدان

[1] Petit Gérard, « Sémiotique du terme et traduction », traduire la langue traduire la culture, Su Edition, Maisonneuve & Larose, Paris, 2003, pp. 219-271 <Hal-00644929>, 12-07-2016.

استعماله وذيوعه بين مستعمليه، فهو لغة تواصل بين المشتغلين في المجال الخاص، حتى لا يصبح ذاتيا عديم القيمة[1].

وإذا وُضعت كلمات اللغة اعتباطا، فالمصطلح جاء وضعه مقصودا. كما أن ما يفرق بينهما درجة انتشاره ومألوفيته. وانتشاره مقيد ومحدود أحيانا حسب محدودية الموضوع أو المجال المستعمل فيه[2]. ومما لاشك فيه فإن الاستعمال يضمن حياة المصطلح وبقاءه واستمراره وانتشاره بين المستخدمين له. وبعض المصطلحات شأنها شأن الكلمات لا يكتب لها الانتشار ولا حتى البقاء أحيانا إذا كانت لا تلبي حاجة معينة شأنها شأن الكلمات النادرة فلم تستعمل منذ وضعها. كذلك الكلمات التي لا تعبر سوى عن حاجة عابرة لفئة اجتماعية محدودة، فيبقى الانتشار محصورا بين أشخاص معينين. وأيضا الكلمات التي تظهر بشكل انفرادي منعزل فيعوزها التبني الجماعي للتصور[3].

II.3.2. شروط المصطلح ومواصفاته ووظائفه

أ. شروطه ومواصفاته

عدا الشرط الأساسي للمصطلح والذي يتمثل في "حضوره في نسق من المصطلحات يمثل العدّة المفهومية لعلم من العلوم، ذلك أن المصطلحات تكون في أغلب الأحيان، مترابطة ومتكاملة، بحيث يصعب فهم كنهها إذا تم توظيف بعضها في مقاربة ما أو إخضاع بعضها الآخر إلى الترجمة"[4]، فيُستعمل في المجال الذي خُصّص له. كذلك على المصطلح عامة أن يكون بسيطا –فيُعبر عنه بكلمة واحدة

---

[1] ينظر: محمد بلقاسم، مرجع سبق ذكره، ص 82، 83.

[2] ينظر: بوبكري فراجي، *الترجمة، التعريب والمصطلح*، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004، ص 55، 56.

[3] ينظر: جورج ماطوري، مرجع سبق ذكره، ص 102.

[4] سيدي محمد بن مالك، *السرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته*، دار ميم للنشر، الجزائر، 2015، ص 100.

ويمكن أن يكون مركبا–، واضح المفهوم، بليغا، موجزا، موضوعيا، ألاّ يتعدّد الاصطلاح للمفهوم العلمي الواحد، كما ينبغي للمصطلح الواحد أن يحمل دلالة مفهومية واحدة، الحرص على شموليته، وكونه قابلا للاشتقاق وخاضعا لآلية من آليات التوليد، ومحاولة تجنب الألفاظ العامية. وفي سياق الحديث عن شروط المصطلح، يسوق وغليسي جملة منها في قوله: " وأن يكون ذلقا خفيفا على لسان المتلفظ، واضح المفهوم، أحادي الدلالة، دقيقها، موصول الدلالة الاصطلاحية بالدلالة اللغوية، وأن يراعي خصائص البنية الصوتية للغة، مع إمكانية إخضاعه – قدر الإمكان– للصيغ والموازين الصرفية القياسية المتعارف عليها حتى يسهل إدراك دلالته العامة من خلال الصيغة الصرفية المجردة، وأن يوضع بحسب طرائق الوضع الاصطلاحي وآلياته تبعا لأولوياتها في النسيج الأصل للغة، ..."[1]، ومع ذلك "بعد استيفاء مجمل هذه الشروط تبقى حياة المصطلح مرهونة بمدى الاتفاق عليه وحجم استعماله"[2]. ثم بلور قوانين الوضع الاصطلاحي حسب المعايير الآتية[3]:

أ. **المعيار المعجمي:** علاقة المصطلح بجذره اللغوي المعجمي.

ب. **المعيار الدلالي:** دقة المفهوم ووضوح الدلالة.

ج. **المعيار المورفولوجي:** شكل المصطلح، وما يستوجبه من اقتصاد لغوي وامتثال للنظام النحوي والصرفي للغة.

د. **المعيار الفقهلغوي:** امتثال المصطلح لخصوصيات اللغة العربية، وخضوعه إلى أولويات طرائق الوضع اللغوي.

هـ. **المعيار التداولي:** شيوع المصطلح مقارنة مع المصطلحات الأخرى التي تترادف معه.

---

[1] يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 70.

[2] المرجع نفسه.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 78.

ويضيف محمود فهمي حجازي بدوره أنه ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدلّ عليه، فيمكن أن يحمل صفة واحدة من صفاته على الأقل، فكلمة سيارة مثلا تحمل صفة واحدة من مفهومها وهو السير؛ كثيرة هي المركبات والكائنات التي تسير، تمّ اختيار هذه الصفة وصياغتها على وزن فعّالة وبالاتفاق تكاملت العناصر لوضع المصطلح المتعارف عليه اليوم[1].

ويُستحسن فضلا عن كل الشروط السابقة في وضع المصطلح تجاوز المبادرات الفردية من أجل التحري الجماعي للمختصين في لغة معينة وفي مجال محدّد، حتى يشيع استعمال المصطلحات فتنتشر ويُكتب لها البقاء مع توحّد المفاهيم في أذهان المتلقيين.

ب. وظائف المصطلح

للمصطلح وظائف متعدّدة ذكر يوسف وغليسي خمسة منها في كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد". وهذه الوظائف تتلخص في: الوظيفة اللسانية، والمعرفية، والتواصلية، والاقتصادية، والحضارية[2]:

ب.1. الوظيفة اللسانية

الكشف عن حجم عبقرية اللغة، وبالتالي قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى التخصاصات.

ب.2. الوظيفة المعرفية

يمثل المصطلح لغة العلم والمعرفة، وقد جعل العلماء القدامى من المصطلحات "مفاتيح العلوم"، و"أوائل الصناعات"...

[1] ينظر: محمود فهمي حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 15.

[2] ينظر: يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 42-45.

ب.3. الوظيفة التواصلية

اللغة الاصطلاحية تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أهل الاختصاص، فهي لغة نخبوية لا مسوّغ لاستعمالها مع عامة الناس.

ب.4. الوظيفة الاقتصادية

تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة.

ب.5. الوظيفة الحضارية

تتحول بعض المصطلحات –بفعل الاقتراض– إلى كلمات "دولية"، فيتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة.

II.4.2. الترادف والاشتراك اللفظي

يرى الكثيرون بأن الترادف والاشتراك اللفظي من بين عدّة عوائق تعرقل تطور العملية الاصطلاحية، فهما ظاهرتان يصعبّان عمل المصطلحي والمترجم في اختيار المصطلح الأنسب للمفهوم.

أ. الترادف

هو تعدّد في اللفظ مع اتّحاد المعنى، يحدث عند وجود صيغتين يمكن أن تحلّ إحداهما مكان الأخرى في سياق معين لتعطيا معنى مشابهًا، ولو لم يكن مطابقا. ويرى الكثير من الدارسين اللغويين بعدم وجود الترادف أو التطابق التام في اللغة، فقد تشترك الكلمات في عدد من العناصر الأساسية وليس في جميعها، وبالتالي يفقدها إمكانية التبادل في كل السياقات. وفي المجال المصطلحي، يُقصد به استخدام مصطلحين أو أكثر للدلالة على معنى أو مفهوم واحد. ومن أسبابه تعدّد الجهات الواضعة للمصطلح، أو الاستعجال في وضع مصطلحات في ميادين معرفية جديدة، أو/مع غياب العمل الجماعي، وعدم التأكد من وجود مصطلحات سابقة للمصطلح، ... ويشكل مظهرا من مظاهر الفوضى المصطلحية.

ب. الاشتراك اللفظي

هو تعدّد المعنى مع اتّحاد اللفظ، أو تعدّد المعاني وتنوعها في المصطلح الواحد، أي استخدام كلمة واحدة للدلالة على مفهومين، وهو ما قد يسبب لبسا لدى المتلقي، وهذا اللبس ينبغي تلافيه. ويحدث ذلك عند النقل المجازي للفظ حيث يُنقل اللفظ من معناه المألوف إلى معنى جديد بشرط وجود مشابهة بين المعنيين. قد يحدث بصورة عفوية حين يستعمله عامة الناطقين باللغة، وإما بصورة متعمدة مقصودة كما في حالة لجنة المصطلحيين والمختصين في نقل لفظ من معناه الأصلي للدلالة على مفهوم جديد.

وينشأ الاشتراك عن المجاز بتوسيع دلالة الدال الأصلي إلى مدلولات متعدّدة ومتقاربة قائمة على المشابهة، فيتم الانتقال باللفظ من الاعتباط إلى العقل، ويكون المعنى الأول للفظ اعتباطيا، وما توسع عنه من معان عن طرق المجاز نقلي منطقي قائم على مسوغات واضحة كالتشبيه والمقاربة[1].

وحيث أن المبدأ في علم المصطلح يقضي بعدم استخدام أكثر من مصطلح واحد للتعبير عن المفهوم الواحد، وعدم استخدام المصطلح الواحد للتعبير عن أكثر من مفهوم واحد في الحقل الواحد، فإن هذا المبدأ يقضي إذا بتجنب الترادف والاشتراك اللفظي في صياغة المصطلحات الخاصة بحقل علمي معين ضمانا للوضوح والدقّة في اللغة العلمية.

ومع ذلك، يمكن توظيف الاشتراك اللفظي في كثير من الحالات من خلال المجاز بالرجوع إلى كلمات قديمة أو من التراث، يعمل المصطلحي على إحيائها للتعبير عن مفاهيم جديدة. كما قد يتم إثراء اللغة بالمترادفات حيث تكون مصدر قوّة

[1] ينظر: زكية السائح دحماني، " قضايا المجاز في القاموس الثنائي اللغة: المنهل نموذجا"، وقائع ندوة جامعة ليون 2-2004 (المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في القاموس الثنائي الفرنسي-العربي)، دار المنى، تونس، 2007، ص 33، 34.

للتعبير عن المفاهيم العلمية والتقنية المتقاربة، أي التعبير عن الفروقات الدقيقة الموجودة بين المعاني، بحيث يقوم المصطلحي بتخصيص كل مرادف للتعبير عن مفهوم معين.

II.3. توليد المصطلح

II.3.1. عند الغرب

يُصطلح على عملية إيجاد اللفظ الجديد بالتوليد أو الوضع، ويطلق على الكلمات المولدة أحيانا بالمستحدثة. والمحدث عند جورج ماطوري هو: "**معنى جديد يطرأ على لفظ من ألفاظ لسان من الألسنة في زمن من الأزمنة**"[1]. وقد يظهر هذا المعنى في شكل من الأشكال الآتية: **عن طريق كلمة جديدة** كاسم لاختراع جديد مثل غاز (gaz)، أو حكاية صوت مثل tic–tac (تيك تاك)، أو اسم شخص مثل Bottin (الذي أصبح اسمه يطلق في اللغة الفرنسية بمعنى (annuaire) أي دليل كونه أول من وضع دليلا للتجارة)، أو كما يحدث في غالبية الحالات من خلال الرصيد الوطني الذي يُضاف إليه اللواحق والسوابق، أو الاستعارة من لغة حية أو ميتة، أو **عن طريق كلمة مستعملة من قبل** فيُضاف لها معنى جديد مثل: (magasin) (من مخزن إلى دكان تجاري)، أو **عن طريق تحوّل في المقولة النحوية** مثل: (idéal) (مثاليّ) التي تحولت من النعت إلى الاسم (الغاية، الشيء الأمثل)[2].

أسلوب آخر في وضع المصطلح، هو **التكثيف**، فيتم دمج مفردتين متمايزتين في مفردة واحدة، فيتمّ التكثيف حين تجتمع وحدتان ذاتا معنى كما في مصطلح (vraisemblance) الدال في نظر بارث على المشابهة (semblance) بين النص

[1] جورج ماطوري، مرجع سبق ذكره 1993، ص 98. البنط العريض من عند الكاتب.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 98، 99. البنط العريض من عند الكاتب.

المتخيل والحقيقة (vrai)، ويختلف عن النحت في العربية الذي يغير بنية المفردة، فهو يدمجها مع مفردة أخرى[1].

التركيب كذلك الذي عكس سابقه يحترم استقلالية المفردات، فتصف المفردات المتتابعة، المفردة الأولى مثلا، كما في الحالات الآتية: discours transposé, discours stylisé, discours poétique ... وفي الخطاب السردي: discours narratif . ونوع آخر من التركيب يكون الانفصال فيه محدّدا بشرطة، نحو: savoir-faire, vouloir-faire, devoir-faire, pouvoir-faire، وهي مصطلحات سيميائية تمثل كيفيات (modalités) الفعل التي تشكل كفاءة الذات[2].

مع أن الأسماء البسيطة هي أعلى مراتب الضبط الاصطلاحي لإمكانية التصرف بالمصطلحات تصغيرا ونعتا ونسبة حسب المسدي، غير أنها أكثر عرضة للاشتراك. وتكتسي "المركّبات" أهمية خاصة كونها عناصر مترابطة، كما أن من صفاتها[3]:

- ثبات تسلسل مكوناتها؛
- ثبات المعنى وتفرده في حقل علمي محدّد؛
- شيوع ورود عناصرها مجتمعة؛
- ضرورتها من الناحية التصورية.

نشأ عامة المصطلح النقدي في الخطاب الغربي في بيئة ثقافية ولسانية تنهل من اللغتين الإغريقية واللاتينية، فأصّل الباحثون للمفردات النظرية والتطبيقية باعتماد وحدات تتيحها هاتان اللغتان، مع العدول غالبا عن تلك الوحدات مبنى ومعنى بسبب

---

[1] ينظر: سيدي محمد بن مالك، "ترجمة المصطلح النقدي المعاصر بين الحَرفية و التقييس"، المجلة الفصلية "العربية والترجمة"، المنظمة العربية للترجمة، العدد 16، بيروت، شتاء 2014، ص 57.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 58.

[3] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعدّدة اللغات*، ص 128.

تطور تلك اللغتين إلى لغات أوروبية أخرى[1]. ومع أن الكثير من المصطلحات النقدية الغربية تدين في وضعها للشكلانيين الروس، غير أن الدارسين لم يتوقفوا عند الأشكال والمضامين التي انتهى إليه مصطنعوها، بل عمدوا أحيانا إلى تحديث الدوال والمدلولات بما يلائم طبيعة النصوص المدروسة[2]. كما تم الاعتماد على منجزات اللسانيات، كما فعل غريماس خاصّة في "السيميائية السردية". وقد استُثمرت كذلك مصطلحات ترجع إلى مجالات وحقول علمية تتسم بالمادية، والوضعية المنطقية على غرار الرياضيات والفيزياء وعلم النبات وعلم الحيوان. وهذا غريماس مثلا يوظف مصطلح (isotopie) الرامي لقراءة محتوى الخطاب قراءة منسجمة وموحدّة، وهو في الرياضيات والفيزياء والكيمياء للدلالة على المكان المنسجم. وكذلك (morphologie) في اللسانيات الذي نجد له توظيفا في علم النبات والحيوان[3]. واستُعيرت كذلك مصطلحات تقنية على غرار code من مجال الاتصالات، الخ.

II.2.3. عند العرب

يحتاج التطور الهائل الذي تشهده العلوم والمعارف خاصة في القرنين الماضيين إلى ألفاظ أو مصطلحات تعبر عنها، غير أننا نشهد بالمقابل في اللغة العربية عجزا ظاهرا في وضع متقابلات لما يجدّ من مصطلحات.

وحتى يُكتب للمصطلحات الموضوعة الشيوع والاستمرار، يستحسن أن يتشارك في وضعها المختصون اللغويون من مصطلحيين ومترجمين وكذا المختصون في المجالات المعرفية أو العلمية أو التقنية المعنية لدرايتهم واطلاعهم على المفاهيم.

---

[1] ينظر: سيدي محمد بن مالك، "ترجمة المصطلح النقدي المعاصر بين الحَرفية والتقييس"، ص 55، 56.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 58، 59.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص61، 62.

يعتمد واضعو المصطلحات على عدد من التقنيات المتعارف عليها، وهي تسمح بتوليد الألفاظ والمصطلحات، وهذه الآليات بمثابة الركيزة التي تهدف إلى إثراء اللغة العربية في إطار مقنن يحفظ لها خصوصيتها.

وقبل الانتقال إلى توليد المصطلح عند علي القاسمي –وهو الباحث العراقي المختص في المعجمية والمصطلحية–، لا بأس أن نذكّر بمراحل إنشاء المصطلح عند عبد الملك مرتاض، وهو الناقد الجزائري الذي يعمل على ربط المفاهيم الغربية الحديثة بالتراث العربي معتمدا آليات محدّدة في صياغة المصطلح.

II.1.2.3. إنشاء المصطلح عند عبد الملك مرتاض

اهتم عبد الملك مرتاض بقضية المصطلح النقدي وأولاها أهمية فائقة، وقد اختار التأصيل سبيلا في وضعه للمصطلحات واقتراح المقابلات الأنسب لها بل والأصح في نظره وإن خالف غيره من النقاد، ولو حظيت مصطلحاتهم بشيوع أكبر. بالنسبة لمرتاض يختلف مفهوم المصطلح العربي في بنيته المعرفية عن ما يتشكل به في منظومته الغربية: "مفهوم المصطلح في اللغة العربية، لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوربية من حيث الاشتقاق والمعنى، ولكنه يطابقه من حيث الوظيفة والدلالة"[1]. كما أنّ إنشاء المصطلح لديه يمر بأربع مراحل حدّها كما يلي[2]:

المرحلة 1: البحث في الخلفية المعرفية للمصطلح، واستعمالاته عبر التاريخ.

المرحلة 2: النظر في أصوله الاشتقاقية التي استُعمل بمقتضاها انطلاقا منها في لغته الأصلية، وهي غالبا ما تكون إغريقية أو لاتينية.

المرحلة 3: التثبت من صحة الاستعمال الصرفي والنحوي للمصطلح حفظا للعربية من التشويه.

---

[1] عبد الملك مرتاض، "صناعة المصطلح في العربية"، ص 12.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 26، 27.

المرحلة 4: الرجوع إلى معنى معروف في الاستعمال العام للغة وتحويله إلى مصطلح دال على معنى جديد لم يكن فيه لدى أصل الوضع. كما فعل العلماء العرب عند تأسيس الحضارة الإسلامية، اقتداء بالقرآن الذي سبق إلى استعمالات نقلت بعضا من المعاني من دلالات قديمة عامة إلى دلالات جديدة خاصة. كما فعل علماء الحديث كذلك حيث اتخذوا من المعجم العام مصطلحات لتخصصهم كالحديث، والرواية، والمتن، والسند، والحسن، والصحيح ...

II.3.2.2. توليد المصطلح عند علي القاسمي

حدّد علي القاسمي أربع عمليات كبرى للتوليد تتمثل في: التوليد الصوتي، والتوليد النحوي، والتوليد الدلالي، والتوليد بالاقتراض[1]:

أ. التوليد الصوتي:

محاكاة الأصوات لوضع اسم جديد، مثل اسم "التأتأة" التي تشير إلى تلعثم المتكلم وتكرار حرف التاء[2].

ب. التوليد النحوي:

إحداث كلمة جديدة من أصول لغوية قائمة على وزن صرفي معلوم. ويشمل التوليد النحوي كلاّ من الاشتقاق، والنحت، والتركيب، والإبدال[3].

ب.1. الاشتقاق: تتضمن المشتقات الحروف الأصلية في الكلمة. وتقوم على مبدأ المقايسة والموازنة انطلاقا من جذور أغلبها ثلاثية وقد تكون أحيانا رباعية أو خماسية، وهي جذور تحمل معنى في اللغات السامية عامة عكس اللغات الأوروبية التي تكون فيها الجذور صرفية لا تحمل معنى إلا بعد إضافة اللواصق أي السوابق

---

[1] ينظر: علي القاسمي، *علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008، ص 356.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

[3] ينظر: المرجع نفسه.

واللواحق[1]. ويعرف حجازي الاشتقاق على أنه: "تكوين لفظ عربي جديد من مادّة عربية عرفتها المعجمات وبوزن عربي عرفه النحاة أو أثبتته النصوص"[2]. وقد اعتمدت اللغة العربية على هذه الآلة في عملية توليد الألفاظ الجديدة كونها تعمل على درجة عالية من الصرفية، كما تتميز بغزارة الثروة اللغوية، وبمرونة النظام الاشتقاقي[3].

ولقد خلط كثير من الدارسين حديثا في دراستهم للاشتقاق بجعل هذا المصطلح الأخير مرادفا تارة لـ dérivation وتارة لـ étymologie غير أن هناك من ميّز بينهما حيث جاءت "ترجمة dérivation بالاشتقاق القياسي لاعتماده الكبير على التقييس في إنتاج المفردات وترجمة étymologie بالاشتقاق التاريخي لأنه يلجأ إلى مراحل سابقة أو أولى في اللغة لتفسير وتعليل انتساب ألفاظ إلى أخر [هكذا وردت]"[4].

ب.2. النحت أو الاشتقاق الكُبّار: أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر[5]، أو أخذ جزء من كلمة ووضعه مع جزء من كلمة أخرى لتكوين كلمة جديدة، مثل بيلساني للمقابل الفرنسي: interlinguistique

---

[1] ينظر: سعد بن هادي القحطاني، *التعريب ونظرية التخطيط اللغوي: دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص 46، 47.

[2] محمود فهمي حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

[3] ينظر: محمد خطابي، *المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996)*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 308، 309.

[4] خالد اليعبودي، "محاولة فهم جديدة للاشتقاق والصرف العربيين"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، السنة الجامعية 1994-1995. وهو بحث مرقون غير منشور، ص 33، **نقلا عن** محمد خطابي، *المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996)*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 305-306.

[5] ينظر: علي القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 357.

ب.3. التركيب: ضم كلمتين مألوفتين بعضهما إلى بعض لإحداث لفظ جديد يدلّ على معنى جديد في وحدة معجمية واحدة، مثل بعد الظهر، وربة بيت[1].

ثمّة ثلاث وجهات نظر بخصوص النحت والتركيب والاشتقاق، إذ ترى الأولى أن الاشتقاق أفضلها عند التوليد فيتميّز بسهولة الكلمات المشتقة لارتباطها بالأصل، وسهلة الحفظ إذا كانت بسيطة غير مركبة، ثم إن الكلمة المشتقة تمكن من اشتقاق صيغ جديدة منها عكس المصطلحات المنحوتة التي تشكل مصطلحات جامدة ولا يمكن اشتقاق صيغ جديدة منها. أما وجهة النظر الثانية فترى بأن التركيب أو النحت مهم من أجل تحديث وإثراء طرق التوليد في العربية، فمعظم المصطلحات الحديثة مركبة في لغاتها الأصلية، ويُفضَّل أن تبقى مركبة عند نقلها. والفئة الثالثة تجيز استخدام النحت والتركيب بشروط وفي أضيق الحدود، فاللغة العربية اشتقاقية في المقام الأول، وهو الرأي السائد في المجامع اللغوية العربية[2].

ب.4. الإبدال: يسمى أحيانا الاشتقاق الأكبر، وهو جعل حرف بدل حرف آخر في الكلمة، وقد كُتب الكثير حول القلب والإبدال. يقول ابن جني عنه: " أما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه على تقاليبه الستة معنى واحد، تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد ... وما يجيء من تقليب تراكيبهما"[3]. فالاشتقاق الأكبر إذا، يقوم على قلب أصل من ثلاثة حروف للحصول على جذور مختلفة، قد تكون مستعملة وقد تكون مهملة.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 356.

[2] ينظر: سعد بن هادي القحطاني، مرجع سبق ذكره، ص 47، 48.

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني، "الخصائص"، ج 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987 ، ص 136.

يحمل الإبدال اللغوي تنويعات على المعنى العام للكلمات ويفرق بين درجات من المعنى، و "ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمّد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا تختلفا إلا في حرف واحد"[1].

ج. التوليد الدلالي

أو النقل المجازي، ويعرفه القاسمي: " نقل لفظ قائم حاليا أو قديم ممات من معناه الأصلي إلى المعنى الجديد لوجود مشابهة بين المعنيين أو المفهومين، القديم والجديد"[2]. فالمجاز إذا يكون باستخدام كلمة قائمة أو بائدة بإسباغ معنى جديد على كلمة قديمة كالسيارة والهاتف، فتُنقل الكلمات من معانيها الأصلية إلى معان اصطلاحية، فنرى إفراغ الكلمات من معناها الحقيقي القديم أو الجديد واستبداله بدلالة جديدة مغايرة. نلاحظ إذًا أنّ إحياء المصطلح القديم هو رجوع إلى التراث العربي ويكون هذا الرجوع إلى مصطلحات قد تطابق المصطلحات الغربية في الدلالة، أو إحياء مصطلحات لتعبّر عن مفاهيم جديدة.

د. التوليد بالاقتراض: هو اقتراض لفظ من لغة لأخرى للدلالة على مفهوم جديد، ولا يعدّه البعض من التوليد لأن اللفظ وُلد في لغة أخرى. واعتبر البعض الاقتراض نوعا من التوليد إذ أننا نستحدث لفظا جديدا باللغة المستقبلة. ويشمل المعرّب والدخيل.

د.1. المعرّب: المصطلحات الأجنبية التي تدخل اللغة العربية وتخضع لأبنيتها وحروفها وموسيقاها أي لنظامها الصوتي والصرفي حتى تصبح جزءا لا يتجزأ من البناء العربي[3]، مثل فلسفة.

---

[1] علي القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 410.

[2] المرجع نفسه، ص 357.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 415.

د.2. الدخيل: كلمة أجنبية لا تخضع للمقاييس العربية وتبقى على حالها مثل أسماء الأعلام الأجنبية وغيرها، لعدم استطاعة إيجاد المقابل العربي لها أو لغلبة شيوعها عالميا.

عموما، تخضع المصطلحات المقترضة في معظم الحالات لبعض التعديلات الصوتية والصرفية كي تتناغم مع النظام الصوتي أو الصرفي للغة المنقول إليها، وهو الأمر الشائع في كل اللغات. والملاحظ أن آلية الاقتراض قد استخدمت بشكل مفرط في العقود الأخيرة، فتزايد عدد الكلمات والمصطلحات الدخيلة على اللغة العربية وعلى ذخيرتها. والملاحظ على هذه المصطلحات أنها في كثير من الحالات لا تخضع لنظام موحد لنقل الصوامت والصوائت من اللغات الأجنبية، وبالتالي تختلف في طريقة تدوينها للأعجمي.

وفي نظر يوسف وغليسي، يعتبر توظيف التعريب قتلا للإحياء العربي، كأن التعريب والإحياء يعمل أحدهما ضد الآخر وعلى حسابه في حالات كثيرة، فمثلا ترجمة بالصيغة المعربة (سيميولوجيا) هي طمس لما يقترحه آخرون من مصطلح إحيائي (علم السيمياء)[1]. ويتم اللجوء إلى التعريب في نظره في حالات حدّدها في ما يلي: التعريب آلية موقوتة تتم الاستعانة بها لاستقبال المصطلحات الجديدة كمواجهة أولى ريثما تتوفر الآليات المحلية الجديدة، وهو أخف الضررين حين الوقوع بين موقفين اختياريين: أفضلهما مورفولوجيا هو أسوأهما دلاليا، فيُضَحَّى بالنقاء اللغوي في سبيل توضيح المفهوم. كذلك فالتعريب آلية يُستند إليها عندما تتجاوز المصطلحات الأجنبية شكلها الدخيل وتندمج في السياق الاستعمالي العربي، فيصعب التمييز بين صورتها العربية أو المعربة مثل: الأيقونة (icône). كما أن التعريب يعتبر بمثابة الثابت المصطلحي عندما تكثر وتتضارب البدائل الاصطلاحية

[1] ينظر: يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 472، 473.

ويفقد المصطلح محتواه الدلالي وبعده التداولي، فيصبح المصطلح المعرّب بمثابة المتفق عليه ساعة الاختلاف[1].

ومع ذلك يبقى توظيف المصطلح المعرب عند البعض، في غياب البديل أفضل من انتظار مصطلح قد يطول وصوله، وهو ما يسمح بتضخم الكمّ المفهومي المتولد، والذي سيعرقل بدوره مسيرة العلوم[2].

يُعتبر الاشتقاق والنحت والتركيب والمجاز والاقتراض أهم العناصر اللسانية في علم المصطلح؛ فهي الطرق المستخدمة في عملية نقل المصطلحات. الأولى منها تعتمد على استثمار المفردات العربية، في حين الاقتراض المباشر الذي تزايد مؤخرا فيأخذ المصطلح كما هو في اللغة الأصلية. وفي منهجية توظيف تلك الآليات يرى البعض أنّه: "إذا وُجد المصطلح التراثي الأصيل يستعمل أولا، ولا يقدّم عليه إلا في حالة شيوع المصطلح الأجنبي وكثرة تداوله. وإذ لم يوجد المصطلح الأصيل يتم اللجوء إلى التوليد عبر آليات لغوية محضة هي المجاز والاشتقاق والتعريب والنحت. ففي هذه المنهجية، التراث قبل التوليد أو بعبارة النحاة السماع قبل القياس"[3].

II.4. ترجمة المصطلح

II.4.1. الفوضى المصطلحية

يؤثر الاضطراب في استعمال المصطلح سلبا في صناعة خطاب علمي تتوحد فيه المصطلحات. وإذا تأملنا حال اللغة العربية نجدها لا تشكو عامة من نقص المصطلحات –مع أن ذلك وارد أيضا، خاصة في المجالات البحثية الحديثة– بقدر ما نجد لها من وفرة وتعدد، وهناك مجموعة من الخلفيات تكمن وراء تعدّد

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 459–561.

[2] ينظر: هبة خياري، مرجع سبق ذكره، ص 457.

[3] محمد غاليم، الأشهب خالد، "المصطلح بين المعيارية والنسقية: مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولّد"، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس –السويسي–، الرباط، 2006، ص 87.

المصطلح واختلافه؛ فنجد من ينزع نحو التأصيل وهناك من يستعين بآليات التوليد المتعدّدة، كما أن الكثير يُقال حول عدم توافق اللغات على مستوى شبكة المفاهيم.

ومما لا شك فيه ثمّة ضرورة لبناء منهجية كافية لتوحيد المصطلحات في مجالها وضمن النظام العام للعلوم، وإن لم يحالفنا الحظ كغيرنا من الدول في الصناعة والكتابة، علينا مع ذلك تحرّي دّقة ترجمة المصطلحات وتجاوز الترادف والاشتراك اللفظي، في نقل المفاهيم بمصطلحاتها الصحيحة.

ويتحقق معيار الكفاية في الترجمة بالنسقية، على أساس أن المصطلحات المترجمة مترابطة وتشكّل بنية محدّدة. والمنهجية النسقية في ترجمة المصطلحات عليها أن تراعي خصائص المصطلح وخصائص العلم الخاصّ بكلّ حقل معرفي، فتحدّ بذلك من الارتباك والاضطراب في ترجمة المصطلح؛ فالمصطلحات منفذ مهم لفهم كيفية عمل العقل البشري في بناء أنساق المفاهيم والتصورات[1].

فالمصطلح في مصادره عامّة يتسم بالانسجام والانتظام والوضوح، غير أن استقباله في اللغة العربية مضطرب ومتضارب ويشهد خلطا في المفاهيم يؤثر على أسباب وجود المصطلح وغاياته. وإذ يرجع السبب أحيانا إلى الحرفية في النقل دون مراعاة الجانب الاصطلاحي الذي ينطلق عادة من المدلول إلى الدال. كما أن من مظاهر الفوضى، الخلط بين مصطلحات تدلّ على معان مختلفة، فتسمى بتسمية واحدة. أو على العكس من ذلك، نجد المصطلح الأجنبي بعدّة مقابلات في اللغة العربية. بالإضافة إلى الاعتماد في حالات كثيرة على الاقتراض المباشر للمصطلح الأجنبي، الذي قد يصيب أحيانا وقد يخطأ في أحايين أخرى خاصة عندما لا يُراعى في نقله اللغة العربية في أصولها.

[1] ينظر: محمد الهاشمي، "المصطلح اللساني وإشكال توحيده"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016، ص 212.

ونخطأ لو اعتقدنا أن الاضطراب أو الخلط المصطلحي في العالم العربي يتجلى في الترجمات بين مشرق الوطن العربي ومغربه فحسب، فالاختلاف ظاهر كذلك بين الباحثين من الدائرة الجغرافية الواحدة أو بين الدارسين من البلد نفسه، بل عند الباحث نفسه من كتاب لآخر أو من زمن لآخر، وقد يحدث عنده في الكتاب نفسه أحيانا.

أ. مظاهرها

لابد أن يتسم المصطلح النقدي بالدقة والوضوح، بعيدا عن التضارب والخلط والاضطراب كما هو وارد في أعمال غالبية الأكاديميين والنقاد والمترجمين، وغيرهم. ومن بين أشكال الفوضى في المجال المصطلحي أو مظاهرها كما عدَّدها محمد الأزهري في الندوة التي نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، نذكر[1]:

1. صعوبة العثور على المصطلح الأجنبي الموحد الذي يقابل المصطلح الأجنبي، وقد يعتقد البعض أن ذلك مرتبط بغياب العمل الجماعي، فيكون الاختلاف من ناقد لآخر، غير أن الأمر قد يتعلق في أحايين كثيرة بالاختلاف في وضع المصطلح عند الناقد نفسه ليس من مؤلف لآخر بل وفي المؤلَّف نفسه. ويترتب عن ذلك وجود عدة تسميات للمفهوم الواحد مما يشوش القارئ الذي لا يحسن سوى اللغة المنقول إليها. حاول البعض تلافي تلك المشكلة من خلال إيراد المقابل الأجنبي أمام المصطلح العربي، أو وضع مسارد في أواخر الكتب تلاقي المصطلحين العربي والأجنبي، وقد تفادى البعض الآخر وضع تلك المسارد حتى لا يصبح للنقد الأدبي الجديد بالعربية مئات القواميس وآلاف الدلالات ورسوم المصطلحات.

[1] ينظر: محمد أزهري، "واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق"، وقائع الندوة "الترجمة والاصطلاح والتعريب" التي نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، إشراف عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1999، ص 127-145.

2. اقتصار بعض النقاد على ذكر المصطلح الأجنبي بحروف عربية: التعريب.

3. وضع مقابل واحد لأكثر من مصطلح أجنبي.

4. عدم الحسم في الأخذ إما بالترجمة وإما بالتعريب: فنجد التسميتين في السياق نفسه مفصولة بحرف العطف "أو"، فيقال مثلا الاستيتيكا أو الجمالية، أو في سياقات متباعدة من الكتاب، وقد يورد الكاتب أو المترجم المصطلح المترجم ومعه المقابل الأجنبي كما ذكرنا في النقطة الأولى.

5. استحالة ترجمة المصطلح عند البعض: فيورد المصطلح باللغة الأجنبية فقط كما حدث مع عبد السلام بنعبد العالي في ترجمته لبعض الدراسات الخاصة برولان بارث عند وضع مصطلح (Ecrivance) كما وردت في اللغة الأجنبية.

6. تعذر إيجاد المقابل لبعض المصطلحات الأجنبية المقرونة ببعض السوابق واللواحق.

7. عدم الانتباه لخصوصيات بعض القواعد المعتمدة: في اللغة المترجم منها وإليها على حد سواء.

ومن مخلفات الفوضى المصطلحية الأكثر تأثيرا في نقل المصطلحات الأجنبية إلصاق المصطلح المترجم بنظيره العربي تفاديا للبس، حتى بات من الصعب أحيانا على المتلقي استيعاب المصطلحات المترجمة إن لم تقرن بمقابلاتها الأجنبية[1].

[1] ينظر: خالد اليعبودي، "مسارات الترجمة المتخصصة والمصطلحية بين الاتصال والانفصال"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016 ص 101.

ب. أسبابها

أدرجها خالد اليعبودي في إطار مصاعب توليد المصطلح[1] حيث عرض لجملة من العوائق تخص الوضع المصطلحي، نراها سببا في تفاقم الاضطراب المصطلحي:

- عدم الفهم الدقيق للمفهوم الذي يرمز إليه المصطلح الأجنبي.
- كثرة المنتوج المصطلحي الغربي، وما ينتج عنه من تراكم الدخيل، لضيق الوقت.
- غياب منهجية موحدة في العالم العربي للتعامل مع المصطلح.
- افتقار البحوث اللسانية والمصطلحية الأكاديمية إلى الدراسات التقابلية.
- عدم توفر دراسات اشتقاقية تاريخية للمصطلحات الأجنبية.
- عدم تمييز كثير من الدارسين بين اللغة العامة واللغة الخاصة.
- ترجمة مصطلحات المدارس والاتجاهات الفكرية المختلفة بمصطلح عربي واحد أحيانا.
- تباين مصادر المصطلح بين ما هو لاتيني، أوما هو جرماني وروسي.
- جمع المعارف الإنسانية (ومن ضمنها اللسانية) بين المتصورات المستحدثة والمفاهيم المتوارثة.
- تعدد الجهات العربية المختصة بوضع المصطلح.
- انعدام التنسيق بين المجامع اللغوية والجهات العلمية والمعاهد المصطلحية العربية والأفراد من أهل الاختصاص.
- التأثير السلبي لعدم التفرغ للعمل المصطلحي على مردودية الباحثين ووضع المصطلح.
- انعدام صفة الإلزام لدى الهيئات المتخصصة، وطغيان النزعة الفردية.

[1] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات، وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، ص 36.

– الالتزام المزاجي للدول العربية والأفراد لما يصدر غالبا عن هاته الهيئات.

–عدم نهج سياسة تتوخى التنسيق مع جهود النشر والإعلام، فتظل المصطلحات رهينة المعاجم والمسارد.

كذلك من أسباب الاضطراب أو تعدّد التسميات للمصطلح الواحد نضيف جملة من العوامل الأخرى، من بينها: تعدّد آليات وضع المصطلح والتباين في اعتماد واحدة منها، مع الاستناد في أحيان كثيرة إلى الاقتراض المباشر للكلمات الأجنبية مع الاختلاف في نقله مع ذلك، أو نقص المعاجم العربية المختصة، أو إهمال التراث العربي، أو الخلط بين السياقات المختلفة للمصطلح الواحد، وكذلك اختلاف ثقافة الدارسين والمترجمين أنفسهم من مشارقة ومغاربة، إضافة إلى اختلاف مصادر المصطلحات الأصلية، فمنها ما جاء من أمريكا ومنها من أوروبا الوسطى والجنوبية ومنها ما انحدر من روسيا ...

وهناك من قسمها إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية[1]:

ب.1. أسباب ذاتية

الريادة، أو الحاجة الخاصة والملحة، إما في التدريس، أو البحث الأكاديمي أي عند الأساتذة الجامعيين على وجه الخصوص.

ب.2. أسباب موضوعية

انعدام خلفية معرفية في النقد العربي، لدى بعض النقاد أو المترجمين، يكون بإمكانها تكوين النظريات النقدية ومصطلحاتها. كذلك انعدام النسقية في غياب خطة مضبوطة وغلبة الفوضى؛ فالمترجمون يتعاملون مع المفردة على حدة دون النظر في النسق في رمته. إضافة إلى تعدد المترجمين وعدم التنسيق بينهم نظرا للحاجة الملحة والسرعة الداعية إلى وضعه هنا والآن.

[1] ينظر: محمد أزهري، مرجع سبق ذكره، ص 148–150.

ويرى بسام قطوس أن الاختلاف في ترجمة المصطلح النقدي الواحد مثلا من شأنه أن يفاقم الاختلاف النقدي، ويعود ذلك إلى أسباب منها [1]:

1. عدم استقرار المصطلح النقدي عند النقاد العرب، بل عند الناقد الواحد، مما يصعب وضع نظرية نقدية عربية في غياب توحيد المعنى والمفهوم للمصطلح النقدي العربي.

2. الاختلاف في فهم المراد من المصطلح الواحد، وما يؤدي ذلك إلى تضارب الآراء واختلاف النتائج.

3- مشكلة الاصطلاح مرتبطة ارتباطا وثيقا بإشكالية التعريب والترجمة.

ج. بعض الحلول المقترحة

توحيد الجهود العربية في مجال المصطلحات مسألة ضرورية، فهو ميدان حساس لا يؤثر في الترجمة فحسب، بل يؤثر سلبا على العلوم في مفاهيمها ومضامينها، مما يحدث من لبس وخلط نتيجة تعدد المصطلحات الدالة على المعنى الواحد، أو المصطلح الدال على عدّة معان[2]. ولتجاوز معضلة المصطلحية، أكد بعض الباحثين والدارسين على ضرورة إقامة إستراتيجية للحوار والتواصل بين الباحثين والنقاد في الوطن العربي، تخص طرائقية وضع المصطلح وترجمته. وهذه الإستراتيجية تقوم على مجموعة من المبادئ والمقترحات، من بينها ما حدّده علي سحنين في مقال له حول السيميائيات السردية وخطاب التنظير لدى رشيد بن مالك[3]:

- الانطلاق في وضع المصطلحات وترجمتها من الجهود الجماعية المنسقة.
- إقامة الحوار وفتح مجالات التواصل بين الأقطار العربية.

---

[1] ينظر: أبو هيف عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 28.

[2] ينظر: هبة خياري، مرجع سبق ذكره، ص 440.

[3] ينظر: علي سحنين، "السيميائيات السردية وخطاب التنظير في تجربة رشيد بن مالك النقدية"، مجلة سمات، المجلد 2، العدد 1، مركز النشر العلمي، البحرين، 2014، ص 70.

- التنسيق بين الهيئات، والمنظمات، والمجامع اللغوية، والمؤسسات التعريبية.
- تشجيع مخابر البحث في اللسانيات والمعاجمية.
- العمل على تأصيل المصطلح السيميائي واللساني، وتحريره من التبعية المطلقة للصياغة الغربية.
- العمل على وضع مصطلحية سيميائية عربية موحدة، تراعي خصوصية اللغة العربية.
- الإفادة من الموروث التراثي العربي اللغوي والبلاغي في الصياغة المصطلحية.
- الالتزام بقواعد الترجمة، وعرض كل المصطلحات المترجمة على الهيئات والمجامع المهتمة بشؤون العربية، للنظر في صلاحيتها وتداولها والمصادقة عليها.
- قيام الجامعات العربية بتدريس النظرية العامة للمصطلحية.
- تشجيع البحوث في النظرية المصطلحية، العامة منها والخاصة.

II.2.4. الفرق بين المترجم والمصطلحي

تتشابك العلاقة بين علمي الترجمة والمصطلح وتتعقّد من حيث كون كل منهما يستخدم اللغة هدفا ومضمونا ووسيلة[1]. ومع أن المترجم والمصطلحي يبدوان كأنما يؤديان الوظيفة نفسها غير أن المتمعن بدقة يرى أن المصطلحي يعنى بتوليد المصطلحات في اللغة الواحدة انطلاقا من المفهوم، كما أنه يعمل على نقلها من اللغات الأخرى، ويسعى لتوحيدها وتنميطها وتقييسها. بينما المترجم –فيما يخصه– يتعامل مع خطابات ينقلها من لغة إلى أخرى وهذه النصوص قد تتضمن مصطلحات يبحث لها عن تسميات.

[1] ينظر: علي القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 293.

وحيث أن علم المصطلح الحديث علم جديد النشأة، فإن المترجمين كانوا السبّاقين إلى تولّي توليد المصطلحات فيضعون المقابلات للمصطلحات التي كانت تعترضهم عند ترجمة الكتب. ويشكل المصطلح بالنسبة للمترجم وحدة ذات معنى يجهله، فقد يبحث عنه في المعاجم المتخصصة أو الدراسات المتخصصة والمسارد المتوفرة، وقد لا يجد له مقابلا فيشرع في عمل المصطلحي أو بالأحرى المعجمي من أجل تعويض الوحدة المعجمية المبهمة، غير أن هذه الوحدة المعجمية تنتمي إلى تخصص محدّد.

والحقيقة أن العلاقة بين الترجمة والمصطلحية هي علاقة إشكالية لعدّة أسباب، فالمترجم لا يلجأ إلى المصطلح إلا في مناسبات تشكل فيها المصطلحية أداة أساسية لفهم أنواع من النصوص هي النصوص المتخصصة. فالترجمة تهتم باللغة أثناء استخدامها وبسياقاتها، في حين أن اهتمام المصطلحية باللغة ينصب عليها باعتبارها نظاما مفهوميا. يكمن الفرق إذا في الموضوع والمهمة؛ أحدهما ممارس للترجمة والآخر مختص في المفردات، والمقارنة الأصح تكون بين منظِّر الترجمة والمصطلحي الثنائي اللغة فكلاهما يهتم بالتحليل اللغوي البيني ومفهمته. وفي حين تؤكّد المصطلحية على استقلاليتها كعلم، يراها المترجمون كعلم ملحق، ضروري ومكمل مع أن مجال تطبيقها لا ينحصر في الترجمة[1]. تشكل إذا المصطلحية دعما تقنيا خاصة في مجالات الترجمة المتخصصة، وحيث أن نصوص التخصص هي في تزايد وأصبحت تفوق النصوص الأدبية، أصبح من الضرورة اكتساب قواعد وأسس مصطلحية متينة بالنسبة للمترجم[2].

وأبرز وجه شبه بين النشاطين يكمن في ارتباط كل منهما بعدّة معارف وتخصصات. ومع ذلك، فيكمن الاختلاف بينهما في اقتصار مهمة المترجم على

[1] Mathieu Guidère, *op. cit.*, p 137.
[2] *Ibid.*, p 138.

نقل النصوص عامة كانت أو متخصصة من اللغة–الأصل إلى اللغة المستهدفة فلا يرجع إلى المصطلحية إلا إذا افتقد مصطلحا من المصطلحات. يبحث المترجم عن المقابلات بحكم وظيفته، فتصبح المصطلحات بالنسبة إليه كغيرها من المفردات اللغوية التي قد يستعصي عليه استيعابها. وبالتالي يلجأ إلى المعاجم الخاصة، وإن تعذر عليه ذلك إلى القواميس العامة وغيرها من الحلول التي قد تسعفه في مآزقه المصطلحية، فيجتهد في اقتراح ما يراه مناسبا. أمّا الباحث المصطلحي المختص فيتجاوز حل المشكلات المعجمية، فيصبّ اهتمامهما على اشتغال المصطلح وتوظيفه في نظام معين ومجال محدّد. وعموما فإن الترجمة الحرفية يصعب عليها التواصل عادة مع المصطلح في ميدانه. وكلما تواصل الباحث مع اللغة العربية وموروثاتها سهل عليه تعريب المصطلح.

ومن فضل المصطلحية على الترجمة[1]:

– معرفة المترجم بطرائق صوغ الألفاظ العامة والخاصة (الكلمات والمصطلحات).

– التمييز بين المفاهيم والمصطلحات: فالأولى بنيات عقلية يُحدّد بمقتضاها الأشياء والموضوعات. والثانية وحدات لفظية خاصة تحظى باتفاق بين أهل الاختصاص.

كما يلجأ المترجم عادة إلى المصطلحية أثناء ممارسته في ثلاث حالات رئيسية[2]:

– عند البحث عن معنى خاص لمصطلح (أو مفردة) أو وحدة متخصصة في اللغة؛

– حين يتردّد بين مصطلحات مختلفة سواء في مرحلة الفهم أو إعادة الصياغة؛

– عندما يريد استحداث مفردة وتفسيرها في اللغة–الهدف.

لا شك في أهمية المصطلحية في النشاط الترجمي، كما لا شك أيضا في استناد المصطلحية على الترجمة في نشاطاتها، ومن إيجابيات الترجمة على الدرس

[1] ينظر: خالد اليعبودي، "مسارات الترجمة المتخصصة والمصطلحية بين الاتصال والانفصال"، ص 117.

[2] Mathieu Guidère, *op. cit* , p 38.

اللغوي المصطلحي أنها تمكن من تتبع مدى تلاؤم أو تنافر بنيات اللغات المعجمية والتركيبية والدلالية، كما أنها تسهم في سدّ النقص الحاصل في كل اللغات على المستوى المعجمي العام والخاص على حدّ سواء[1].

بالمقابل، هناك من يرى بأن علاقة المواجهة بين المجالين غالبا ما تنتهي لصالح الترجمة باعتبارها أهم من المصطلحية؛ حيث يكون المترجم المختص أكثر جدوى من المصطلحي فقط لكون مهام المختص الأول تتضمن مهام المختص في المصطلح[2].

وخلاصة القول، متى انعدم المصطلح في اللغة المترجم إليها أي تعلّق الأمر بنقل المفاهيم، لا بد من أن يكون المترجم الذي يتصدّى إليها قادرا على الإلمام بالموضوع ومتمرّسا في ترجمته، أو أخصائيا له ركيزة لغوية متينة ومقدرة على النقل[3]، وهذا ما يقصده الجاحظ في قوله:

"ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية"[4]

وكذلك من المفيد للمترجم أن يطلع على منجزات المصطلحية بدءًا بآخر التطورات النظرية دون إغفال كذلك للجانب التطبيقي المتعلق بالصناعة المصطلحية وإنشاء القواميس والمعاجم.

---

[1] ينظر: خالد اليعبودي، "مسارات الترجمة المتخصصة والمصطلحية بين الاتصال والانفصال"، ص 118.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 123.

[3] ينظر: محمد الديداوي، *الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم*، ص 46، 47.

[4] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، *الحيوان*، ج 1، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.، ص 76، 77.

II.3.4. نقل المصطلحات ترجمةً

من بين التقنيات لنقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية هي تقنية الترجمة، وتتمثل في "وضع معاني المصطلح الأجنبي بعبارات عربية سليمة بالقدر الذي يقرّب المعنى إلى الذهن، دون أن ينصرف المعنى إلى معنى سواه"[1]. وتتمحور إشكالات المصطلح العربي أساسا في اعتماده شبه المطلق على المصطلح الأجنبي، إذ "يستند في الغالب الأعم إلى المصطلح والمفهوم الأجنبيين، لذا فإن وضعه يعد من قبيل الترجمة، ومن هنا، لا بدّ لمن يضعه إمّا أن يكون مترجما مختصا أو أخصائيا قادرا على الترجمة وملمّا باللغات. ومما يؤكد على هذا القول أن المعاجم العلمية العربية أحادية اللغة نادرة جدا وقاصرة على المقارنة بين لغتين أو أكثر، وبالتالي على عملية الترجمة"[2]. والتخصص كما هو معلوم، يجعل واضع المصطلح قادرا على تمثل المفهوم في حدّ ذاته وعلاقاته مع المفاهيم الأخرى، إضافة إلى تمكنه من اللغتين المنقول منها وإليها.

إن الترجمة في واقع الأمر، لا تقوم على النقل لفظا بلفظ، حيث أن وحدات اللغة المنقول إليها لا تقطّع الواقع بشكل نظير للغة المنقول منها؛ فإذا كان الخروف في اللغة الإنجليزية مثلا هو (sheep) فلحم الخروف هو (mutton)، عكس الفرنسية التي تحتفظ بتسمية واحدة للإشارة إلى الواقع نفسه (mouton) [3].

وحسب ممدوح محمد خسارة فإن مصادر الترجمة التي يتم الرجوع إليها تختلف وتتكامل مع بعضها البعض وتتمثل في[4]:

---

[1] عبد الكاظم العبودي، *تأملات في الخطاب الجامعي*، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004، ص 38.

[2] محمد الديداوي، *علم الترجمة بين النظرية والتطبيق*، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1992، ص 277.

[3] Petit Gérard, *op. cit.*

[4] ينظر: ممدوح محمد خسارة، *علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية*، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 26-29.

– المعاجم العربية العامة: فقد أفاد المعرِّبون المحدثون إفادة كبيرة من تلك المعاجم. غير أنّه من عيوبها: قلّة التبويب، ونقص الدقّة فلا تفرق بين الفروق الدقيقة لمعاني المداخل، وقد يعوزها التفسير العلمي الحديث لبعض الظواهر والكائنات، كذلك اشتمالها على الألفاظ الميتة. ومع ذلك قد يكون فيها من الجذور القابلة للتوليد ما يكفي لوضع ما لا يُحصى من المصطلحات الجديدة. ويبقى الاستناد إلى قواميس اللغة العربية ضروريا كونه المنطلق الذي على أساسه نخطو نحو توحيد المصطلح.

– كتب اللغة: أو معجمات الموضوعات والمعاني، وهي الكتب المصنّفة على أساس الموضوعات، والتي استقت منها المعاجم العامة جل مادتها.

– كتب التراث العلمي: التي اشتملت على عدد وفير من المصطلحات المترجمة والمولدة.

– بعض الألفاظ من اللهجة العامية.

يتضح إذا أن الترجمة تحتل مقاما معتبرا كلما تعلق الأمر بعلم من العلوم القديمة التي عرفها العرب قديما، غير أنها تبدأ في التراجع كلما انتمت المصطلحات إلى مجال من المجالات العصرية سواء كانت أدبية أو علمية.

ونخلص إلى القول بأن المشكلة الحقيقية في ترجمة المصطلح تتضح بالتركيز على ما يختفي وراءه وهو المفهوم، فاللغة العربية لا تشتكي من فقر المصطلح بل على العكس من وفرته أو تعدده أو تضخمه. والدور الأساسي للغة التلقي يعود إلى كيفية ونوعية إدراك كل من اقتراحات المفهوم الأصلي، وعلى وجه الخصوص تصور كل اقتراح لهذا المفهوم وخلفيات توجهه الأصلية وارتباطه بمستويات النص المتعددة[1].

[1] ينظر: محمد خطابي، "المعجم المختص في النقد الأدبي الحديث: مثال قاموس مصطلحات النقد العربي المعاصر فرنسي عربي"، ص 146.

وعموما، تشكل الترجمة في مجالات التخصص بحثا علميا يُفترَض أن يُراعي مناهج التقييس (standardisation) أو المعيرة (normalisation) من أجل توحيد المصطلح بين جمهور النقاد.

II.4.4. ترجمة السوابق واللواحق

اعتمد المصطلح الغربي على **الاشتقاق** الذي يتحدّد مثلا في اللغة الفرنسية من خلال إضافة **اللواصق** أي **السوابق واللواحق** ومن أمثلة ذلك: modalisation, énonciatif, embrayeur, temporel, intentionnalité, illocuteur, réecriture…[1].

وقد قُسمت اللغات عامة إلى لغات عازلة حيث لا تتغير بنية الكلمة ولا تلحق بأصولها حروف زائدة لا قبلا ولا بعدا مثل الصينية، ولغات إلصاقية أو لصقية تتميز بزيادة وحدة صرفية تعُرف عادة بالسوابق واللواحق التي تربط بالأصل فتغير معناه، كاللغات الأوروبية، ولغات تحليلية تتغير أبنيتها بتغير المعاني كاللغات السامية على رأسها اللغة العربية[2].

اللواصق بما فيها السوابق واللواحق هي جزء لا يتجزأ من اشتقاق الكلمات، وتشكل عنصرا أساسيا لتحديد القيمة الدلالية للكلمات؛ إن جاءت في بداية الكلمة فهي سوابق وإن لحقت بآخرها فهي لواحق، وقد يلصق جذر المصطلح بسابقة، أو بلاحقة أو بالاثنين معا. وترجمة اللاصقة جزء أساسي من ترجمة المصطلح العلمي كما هو معلوم.

وإن كانت اللواصق تُقسَّم حسب موقعها إلى ثلاثة أنواع: السابقة، والوسطية، واللاحقة، فهي تقسّم من حيث وظيفتها حسب علي القاسمي إلى تصريفية واشتقاقية:

---

[1] ينظر: سيدي محمد بن مالك، "ترجمة المصطلح النقدي المعاصر بين الحَرفية والتقييس"، ص 56، 57.

[2] ينظر: ممدوح محمد خسارة، مرجع سبق ذكره، ص 45.

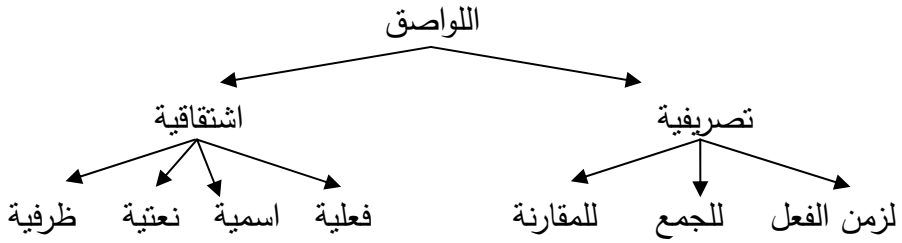

أنواع اللواصق من حيث وظائفها[1]

وفي رأي القاسمي حول كيفية التعامل مع اللواصق عند نقل المصطلحات إلى اللغة العربية، فيرى أن هذه الأخيرة لغة اشتقاقية فهي لا تستخدم اللواصق إلا نادرا. لذلك كثيرا ما يواجه المختصون أو المصطلحيون صعوبة في التعامل معها، فنجد من يقوم بترجمتها، في حين يفضل بعضهم الاحتفاظ بها في لفظها الأجنبي أي تعريبها، كما أن هناك من يضع مصطلحا هجينا بعضه عربي وبعضه الآخر أجنبي. ولما كانت العربية لغة اشتقاقية، فقد اعتمدت كثيرا في ترجمة معاني اللواصق على صيغ أو أوزان صرفية، ولذلك وضعت المجامع اللغوية العربية ترجمة نموذجية لأهمّ اللواصق الانجليزية والفرنسية تسهيلا لنقل المصطلحات العلمية إلى العربية؛ فحدّدت مثلا اللواصق العددية، والمكانية، والزمانية، والتي تدل على الحجم، أو الشكل، أو المادة أو النسبة إليها، وقدّمت لتلك اللواصق ترجمة نموذجية بالعربية.[2]

أما ممدوح محمد خسارة فيرتكز على أربع طرائق لترجمة اللواصق، وهي:

أ. ترجمة بالمعنى

نبحث عن معنى اللاصقة في كلمة نجمعها إلى معنى الأصل لتشكيل كلمة جديدة تؤدي المعنى المقصود. مثل hypersensibilité، حيث تعني السابقة hyper

[1] علي القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 464.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 466-469.

فرط أو زيادة، تضاف إلى الأصل sensibilité بمعنى حساسية، فنحصل على فرط الحساسية. مع أن الترجمة بكلمة أحسن إن أمكن[1].

ب. ترجمة بالأبنية

تخصيص أوزان بمعان معينة تقوم مقام السوابق واللواحق على اعتبار أن اللغة العربية من اللغات الاشتقاقية، كترجمة اللواحق (mètre) (scope) (graphe) بوزن مفعال، أو مفعل، أو مفعلة. واللاحقة (able) بفعول، وغيرها كثير. غير أن الأبنية تبقى قليلة، كما أن المعربين لم يتمكنوا من تخصيص بناء واحد بلاصقة معينة، كما لم يستطيعوا إفراد لاصقة ببناء واحد، ويستحسن تخصيص الأبنية بمعان عامة أحسن من تخصيصها بمدلولات للواصق فحسب [2].

ج. ترجمة بالصيغة

كصيغ التصغير للواصق sub و sous، جنيس لـ sous genre. وصيغ النسب المنتهية بالألف والنون أو بياء مشدّدة مكسور ما قبلها للاحقة (ique). وصيغ المصدر الصناعي للواحق مثل (isme) (ité). أما صيغة جمع المؤنث السالم لترجمة أسماء العلوم المنتهية بـ (ics) مثل الصوتيات لـ acoustics. وهي ترجمة لا تستقيم مع جميع اللواصق[3].

د. ترجمة بتوهم لاحقة

شأن الزائدة (يْت) لرفع اللبس مثلا عن zoologiste و zoologique فنقول (حيوانيْت) للأول و(حيواني) للثاني[4].

---

[1] ينظر: ممدوح محمد خسارة، مرجع سبق ذكره، ص 48.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 55.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 58.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 61.

وقد أبرز جميل الملائكة جملة من الملاحظات والتحذيرات بخصوص ترجمة اللواصق، فيرى أننا:"لسنا بحاجة إلى التزام صيغة أو وزن معين لترجمة كل لفظة أجنبية مؤلفة من جذر وسابقة أو لاحقة (...) وأفدح من ذلك أن نتكلف اختيار مقابل عربي معين لكل سابقة أو لاحقة أجنبية ثم نلصقه إلصاقا باللفظ العربي، فهو ليس من طبيعة نقل اللغات، كما اتضح من صعوبة نقل حروف الزيادة العربية إلى اللغات الأوروبية، فضلا عن أن كل سابقة أو لاحقة من هذه الملصقات الأجنبية التي تعدّ بالمئات قد يكون له [هكذا وردت] معان كثيرة ..."[1].

II.5.4. التأصيل للمصطلح وإحياء التراث

تتقلب مفاهيم المصطلحات ضمن العائلة الاصطلاحية الواحدة ويضطرب حالها في اللغة نفسها، ويزيد الطين بلّة هجرتها وانتقالها إلى لغات أخرى كما حدث حين انتقالها إلى اللغة العربية. هذا الاضطراب والتقلب واجهه الباحثون العرب المعاصرون "بجهود فردية تعوزها روح التنسيق الاصطلاحي على مستوى "الحدود" التي تنعكس –حتما– على مستوى "المفاهيم""[2].

أما بالنسبة للمحاولات الجماعية، فإن عدم التنسيق بين المجامع يظهر جليا من خلال المقترحات والتوصيات الصادرة عنها، كما أن أغلب التوصيات التي تخص المصطلح، ومع أنها تنادي باتخاذ التراث وسيلة من الوسائل لحل مشكلة المصطلح، تركز على الجانب النظري مما أدّى إلى تكرارها وعدم تطبيقها ميدانيا، والملاحظ كذلك أحيانا عدم التأصيل للمصطلحات والرجوع بها إلى تاريخ نشأتها حيث يتم الاعتماد على الاستقبال الآني وترجمتها على ذلك الأساس.

---

[1] جميل الملائكة، "الصعوبات المفتعلة على درب التعريب"، مجمع اللغة العربية الأردني، السنة 10، العدد 30، 1986، ص 36، **نقلا عن** يوسف وغليسي، *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 495.

[2] يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 281.

يفيد التأصيل للمصطلح وثبت مفهومه في تحديد علاقته بالعلوم الأخرى كما يساعد على تجاوز الأخطاء الترجمية التي قد تنجم عن عدم التمييز بين المصطلحات المتقاربة؛ فلا بد من التدقيق في التعامل مع المصطلح حتى نتجنب الوقوع في ملابسات بفعل النقل الآلي، أو القراءات الإسنادية التي تسهم في النقل الخطأ من كتاب لآخر ومن حقل إلى حقل ومن جيل إلى جيل، ومن ثم صعوبة تدارك انحرافات المفاهيم[1]. وتكمن أهمية تأصيل المصطلح "في محاصرة الدلالات الممكنة التي تمنحه شخصية مستقلة تميزه عن المصطلحات المستعملة في مختلف الحقول المعرفية [...] وهذه الرحلات قد تسهم في إحداث عدولات بنائية وصوتية ودلالية واضحة، وقد تخرج المصطلح من دلالته الوضعية إلى دلالة جديدة ترتبط بكيفيات الاستثمار وبالسياقات"[2].

تميّز عبد الملك مرتاض في وضعه للمصطلح بالتأصيل له واقتراح المقابل الأنسب بل والأصح بالنسبة إليه ولو خالف في ذلك غيره من النقاد، وحتّى لو نالت مصطلحاتهم حظا كبيرا من الشيوع. كما أنّ مفهوم المصطلح العربي في نظره يختلف في بنيته المعرفية عن مفهوم المصطلح في اللغات الغربية: "من حيث الاشتقاق والمعنى، ولكنه يطابقه من حيث الوظيفة والدلالة"[3]. ويستثمر عبد الملك مرتاض مصطلحات تنتسب إلى الدرس البنيوي الذي وضع لبناته الأولى دو سوسير في اللسانيات والذي شكل رافدا للمنهجين البنيوي والسيميائي في النقد أو علم الأدب، فيجتهد مرتاض في ترجمة المصطلح ولا يرضى بالترجمات التي يضعها بعض النقاد والدارسين العرب، فأهم ميزة يتصف بها هي حرصه الدؤوب على التأصيل لبعض

---

[1] ينظر: السعيد بوطاجين، *الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد*، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، 2009، ص 144.

[2] المرجع نفسه، ص 115.

[3] عبد الملك مرتاض، "صناعة المصطلح في العربية"، ص 12.

المصطلحات الدخيلة في التراث النقدي العربي، وتتبع مصادر بعضها الآخر في الفكر النقدي الغربي المعاصر[1]، كما تميز بترجمة مصطلحات لم يجِد عنها طوال مسيرته النقدية[2].

أما الإحياء كما يقول وغليسي فهو "التعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة"[3]، بمعنى "ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي والموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه"[4]. وقد اقترح محمد خطابي تسمية "الترجمة بالمعادل" عند الاستعانة بمصطلحات وُظّفت في النقد العربي القديم وجعلها مقابلات معادلة لمصطلحات أجنبية[5].

II.6.4. المصطلحات السيميائية: مصادرها، طبيعتها، ترجمتها

شهد المصطلح النقدي تطورا ملحوظا في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد لاحظنا تأثيرا ملموسا للسانيات الحديثة ومدارسها المختلفة والعلوم الإنسانية والطبيعية وحتى العلوم الدقيقة في جهاز مفاهيم السيميائيات، فنجد مصطلحات المنطق والرياضيات والمعلوماتية والفلسفة والاقتصاد والأنتروبولوجيا والعلوم المعرفية بعامة وعلم النفس بخاصة وعلم الاجتماع ونظرية الإعلام والتواصل والسبرنطيقا والذكاء الاصطناعي، وهو الوضع الذي خلق صعوبة عند الترجمة في نقل تلك المفاهيم من بيئتها المعرفية إلى الثقافة العربية[6].

---

[1] ينظر: سيدي محمد بن مالك، *السرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته*، ص 122.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 124.

[3] يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 85.

[4] عبد السلام المسدي، *المصطلح النقدي*، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994، ص 105.

[5] ينظر: محمد خطابي، *المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996)*، ص 251.

[6] ينظر: أحمد يوسف، "إشكالات المصطلح السيميائي"، ص 118، 119.

استند غريماس مثلا في تأسيس مدرسته التي عُرفت فيما بعد بمدرسة باريس السيميائية إلى منطلقات فلسفية وأصول لسانية، فانتقل من علم إلى علم؛ من المعجمية إلى الدلالية ليستقر عند السيميائيات[1]. وخير دليل على إسهام الفكر اللساني في الدرس السيميائي كتاب "الدلاليات البنيوية" « Sémantique structurale»، ومقال "الحداثة السوسيرية" « l'actualité saussurienne» الذي أظهر فيه رغبة في العودة إلى دو سوسير وإعادة استكشاف المفاهيم التي جاء بها، وقراءتها قراءة جديدة مثمرة. كما أخذ من لسانيات حلقة براغ فأفاد منها لبناء صرحه النظري[2]. وكذلك فإن المؤلف الجماعي الذي أشرف عليه لاندوسكي يبرز المشارب اللسانية والفلسفية والفينومينولوجية للسيميائيات[3].

كثيرة هي إذا المصطلحات التي انتقلت من الميدان اللساني إلى الحقل السيميائي، وهو ما يعني أن عددا من المصطلحات السيميائية لها أصل لساني، فقد اعتمدت السيميائيات على النظريات والمدارس اللسانية من أجل تحديد موضوعها ومناهجها وقواعدها الرئيسية، ومجموعة من مصطلحاتها، ثم انتقلت من تلك التبعية وأنتجت أدوات معرفية لمقاربة مختلف الظواهر الثقافية باعتبارها أنساق تواصلية. حاول عبد العالي بشير اقتفاء الأثر اللساني لبعض من هذه المصطلحات مثلا والإشارة إلى الأبعاد الدلالية التي اتخذتها في الحقل السيميائي في مقال نُشر له في مجلة "بحوث سيميائية" من خلال المعاجم المتخصصة والمؤلفات النقدية، وبحسب التأسيس اللغوي والمعرفي في المراحل المتعاقبة لتلك المصطلحات: الإيحاء، الكفاءة، الأداء، الإضمار، التشاكل، التبئير، المحايثة، العلامة، وبالموازاة مع ذلك قدم

[1] ينظر: مختار زواوي، مرجع سبق ذكره، ص 43.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 49.

مقابلات لها باللغة الفرنسية بتبني الترجمة المشتركة بين معظم الباحثين المختصين في اللسانيات والسيميائيات على حدّ تعبيره[1].

يتبين إذا لمن يتفحص الفضاء النظري للسيميائيات وأدواتها الإجرائية رجوعها للسانيات. من جهة أخرى استمدت السيميائيات بعض مبادئها كذلك من الفلسفة الوضعية في جنوحها إلى الشكل، ومن الفلسفة التجريبية. وقد عرفت السيميائيات تجلياتها الأولى في كتابات الفلاسفة الغربيين والعرب، حيث جاء ذلك في سياق حديثهم عن العلامة والدلالة اللفظية[2]. لا يمكن إذا فصل المصطلحات السيميائية عن حمولتها المعرفية ومرتكزاتها الفلسفية. وها هو بيرس هو الآخر يستند في دراسته للعلامة على تحليل فلسفي منطقي تداولي، تعكس استخدامه للمصطلحات الفلسفية، فاستمد نظريته من الظاهراتية، كما جاءت رؤيته فلسفية شمولية.

تلعب السميائيات دورا حيويا بين العلوم التي تصطنع العلامات في أساليبها، وقد تعددت أنماط العلامات من قرائن ومؤشرات ورموز وأيقونات. وتكاد السيميائيات تعرف بمصطلحاتها في كثير من الأحيان قبل أن تعرف بمحتوياتها المعرفية وإن كانت المسألة ذات طبيعة جدلية. فالمتلقي النوعي يدرك أنه في رحاب سيميائيات مدرسة باريس عند ذكر مصطلحات مثل المربع السيميائي، والبرنامج السردي، وملفوظ الحالة، والوصل، والفصل ...، وأن الأمر يتعلق بسيميائيات بيرس وأتباعها مثل إيكو وموريس عند ذكر الأولانية، والثانيانية، والثالثانية، والقرينة، والرمز، والأيقونة...، بينما مصطلحات مثل التناص، والحوارية ... فهي تتعلق بسيميائيات بارث وكريستيفا[3].

---

[1] ينظر: بشير عبد العالي، "هجرة المصطلح اللساني إلى الحقل السيميائي"، مجلة بحوث سيميائية، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، العددان 11-12 تلمسان، 2017، ص 43-57.

[2] ينظر: بشير تاوريريت، "الأسس الفلسفية واللسانية للنقد السيميائي"، محاضرات الملتقى الدولي السابع: السيمياء والنص الأدبي، بسكرة، 2013، ص 464.

[3] ينظر: أحمد يوسف، "إشكالات المصطلح السيميائي"، ص 115، 116.

عموما هناك جملة من الضرورات التقنية التي لا تنفصل عن إشكالية المصطلح السيميائي؛ فالكثير من مصطلحات السيميائيات مركبة من علامتين أو أكثر، كما أن السيميائيات تميِّز بين المستويين التقريري والإيحائي، وأيضا استقرارها لا يكون إلا بالاستعمال[1]. وفضلا عن ذلك، صعوبة ترجمة المصطلحات السيميائية لا تقتصر على اللغة العربية فحسب، فاللغة الفرنسية على سبيل المثال واجهت الصعوبات نفسها عند نقل سيميائيات بيرس. ولابدّ إجمالا من مراعاة بعض الضوابط عند ترجمة المصطلحات السيميائية كالإيجاز والدقة والوضوح. وتتطلب ترجمة المصطلح عموما من منظور تأويلي مجموعة من المهارات أبرزها[2]:

- التمثل المعمق للمعارف والمفاهيم المتعلقة بالتخصصّ.
- الإلمام بعلم المصطلح على المستوى النظري والمنهجي والتطبيقي.
- المعرفة المعمقة بالنظام اللغوي في اللغتين الأصل والهدف.
- إتقان مهارات تحليل النصوص والخطابات.
- إتقان مهارات الترجمة نظريا وتطبيقيا.

كذلك ينبغي للمفهوم السيميائي الذي تتوافر فيه المواصفات العلمية أن يكون له بديل اصطلاحي واحد من غير أن يربك الاشتراك اللفظي والترادف وحدته الاصطلاحية[3]. كما لابدّ من مراعاة بعض العناصر على المستوى المنهجي [4]:

- مراعاة جذور المصطلح وامتداداته، فقد تعود أصول بعض المصطلحات إلى علوم أخرى كالرياضيات أو الفلسفة أو المنطق أو .....

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 117.

[2] ينظر: محمد الفتحي، مرجع سبق ذكره، ص 243-244. ولو أن صاحب المقال خصّ هذه المهارات بالمصطلح اللساني، يمكن مع ذلك أن نطبقها على مصطلحات غيرها من العلوم والمعارف.

[3] ينظر: أحمد يوسف، "إشكالات المصطلح السيميائي"، ص 121.

[4] ينظر: محمد الفتحي، مرجع سبق ذكره، ص 239. تخص تلك العناصر في الأصل ترجمة المصطلح اللساني.

– مراعاة العلاقة الاشتقاقية بين المداخل المعجمية.

– النظر إلى المصطلح في علاقته بباقي المصطلحات ضمن نسيج المعنى العام.

هناك من لا يرى حرجا عند ترجمة المصطلح في استعمال الكلمات الدخيلة أو المعربة حين اللزوم، ولا سيما حين تتعذر تأدية المعنى المراد، أو حين تكون الكلمة العربية المقترحة أشد عجمة من الكلمة الدخيلة، أو يكون اللفظ sمما اشتهر وشاع استعماله، أو يكون قد اكتسب صفة العالمية كما هو في كل لغات العالم أو جلها[1]. ومصطلح السيميائيات في حدّ ذاته قد مرّ بعدة مراحل خلال ترجمته ولم يتمّ الاتفاق على تسميته بتسمية واحدة: "فالمصطلح السيميائي بدأ تداوله أول مرة بالدخيل (السيميولوجيا، والسيميوطيقا) ثم انتقل إلى طور الحد المعجمي (دراسة المعنى في حالة سكونية لدى تمام حسّان وعلم العلامات وعلم الرموز وعلم الإشارات وعلم الألفاظ وعلم الأدلة وعلم الدلائل وعلم السيمياء وعلم الدلالة اللفظية) الذي يمثل مرحلة التمثل لمحتواه المعرفي، إلى أن استقر في مصطلح واحد (السيمياء والسيميائية والدلائلية والرموزية والعلامية والعلاماتية)، ثم يتم انتخاب مصطلح واحد من هذه المصطلحات التي تحقق قدرا غير قليل من التداول والاستعمال"[2].

والملاحظ عامة في الساحة العربية السيميائية، كما هو الحال في جميع مجالات العلوم الإنسانية والتكنولوجية "غياب البحوث الجماعية والتنسيق بين الباحثين العرب بخصوص الأولوية التي ينبغي أن يحظى بها هذا التيار العلمي أو

[1] ينظر: أحمد يوسف، "إشكالات المصطلح السيميائي"، ص 131.

[2] المرجع نفسه، ص 129.

ذاك، والتحضير الجاد للنظر في الشروط والوسائل التي ينبغي توفرها للخروج من الأزمة الحادة التي يعاني منها النقد العربي في المؤسسة العلمية"[1].

ولعله من الضروري الانتقال من طور ترجمة المصطلحات إلى طور إنتاجها وإبداعها ... فيكون إنتاج المعرفة الحل الأنجع للصعوبات الجمة لإشكالات المصطلح[2].

II.7.4. الجهود العربية الفردية والجماعية في ترجمة المصطلح

تهدف الجهود عموما سواء أكانت جماعية متمثلة في الهيئات الرسمية والمجامع، أو فردية من خلال محاولات بعض الدارسين أو النقاد، إلى إيجاد أو استحداث مصطلحات عربية تقابل المصطلحات الأجنبية بكل شحنتها المفهومية. غير أن توحيد تلك المصطلحات بين جمهور النقاد والدارسين يتطلب بحثا علميا يراعَى فيه مناهج التقييس أو التنميط حتى يشيع استعماله فيضمن بقاءه. فالمعاجم التي تصدرها المؤسسات العربية أحيانا هي في حقيقتها قوائم مصطلحية ترجمية لا تلقي بالا للمفهوم ومن ثم تخلو من التعريف كما لو أن المشكلة هي مشكلة مصطلحات فحسب.

في البداية، نشير إلى بعض المحاولات الفردية في الترجمة في المجال السيميائي على سبيل المثال من خلال تجربتين للباحثين رشيد بن مالك من الجزائر وسعيد بن كراد من المغرب، ثم ننتقل بعد ذلك إلى الجهود الجماعية في مجال ترجمة المصطلحات.

لا يسعنا في سياق الإشارة إلى الجهود الفردية تجاوز تجربة رشيد بن مالك في مجال نقل المعرفة السيميائية سواء من حيث ترجمته للمفاهيم والمصطلحات أو

---

[1] رشيد بن مالك، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي-إنجليزي-فرنسي)*، الجزائر، دار الحكمة، 2002، ص 11.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 151.

ممارسته للتحليل السيميائي على نصوص سردية عربية وفق نظرية غريماس[1]. يعدّ رشيد بن مالك في طليعة النقاد الجزائريين الذين عنوا بالنقد السيميائي، بل هو من بين أهمّ النقاد العرب الذين ساهموا في الترويج للنظرية السيميائية السردية على الصعيد العربي عامة والجزائر خاصة، ترجمة وتنظيرا وممارسة، وفضلا عن أنه المدير لمجلّة "بحوث سيميائيّة" التي صدرت لأوّل مرّة عن «مخبر عادات وأشكال التّعبير الشّعبي بالجزائر» بجامعة «أبو بكر بلقايد» بتلمسان، سنة 2002، فهو كذلك من المؤسسين لها. وتعنى المجلة بالسيميائيات دراسة وترجمة، وقد استطاعت أن تفرض حضورها العلمي وطنيا ودوليا.

ومن مساعيه الترجمية في هذا المجال نذكر: " السيميائية أصولها وقواعدها" 2002 (ميشال آريفيه آخرون)، "السيميائية مدرسة باريس" 2003 (جان كلود كوكي)، "تاريخ السيميائية" 2004 (آن إينو)، "السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ" 2008 (آن إينو وآخرون) ....، وهو حاليا بصدد ترجمة "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس وكورتيس، ويأتي في مقدمة تلك المساعي وضعه سنة 2000 لـ "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص".

يرى بن مالك أن "فحصا دقيقا للمصطلحية المسخّرة في الدراسات النقدية يكشف إلى أي حدّ هي حالة الفوضى والتذبذب"[2]، ويرى أن سبب هذا "الاضطراب المصطلحي الذي يعدّ السمة الغالبة في البحوث النقدية صادر عن التسرع في تبني هذا التيار أو ذاك، وعن غياب رغبة حقيقية في تمثّل وفهم جوهر السؤال"[3]، وهو يلاحظ فيما يخص ترجمة المصطلح في الخطاب السيميائي المعاصر أنها "تتسم

[1] ينظر: لكحل لعجال، "تقل وتلقي السيمياء السردية الغريماسية: رشيد بن مالك أنموذجا"، محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 505.

[2] رشيد بن مالك، *مقدمة في السيميائية السردية*، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص 71.

[3] المرجع نفسه.

بالاضطراب الذي يحول دون بثّ وتلقي الرسالة العلمية ويؤدي في جميع الحالات إلى نسف الأسس التي ينبني عليها التواصل العلمي"[1]. فالتواصل بين الباحثين العرب يغلب عليه الاضطراب ولم ترق خطاباتهم إلى مستوى الإجماع في ترجمة المصطلحين اللساني والسيميائي، وهذه الفجوة العميقة الموجودة بين الباحثين تؤكّدها "الاختلافات الكبيرة بينهم في ترجمة المصطلح أو تعريبه، و[...] تراجع بعضهم عما أنجز جماعيا، و[...] غياب إستراتيجية واضحة في الأولوية التي ينبغي أن تعقد لهذا التيار السيميائي أو ذاك وفي ترجمة هذا الكتاب أو ذاك. فالسمة الغالبة في البحوث السيميائية العربية هي هيمنة الجهود الفردية التي لا تساعد في جميع الحالات على ترقية البحث وتحاول أن تقفز على إنجازات سابقة وطموحة، وبحوث لسانية وبنيوية مهدت لظهور السيميائيات في المؤسسة العلمية العربية"[2].

إن المنجز النقدي السيميائي العربي القاصر والبعيد عن المستوى المطلوب، والمفصول عن أسسه الإبستيمولوجية دفع بالباحث رشيد بن مالك إلى مشروع نقدي يزاوج بين التلقي النظري والتحليل والترجمة. يسعى هذا المشروع إلى التعامل مع نظرية غريماس وتقريب مفاهيمها، والتأسيس لقراءات غير مفصولة عن هويتها وإرهاصات تكوينها، وسياقاتها الثقافية والإبستيمولوجية؛ وذلك من شأنه بناء منهجية ومصطلحية معتمدة في التحليل السيميائي ذي التوجه الغريماسي[3]. وفضلا عن أن الناقد قد تلقى السيميائيات ومناهجها في موطن نشأتها من أفواه أقطابها ومنظريها، فهو جمعته وما تزال تجمعه جلسات علمية مع مؤلفي الكتب التي يترجمها حرصا منه على النقل الأمين للمصطلحات وما تحمله من مفاهيم في بيئتها الأصلية.

---

[1] المرجع نفسه، ص 72.

[2] رشيد بن مالك، "تجربتي في مشروع ترجمة "القاموس المعقلن في نظرية اللغة""، محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 89.

[3] ينظر: صلاح الدين ملفوف، "التجربة السيميائية النقدية في الجزائر (معالم وأعلام)"، محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 232، 233.

سعيد بنكراد هو الآخر من بين النقاد العرب المتخصصين في مجال السيميائيات دراسة وترجمة، كما أنه المدير المسؤول لمجلة "علامات" التي صدر عددها الأول سنة 1994، وهي مجلة متخصصة في الدراسات السيميائية، وقد تحدّث في مقدّمته لترجمة كتاب "سيميائية الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس" عن الأسلوب الذي يعتمده في الترجمة عموما وترجمة الكتاب خصوصا من أجل تقريب النص من القرّاء، فقد استند إلى[1]:

– شرح في مقدّمة الكتاب مثلا للكثير من المفاهيم التي وردت في النص في شكل مكثف، كما استحضر الأساس المعرفي التي قامت عليه سيميائيات الأهواء. فحاول وضع النص في سياقه المعرفي العام، ووظف أمثلة على الرغم من كونها تبدو بسيطة ولكنها أساسية في فهم "أسرار" النص ومنغلقاته.

– شرح مضامين كل المصطلحات التي قد يسهم تفسيرها في توضيح ما استصعب على القارئ، فميز بين هوامش المؤلفين وهوامشه، بإضافة كلمة (مترجم).

– تكرار بعض الإحالات تحسبا لكون القارئ قد يقرأ الكتاب مجزّءا.

– وضع لائحة للمصطلحات تستند إلى ما هو شائع بين الباحثين في ميدان المصطلحية السيميائية، وإلى ما قد تقدّمه اللغة العربية في قواميسها وخاصة لسان العرب، واجتهادات المترجم وممارساته، وخبرته في المجال.

يرى بنكراد أن المصطلحية العلمية لا علاقة لها بلغة التداول اليومي وبمعاني الكلمات في القواميس العادية، فهي لا تتوجه للعامة بل للمختصين أو من يرغب في الاطلاع على قطاعات معرفية فضاؤها الكتب والمدرجات الجامعية لا الفضاءات العمومية، فعلى الباحثين التخلي عن مصطلحات يفهما "الجمهور"[2].

---

[1] ينظر: الجيرداس ج. غريماس، جاك فونتنيي، *سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس*، ترجمة وتقديم وتعليق سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2010، ص 42.

[2] المرجع نفسه، ص 42، 43.

هكذا إذا بذل بنكراد في ترجمته للكتاب كسابق عهده في الترجمة مجهودا محمودا لإيصال فحواه إلى القارئ العربي من خلال ترجمة تضمن التفاعل الإيجابي للقارئ معها، مستعينا في ذلك بـ: "إعداد مقدّمة مستفيضة للكتاب حول سيميائيات الأهواء، تخصيص ملحق للمصطلحات الأساسية، وضع حواش لتفسير عينة من المفاهيم وتعليل ما يقابلها في اللغة العربية، والإشارة إلى بعض المفاهيم التي يتعذّر ترجمتها أو تدجينها في القالب العربي. فضلا عن ذلك حرص المترجم سعيد بنكراد أيّما حرص على سلامة اللغة العربية تفاديا لأي تشويش قد يؤثر سلبا في تلقي الكتاب واستيعاب حمولته النظرية التي تشي بالعمق والرصانة والاعتياص"[1].

على مستوى الجهود الجماعية، سعت السلطة السياسية العربية المتمثلة في جامعة الدول العربية بإطلاق أول مبادرة نحو السعي لتوحيد المصطلحات العلمية والحضارية ودعم حركة التعريب كما نصّ ميثاق الوحدة الثقافية في مادّته الحادية عشرة ووافق عليه المجلس عام 1964[2]. وقد نشأ في إطار تلك الجهود العربية في مجال المصطلح مكتب تنسيق التعريب الذي أُلحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو يُصدر معاجما موحدة في مجالات متعددة، وقد بلغ عدد المعاجم الموحّدة في الفترة المتراوحة بين 1989 و2009 ب 35 معجما. ويهدف المكتب إلى حثّ الكتاب والمترجمين على استعمال المصطلحات التي تتضمنها المعاجم الموحدة وتداولها في الأوساط الثقافية والأكاديمية. وتغطي تلك المصطلحات والمعاجم أربعين مجالا تخصصيا. ورغم أهمية الجهود المبذولة والتدقيق في انتقاء أكثر المصطلحات استعمالا، غير أن تلك المعاجم يعيبها أولا المدّة الفاصلة بين

[1] محمد الداهي، "سيميائيات الأهواء في لبوسها العربي"، محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 260.

[2] ينظر: مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002، ص 6، 7.

إقرار موادها من قبل مؤتمرات التعريب وزمن صدورها، فقد تولّد تلك الفترة الكثير من المصطلحات المستحدثة في المجال. كما أنها تفتقر ثانيا للتحيين عدا المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات الذي صدر سنة 1989 ثمّ خضع للمراجعة سنة 2002[1].

ويُلاحظ عند تفحص المعجم أن نسبة غير قليلة من المصطلحات تضم ترجمتين أو أكثر في بعض المواضع، ويفسر رشيد بن مالك ذلك التوارد بالخلل الموجود على مستوى الرؤية الجماعية وغياب الاستعداد للتنازل لصالح سقف معين من الإجماع. ومع أنه لا ينقص من قيمة جهود الباحثين المبذولة، ولا من أهمية الترجمات الموضوعة، إلا أنها بالنسبة إليه تفتقد إلى الشمولية من حيث افتقارها إلى القدرة ليس فقط على مستوى التعامل مع المصطلح من منطلقات نسقية، بل على ضبط المفاهيم في أصولها وفي مختلف السياقات التي زرعت فيها. كما أن التضاربات المصطلحية الموجودة تؤدي حتما إلى حالة كبيرة من الالتباس في المفاهيم. ولتجاوز ذلك يدعو رشيد بن مالك من جهته إلى جرد كل الدراسات اللسانية والسيميائية العربية والرجوع إلى القيمة العلمية التي تحملها لأهميتها في الحوار العلمي الدائر حول ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي معا[2].

وقد بادرت المنظمة العربية للترجمة ببلورة مشروع أسمته "مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة" وهو مسرد تضم مواده حصيلة تجميع وتبويب وتركيب مسارد الكتب التي عملت المنظمة على ترجمتها، وتشمل التخصصات الآتية: أصول المعرفة العلمية، والثقافة العلمية المعاصرة، والفلسفة، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والتقنيات والعلوم التطبيقية، والآداب والفنون، واللسانيات والمعاجم، والتقنيات الإستراتيجية والمتقدّمة[3].

---

[1] ينظر: خالد اليعبودي، "مسارات الترجمة المتخصصة والمصطلحية بين الاتصال والانفصال"، ص 135.

[2] ينظر: رشيد بن مالك، "تجربتي في مشروع ترجمة "القاموس المعقلن في نظرية اللغة"، ص 118، 119.

[3] لتفاصيل أكثر حول هذا المشروع والاطّلاع على مواده، يمكن الرجوع إلى المشروع المترجم على الرابط الآتي:

II.8.4. الترجمة والمصطلحية والإعلام الآلي

ارتبطت المصطلحية منذ نشأتها بالتواصل الدولي، وبالتالي فهي ترتبط بالضرورة بالترجمة. ولذلك نجد أغلب مقررات تدريس الترجمة بالجامعات الغربية تشتمل على المصطلحية، كما أن هذه الأخيرة تدخل في صميم البرامج الترجمية المحوسبة مثل أكروس وترادوس (ACROSS, TRADOS)[1].

استفاد المترجمون في العالم من تقدم الإعلام الآلي. وتطبيقاته على المصطلحية ولّدت ما يسمى بالمصطلحية الآلية (terminotique) ، وتشير إلى مجموع عمليات إنشاء وتخزين، وتسيير وتصفح المعطيات المصطلحية بمساعدة الإعلام الآلي. وهي تشكل اليوم جزءا من صناعات اللغة التي أصبحت تقترح حاليا عدّة أنماط من الوسائل الآلية التي تمكن من تسيير المصطلحية أثناء الترجمة[2]. وقد استعانت هذه الصناعات بما يعرف في الإعلام الآلي بنظام إدارة قواعد البيانات SGBD (systèmes de gestion des bases de données)[3].

أنشأت شركة ترادوس مثلا ما يُعرف بـ MultiTerm، وهي قاعدة بيانات مصطلحية SGBDT، وعادة مثل هذه القواعد البيانية تنشئها شركات مختصة في هندسة اللغة تفي خاصة بحاجات المترجمين والمشتغلين في المجال المصطلحي[4]. وأصبحت في نسختها الأخيرة تعرف بـ SDL MultiTerm كوسيلة يستعملها كل من

---

http://www.aot.org.lb/home/index/php.

[1] ينظر: خالد اليعبودي، "مسارات الترجمة المتخصصة والمصطلحية بين الاتصال والانفصال"، ص 129.

[2] Mathieu Guidère, *op. cit.*, p 139.

[3] بالإنجليزية Database Management System واختصارا DBMS هو عبارة عن مجموعة برامج حاسوبية تتحكم في تنظيم وتخزين وإدارة وسحب البيانات (المعطيات) من قاعدة بيانات. يدير النظام العديد من قواعد البيانات كمّا يمكّن العديد من المستخدمين من الوصول إلى هذه القواعد في الوقت نفسه. عند إنشاء القاعدة يتم تخزين المعطيات في جداول، ويستعان في ذلك ببرنامج مايكروسوفت أكسل Microsoft Office Exel 2007 أو مستند مايكروسوفت وورد Microsoft Word 2007، أو ملف نصي أو قاعدة بيانات أخرى.

[4] Mathieu Guidère, *op. cit.*, p 139.

المترجم والمصطلحي لتنظيم المصطلحات آليا، ويُستخدم هذا النظام مع أس دي أل ترادوس SDL Trados[1] من أجل زيادة في إنتاج الترجمة ودقتها.

5.II. خلاصة

هناك تسارع في المعرفة، وكل انفجار معرفي يصاحبه انفجار مصطلحي مواكب له، في العلم الواحد بل وفي جميع العلوم. ولقلّة إنتاجنا أصبحنا نقتصر على نقل العلوم إلى لغة الدراسة المتداولة عندنا، فنلجأ للترجمة لتقليص تلك الهوة. وإن كان الأمر أسهل نسبيا عند نقل مصطلحات العلوم الدقيقة كونها وحيدة الدلالة، فإن المسألة أشدّ تعقيدا في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فهي تعرض مفاهيما تستوجب الإحاطة بالمنظومة الفكرية والنظرية التي تنتمي إليها، فينبغي النظر إلى المفهوم داخل الجهاز النظري بأكمله.

المعلوم أن المصطلحات مفاتيح العلوم، وهي كلمات من نوع خاصّ ذات معنى خاصّ في مجال خاصّ. وقد تكون مادّة للدراسة في عدد من العلوم: المعجمية، والمعجماتية، والمصطلحية، والمصطلحاتية. وللمصطلحات مواصفات ووظائف، ومن أهم شروطها عدم إشارة المصطلح الواحد لأكثر من مفهوم، أو تسمية مفهوم واحد بعدّة أوعية لغوية، فذلك من شأنه أن يخلط المفاهيم فتتلاشى معها الدقة والوضوح المنشودتان. ومع ذلك يمكن أن يكون كلاّ من الترادف أو الاشتراك اللفظي مصدر قوّة –إذا تم توظيفهما بالشكل المناسب– في تحديد الفروق الدقيقة بين المفاهيم، وفي إحياء كلمات ميتة من التراث.

[1] إس دي إل دراتوس بالإنجليزية SDL Trados : هي مجموعة برامج ترجمة بمساعدة الحاسوب، ويرجع تطويرها إلى الشركة الألمانية ترادوس جي ام بي اتش Trados GmbH وحالياً متوفرة في شركة SDL plc، وتعتبر الشركة رائدة في تقديم حلول في شكل برامج في مجال الترجمة تزوّد بها المترجمين المستقلين ومقدمي خدمات اللغة وأقسام اللغة المتعلقة بالشركات والمؤسسات الأكاديمية. وتقوم شركة إس دي إل SDL أيضاً بتطوير أدوات إنتاجية أخرى مثل إس دي إل ملتيتيرم. https://www.flexword.de/fr/sdl-trados/

تقوم اللغة العربية عموما على الاشتقاق، وليست مشكلتها المصطلحية أساسا مشكلة طرائق فاللغة العربية لديها إمكانات كبيرة في التعبير، وفي توليد المصطلحات من توليد نحوي ودلالي وحتى اقتراضي، حتى أن الجامعة العربية أصدرت وتصدر عددا كبيرا من القوائم المصطلحية لكنّها إذ تعوزها الصفة الإلزامية، يبقى التعامل إذا مع المصطلحات كهياكل ميتة، فلا يكتب لها البقاء أو الانتشار، علما أن قيمة المصطلح تتحدّد بدرجة شيوعه وانتشاره.

أصبحت الفوضى المصطلحية سمة بارزة في مجال علم المصطلح؛ وأهم قضيتين في مشكل الفوضى المصطلحية، قضية غموض المقابل العربي، لغموض المصطلح الأصلي أصلا أي عدم استيعابه في أصله الأجنبي، أو لقصور في الترجمة بسبب غياب السياق الفكري للمصطلح، وغياب النسقية في العمل. وأكثر الظواهر رواجا تعدد المقابل العربي بسبب عدم استيعاب الأصل ربما، أو عدم الاطلاع على أعمال من سبق، أو تجاهلها، وكذلك غياب التنسيق[1].

وتقود ظاهرة الفوضى المصطلحية إلى "التساؤل عن علّة وجود ترجمة للمصطلح. إذا كانت الترجمة تهدف إلى تيسير سبل تلقي الرسالة العلمية، والوفاء في التعامل مع مضامين النصوص بالحرص على فهمها وتمثلها، وربط مصطلحاتها بسياقاتها، وإحكام السيطرة عليها بوضع ما يناسبها في اللغة العربية بعد تدقيق النظر في الرصيد المصطلحي الموجود، ومحاورته، والأخذ بما حصل فيه الإجماع، فإنها لا تعني على الإطلاق الانتقال من لغة إلى أخرى والتلاعب بالكلمات دون مراعاة أدنى الشروط الكفيلة بتقديم ترجمة جادّة"[2].

---

[1] ينظر: محمد بوحمدي، "من قضايا ترجمة المصطلح النقدي"، أعمال ندوة "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، 2000، ص 57-64.

[2] رشيد بن مالك، *من المعجميات إلى السيميائيات*، ص 196.

غالبا ما يتم اختيار المصطلح من بين قائمة جاهزة مسبقا أقرتها القواميس أو انطلاقا من بعض المؤلفات. ويبقى الاختيار أحيانا بين هذا المصطلح أو ذاك صدفويا أو ارتجاليا إذ يخضع لعوامل عدّة: اجتماعية خطابية، أو نظرية أو مذهبية[1]. غير أن الضرورة الملحة الآن تكمن في توفير معاجم متخصصة فكل تيار ملزم بأن يصطنع من اللغة معجما خاصا، فلا مجال للخوض في أي تخصص بغير جهازه المصطلحي، ويكون ذلك بإشراف جماعة من المختصين يشهد لهم بالتميز في مجال تخصصهم، يرجع إليها المترجمون والنقاد، فأغلب المترجمين حاليا يرجعون إلى المعاجم اللغوية عند تعذر إيجاد المقابل للمصطلح الأصلي، فيصبح المصطلح شأنه شأن بقية المفردات اللغوية التي يستعصي على المترجم فهمها وإدراك معناها، فيزيد تعقيدا للمسألة، إذ إن الصعوبة في ترجمة النصوص السيميائية أو ذات المصطلحات السيميائية على سبيل المثال ترجع إلى انتظام هذه الأخيرة ضمن نسق اصطلاحي متشابك شديد التعقيد. ورغم كل المحاولات التي لم تسلم من التعثر والارتباك في مجال المصطلح، فإن كل دراسة في مجال المصطلح السيميائي أو غيرها من المجالات من المفترض أن تروم إلى الحفاظ على تماسك النظرية وانسجامها ودراسة المصطلحات ضمن النسق العام للنظرية: "إننا لسنا ضد التوليد أو الترجمة أو حتى التعريب أو النحت هاجسنا المشترك ورغبتنا الوحيدة، أن يكون عندنا مصطلح قوي البناء واضح الدلالة، عميق الجذور يضمن تماسك النظرية وانسجامها لا غير"[2].

إنّ حديثنا في موضع آخر من هذا الفصل عن الخلفية أو المرجع اللساني أو حتى الفلسفي للنقد السيميائي واستعانة منظريه بمصطلحات ذات أصول علمية ترجع

[1] Petit Gérard, *op. cit.*

[2] عبد الحميد العبدوني، "مشاكل ترجمة المصطلح النقدي الحديث"، أعمال ندوة "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، 2000 ، ص 11.

إلى علوم أخرى، يبرّر ذلك أحيانا رجوعهم –وكذلك فعلنا نحن في بحثنا– أثناء التحليل واختيار المصطلح إلى معاجم تلك العلوم للنظر في عدد من المصطلحات ولو أنها قد تأخذ أبعادا دلالية مغايرة في الحقل السيميائي، وذلك لقلة المعاجم السيميائية من جهة ولفقرها من جهة أخرى.

تجدر الإشارة إلى أنّه على المشتغلين في مجال معين التفطن إلى المهمة الأساسية المنوطة بهم بعدم نقل المصطلحات فارغة من محتواها الحضاري والتنافس نحو أسبقية نقل المصطلح أو التميّز في نقله: فالمصطلح مهما يكن هو لمن يكتشفه أو يضع مفهومه لا لمن يترجمه[1]. ويختلف ذلك مع أسلافنا في وضعهم مع حركة الترجمة، فهم لم يكتفوا بوضع المكافئات العربية للألفاظ والمصطلحات الأجنبية، بل أضافوا إليها وصحّحوها ربما. فلعبت الترجمة بذلك دورا إيجابيا من ناحية البعد الحضاري، في حين يبدو أنّ للتعريب في وقتنا الحالي دور سلبي يعكس انقطاعا في صيرورة الإبداع العلمي عند العرب عموما[2].

[1] ينظر: بوبكري فراجي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 59، 60.

الفصل الثالث:

قراءة في بعض المعاجم السيميائية العربية:

(الثنائية والمتعدّدة اللغات والمترجمة)

وتقديم المدوّنة "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية"

III.0. تمهيد

صحيح أن الساحة العربية تعاني من نقص شديد في المعاجم المختصة في مجال السيميائيات سواء أكانت أحادية أو ثنائية اللغة أو متعدّدة اللغات، غير أنه يوجد مجموعة من المعاجم الخاصة بالمصطلحات السيميائية، ظهرت في العقود الأخيرة، تختلف من حيث مادتها ومنهجها، كما أنها تختلف من حيث عدد اللغات التي تعتمدها. فمنها المعاجم السيميائية الثنائية اللغة، ومنها الثلاثية اللغة، منها ما أنتجه نقاد وباحثون عرب ومنها ما هو مترجم. كما أنّ منها ما جاء موسوعيا يعتمد على لغة واحدة فيقدم المصطلح ثم يقبل على شرح مفهومه.

وسنعرض في هذا الفصل أهمّ المعاجم السيميائية الثنائية أو المتعددة اللغات في شكل بطاقات تعريفية. فالمعاجم المتخصصة في السيميائيات –الموجودة في الساحة العربية– تشكل المادة الأولية التي يلجأ إليها المترجم ووسيلة عمله الأساسية، كما أن تلك النماذج من شأنها الكشف عن اختلاف ترجمة المصطلحات السيميائية. مع الإشارة إلى الاختلافات القائمة بينها التي قد يكون مردّها البلد الذي ينتمي إليه صاحب العمل كما أشرنا آنفا، وما له من انعكاسات كبيرة على ترجمة المصطلحات واختلافها.

تجلت عموما عناية المشتغلين على المصطلح في الحقل السيميائي من خلال عدّة مظاهر، فهناك من اهتم ببناء معاجم سيميائية ثنائية أو متعدّدة اللغات حاول من خلالها أحيانا حوصلة بعض الحقول الأساسية لذلك الدرس (السرد على سبيل المثال)، كما نجد من اجتهد في ترجمة معاجم أجنبية، وهناك من وضع مسردا أو ثبتا للمصطلحات ألحقها في نهاية المؤلفات والدراسات المتخصّصة، ولا شك في أهميتها خاصة عندما يتعلق الأمر بالدراسات الحديثة. والجدير بالذكر –إضافة إلى ما سبق– أنّ تلك المحاولات والاجتهادات قد اعتمدت أحيانا آلية إرفاق مصطلحاتها بتعاريف من أجل بناء لغة واصفة دقيقة ومحدّدة المفاهيم.

وبعد ذلك انتقلنا في مرحلة ثانية إلى تقديم المعجم الذي اخترناه كمدوّنة للبحث، والموسوم بـ "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية"؛ فأبرزنا موضوعه في البداية، ثم انتقلنا إلى تحديد طبيعته، لننتقل بعد ذلك إلى تلخيص أهم الأفكار الواردة في الكتاب عنصرا بعنصر. ثمّ صنفنا في جداول مداخل المعجم بحسب المدارس السيميائية، ثم بحسب المؤلفين المحررين لها. وهذه التصنيفات سواء كانت على أساس المؤلف أو على أساس الموضوعات والمدارس والتوجهات، فهي تسهم في تيسير تحديد المفاهيم وانتماءات المصطلح بوضعها في سياقها المفاهيمي وتحديد أصولها المعرفية، فأغلب المحّررين يعتمدون نظام الإحالات إلى مداخل أخرى هي غالبا من تحريرهم أيضا وتنتمي إلى شبكة مفاهيم المدخل الأول.

III.1. قراءة في بعض المعاجم السيميائية العربية والمترجمة

حاولنا في هذا الفصل وصف وتحليل بعض المعاجم الثنائية أو المتعدّدة اللغات أو المترجمة في الحقل السيميائي، ونوردها مرتبة ترتيبا زمنيا وفق تاريخ صدورها:

* "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: عربي–إنجليزي–فرنسي"، رشيد بن مالك، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

* "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)"، دانيال تشاندلر، ترجمة وتقديم شاكر عبد الحميد، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2002.

* "المصطلح السردي"، جيرالد برنس، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2003.

* "معجم السيميائيات"، فيصل الأحمر، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، 2010.

* "معجم السرديات"، محمد القاضي وآخرون، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، لبنان، الجزائر، مصر، المغرب، 2010.

* "القاموس المعقلن لنظرية اللغة"، ألجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، ترجمة رشيد بن مالك، قيد النشر، وهي نسخة ما قبل نهائية مرقونة تحصلنا عليها في 09-05-2018.

حدّدنا في ما يلي أولا الأسباب التي دفعتنا لاختيار تلك المعاجم بالذات، ثم أقدمنا على وضع بطاقات تعريفية لتلك المعاجم، تشمل تقييما أوليا لها.

III.1.1. دوافع اختيارها

استعنا هنا كما يبدو إذا بمجموعة من المعاجم بهدف إجراء مقارنة بين الترجمات العربية المقترحة للمصطلحات السيميائية الفرنسية قيد الدراسة، إذ أنّها تعكس جهود الباحثين الذين صبوا تجربتهم وتراكماتهم المفهومية في تلك القوالب سواء أكانت ترجمات جديدة أو حتى تلك التي أبقت على الترجمات الشائعة. أما اختيارنا لهذه المعاجم بالذات فقد اعتمد على طبيعة المتن؛ فالمعجم موضوع الدراسة موسوعي، معجميّ، جماعي، مصطلحاته تخص على حدّ سواء كل من السيميائيات الأوروبية: السيميائيات النصية، الأسلوبية السيميائية، السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام، سيميائيات الثقافات، سيميائيات مدرسة باريس (باتجاهاتها: السيميائيات الاجتماعية، سيميائيات الفاعل، سيميائيات العمل، الإيثوسيميائيات، سيميائيات التوتر، سيميائيات الأهواء)، سيميائيات ل. هيلمسليف، أ. إيكو ... والسيميائيات الأمريكية متمثّلة في سيميائيات تشارلز س. بيرس. وقد اتصفت المعاجم المختارة بما يلي:

1. "معجم السيميائيات" (فيصل الأحمر): معجم موسوعي.
2. "معجم السرديات" (محمد القاضي): تجربة تونسية جماعية.
3. "المصطلح السردي" أو "قاموس السرديات" (جيرالد برنس): ترجمتين لتجربة أمريكية، وقد تم الاعتماد في هذا البحث على معجم "المصطلح السردي" للمترجم السعودي عابد خزندار.

4. "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات" (دانيال تشاندلر): ترجمة لتجربة أمريكية للمترجم المصري شاكر عبد الحميد.

5. "معجم مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: عربي–فرنسي/ فرنسي–عربي" تجربة جزائرية للباحث رشيد بن مالك.

6. "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لألجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، وترجمة رشيد بن مالك: اخترنا القاموس لأهميته في حدّ ذاته فهو يعتبر مصدرا أساسيا في مجال السيميائيات وصاحبه من روّاد سيميائيات باريس، كذلك كون القاموس ترجمة لمعجم سيميائي، فضلا عن أن الاستعانة به تسمح بملاحظة تعامل الناقد أو المترجم نفسه مع المصطلحات ذاتها من مؤلَّف لآخر إذ يتجاوز الفارق الزمني بين إصداره "معجم مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" وهذا الإصدار ما يفوق العشرين سنة. وهي الفترة التي قد تعكس نضوجا معرفيا وخبرة وحتى تطوّرا مفهوميا تحتِّم على الناقد التراجع عن بعض المصطلحات المتبناة ولو كانت من وضعه.

2.1.III. بطاقات تعريفية

1.2.1.III. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: عربي–إنجليزي–فرنسي

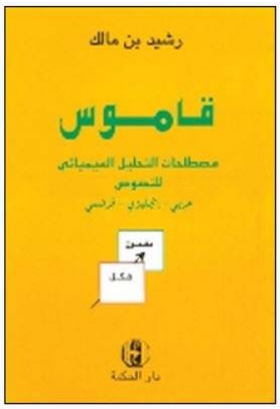

يعتبر "قاموس التحليل السيميائي للنصوص: عربي–انجليزي–فرنسي"، اجتهادا من الناقد والمترجم الجزائري رشيد بن مالك الذي يعدّ من بين أهم النقاد العرب الذين ساهموا في الترويج للنظرية السيميائية السردية على الصعيد العربي عامة والجزائري خاصة، ترجمة وتنظيرا وممارسة.

يحتوي القاموس على حوالي 200 مصطلح أساسي في مجال التحليل السيميائي للنصوص السردية في حوالي 272 صفحة، اعتمد فيه الترتيب الألفبائي للمداخل وفقا لترتيب الأبجدية الفرنسية، كما ذيل عمله بإحالات قد تكون في نهاية المدخل أو أثناء التحليل، واستعان بالأشكال الهندسية والرسومات التوضيحية لما تقدمه من فائدة في إدراك تراكم المعارف الوصفية[1].

يندرج هذا القاموس ضمن إستراتيجية البحث السيميائي التي حدّدتها" رابطة السيميائيين الجزائريين"، الّتي تأسست في جامعة سطيف سنة 1998، والتي يعدّ الباحث" رشيد بن مالك أحد مؤسسيها وترمي إلى جملة من الأهداف، أهمّها[2]:

– لمّ شمل السيميائيين الجزائريين، وخلق قنوات التبادل بين الباحثين، وتوفير الوثائق والنشريات لهم.

– إقامة علاقات صلة و ترابط بين السّيميائيين في العالم.

– تشجيع وترجمة المفاهيم والأبحاث النظرية إلى اللغة العربية، والمساعدة على انتشار المعارف.

– نشر وتوزيع الدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية.

اعتمد الباحث في تأليفه للمعجم على مجموعة من الأعمال الرائدة في مجال السيميائيات، وشكل القاموس المعقلن لنظرية اللغة لغريماس وكورتيس نقطة ارتكاز حقيقية لهذا المعجم، إضافة إلى إفادته من جملة من المعاجم والمراجع العربية والغربية أوردها في نهاية المؤلف.

بالرغم من الأهمية الكبيرة لهذا الجهد الفردي، فقد يؤخذ على صاحبه اكتفاؤه أحيانا بتعريب المصطلحات والمحافظة على صورتها الأجنبية، فمنفذ التعريب الشكلي

[1] ينظر: علي سحنين، مرجع سبق ذكره، ص 69.

[2] ينظر: رشيد بن مالك، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي–إنجليزي–فرنسي)*، ص 9.

للمصطلح، لا يوفر الشروط للخروج من الأزمة الحادة التي يعاني منها النقد العربي، فهي لا ترفع اللبس عن المفهوم المراد حصره في المصطلح[1].

استغرق وضع القاموس فترة ممتدة بين 1983-1997 (ما يقرب العشرين سنة) وهي فترة عايش فيها الناقد المصطلح واختبره وحاول فيها تنقيحه وتدقيقه. وبعد عشرين سنة أخرى مرت، هاهو الناقد الجزائري يراجع مصطلحاته مرة أخرى، ويقدمها للقارئ من خلال ترجمة القاموس المعقلن في نظرية اللغة لألجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس.

III.2.2.1. معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)

تأليف دانيال تشاندلر، ترجمة وتقديم شاكر عبد الحميد، مراجعة نهاد صليحة، تصدير فوزي فهمي أكاديمية الفنون، وحدة الإصدارات، صدر بالقاهرة، سنة 2002.

أبان المترجم أن جذور علم العلامات-بحسب المصطلح الذي استعمله المترجم- قديم في الدراسات الغربية منذ كتابات أفلاطون...، وعلى المستوى العربي والإسلامي في كتابات الجاحظ، وحازم القرطاجني، والقاضي عبد الجبار، والباقلاني، وعبد القاهر الجرجاني، وغيرهم، كما أشار إلى ذلك نصر حامد أبو زيد، وعبد العزيز حمودة[2]. وألمح المترجم إلى جهود مؤسسي علم العلامات بيرس ودي سوسير ليتطور هذا العلم، وتظهر فيه نظريات ومجالات وإسهامات لعلماء وباحثين ومفكرين من أمثال: جاكبسون، سوزان لانجر، هيلمسليف، غريماس، بارث، كريستيف، إيكو، ديريدا... وليشمل ميادين أخرى المسرح ، والسينما، والأزياء والموضة، الانترنيت..[3]

---

[1] ينظر: كمال جدي، "المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك"، مذكرة شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص نقد عربي ومصطلحاته، إشراف العيد جلولي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012، ص 52.

[2] ينظر: عبد الله أبو هيف، مرجع سبق ذكره، ص 41.

[3] ينظر: المرجع نفسه.

وقد عمد مؤلف المعجم عند نهاية شرحه لمصطلح ما، وفي أغلب الأحيان إلى إحالة القارئ إلى الاطلاع على مصطلحات أخرى مكملة، استهدافا إلى المزيد من الإيضاح والفهم[1]. أما المترجم، فحافظ على الترتيب الأبجدي للغة الانجليزية في ترجمة المعجم، دون ترجمة لتلك الإحالات في نهاية المداخل. هذه الخيارات يوضّحها فوزي فهمي في التصدير الخاصّ بالمعجم قائلا: "ولما كانت المصطلحات الواردة في الترجمة العربية مرتبة تبعا للأبجدية الانجليزية، ووفق ورودها في الأصل المترجم عنه، فقد آثر المترجم –تسهيلا على القارئ– أن يبقي هذه الإحالات في لغتها الأصيلة من دون ترجمة. لذلك، فإن على القارئ أن يكشف عن المصطلح المحال إليه طبقا للحرف الأول الذي يبدأ به في اللغة الانجليزية، وسوف يجده مقرونا بالترجمة العربية والشرح. هذا بالإضافة إلى أنه قد أثبتنا مسردا كاملا لضم جميع المصطلحات التي ذكرت في هذا المعجم، مقرونة برقم الصفحة التي وردت بها الترجمة العربية للمصطلح"[2].

وعن أهم الصعوبات التي واجهت المترجم شاكر عبد الحميد في عمله يقول في تقديمه للترجمة: "ليست هناك كتابات كثيرة خاصة بهذا العلم في العربية، وليست هناك ترجمات كثيرة حوله، ومصطلحاته مازالت غريبة على الأذن العربية، ومازال الباحثون العرب غير متفقين حول ترجماتهم لكثير من مصطلحاته، وقد انعكس ذلك، إلى حد ما، في ترجمتي لهذا المعجم، برغم صغر حجمه، وقد حاولت أن أجتهد أحيانا في ترجمة بعض المصطلحات"[3]، كما وضّح استعانته بشكل خاص بكتاب "المصطلحات الأدبية الحديثة" لمحمد عناني. كما أنّ مترجم الكتاب قد مال إلى ضبط المصطلح تعريبا في مفردات أو مصطلحات كثيرة: "ويؤكد شغل المترجم في هذا الكتاب على

---

[1] ينظر: دانيال تشاندلر، *معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)*، ترجمة وتقديم شاكر عبد الحميد، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2002، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص7، 8.

[3] المرجع نفسه، ص 14.

تفضيل التعريب كلما تشاكلت المصطلحات، لأن التعريب يفيد التواصل مع القواعد اللغوية بمستوياتها المختلفة بلوغا للمستوى الاصطلاحي"[1].

III.1.2.1.3. المصطلح السردي

صدر المعجم باللغة الانجليزية تحت عنوان A Dictionary of Narratology لجيرالد برنس عام 1987، ضمن منشورات جامعة نبراسكا الأمريكية.

قُدّم هذا الكتاب إلى اللغة العربية في ترجمتين،

إحدى هاته الترجمتين كانت للدارس المصري السيد إمام

وقد صدرت تحت عنوان:

"قاموس السرديات"، عن دار ميريت المصرية عام 2003.

وترجم جزء من مقدمة المؤلف التي نشد فيها أن يكون معجمه "مرشدا للكثير من المصطلحات والمفاهيم والطموحات التي تطبع دراسة السرديات، وأن يكون كذلك حافزا لتطوير وشحذ وصقل الأدوات الخاصة بهذا المجال"[2].

وجاء في الغلاف الأخير من الترجمة عن جيرالد برنس: "أقوم في هذا القاموس، بتعريف وشرح وتوضيح المصطلحات الخاصة بالسرديات. وهي المصطلحات التي يختلف معناها في هذا المجال، عن المعنى المتداول في غيره من المجالات، وكذا المصطلحات التي ينتمي معناها العادي أو التقني لأحد المجالات الدلالية البارزة واللازمة أو الضرورية لوصف ومناقشة السرديات. إن القائمة التي يضمها القاموس لا تشمل كل المصطلحات المتداولة على نطاق واسع، والمصطلحات التي يستخدمها، أو يمكن أن يستخدمها المشتغلون بالسرديات بمختلف اتجاهاتهم النظرية والمنهجية. ومع ذلك، فقد احتفظت أيضا ببعض المصطلحات التي أراها نافعة أو يمكن أن تحقق تداولا، وبعض المصطلحات التي لم تعد تستخدم الآن ولكنها كانت مستخدمة في وقت

[1] عبد الله أبوهيف، مرجع سبق ذكره، ص 42.

[2] جيرالد برنس، *قاموس السرديات*، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص 6.

من الأوقات. وفضلا عن ذلك ركزت على مصطلحات تستخدم بمجال السرد اللفظي وحده، وأعتقد أن هذا الانحياز، يعكس انحيازا في السرديات ذاتها"[1].

يقدم هذا القاموس إذا شرحاً وافياً للمصطلحات الخاصة بعلم السرد، وكذلك مصطلحات تنتمي دلالتها العادية أو التقنية إلى مجال معنوي سائد أو خاص بالوصف السردي. كما يحتفظ بالمصطلحات التي تتمتع بتداول واسع في علم السرد، مصطلحات تستخدم ويمكن أن تستخدم من قبل السرديين بتفصيلات نظرية ومنهجية مختلفة، وفي الوقت نفسه مصطلحات تعتبر ذات جدوى ويمكن أن يزداد تداولها، وأخرى نادرة لم تعد شائعة ولكنها كانت كذلك[2].

وظهرت الترجمة الثانية في العام نفسه، للكاتب السعودي عابد خزندار تحت عنوان "المصطلح السردي"، لجيرالد برنس، وأرفقت الترجمة بالمراجعة والتقديم لمحمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2003.

أشاد المراجع بجهد المترجم، اختيارا ودقة وتوقيتا، فالمعجم حديث الصدور مما يساهم في التواصل مع تراث الإنسانية والتطور المعرفي والنقدي العالمي. أما المؤلف فقد أوضح في مقدمته أنه اعتمد على المصطلح السردي وبناء سيميائيات متواصلة مع التراث النقدي العالمي[3].

والملاحظ أن المترجمين –إمام وخزندار– لم يترجما ثبت المراجع الموجود في نهاية المعجم، بينما اكتفى خزندار بذكر الإشارات المرجعية في نهاية كل مصطلح،

---

[1] المرجع نفسه، الغلاف الأخير.

[2] ينظر: جيرالد برنس، *المصطلح السردي*، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2003، الغلاف الأخير.

[3] ينظر: عبد الله أبوهيف، مرجع سبق ذكره، ص 44.

وعززها أحيانا بشروحه[1]، المتبوعة بالحروف الأولى من اسمه في نهاية المدخل ع.خ. ومن الاختلافات الجوهرية بينهما ترجمة العنوان بتسميتين متباينتين، كذلك الاختلافات المتعدّدة في ترجمة المصطلحات الأجنبية وهو ما يؤثر سلبا على المتلقي العربي للنص.

III .4.2.1. معجم السيميائيات

من تأليف الباحث الجزائري

–والشاعر والقاص حسبما تم تقديمه في غلاف الكتاب–

فيصل الأحمر، من منشورات الاختلاف (الجزائر)، والدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت)، الطبعة الأولى 2010.

جاءت هذه الدراسة في 38 مبحثا، حوت كل مادة من مواد المعجم الذي جاء في 360 صفحة إشكالية عمل على حلها ومناقشتها كما هي في نظرية الأدب عموما وكيف طرحها نقادها في جميع العصور، قديما وحديثا، من "أرسطو" و"أفلاطون" إلى نقاد العصر الحديث سواء عند العرب أو عند الغرب[2].

حاول أن يقدمها في حلة جديدة، يصفها صاحبها بـ "كتاب كبير جامع نافع مانع، موقع معرفي واحد يجمع هذه الأشتات المتفرقة، ويدق في التفاصيل المجملة ويفرق بين العناصر المختلطة والأشياء المتداخلة لشدة الشبه والتقارب"[3].

ورغم ما يحمله عنوان الكتاب من كلمة معجم، فلا نجد مع ذلك من مقابلات باللغة الأجنبية (الفرنسية) سوى ما كان ترجمة لمواد المعجم، أوردها الكاتب مباشرة بعد عنوان المبحث، أو في مقابلات هنا وهناك تتخلل المعجم أحيانا لبعض المصطلحات.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

[2] ينظر: فيصل الأحمر، *معجم السيميائيات*، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، 2010.

[3] المرجع نفسه، ص 7.

III.5.2.1. معجم السرديات

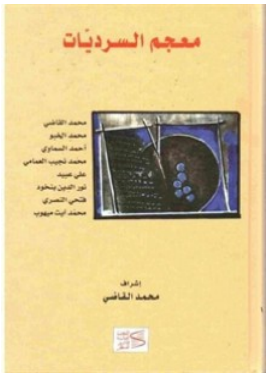

تحت إشراف محمد القاضي،
من منشورات الرابطة الدولية للناشرين المستقلين،
لبنان، الجزائر، مصر، المغرب، 2010،
يحتوي 541 صفحة، وما يفوق 300 مدخل.

أراد المؤلفون لهذا المعجم كما يظهر على الغلاف الأخير من الكتاب أن يسدّوا ثغرة في السرديّات العربيّة فيقدّموا للباحثين والطلبة أداة عمل توضح لهم ما استغلق فهمه وتواكب ما جدّ في هذا المجال المتّسع الذي أصبح منذ سنوات قليلة يتصدّر المباحث الأدبيّة وغير الأدبيّة. ولعلّ هذه الفورة قد أسهمت في تنزيل السرديّات منزلة رفيعة في المجال الثقافي العربي. ويرى فيه أصحابه تجاوزا للمحاولات السابقة، وتوحيدا لما وقع استعماله بصورة مختلفة دون تمحيص وتفاعل، ومواكبة لما توصل إليه النقاد والباحثون الغربيون في المصطلحات الغربية[1].

أنجز هذا المعجم في إطار وحدة الدراسات السردية التي أنشأت بكلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة (تونس) سنة 2003، ومن تأليف مجموعة من الباحثين المختصين، وردت الحروف الأولى من أسمائهم في نهاية كل مدخل:

أ. س. أحمد السماوي
ع. ع. علي عبيد
ف. ن. فتحي النصري
م. آ. م. محمد آيت ميهوب
م. م.خ. محمد الخبو
م. ق. محمد القاضي

[1] ينظر: محمد القاضي وآخرون، معجم *السرديات*، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، لبنان، الجزائر، مصر، المغرب، 2010، الغلاف الأخير.

م. ن. ع. محمد نجيب العمامي

ن. ب. نور الدين بنخود

تم تذييل المعجم بقائمة المصادر والمراجع العربية والأعجمية، وبعده تم إيراد جميع المصطلحات الواردة في الكتاب في مسردين يضم أولهما جميع المصطلحات باللغة الفرنسية، ثم مسردا يخص المصطلحات باللغة الانجليزية، ويوجد في الأخير فهرسا للمصطلحات يضم سائر المداخل الواردة في المعجم باللغة العربية، وما يقابلها باللغة الفرنسية والانجليزية مع ذكر صفحة إيراد المصطلح.

سعى أصحاب هذا المعجم إلى توحيد المصطلحات السردية داخل الجامعة التونسية، من خلال التجربة التي مزج فيها أصحابها بين العمل الفردي والعمل الجماعي، ولم يقتصر المعجم على مجرد ترجمة للمصطلحات السردية الغربية وتعريف بالمفاهيم التي بلورتها مناهج التحليل السردي الأوروبية، بل إنّ المؤلفين قد وضعوا مقالات مطولة تعرّف بمصطلحات ومفاهيم من صلب السردية العربية القديمة كالخبر والمقامة والنادرة والرسالة والسيرة....

جاء المعجم موسوعيا مبنيا على مداخل يجمع كل منها بين الاستقلال والترابط؛ فالمدخل مستقل، من حيث كونه يحمل عنوانا بالعربية مقابل المصطلح الفرنسي والانجليزي، يتبعه تعريف بالمصطلح تم التعويل فيه على المصادر الأمهات في لغاتها الأصلية، كما سعى المؤلفون إلى بيان التطور الذي اعترى المصطلح من جهة التاريخ والأبعاد التي أحال إليها من جهة المفهوم. والمدخل مترابط، من ما شهده المتن من إحالات إلى مصطلحات أخرى موجودة في المعجم، ختم كل مدخل بالمواد ذات الصلة بالمدخل الذي تم تعريفه حيث يستطيع القارئ أن يزيد معارفه ويوسع آفاقه[1].

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 10.

لم يكن بالإمكان الاكتفاء بهذا المعجم كونه يشكل ميدانا خاصا من الميادين التي اشتغلت عليها السيميائيات وهو السرد، في حين أن المدونة اشتملت لتضم ميادين أوسع وأحدث. ومع ذلك نشيد بالمسارد الثلاثية اللغة الموجودة في نهاية المعجم والتي تساعد القارئ والباحث في الرجوع إلى المداخل الموجودة في متن المعجم في أي لغة شاء، مع ذكر الصفحة.

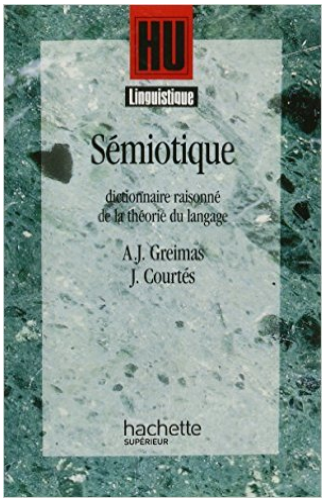

III.1.2.1.6. القاموس المعقلن في نظرية اللغة

صدر القاموس سنة 1979،

وهو رصيد اصطلاحي هام جاء ثمرة لعمل

ألجيرداس جوليان غريماس، وجوزيف كورتيس.

معظم مصطلحاته مشتقة من سيميائيات غريماس،

والمصطلحات الأخرى لنظريات اللغات

تم تعريفها من وجهة علاقتها بالسيميائيات.

يضم المعجم حوالي 642 مصطلحا مبنيا انطلاقا من جرد مباشر وشمولي لنصوص عدد غير قليل من السيميائيين واللسانيين الذين تظهر أسماؤهم بطريقة مطردة. وقد استعانا كغيرهما من صانعي المعاجم بمعاجم أو مؤلفات قريبة من إنجازهما[1].

تتطلب ترجمة هذا القاموس الذي يفترض تنظيم نظرية اللغة بأكملها، من المترجم أن يتحلى بمهارتين: "الأولى معرفة السيميائية الخاصة بغريماس عن كثب والثانية معرفة خلق وحدات مفرداتية في اللغة الهدف"[2]. وها هو الناقد الجزائري رشيد بن مالك يجتهد في ترجمة هذا الصرح النظري الذي يعدّ إطارا منهجيا اشتغلت ضمنه كلّ

[1] ينظر: رشيد بن مالك، *من المعجميات إلى السيميائيات*، ص 181.

[2] م.ر.، غوزلسن، "تأملات سيميائية في تطبيق الترجمة وتعليمها"، **جامعة البوسفور، اسطنبول**، ترجمة حسيب الياس حديد، نُشر على موقع مركز النور للثقافة والإعلام، 04-03-2010.
[www.alnoor.se/article.asp?id=70745], 28-03-2014.

البحوث التي تشي بانتماء أصحابها إلى مدرسة باريس، مستندا في ذلك على تحليل لبعض المصادر اللسانية والسردية التي سخّرها غريماس لبناء ذلك الصرح، رغم الصعوبات الناجمة عن التواصل المضطرب بين الباحثين العرب الذين لم ترق خطاباتهم إلى مستوى الإجماع في ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي على حدّ سواء[1]. إذ تكشف قراءة للدراسات والقواميس التي عنيت بترجمة المصطلح، عن أن الترجمة لم تتحرك ضمنها سوى في إطار قوائم اسمية، غير أن القيمة الدلالية للمصطلح لا تُدرك إلاّ إذا وُضعت في قلب النظام الذي تحتكم إليه. وقد حاول بن مالك ضمن هذا التصور، التحري عن البدائل المنهجية الكفيلة بصياغة الحلول لهذه المشكلة التي تعيق الباحث في تمثّل مفاهيم المصطلحات[2].

وعن وصف تجربته في ترجمة القاموس المعقلن يقول: "لم يخطر أبدا ببالي أني سأترجم هذا القاموس لوعورة خطابه، وصرامته العلمية، وعمق أفكاره، وتنوع حقوله المعرفية، وأرمادته المصطلحية التي لم يجرأ أحد من الباحثين لا في اللسانيات ولا في السيميائيات التصدي لها ونقلها إلى اللغة العربية"[3].

كما صدر جزء ثاني أو ملحق للقاموس سنة 1986، لم تتمّ ترجمته بعد، وقد اشتمل على مداخل جديدة لهذه النظرية، وكذلك على إضافات ونقاشات واقتراحات على مصطلحات قائمة[4].

III.2. تقديم المدوّنة: "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية"

اتخذنا معجم "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية"، الذي صدر في لغته الأصلية بعنوان « Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques »،

[1] ينظر: رشيد بن مالك، "تجربتي في مشروع ترجمة "القاموس المعقلن في نظرية اللغة""، ص 87، 88.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 91.

[3] المرجع نفسه، ص 90.

[4] ينظر: عبد الله أبو هيف، مرجع سبق ذكره، ص 40.

متنا لبحثنا فارتأينا بداية تناوله بدراسة وصفية تتعرض لموضوعه، ثم طبيعته وصيغه، وبعدها ذكرنا أهم الأفكار الواردة فيه.

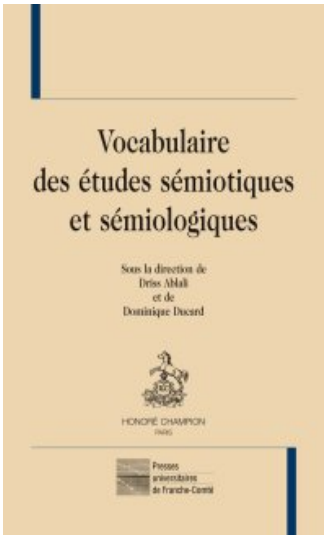

III .1.2. موضوع المدوّنة

سعينا في هذا المقام إلى تحديد الموضوعات التي تمّ التطرق إليها في المدوّنة موضوع الترجمة، وهي الموسومة بـ:

"مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية"

« Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques »،

والكتاب تحت إشراف: إدريس أبلالي ودومينيك دوكار

Dominique Ducard / Driss Ablali،

ومن تحرير جملة من الباحثين المختصين من جامعات مختلفة، ممن يشتغل على السيميائيات والسيميولوجية، وهم كما تم تحديدهم في الصفحة الخامسة من الكتاب:

Driss Ablali	Martine Joly
Sémir Badir	François Jost
Anne Beyaert-Geslin	Eric Landowski
jean-François Bordron	Laurence Leveneur
Marie-France Chambat-Houillon	Anna Maria Lorusso
Nicolas Couégnas	Claudine Normand
Ivan Darrault-Harris	François Rastier
Dominique Ducard	Joëlle Réthoré
Carine Duteil-Mougel,	Michael Rinn
Jacques Fontanille	Emmanuël Souchier
Anne-Marie Houdebine-Gravaud	Patrizia Violi
Yves Jeanneret.	Anne-Gaëlle Toutain.

يدخل المعجم محلّ الدراسة إذا، بالنظر إلى محتواه، في إطار المعاجم المختصة، على اعتبار أنّ المعجم المختص: "كتاب يضم مصطلحات حقل معرفي معين ويعرّف مفهوماتها ويرتبها ترتيبا ألفبائيا أو مفهوميا"[1]، ويتكون معجمنا من ثلاثة أجزاء:

[1] محمد خطابي، المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996)، ص 20.

1. **الجزء الأول:** تمهيدي وهو عبارة عن تقديم للسيميائيات ومجالات تطبيقاتها. ويضم العناصر الآتية:

*** معالـم**

*** توطئة**

***مرجعيات معاصرة**

- سيميولوجية فرديناند دي سوسير (1847–1913)
- سيميائيات تشارلز بيرس (1839–1914)
- سيميائيات لويس هيلمسليف (1899–1965)

*** آفاق حديثة**

*** مدرسة باريس**

- مدخل
- سيميائيات العمل
- سيميائيات الأهواء
- سيميائيات الفاعل
- سيميائيات التوتر
- السيميائيات الاجتماعية
- الإيثوسيميائيات

*** سيميائيات الثقافات**

*** السيميائيات النصية**

- السيميائيات النصية لأمبرتو إيكو
- الأسلوبية السيميائية

*** السيميولوجيا التأويلية**

- سيميولوجيا النصوص والخطابات
- المغامرة السيميولوجية لرولان بارث
- التحليل السيمي لجوليا كريستيفا
- سيميولوجيا العلامات
- سيميولوجيا الصورة

*** سيميولوجيا السينما والتلفزيون**

- سيميولوجيا السينما
- سيميولوجيا التلفزيون

*** السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام**

2. الجزء الثاني: ويضم معجما ألفبائيا يحتوي على 340 مصطلحا في السيميائيات والسيميولوجيا، جاءت موزعة على 125 صفحة، وقد اتفق مؤلفوه على تحديد انتماء المصطلح بإلحاقه لهذا الميدان أو ذاك أولا مع تحديد اتجاهه ثانيا، وقد نهجوا في كل ذلك نهجا مصطلحيا يتميز بتعريف المصطلح وشرحه شرحا يطول ويقصر بحسب الأهمية التي يكتسيها في الدرس السيميائي المعاصر. أما عدد المصطلحات السيميائية فقد بلغ 221 مصطلحا، و119 مصطلحا سيميولوجيا.

3. الجزء الثالث: عبارة عن فهرس للأعلام والمفاهيم. ويضم:

*** المراجع**

*** فهارس**

- مؤلفو الملخصات
- مؤلفو المفاهيم
- فهرس الأعلام
- فهرس المفاهيم

*** الفهرس**

وقد جاءت العناصر السابقة بلغتها الأصلية كما يلي:

TABLE DES MATIERES

REPERAGES

NOTICES
REFERENCES CONTEMPORAINES
La sémiologie de Ferdinand de Saussure (1847-1913)
La sémiotique de Charles S. Pierce (1839-1914)
La sémiotique de Louis Hjelmeslev (1899-1965)
PERSPECTIVES ACTUELLES
SEMIOTIQUE DE L'ECOLE DE PARIS
Introduction
SEMIOTIQUE DE L'ACTION
SEMIOTIQUE DES PASSIONS
SEMIOTIQUE TENSIVE

SOCIO-SEMIOTIQUE
ETHNOSEMIOTIQUE
SEMIOTIQUE DES CULTURES
SEMIOTIQUES TEXTUELLES
LA SEMIOTIQUE TEXTUELLE D'UMBERTO ECO
SEMIOSTYLISTIQUE
SEMIOLOGIE INTERPRETATIVE
SEMIOLOGIE DES TEXTES ET DISCOURS
L'aventure sémiologique de Roland Barthes
La sémanalyse de Julia Kristeva
SEMIOLOGIE DES INDICES
SEMIOLOGIE DE L'IMAGE
SEMIOLOGIE DU CINEMA ET DE LA TELEVISION
SEMIOLOGIE DU CINEMA
SEMIOLOGIE DE LA TELEVISION
SOCIO-SEMIOTIQUE DES MEDIAS

VOCABULAIRE

BIBLIOGRAPHIE

TABLES ET INDEX
Auteurs des notices
Auteurs des notions
Index des noms de personnes
Index des notions

Table des matières

III.2.2. طبيعة المدوّنة وصيغها

يعتبر المعجم محلّ الدراسة، معجما موسوعيا، أحاديّ اللغة، اعتمد إيراد المداخل بلغة واحدة هي اللغة الفرنسية، كما اعتمد الترتيب الألفبائي في ترتيب مداخله، وهو الترتيب الذي أبقينا عليه عند ترجمة المعجم، ومع ذلك وضعنا في الأخير مسردا يعتمد الترتيب الألفبائي للمداخل باللغة العربية[1] حتى يتسنى للقارئ الرجوع إلى المصطلح في لغته الأصلية. وإذا انتقلنا إلى أهم مكوّن في المعجم وهو التعريف، نلاحظ صعوبة تلفّ تعريفاته، وهي صعوبة تتراوح نسبيا من مدخل لآخر، فبعضها يسهل فهمه والآخر جاء مكثفا وقد يرجع ذلك إلى اختلاف الأسلوب وتراوح الخبرة والتجربة لتعدّد المؤلفين المحرّرين للمعجم وقد بلغ عددهم أربعة وعشرين مؤلفا بمن فيهم المشرفَين على العمل. وللعلم تناول المعجم بالدراسة المصطلحات السيميائية

[1] ينظر: ثبت المصطلحات، ص 375.

والسيميولوجية، وبلغ عدد المختصين الذين ساهموا في تحرير المصطلحات السيميائية 15 مؤلفا، واهتم الباقي بالمصطلحات السيميولوجية.

جاءت التعريفات خاصة مقيّدة، فقد تم تخصيص دلالتها بمجال محدّد وهي أنواع التيارات السيميائية التي اندرجت ضمنها التعريفات مثل سيميائيات مدرسة باريس، والسيميائيات النصية، والسيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام، سيميائيات الثقافات، وأحيانا تخصيص الدلالة عند علَم معين مثل سيميائيات ش. س. بيرس، سيميائيات هيلمسليف. كما أنه في أحيان أخرى خصّ الدلالة بالجمع بين المجال المحدّد وتعيين العلَم مثل السيميائيات النصية لأمبرتو إيكو.

طبيعة المعجم كما حدّدها المؤلفان من خلال العنوان تخصّ المصطلحات السيميائية والسيميولوجية. ويصعب التعامل معه أحيانا كثيرة لحمولته المعرفية الثقيلة. مادّته مقتضبة إلى حدّ ما بالنظر إلى تعريفاته الموجزة. وشأنه شأن معظم –إن لم نقل كلّ– المعاجم الألفبائية، يشوبه التشتيت للجهاز المفاهيمي، فيصعب التحكم في الانسجام العام للمفاهيم. غير أن المعجم حاول تجاوز تلك المسألة من خلال نظام الإحالة التي تتبع كل تعريف. وتخلو بعض المصطلحات أصلا من التعريف ويتم الإحالة مباشرة إلى مصطلحات أخرى. ولتسهيل استشارة المعجم، خصّ المعجم كل مدخل بتعريف مختصر ومقتضب من شأنه أن ييسّر للقارئ مهمة الحصول على المعلومة بسرعة، مع أن ذلك قد يؤدي في أحيان كثيرة إلى صعوبة إدراك مفهوم المصطلح إدراكا تاما. كما تمّ تخصيص عدد من مواد المعجم بإحالات في نهايتها بغية الترابط المفهومي الذي يضع المصطلحات المساءلة في سياقها الصحيح، كما من شأنها تجلية العلاقة الموجودة بين التعريفات، وتماسك التفكير النظري، وهو الأمر الذي نلمسه كذلك من خلال التحديد الذي يتبع عنوان كل مدخل ويخص تحديد أصحاب تلك المصطلحات: مدارس كانت أو اتجاهات أو رواد بارزين في مجال السيميائيات.

III.3.2. أهمّ الأفكار الواردة في المدوّنة "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية"

اشتغلنا في ذلك بالارتكاز على العرض الذي قدمه كلود زيلبربرغ (سيميائي فرنسي من مواليد 1938، يشتغل على سيميائيات التوتر)، في مقال له في المجلة الالكترونية Nouveaux Actes Sémiotiques كتقرير حول المعجم محلّ الدراسة[1].

يتكون المؤلف من ثلاثة أجزاء: مقدمة توليفية تخص المعارف المتوفرة حول الموضوع، ومعجم ذو طابع تعليمي، وعدد من الفهارس. وفيه مزج بين نمطين من التقديم: نمط موضوعاتي ذو طابع توليفي، ونمط ألفبائي ذو طابع تحليلي. في البداية، تم عرض ثلاث مرجعيات معاصرة: سوسير، وبيرس، وهيلمسليف، ثم في الجزء الخاص بالآفاق الحالية، تطرق المعجم إلى جملة من المواضيع أحيانا أو لتوجه من التوجهات، كما أخذت مساهمة ما يسمى مدرسة باريس جزء كبيرا من التحليل.

وفيما يلي تلخيص للعناصر التي وردت في الجزء الأول من الكتاب: عنوان العنصر، يُتبع برقم الصفحات التي ورد فيها، ويلي ذلك تحديد محرر العنصر، وبعدها تقديم فكرة وجيزة عما ورد فيه.

أ. **سيميولوجية فرديناند دي سوسير** (ص21-27)

(كلودين نورماند Claudine Normand)

يمثّل **المرجع المعاصر** الأول. وتركز محررة هذا العنصر من المعجم على النقاط الآتية: انتماء الوحدات إلى نظام ما، المقاربة البنيوية التي اعتمدتها التوزيعية الأمريكية، إثبات الطابع الاجتماعي للغة، الفصل بين الدياكرونية والسنكرونية، الطابع الاعتباطي للدليل، تبني مبدأ المحايثة، التمييز بين العلاقات التركيبية والاستبدالية، ارتباط النظام بالقيم وليس بالمواضيع. ويرى سوسير بأن اللسانيات تنتمي إلى علم النفس الاجتماعي، الذي ينتمي بدوره إلى علم النفس العام. أما أتباع سوسير فقد

[1] Claude Zilberberg, *Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologique*, sous la direction de Driss Ablali et Dominique Ducard, Paris, Honoré Champion-Presses universitaires de Franche-Comté, 310 pages. Nouveaux Actes sémiotiques [en ligne]. Comptes rendu, 2009. Disponible sur: [<http://revues.unilim.fr/nas/document.phd?id=3106>], 10/04/2012.

انقسموا بين من يرى في السيميولوجيا إمكانية النقد الجذري للأيديولوجيات، ومن يراها مجرد منهج يسمح بوصف الأكوان المصغرة الشخصية أو الجماعية.

ب. سيميائيات تشارلز س. بيرس (ص29-34)

(جويل ريتوري Joëlle Réthoré)

هو بمثابة **المرجع المعاصر** الثاني. وتمثل نظريته منهجا لملاحظة واصفة لحياة العلامات العادية والعلمية. وإذا كانت العلامة عند سوسير ثنائية الطابع فهي تتأسس لدى بيرس على ثلاث مقولات ظاهراتية: الأولانية، والثانيانية والثالثانية. فتصور العلامة يكون بشكل ثلاثي يشمل كل من العلامة، والموضوع، والمؤول.

ت. سيميائيات لويس هيلمسليف (ص 33-40)

(إدريس أبلالي وسيمر بدير Driss Ablali, Sémir Badir)

يمثّل **المرجع المعاصر** الثالث. وأهمّ الأفكار التي جاء بها هيلمسليف: الحديث عن صعيدين للغة: التعبير والمضمون، واللغة أيضا شكل وماهية، ومن خلال التركيب نحصل على شكل المضمون وماهية المضمون، شكل التعبير وماهية التعبير، تميل السيميائيات إلى معالجة الممارسات الدالة التي قد يضعها اللسانيون جانبا عادة، وإبراز أهمية التحليل بالنسبة للنظرية.

ث. مدرسة باريس (مدخل ص 43-48)

(جاك فونتنيي Jacques Fontanille)

تميزت مدرسة باريس من خلال توجهين: تنظيم المربع السيميائي للبنيات الأولية للدلالة وأوليّة السردية. وقد تحولت الاهتمامات الحالية إلى سيميائيات العالم المحسوس والممارسات؛ فلم تصبح العلامة أو النص الموضوع الموحد لهذه المدرسة، بل العامل، من حيث فعله وتفاعله مع عاملين آخرين. كما أنه من الناحية الإبستيمولوجية، تم التوجه أكثر إلى السيرورة مقارنة بالنظام.

ج. سيميائيات العمل (ص 49-54)

(جان- فرانسوا بوردون Jean-François Bordon)

يمكن التعامل مع سيميائيات العمل سواء من خلال الملفوظ، أو انطلاقا من هيئات الإدراك والتلفظ. فالأمر يتعلق بالتمييز بين ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل؛ وملفوظات الحالة تدور حول الوصلات والفصلات، أي ما يسميه غريماس بالصلة. كما أن دينامية العمل تتعلق بالجهات المحينة من جانب: المعرفة والقدرة، ومن ناحية أخرى الجهات المضمرة: الإرادة والوجوب، التي تسير الانتقال إلى الفعل. كما تم التطرق إلى القصدية، والفاعل، والإسناد، والوصل، والفصل، والتسوية، والبرنامج.

ح. سيميائيات الأهواء (ص 55-59)

(آن بيائيرت -جيسلان Anne Beyaert-Geslin)

تشكل سيميائيات الأهواء منعطفا في مآل السيميائيات حيث تم توظيف المقاربة السيميائية الغريماسية لخدمة حالات النفس. تسجل سيميائيات الأهواء عودة وإثراء للتركيب الكيفي. وجاء هذا الإثراء نتيجة للأخذ بعين الاعتبار لمآل الاستهواء، أي الهيئة. كما أن الاعتقاد باعتباره جهة مهملة نسبيا لحد الآن، أخذ أهميته؛ وقد تمّ إدراج النظائر (valences) كعلامات خاصة بالإحساس في إطار الفضاء التوتري. ويمكن الإشارة إلى مكتسبات أخرى كالأخلقة والتخمين (doxa)، والتحسيس الذي يطرح الفاعل كـ "عامل" مرصود لإجراء الوساطة بين الإحساس الجواني والإحساس البراني، وذلك "بفضل" جسده الحساس.

خ. سيميائيات الفاعل (ص 61-66)

(إيفن دارو-هاريس Ivan Darrault-Harris)

ارتبطت سيميائيات الفاعل بـ ج. ك. كوكي J. C. Coquet، وهي تعترض مع سيميائيات الموضوع الخاصة بغريماس، وتعطي أهمية كبيرة لتعاليم بنفنيست. تعيد سيميائيات الفاعل صياغة مستبدل العوامل بالتمييز بين العامل الأولي: الفاعل واللا-

فاعل، والعامل الثاني: الموضوع، والعامل الثالث: المرسل إليه. لا تقتصر تطبيقات سيميائيات الفاعل على الأدب، بل تتعداه إلى معالجة السلوكات النفسية المرضية..

د. سيميائيات التوتر (ص 67-72)

(نيكولاس كوينياس Nicolas Couégnas)

انطلاقا من سنوات التسعينات، وباقتراح نموذج يدمج المكتسبات القبلية، حاولت سيميائيات التوتر أن تنوب عن السردية. وذلك من خلال إدماج ثلاث مقاربات: مقاربة ظواهرية تتمحور حول الحضور، ومقاربة بنيوية وبلاغية، ومقاربة توليدية. وحيث أن اهتمام التوتر والدلالة ينصب حول الفاعل المحسوس، فإن سيميائيات التوتر تشكل استمرارية لسيميائيات الأهواء وأيضا سيميائيات ج. ك. كوكي الخاصة بالهيئات اللافظة. حقل الحضور، والخطاطة التوترية، والشدة، والامتداد، والنظائر، تشكّل كلها أيضا محاور اهتمام في سيميائيات التوتر. وقد تطورت هذه الأخيرة في اتجاهين: ك. زيلبربرغ، وإقامته لـ "بلاغة توترية حقيقية" مزودة بوحدات خاصة، أما ج. فونتنيي، فقد أدرج التوترية في مسار توليدي للدلالة، حيث يقوم الفضاء التوتري بالقيام بالوظيفة التي كانت مسندة في المسار التوليدي الغريماسي لـ "التبديل"، والمتمثلة منذ البداية في استخلاص فائض من المعنى تقوم المستويات التتابعية بمفصلته.

ذ. السيميائيات الاجتماعية (ص 73-80)

(إريك لاندوسكي Eric Landowski)

في إطار السيميائيات ذات الإيحاء السوسيري-الهيلمسليفي، يُوظَّف الوسم ""السيميائي-الاجتماعي" للإشارة، بحسب السياقات، إما إلى أحد الفروع المتخصصة في مجال السيميائيات – تلك التي تأخذ على وجه الخصوص كموضوع لها الجانب الاجتماعي (مقابل، الأدبي على سبيل المثال) –، أو إلى أحد أهم التيارات النظرية التي تُعرض حاليا من أجل تأسيس أو تجديد التحليل الخاص بأحداث الدلالة عامة، مهما يكن نمط الميدان الأمبيريقي المعني. وتتعلق السيميائيات الاجتماعية بالنسبة

للمفهوم الأول بممارسات الحياة اليومية. أما بالنسبة للمفهوم الثاني، فتتبنى توجها نظريا يتمثل في ارتهان المعنى بالتفاعل. وهناك ثلاثة مبادئ تحدد هذا التوجه النظري: 1: لا يؤسس الاجتماعي الممارسات، بل يتأسس من خلال الممارسات، 2: تؤسس الدلالة التمفصل الخاص بكل ممارسة والتفاوض بين العوامل المتفاعلين مع بعضهم البعض، 3: يسبق تحليل السيرورات تحليل الأنظمة ذاتها. من الناحية النظرية، تحدّ السيميائيات الاجتماعية من أهمية الوصل لصالح الاتحاد (union). وفي الوقت الحالي، تعرف السيميائيات الاجتماعية التي طورها لاندوسكي أربعة أنواع من العوامل في تفاعلهم: المبرمج، والحتمي، والمحرك، والانتهازي.

ر. **الإيثوسيميائيات** (ص 81-87)

(إيفن دارو-هاريس Ivan Darrault-Harris)

تتخذ الإثوسيميائيات، والتي طورها إيفان دارو هاريس Ivan Darrault-Harris، وضعا خاصا فهي تتنافس مع علوم قائمة بذاتها من قبيل: علم الأخلاق والعلوم التي تتخذ السلوكات موضوعا لها. وتهدف لوصف السلوكات الخاصة بالعالم البشري والعالم الحيواني كذلك من وجهة نظر ثلاثية الأبعاد: التكوين، والتقييم، والتشخيص مع المشروع العلاجي في حالة السلوكات المرضية. ويتعلق الأمر بالوصول انطلاقا من تصرف ملاحَظ إلى ملاحَظ جديد. وحيث أن الإيثوسيميائيات تسعى لوصف "نشاط الإنتاج الدال للفاعل، فالتحليل يميل إلى الدياكرونية. وينبغي الانطلاق، بالنسبة للإيثوسيميائيات، من البنيات السيميائية السردية ومن تحرير خطاطة هيئية تنظم اكتساب الكفاءات في حالة الطفل الصغير. وتقابل التصرفات، التي فيها مجازفة لدى المراهق، مقطعا من "التوليد الذاتي" يصبح فيه الفاعل المرسل إليه لتصرفه ذاته. ومن هذا المنظور، ينبغي إعادة التفكير في المسار التوليدي فالمقولات السيميائية السردية المعيارية تنتظر صعيد تعبير مستجد: تطور جسد الطفل والمراهق.

ز. سيميائيات الثقافات (ص 89-95)

(فرانسوا راستيي وكارين دوتاي-موجيل François Rastier et Duteil-Mougel (Carine

من الملاحظ وجود تحولين لافتين للانتباه: التحول من الطبيعة إلى الثقافة، ومن الثقافة إلى الثقافات. تعلقت دراسة الثقافة بعد سوسير باللسانيات على اعتبار أن "اللسانيات يمكن تعريفها كسيميائيات للغات". وتحيل سيميائيات الثقافات بالنسبة للوتمان لـ "سيمياء الكون". تعتبر الثقافة كنص معقد، تراتبية "نصوص داخل نصوص". تتكون الثقافة من مستوى رمزي متوسط، وسيط بين الفاعل والواقع. تقوم سيميائيات الثقافة بتحليل النص استنادا للمقام، والنص يرتبط باللغة من خلال الخطاب، وبالخطاب من خلال وساطة الجنس الأدبي للنصّ. يشير محرر هذا العنصر إلى ما يسمى بالبيسيميائيات (intersémioticité)، وإلى علوم الثقافة التي هي مدعوة لأن تبتعد قليلا عن العلامات والشفرات وضرورة الالتفات بشكل خاص للإنجازات والممارسات.

س. السيميائيات النصية لأمبرتو إيكو (ص 97-102)

(آنا ماريا لوروسو وباتريزيا فيولي Anna-Maria Lorusso et Patrizia Violi)

ترتبط السيميائيات النصية الخاصة بأمبرتو إيكو بشكل رئيسي بنهاية العمل وحرية التأويل. فالعمل يخضع لنموذج يوفق بين الانفتاح والانغلاق. والتأويل بحسب إيكو، ينتمي إلى "آلية توليدية"، كذلك الحال بالنسبة لـ "فترات الصمت"، و"الضمنيات"، و"المفترضات". ويساهم القارئ بذلك في التأويل أثناء قراءته أيضا. يتبنى إيكو في ذلك النموذج الثلاثي لبيرس الذي يقبل تعدد التأويلات، ويقترح إيكو لذلك "تفاوضا" بينها. ويشكل مجموع العادات التأويلية موسوعة لهذه الثقافة.

ش. السيميائيات النصية: الأسلوبية السيميائية (ص 103-107)

(مايكل رين Michael Rinn)

تعتبر الأسلوبية السيميائية دراسة التمثيلية الثقافية لأنظمة القيم الجمالية والأنثروبولوجية. وتعتبر سيميائياتٍ من مستوى ثان. ترتكز على ثلاثة مفاهيم: "نظام الأدبية" حيث يمكن أن يخضع أي خطاب للأدبية وينقسم إلى ثلاثة أنظمة: العام، والنوعي والخاص، و"الوحدة الأسلوبية" التي تمفصل مسألتين مهمتين: التعرف على الأحداث الكلامية المنتظمة والاختلاف الأسلوبي، و"الأسلوبية العاملية" التي تنظر "للبنية الأساسية لجهات التلقي"؛ ويمكن تمييز ثلاثة مستويات: المستوى 0 المتعلق بالباث، والمستوى 1 الذي يقابل المتلفظ الصريح للخطاب بالمتلقي القارئ للنص، والمستوى 2 الخاص بأفعال الكلام. تتساءل الأسلوبية السيميائية حول وضع القراءة بعد أوشفيتز (Auschwitz): مسألة أخلاقية القراءة واستهوائها. وتدعو الأسلوبية السيميائية إلى "إدماج الميدان العرفاني" وإلى التحسيس على اعتبار أن المحسوس هو "الموجّه الوحيد للقيمة الإنسانية اليوم".

ص. المغامرة السيميولوجية عند رولان بارث (ص 109-113)

(دومينيك دوكار Dominique Ducard)

تعتبر السيميولوجيا لدى بارث " مغامرة" وتتعلق بكل ما يأتي من الدال. ومن خلال "ميثولوجياته" *Mythologies*، طرح بارث الأسطورة كنظام ثان (ميتا-لسان) يتشبث بنظام أوّل (اللسان-الموضوع). ثم تطرق إلى سيميائيات الصورة، بعدها وضع سنة 1967 كتابه (نظام الموضة) *Système de la mode* الذي يعكس بقوة التأثر الهيلمسليفي. ثم توجه إلى النص من خلال تحليل Sarrazine لبالزاك. وبعد التحاقه بكوليج دو فرانس سنة 1977، أصبحت السيميولوجيا تمثل "فكر الجسد في حالة اللغة" (1975، ص 48: Roland Barthes par Roland Barthes).

ض. التحليل السيمي لجوليا كريستيفا Julia Kristeva (ص 114-119)

(دومينيك دوكار Dominique Ducard)

يشكل التحليل السيمي بداية لدى كريستيفا منعطفا تحليليا نفسيا بتبني نظرية اللاوعي وفلسفة مادية تسمح بانفتاح النظام والعلامة. وقد توجهت كريستيفا نحو فرويد واستعارت منه التمييز بين المحتوى الكامن أو الباطن والمحتوى الظاهر للحلم؛ لتصبح دراسة المعنى معرفة ما يمثل "ظاهرية النص السيميائية" و"توليدية النص الرمزية". كما يشكل التناص والحوارية اتجاها آخر في البحث؛ ويفترَض من المحلِّل الإمساك بالتجلي المحسوس لأشكال الكتابة الأدبية. وللتحليل السيمي جانبين أحدهما سيميولوجي والثاني هيرمينوطيقي يميل إلى التحليل النفسي المفتوح. وفي هذا الاتجاه، اجتهد د. دوكار D. Ducart من خلال دراسة النصوص، في توضيح النشاط الدلالي لتمثيل وتأويل الكلام والخطاب.

ط. سيميولوجيا القرائن (ص 121-126)

(آن ماري هودبين-غرافو Anne-Marie Houdebine-Gravaud)

تتمحور سيميولوجيا القرائن (أ. م. هودبين A. M. Houdebine) حول موضوع الثقافة، انطلاقا من منظورين: العلم العام لحياة العلامات لدى سوسير، والممارسة التلفظية (praxis) النقدية عند بارث. يجري التحليل النظمي انطلاقا من مدونة "قوالب الخيال الاجتماعي الثقافي". ويتم التعرف على الشفرة والأدلة القرائنية التي تشكلها على نحو أيسر على اعتبار أن المعنى غير معطى، بل يتأسس بمعزل عن إسقاطاتنا. يحيّن المسار التأويلي الأنظمة الدلالية والرمزية للثقافة التي يتم تحليلها، ويتم إقصاء الدلالة الحصرية التي تعكس ذاتية المؤول، بل ينبغي على أعقاب بارث إجراء نقد أيديولوجي لممارساتنا الطقوسية انطلاقا من الانتشار اللامتناهي للمعنى.

ظ. سيميولوجيا الصورة (ص 127-132)

(مارتين جولي Martine Joly)

تحلّل الصورة سيميولوجيا لدى بارث الدلالات التضامنية للتمثيلات والشفرات القياسية المختلفة عن الشفرات اللغوية. يعقبها بعد ذلك عدة تأملات حول أنظمة العلامات (إيكو، فيرناند سان مارتان Fernande Saint Martin) انطلاقا من تفكير بيرس. دارت سميولوجيا الصورة حول الإشكالية الآتية: كيف يصل المعنى إلى الصور؟ وقد تعددت الأبحاث حول الصورة ما بين سنوات 1960-1970، لا سيما حول الصورة الإشهارية في أعقاب تحليل بارث الإشهار الخاص بعجائن بانزاني Panzani؛ هذا التحليل الذي ارتبط بتحديد العلاقات بين البصري واللغوي. كما حدد بارث في *الغرفة المضيئة la chambre claire* خاصية الفوتوغرافيا. ثم شيئا فشيئا، استعادت سيميولوجيا الصورة الجوانب التي كانت مهملة: شروط إنتاج المعنى، السياق، المخاطبين، المرجعيات، علامات التلفظ. وها هي سيميولوجيا الصورة التي نأت بجنبها عن اللسانيات وتفتحت على التحليل النفساني، الظاهراتية، الأنثروبولوجيا، تؤكد استقلاليتها، وتستقبل مواضيع جديدة، لاسيما الصورة الرقمية.

ع. سيميولوجيا السينما (ص 133-138)

(فرانسوا جوست François Jost)

ترتبط سيميولوجيا السينما بكريستيان ميتز Christian Metz. ينطلق ميتز بداية من مقاربة ظاهراتية، باعتبار الفيلم حكاية. هل السينما لغة أم لسان؟ ليست السينما لغة، والدلالة سردية ولا وجود للتمفصل المزدوج، والأمر يتعلق بصعيد الملفوظ وليس الكلمة. استعان ميتز بلسانيات دي سوسير، غير أن هذه المرجعية انتقلت من السوسيرية إلى التوليدية، ثم في سنوات الثمانينات لصالح التلفظ المنقسم بين الخطاب والسرد. والصعوبة تظهر عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع السردية والإدراك في الوقت

نفسه؛ يلاحظ بعدها عودة للمقاربة التبليغية، ومنه إشكالية الأجناس والحديث عن السياق.

غ. سيميولوجيا التلفزيون (ص 138-143)

(فرانسوا جوست François Jost)

كثيرا ما تم الخلط بين السينما والتلفزيون. وحيث اعتبرت السينما نموذجا منفردا، فقد ارتبط التلفزيون فيما يخصه بمفهوم السلسلة. وبحسب بوردون Bourdon الذي يبحث في الأجناس السمعية البصرية في طموح منه للوصول إلى معايير تفصل بين الاثنين، فقد قدم ثلاثة اقتراحات لذلك: الخيال مقابل اللا-خيال، والاستمرارية والمونتاج، والتراتبية الثقافية. وقد اكتسب مقام التبليغ بالنسبة للتلفزيون مقارنة بالسينما وضعا مميزا سمح بالتمييز بين أربعة أنواع من التلفزيون من خلال: الاستضافة، التجارة، التعلم، العرض، وهي بمثابة عقود تبليغية تربط القناة بالمشاهد. بالنسبة لـ ف. جوست Fr. Jost، يشكل مفهوم الجنس(genre) ، نقطة إستراتيجية لتحديد التبليغ التلفزيوني. وقد تم تحديد ثلاثة أنماط أو أجناس جامعة: العالم الواقعي، والعالم الخيالي، وعالم اللعب، وتختلف هذه الثلاثة من خلال نمط التلفظ: واقعي بالنسبة للأول، خيالي بالنسبة للثاني، ويمزج بين الاثنين بالنسبة للثالث. ويترسخ هذا التلفظ ، من خلال تصرفات كـ "النظر إلى الكاميرا"، اللجوء إلى الأذين، تراتب الصورة مع الكلام، توظيف الاستشهادات، الإعلان الذاتي عن البرامج المقبلة.

يعد التلفظ بالنسبة للتلفزيون متعدد الأصوات polyphonique، فالحديث عن القناة هو حديث عن مسؤوليتها البرمجية في اختيار البرامج ووقت عرضها، والقناة في الوقت نفسه، كشخص، ككائن من العالم الإعلامي له هويته الخاصة. وقد أحيى وصول ما يسمى بتلفزيون الواقع التساؤل حول حقيقة الصورة، واقترح ف. جوست Fr. Jost مفهوم الاختلاق « feintise »، في إشارة إلى كل تلك الحالات التي يعتبر فيها البرنامج كما لو كان ملفوظا من الواقع، مع الحفاظ على مفهوم السلسلة والمسلسل.

ف. السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام (ص 145–150)

(إيف جانوري وإيمانويل سوشيي Yves Jeanneret et Emmauël Souchier)

تدور السيميائيات الاجتماعية حول سيميائيات تخص ما هو اجتماعي والتي تأخذ بعين الاعتبار الممارسات، والعُدد، وتمثيلات الرابط الرمزي. وتتعلق السيميائيات الاجتماعية في هذه الحالة بموضوع وسائل الإعلام الجماهيري انطلاقا من المقاربة الأمريكية. ولا يمكن إهمال سيميولوجيةٍ للسلطة على صعيد التعبير، والإيقاع الزمني، والبنية البصرية، والبلاغة التلفظية. ليست العلاقة بين السيميائيات والاجتماعي أحادية الجانب، ويؤسِّس الرمز كذلك ما هو اجتماعي، وقد انتقل الاهتمام من تحليل الرسائل إلى إنتاج الرمزية من أجل تأويل الرسائل. وكذلك الأمر بالنسبة لصعيد التعبير، فالسمات المادية للكتابة مرهونة بالظروف التي نشأت فيها السميأة.

III.3. تصنيف المداخل السيميائية للمدوّنة

ساعدنا إدراج المصطلحات في الجداول التصنيفية قبل الشروع في التحليل في اختيار نماذج من المصطلحات التي عمدنا إلى تحليلها في الفصل الرابع. ورغم أن التحليل جاء محدودا يخص بعض المصطلحات فقط وذلك لعددها الكبير، فقد وضعنا مع ذلك جدولا يخص ترجمة كل المصطلحات السيميائية الواردة في المعجم في الفصل الرابع، من أجل تسهيل رجوع القارئ إليها.

أمّا تصنيف مداخل المعجم في هذا الفصل، فقد جاء أولا على أساس المدارس والتوجهات والموضوعات كذلك. وهو تصنيف يراعي الخصوصية العلمية للموضوعات، فعرضنا داخل كل موضوع أو مدرسة ما يتعلق به من مصطلحات بحسب المجالات المتفرعة عنه، كما سيظهر لاحقا. ثم جاء التصنيف على أساس المؤلفين للمداخل كذلك، وقد بلغ عددهم 15 مؤلفا.

من شأن هذا التصنيف إذا – على أساس الموضوع أو المؤلف – تسهيل اختيار عدد من المصطلحات بالنسبة لنا. كما أنه يساعد القارئ، خاصة المبتدأ –

فالمعجم كما حُدّد ذلك في مقدمته موجه للمختص والمبتدأ على حدّ سواء–، في تحديد المفاهيم وانتماءات المصطلح بوضعها في سياقها المفاهيمي وتحديد أصولها المعرفية، فيجنب قارئ المعجم عناء البحث في كلّ المعجم.

III.1.3. تصنيف المداخل السيميائية للمدوّنة بحسب المدارس والتوجهات والموضوعات

تتنوع المصادر النظرية لمجموعة المصطلحات الواردة في هذا المعجم وتتعدّد، وقد بلغ عددها إجمالا 340 مدخلا، منها 119 مدخلا سيميولوجيا بحسب تحديد المعجم لها. أما عدد المداخل السيميائية بحسب المعجم، فقد بلغ 221 مدخلا وجاء توزيعها بحسب المدارس والتوجهات والموضوعات كما يلي:

1– سيميائيات مدرسة باريس (Sémiotique de l'École de Paris) (126 مدخلا)

أ. سيميائيات العمل (Sémiotique de l'action) (33 مدخلا)

ب. سيميائيات الفاعل (Sémiotique subjectale) (25 مدخلا)

ج. سيميائيات الأهواء (Sémiotique des passions) (21 مدخلا)

د. سيميائيات التوتر (Sémiotique tensive) (20 مدخلا)

هـ. الإيثوسيميائيات (Éthosémiotique) (14 مدخلا)

و. السيميائيات الاجتماعية (Socio-sémiotique) (13 مدخلا)

2– سيميائيات لويس هيلمسليف (La sémiotique de Louis Hjelmslev) (28 مدخلا)

3– سيميائيات تشارلز س. بيرس (La sémiotique de Charles S. Pierce) (20 مدخلا)

4– السيميائيات النصية (Sémiotiques textuelles) (20 مدخلا)

أ. الأسلوبية السيميائية (Sémiostylistique) (13 مدخلا)

ب. السيميائيات النصية لأومبرتو إيكو (La sémiotique textuelle d'Umberto Eco) (7 مداخل)

5– سيميائيات الثقافات (Sémiotique des cultures) (15 مدخلا)

6- السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام (Socio-sémiotique des médias) (12 مدخلا)

وفيما يلي ترتيب لمداخل المعجم ارتأيناه باللغة الأصلية وهي الفرنسية، على أن يتم ترجمتها جميعها في الفصل الرابع. وقد جاء ترتيب الجداول بحسب عدد المداخل في كل جدول، بدءا بأكبرها عددا إلى الأقل من حيث عدد المداخل.

1- سيميائيات مدرسة باريس (Sémiotique de l'École de Paris) (126 مدخلا)

يُذكر أن مدخلين من مداخل المعجم قد تم نسبهما إلى اتجاهين من اتجاهات مدرسة باريس: سيميائيات الفاعل، والإيثوسيميائيات، وهما: destinateur, discours. وقد عملت على عدّهما مرة واحدة في الخانة الخاصة بالإيثوسيميائيات، على أساس أنه قد تم ذكرها بعد إيراد المدخل مباشرة، ثم تليها سيميائيات الفاعل بعد ذلك.

سيميائيات مدرسة باريس (126 مدخلا) (Sémiotique de l'École de Paris)					
سيميائيات العمل (33 مدخلا) (Sémiotique de l'action)	سيميائيات الفاعل (25 مدخلا) (Sémiotique subjectale)	سيميائيات الأهواء (21 مدخلا) (Sémiotique des passions)	سيميائيات التوتر (20 مدخلا) (Sémiotique tensive)	الإيثوسيميائيات (14 مدخلا) (Éthosémiotique)	السيميائيات الاجتماعية (13 مدخلا) (Socio-sémiotique)
- Acteur - Action - Analogie - Aspect - Axiologie - Carré sémiotique - Compétence - Débrayage - Désir - Effet de sens - Embrayage/ Débrayage - Enonciation - Etat - Evénement - Figuratif - Genre - Instance - Isotopie - Jonction -Manipulation - Modalité - Narrativité - Objet - Parcours génératif - Plan - Praxis énonciative - Relation interne / relation externe - sanction -Signification - Sujet / objet - Thématique - Valeur - Véridiction	- Actant - Assertion - Assomption - Autonomie/ Hétéronomie - Corps - Destinateur - Devenir - Discours - Espace - Evénement / expérience - Expérience - Force - Instance -Intentionnalité - Jugement - Modalités - Non-sujet - Passion - Prédication - Prime actant - Réalité (principe de) - Second actant - Sémiotique objectale - Sujet - Temps - Tiers actant - Vérité	- Aspectualité - Continu / discontinu - Corps sentant - Croire - Culture - Devenir - Emotion - Fiducie - Forme de vie - Interactant - Modalité - Passion - Pathèmes - Perception - Préconditions de la signification - Présence - Protensivité / devenir - Schéma pathémique canonique - Sentir - Simulacres - Style sémiotique	- Champ discursive/ champ de présence - Concession/ événement - Conversion - Espace tensif/ champ discursif/ champ de présence - Esthésie / perception discursive - Evénement - Extensité - Grammaire tensive/ rhétorique tensive - Instances énonçantes - Intensité / extensité - Parcours génératif/ conversion - Perception discursive - Rhétorique tensive - Rythme, temporalité / tempo, survenir / parvenir - Schéma tensif / valences - Survenir / parvenir - Temporalité / tempo - Tensivité phorique - Tonicité - Valences	- Anthropo-sémiotique - Comportement - Conversion - Destinateur -Discours - Evaluation - Fantasme - Kinésique - Modélisation - Phatique (acte, fonction) - Proxémique (proxémie) - Psycho-sémiotique - Syncrétisme - Zoosémiotique	- Accident - Ajustement - Aléa - Assentiment - Coïncidence - Compétence esthétique - Contagion - Esthésie -Programmation - Régularité - Rôle - Sensibilité - Union

2- سيميائيات لويس هيلمسليف (La sémiotique de Louis Hjelmslev) (28 مدخلا)

سيميائيات لويس هيلمسليف (28 مدخلا) (La sémiotique de Louis Hjelmslev)
- Acte / norme / schéma / usage - Analyse - Cas - Connotative (sémiotique) / dénotative (sémiotique) - Constantes / variables - Contenu (plan de) / expression (plan de) - Dénotative (sémiotique) - Dimension - Empirisme (principe d') - Expression (plan de) - Forme / substance / matière - Immanence - Matière - Métasémiotique - Norme - Paradigmatique / syntagmatique - Procès / système - Schéma - Sémiotique - Sens - Signification - Substance - Symbole - Syntagmatique - Système - Texte - Usage - Variables

3- سيميائيات تشارلز س. بيرس (La sémiotique de Charles S. Pierce) (20 مدخلا)

سيميائيات تشارلز س. بيرس (20 مدخلا) (La sémiotique de Charles S. Pierce)
- Assertion - Catégorie - Communication - Co(n)texte

- Détermination - Donné / observable - Evènement - Homme-signe - Icône / indice / symbole - Indice - Information - Interprétant / interprète - Objet immédiat / objet dynamique - Observable - Sens - Signe - Signifiance - Signification - Symbole - Triade / trichotomie

4- السيميائيات النصية (Sémiotiques textuelles) (20 مدخلا)

السيميائيات النصية (20 مدخلا) (Sémiotiques textuelles)	
السيميائيات النصية لأومبرتو إيكو (7 مصطلحات) **(La sémiotique textuelle d'Umberto Eco)**	**الأسلوبية السيميائية (13 مصطلحا)** **(Sémiostylistique)**
- Dictionnaire / encyclopédie - Encyclopédie - Inférence - Intentio operis - Interprétation / surinterprétation - Lecteur modèle - Surinterprétation	- Actant / actanciel - Affectif - Corps esthétique / corps textuel - Discours - Doxa - Emetteur - Indicible - Littérarisation - Pensée somatique - Récepteur - Simulacre - Stylème - Ultramondain

5- سيميائيات الثقافات (Sémiotique des cultures) (15 مدخلا)

سيميائيات الثقافات (15 مدخلا) (Sémiotique des cultures)
- Contenu / expression - Discours - Expression - Forme sémantique / forme expressive - Genre - Interprétation - Intersémioticité - Isotopie - Parcours interprétatif / interprétation - Performance sémiotique - Pratique sémiotique - Sémiosis - Sémiosphère - Sens - Texte

6- السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام (Socio-sémiotique des médias) (12 مدخلا)

السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام (12 مدخلا) (Socio-sémiotique des médias)
- Architextes - Contrat de lecture / contrat médiatique - Dispositif / dispositif d'énonciation - Ecrit d'écran - Enonciation éditoriale - Interaction / interactivité - Média / média de masse / média informatisé - Médiation / usage - Opérativité communicationnelle / opérativité symbolique - Prédilection sémiotique - Signes passeurs - Trivialité

III.2.3. تصنيف المداخل السيميائية للمدوّنة بحسب المؤلّف

التصنيف على أساس المؤلف شأنه شأن التصنيف السابق – الذي جاء على أساس الموضوعات والمدارس والتوجهات– يسهم في تيسير تحديد المفاهيم وانتماءات المصطلح بوضعها في سياقها المفاهيمي وتحديد أصولها المعرفية، فأغلب المحّررين يعتمدون نظام الإحالات إلى مداخل أخرى هي غالبا من تحريرهم أيضا وتنتمي إلى شبكة مفاهيم المدخل الأول. وقد بلغ عدد المحررين للمعجم عموما 24 باحثا، 15 منهم ساهموا في تحرير المداخل التي تعنى بالمفاهيم السيميائية تمّ ذكر الحروف الأولى من أسمائهم في نهاية المدخل. كما أن 32 مدخلا جاء متبوعا بإشارة ينظر (v.) دون شرح ودون ذكر محرر العنصر، وبالرجوع إلى ما تمت الإشارة إليه من مداخل، يمكن التعرف على أصحابها. مثال ذلك العنصر:

Accident n. m. (Sémiotique de l'école de Paris – Socio-sémiotique)
v. assentiment, aléa, rôle.

إذا عدنا إلى العناصر: assentiment, aléa, rôle، نجدها مثلا من تحرير المؤلف نفسه: E. L (Eric Landowsky)، فيفترض بالتالي أن يكون محرر العنصر accident هو إريك لاندوسكي كذلك.

ويُذكر أن مدخلين اثنين من المعجم لم يتم ذكر محرّريها، وهما: passion, sentir.

سمير بدير (13)	آن بيائيرت – جيسلان (16)	دريس أبلالي (16)	جويل ريتوري (17)	جان–فرانسوا بوردون (23)	ينظر (32)	يفان دارو–هاريس (37)
- Acte / norme / schéma / usage - Analyse - Cas - Connotative (sémiotique)/ dénotative (sémiotique) - Constantes / variables - Contenu (plan de) / expression (plan de) - Dimension - Empirisme (principe d') - Forme / substance / matière -Métasémiotique -Paradigmatique / syntagmatique - Procès /	- Aspectualité - Corps sentant - Croire - Culture - Emotion - Fiducie - Forme de vie - Interactant - Modalité - Pathèmes - Perception - Présence - Protensivité / devenir - Schéma pathémique canonique - Simulacres - Style sémiotique	- Acteur - Action - Compétence - Continu/discontinu - Désir - Immanence - Manipulation - Narrativité - Passion - Préconditions de la signification - Sanction - Sémiotique - Sens - Signification - Signification - Texte	- Assertion - Catégorie -Communication - Co(n)texte - Détermination - Donnée / observable - Evénement - Homme-signe - Icône / indice / symbole - Information - Interprétant / interprète - Objet immédiat / objet dynamique - Sens - Signe - Signifiance - Signification - Triade / trichotomie	- Analogie - Aspect - Axiologie - Carré sémiotique - Effet de sens - Embrayage/ débrayage - Enonciation - Etat - Evénement - Figuratif - Genre - Instance - Isotopie - Jonction - Modalité - Parcours génératif - Plan - Praxis énonciative	- Accident - Champ discursif / champ de présence - Conversion - Débrayage - Dénotative (sémiotique) - Devenir - Encyclopédie - Evénement - Expérience - Expression (plan de) - Expression - Extensité - Indice - Interprétation - Matière - Norme - Objet - Observable - Perception	- Actant - Anthroposémiotique - Assertion - Assomption - Autonomie / hétéronomie - Comportement - Conversion - Corps - Destinateur - Devenir - Discours - Espace - Evaluation - Evénement / expérience - Fantasme - Force - Instance - Intentionnalité - Jugement - Kinésique - Modalités

système - Symbole				- Relation interne / relation externe - Sujet/objet - Thématique - Valeur - Véridiction	discursive - Programmation - Rhétorique tensive - Schéma - Substance - Surinterprétation - Survenir / parvenir - Symbole - Syntagmatique - Système - Temporalité / tempo - Usage - Valences - Variables	- Modélisation - Non-sujet - Phatique (acte, fonction) - Prédication - Prime actant - Proxémique (proxémie) - Psychosémiotique - Réalité (principe de) - Second actant - Sémiotique objectale - Sujet - Syncrétisme - Temps - Tiers actant - Vérité - Zoosémiotique

مايكل رين (13)	فرانسوا راستيي + كارين دوتاي– موجيل (13)	إيف جانوري + إيمانويل سوشيي (12)	نيكولاس كوينياس (11)	إيريك لاندوسكي (11)	باتريزيا فيولي + آنا ماريا لاروسو (5)	دون مؤلف (2)
- Actant / actanciel - Affectif - Corps esthétique / corps textuel - Discours - Doxa - Emetteur - Indicible - Littérarisation - Pensé somatique - Récepteur - Simulacre - Stylème - Ultramondain	- Contenu / expression - Discours - Forme sémantique / forme expressive - Genre - Intersémioticité - Isotopie - Parcours interprétatif / interprétation - Performance sémiotique - Pratique sociale - Sémiosis - Sémiosphère - Sens - Texte	- Architextes - Contrat de lecture/ contrat médiatique - Dispositif / dispositif d'énonciation - Ecrit d'écran - Enonciation éditoriale - Interaction / interactivité - Média / média de masse / média informatisé - Médiation / usage - Opérativité communicationnelle / opérativité symbolique - Prédilection sémiotique	- Concession / événement - Espace tensif / champ discursif / champ de présence - Esthésie / perception discursive - Grammaire tensive / rhétorique tensive - Instances énonçantes - Intensivité / extensivité - Parcours génératif / conversion	- Ajustement - Aléa - Assentiment - Coïncidence - Compétence esthétique - Contagion - Esthésie - Régularité - Rôle - Sensibilité - Union	- Dictionnaire / encyclopédie - Inférence - Intentio operis - Interprétation / surinterprétation - Lecteur modèle	- Passion - Sentir

			- Rythme, temporalité / tempo, survenir / parvenir - Schéma tensif / valences - Tensivité phorique - Tonicité	- Signes passeurs - Trivialité		

III. 4. خلاصة

وإذ أصبح الكلّ يدرك بأنّ "العلاقة بين القارئ والنص النقدي الجديد تنطوي على درجة عالية من عدم الاتصال اللغوي والفكري نتيجة لوجود هوة فاصلة بين مفردات النص ومصطلحاته، وبين إطار وحصيلة القارئ اللغوية، رغم أن القارئ يقرأ نصا بلغته العربية، [...]، ولكن اللغة تحولت في هذا الموضع إلى أداة نقل، وانتفى كونها أداة توصيل فكري ومعرفي في نقل فكر نموذج ثقافي غربي لصيق بروح عصره وجميع أبعاده التاريخية والحضارية"[1]، فإن الوقوف عند بعض المصطلحات ينبغي أن يرتكز أساسا على ضبط مفاهيمها في اللغة الأصلية والتحقق من توافقها مع الإحالات الدلالية في اللغة الهدف، فالترجمة ينبغي أن تؤدي وظيفتها التواصلية، فلابد من قراءة النص، وتمثّل مصطلحاته وفهمها، وبعد مرحلة الفهم والتأويل، تُنقل تلك الحمولة المعرفية إلى اللغة الهدف. ويعتمد اختيار المصطلح المناسب على معاينة البحوث والقواميس العربية، فيُستحسن اختيار الشائع منها دون إغفال جهود القدامى في حالات الاختلاف، بالارتكاز على الإمكانات الاشتقاقية للغة العربية[2].

وعموما كلما قرّر أحدهم أو بعضهم وضع معجم وإضافته إلى المعاجم الموجودة، إلا وكان من دواعي إقدامه على ذلك سدّ نقص من حيث عدد المصطلحات، أو تصويب بعض المفاهيم، أو تعويض مصطلحات دخيلة أو معربة بمصطلحات أصيلة. فقد يتدارك البعض منها نقصا وخللا في المعاجم الأخرى؛ فالنقص متصل بعدد المصطلحات، والخلل مرتبط باعتماد التعريب في حالات تستغني عنها، فيتم تفادي التعريب عند إمكانية اقتراح مصطلح عربي أصيل[3].

---

[1] سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 192.

[2] رشيد بن مالك، "إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة"، مجلة بحوث سيميائية، جامعة أبي بكر بلقايد، العدد 1، تلمسان، 2002، ص 62.

[3] ينظر: محمد خطابي، "المعجم المختص في النقد الأدبي الحديث: مثال قاموس مصطلحات النقد العربي المعاصر فرنسي عربي"، ص 125، 126.

ويحتاج عامة الباحث اللساني العربي، حسب اليعبودي[1] –ونحن نقول السيميائي كذلك– إلى معجم موسوعي للسيميائيات أحادي اللغة، ومعجم سيميائي متعدّد اللغات، ومعجم مختصر للمصطلحات، وقاعدة معارف مصطلحية سيميائية عربية، علما أنه من الصعب تحديد معايير مقننة تحظى باتفاق المصطلحيين.

أمّا نحن فقد قدّمنا في هذا الفصل عرضا لأهم المعاجم السيميائية الثنائية أو المتعددة اللغات في شكل بطاقات تعريفية. فالمعاجم المتخصصة في السيميائيات تشكل المادة الأولية التي يلجأ إليها المترجم ووسيلة عمله الأساسية، كما أن تلك النماذج من شأنها الكشف عن اختلاف ترجمة المصطلحات السيميائية. وأتبعنا هذا العرض بتقديم المعجم الذي اخترناه كمدوّنة للبحث، وصنفنا مداخله في جداول بحسب المدارس السيميائية، ثم بحسب المؤلفين المحررين لها. وذلك بهدف تيسير تحديد المفاهيم وانتماءات المصطلح بوضعها في سياقها المفاهيمي وتحديد أصولها المعرفية، فأغلب المحّررين يعتمدون نظام الإحالات إلى مداخل أخرى هي غالبا من تحريرهم أيضا وتنتمي إلى شبكة مفاهيم المدخل الأول.

أما بالنسبة للمصطلحات الأجنبية الواردة في المعجم المتن، فلضرورة منهجية وتنظيمية، ارتأينا أن ندرج التحليل الخاص بمقابلاتها العربية – أي إجراء دراسة تحليلية لبعض المصطلحات الواردة في المعجم المتن مع مقابلاتها باللغة العربية في المعاجم السيميائية المذكورة أعلاه– عقب الجدول الذي تم تخصيصه لتقديم أو اقتراح المصطلح العربي لمداخل المعجم المتن في الفصل الآتي. ومع الأخذ بعين الاعتبار واقع الترجمة العربية بمساوئها وإيجابياتها والبدائل التي استنتجناها، ورغم سعينا إلى ترجمة كلّ المصطلحات الموجودة في المعجم –التي تعنى بالسيميائيات– في جدول من الفصل المقبل[2]، غير أنّ التحليل جاء محدودا يخصّ مجموعة من المصطلحات عيّناها بشكل اعتباطي لأن المقام لا يسمح بمعاينتها وتحليلها كلها. وقد جاء ترتيبها ترتيبا ألفبائيا[3].

---

[1] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات، وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، ص 282.

[2] ينظر: بالنسبة للجدول، ص 229.

[3] ينظر: الفصل الرابع، ص 238.

الفصل الرابع:

دراسة تحليلية للمداخل السيميائية لمعجم

"مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية"

0.IV. تمهيد

لا تخرج محاولتنا عن سياق الجهود التي لا تنفك تتزايد في مجال ترجمة مختلف التخصصات إلى اللغة العربية، وإن تنوعت مصادرها فإن أغلبها يُنقل عن اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وكل ذلك من شأنه أن يمكن القارئ العربي من الاطلاع على الأعمال والدراسات المستجدّة في شتى العلوم ومواكبة تطوراتها إن فاتته فرصة العودة إليها في لغاتها الأصلية، غير أن هناك صعوبات عديدة تعترض قارئ النص المترجم، منها ما يتعلق بضبط المفاهيم ومشكلات المصطلح التي تسهم في تعقيد الفهم والاستيعاب والتمثل الجيد للقضايا والإشكالات والمضامين[1]. والملاحظ في عالمنا العربي أن مسألة المصطلحية تُعالَج معالجة تقدّم الفرع على الأصل، والأصل هو المفهوم والفرع هو المصطلح، فينبغي أوّلا فهم ما يدل عليه المصطلح، أي العناية بمفهومه واستيعاب شبكته المفهومية ونسقه المعرفي الذي ينتمي إليه، وهو ما يمنحه هويته الحقيقية[2].

لذلك كانت الغاية من الارتكاز على الترجمة من مصادر العلم ذاته إذا هي "الوقوف على الترجمة المباشرة للمصطلح والمفاهيم التي تحيل عليها"[3]، فجلّ الإشكاليات المتعلقة بترجمة المصطلح السيميائي والبحث بخصوصه "آتية لا محالة من الاستغناء عن المصادر الأساسية التي أطرت البحث السيميائي مما أثَّر سلبا على استيعاب وتمثل المصطلح في أصوله [..] وبدت تداعيات هذا الإشكال في هذه الخطابات السيميائية العربية المتضاربة في رؤاها ومفاهيمها ومصطلحيتها"[4]، كما أن عدم الدقة في ترجمة المصطلح في مجاله قد يؤدي إلى هدم العلم في حدّ ذاته. غير أن أغلب الإنجازات السيميائية العربية في مجال

---

[1] ينظر: محمد الفتحي، مرجع سبق ذكره، ص 241.

[2] ينظر: محمد خطابي، *المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996)*، ص 547.

[3] رشيد بن مالك، "العامل والممثل والدور العاملي والشخصية في السيميائيات: القاموس المعقلن في نظرية اللغة"، مجلة بحوث سيميائية، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، العددان 11-12، تلمسان، 2017، ص 9.

[4] المرجع نفسه.

الترجمة هي في الواقع محدودة تفتقر للدقة ويلفها الإبهام والتضارب، كما أنها: "تفتقد إلى الحوار والتنسيق والتماسك المفهومي والمقاربة النسقية في التفكير في ترجمة المصطلح، ويأبى الإصغاء إلى الآخر، وحتى أصحابها لا يملكون الاستعداد لبناء مشروع منخرط في إطار التحري الجماعي"[1].

والملاحظ على غالبية المعاجم العربية أنّها لا تنتج صيغا اصطلاحية ولا أشكالا اصطلاحية وإنما تدّون ما يجري منها على ألسنة المختصين وأقلامهم من خلال كتاباتهم وتأليفهم[2] دون تبرير لتلك الخيارات. أمّا نحن فقد نهجنا في اختيارنا للمصطلح ما رأيناه الأنسب من المصطلحات بعد تحليل بعضها في هذا الفصل حسبما يسمح به المقام، أما بقية المصطلحات فقد أوردناها في جدول مع مقابلاتها نظرا لعددها الكبير. وقد اعتمدنا في ذلك الدراسات والبحوث في الحقل المعرفي السيميائي والترجمات أيضا، وهذا عند غياب المصطلح في المعاجم السيميائية العربية –حيث وضعنا في هذا الفصل جدولا يخصّ المداخل السيميائية للمعجم وما يقابله من اقتراحات في المعاجم السيميائية العربية والمترجمة التّي عرّفناها في الفصل السابق– أو عدم الاقتناع بالمقابلات المقترحة لعدم شيوعها ربما فـ: "الاستعمال الفعلي، لا الممكن، ودوران المصطلح في حقل الاختصاص"[3]، هو إذا معيار هام في انتشار المصطلح، وينبغي الاحتكام إليه.

ثمّ قمنا بعد ذلك في مرحلة لاحقة بترجمة جميع مداخل المعجم، فاقترحنا الأنسب من المقابلات في نظرنا. وأتبعنا تلك المرحلة في الأخير، بدراسة تحليلية لعدد من المصطلحات

---

[1] رشيد بن مالك، "المصطلح السيميائي من خلال مشروع مدرسة باريس السيميائية: المعجم المعقلن لنظرية اللغة/ أ.ج. كريماس، ج. كورتيس نموذجا"، مجلة بحوث سيميائية، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، العددان 9–10، تلمسان، 2006، ص 10.

[2] ينظر: محمد خطابي، *المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974–1996)*، ص 209.

[3] المرجع نفسه، ص 210.

السيميائية التي انتقيناها بشكل اعتباطي. ويمكن الرجوع إلى الفصل الخامس من البحث بخصوص ترجمة كلّ المداخل السيميائية للمعجم بالإضافة إلى تعريفاتها[1].

1.IV. ترجمة المداخل السيميائية للمدوّنة في المعاجم السيميائية العربية والمترجمة

اعتمدنا بداية في ترجمة مصطلحات المعجم محلّ الدراسة على المعاجم والقواميس السيميائية العربية التي تناولناها بالتحليل في الفصل السابق. وتعاني تلك المعاجم من القصور بشكل كبير، ولا تسد حاجة المترجم والمشتغلين في الحقل عموما، كما أن الملاحظ على بعضها، أنها لا تنتج أشكالا اصطلاحية وإنما تدّون ما يجري منها على ألسنة المختصين دون تبرير لتلك الخيارات، وبعضها الآخر يكتفي بإيراد المقابلات دون تحديد للمفاهيم، والمشكل الأكبر غياب نسبة كبيرة من المصطلحات السيميائية خاصة الحديثة منها في تلك المعاجم.

استعنا هنا إذا كما تمّت الإشارة إليه سابقا بمجموعة من المعاجم بهدف إجراء مقارنة بين الترجمات العربية المقترحة للمصطلحات السيميائية الفرنسية قيد الدراسة، فهي تعكس جهود الباحثين الذين صبوا تجربتهم وتراكماتهم المفهومية في تلك القوالب إن كانت ترجمات جديدة أو حتى تلك التي أبقت على الترجمات الشائعة. وجاءت هذه المعاجم والقواميس حسب تاريخ صدورها كما يلي:

* "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: عربي–إنجليزي–فرنسي"، رشيد بن مالك، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

* "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)"، دانيال تشاندلر، ترجمة وتقديم شاكر عبد الحميد، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2002.

* "المصطلح السردي"، جيرالد برنس، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2003.

[1] ينظر: الفصل الخامس، ص 274.

* "معجم السيميائيات"، منشورات الاختلاف، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، 2010.

* "معجم السرديات"، محمد القاضي وآخرون، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، لبنان، الجزائر، مصر، المغرب، 2010.

* "القاموس المعقلن لنظرية اللغة"، ألجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، ترجمة رشيد بن مالك، قيد النشر، وهي نسخة ما قبل نهائية مرقونة تحصلنا عليها في 09-05-2018.

استعنا في وضع الجدول بالرمزين Ø و x في كثير من خاناته وهي تعني:

- الرمز Ø أو العنصر الفارغ، في الجدول يعني غياب المقابل العربي في المعاجم والقواميس المعتمد عليها انطلاقا من اللغة الفرنسية.

- الرمز x في الجدول جاء عند تعذر البحث عن المقابل العربي في المعاجم الثلاثية اللغة التي أوردت المصطلح الإنجليزي كمدخل رئيسي في المعجم، حيث انطلقنا من المقابلات الانجليزية في تلك المعاجم للبحث عن المقابلات العربية في المعجمين الانجليزيين:

- "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات" لدانيال تشاندلر.
- "المصطلح السردي" لجيرالد برنس.

وكذلك حاولنا الاعتماد على الشبه الإملائي بين اللغتين الانجليزية والفرنسية للبحث عن المقابل العربي في المعجمين، وعند غياب المقابل وظفنا الرمز x.

الملاحظ تواتر هذان الرمزان بشكل كبير في الجدول حيث احتلا أغلب خاناته، الأمر الذي يعكس العجز والقصور الكبيرين في احتواء ذلك العلم خاصّة ما تعلق بمصطلحاته الحديثة بل وحتى القديمة منها. أما ما ورد من مقابلات فهي كالآتي:

رقم المصطلح / رقم الصفحة	المصطلح الأجنبي	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص	معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)	المصطلح السردي	معجم السيميائيات	معجم السرديات	القاموس المعقلن في نظرية اللغة
/1 153	Accident n. m.	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/2 153	Actant n. m.	عامل	x	العامل	Ø	فاعل	عامل
/3 153	Actant / Actantiel n. m. /adj.	عامل / Ø	x	العامل/ العاملي	Ø	Ø/ فاعل	عامل / عاملي
/4 153	Acte / norme / schéma / usage	Ø/ Ø/ ترسيمة / Ø	x	الفعل / x / مخطط / x /	Ø	عمل / Ø / ترسيمة/ Ø	فعل / معيار/ خطاطة / استعمال
/5 154	Acteur n. m.	ممثل	x	الممثل	Ø	ممثل/ قائم بالفعل	ممثل
/6 154	Action n. f.	Ø	x	الحدث	Ø	فعل	عمل
/7 154	Affectif n. m.	Ø	وجداني/ عاطفي	x	Ø	Ø	Ø
/8 154	Ajustement n. m.	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/9 155	Aléa n. m.	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/10 156	Analogie n. f.	Ø	x	x	Ø	Ø	مقايسة
/11 157	Analyse n. f.	تحليل	التحليل	التحليل	Ø	Ø	تحليل
/12 158	Anthropo-sémiotique n. f.	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/13 158	Architextes n. m.	Ø	x	x	Ø	نص جامع/ جامع النص	Ø
/14 159	Aspect n. m.	Ø	x	الوجهة	Ø	Ø	Ø
/15 159	Aspectualité n. f.	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/16 160	Assentiment n. m.	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/17 160	Assertion n. f.	إثبات	x	x	Ø	Ø	إثبات
/18 161	Assertion n. f.	إثبات	x	x	Ø	Ø	إثبات
/19 161	Assomption n. f.	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/20 162	Autonomie / Hétéronomie	Ø	الاستقلال/	x	Ø	استقلالية /	استقلالية/

	n. f.		x			Ø	Ø
/21 162	**Axiologie n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	أكسيولوجيا
/22 163	**Carré sémiotique n. m.**	مربع سيميائي	المربع العلامي	المربع السيميوطيقي	Ø	مربع سيميائي	مربع سيميائي
/23 164	**Cas n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/24 164	**Catégorie n. f.**	Ø	الفئات	x	Ø	Ø	مقولة
/25 165	**Champ discursif / champ de présence n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/26 167	**Coïncidence n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/27 168	**Communication n. f.**	Ø	اتصال	التواصل	Ø	Ø	تبليغ
/28 168	**Compétence n. f.**	كفاءة	x	الملكة	Ø	كفاءة	كفاءة
/29 169	**Compétence esthétique n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/30 169	**Comportement n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/31 170	**Concession / événement**	Ø/ حدث	x	x / الواقعة	Ø	Ø / حدث	Ø/ حدث
/32 170	**Connotative (sémiotique) / dénotative (sémiotique) n. f**	Ø (سيميائية) / Ø (سيميائية)	x	x	Ø	Ø	إيحائية (سيميائية) / Ø
/33 171	**Constantes / Variables n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	ثوابت/ متغيرات
/34 171	**Contagion n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/35 172	**Contenu (plan de) / expression (plan de) n. m.**	مضمون (Ø) / (Ø) Ø	المضمون (سطح أو مستوى)/ التعبير (سطح أو مستوى)	المحتوى (Ø)/ التعبير (Ø)	Ø	مضمون / Ø	مضمون (صعيد الـ)/ تعبير (صعيد الـ)
/36 172	**Contenu / expression n. m. / n. f.**	مضمون / Ø	مضمون/ تعبير	المحتوى/ التعبير	Ø	مضمون/ Ø	مضمون/ تعبير
/37 173	**Co(n)texte n. m.**	سياق	x	السياق	Ø	سياق	سياق
/38 173	**Continu / discontinu n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	مستمر/ منقطع
/39 174	**Contrat de lecture / contrat médiatique n. m.**	Ø	x	x	Ø	عقد قراءة / Ø	Ø

/40 175	**Conversion** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	تبديل
/41 175	**Conversion** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	تبديل
/42 175	**Corps** **n.m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/43 176	**Corps sentant** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/44 176	**Corps esthétique / corps textuel** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/45 178	**Croire** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	اعتقاد
/46 178	**Culture** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	ثقافة
/47 179	**Débrayage** **n. m.**	فصل	x	x	Ø	Ø	فصل
/48 179	**Dénotative (sémiotique)** **n. f.**	Ø (سيميائية)	x	x	Ø	Ø	Ø
/49 179	**Désir** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	رغبة
/50 180	**Destinateur** **n. m.**	مرسل	المرسل	المرسل	Ø	مرسل	مرسل
/51 181	**Détermination** **n. f.**	Ø	x	التحديد	Ø	Ø	Ø
/52 181	**Devenir** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/53 181	**Devenir** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/54 182	**Dictionnaire / encyclopédie** **n. m. / n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	قاموس/ Ø
/55 183	**Dimension** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	بعد	بعد
/56 184	**Discours** **n. m.**	خطاب	الخطاب	الخطاب	Ø	خطاب	خطاب
/57 184	**Discours** **n. m.**	خطاب	الخطاب	الخطاب	Ø	خطاب	خطاب
/58 185	**Discours** **n. m.**	خطاب	الخطاب	الخطاب	Ø	خطاب	خطاب
/59 185	**Dispositif / dispositif d'énonciation** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	جهاز / Ø	Ø
/60 185	**Donnée / observable** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/61 186	**Doxa** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/62 186	**Ecrit d'écran** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/63 187	**Effet de sens** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	أثر معنوي
/64	**Embrayage /**	وصل /	x	x	Ø	Ø	وصل/

188	**Débrayage n. m.**	فصل					فصل
/65 188	**Emetteur n. m.**	Ø	مرسل	المرسل	Ø	Ø	باث
/66 188	**Emotion n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/67 189	**Empirisme (Principe d') n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	الأمبريقية (مبدأ)
/68 189	**Encyclopédie n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/69 189	**Enonciation éditoriale n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/70 191	**Enonciation n. f.**	تلفظ	النطق، القول	النطق	Ø	تلفظ	تلفظ
/71 191	**Espace n. m.**	فضاء	x	المكان	Ø	فضاء	فضاء
/72 192	**Espace tensif / champs discursif/ champs de présence**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/73 192	**Esthésie / perception discursive**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/74 193	**Esthésie n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/75 193	**Etat n. m.**	Ø	x	الحالة	Ø	وضع/ حالة	حالة
/76 193	**Evaluation n. f.**	Ø	Ø	التقييم	Ø	تقويم	Ø
/77 194	**Evènement / Expérience n. m. /n. f.**	حدث / Ø	x	الواقعة / x	Ø	حدث / Ø	حدث/ Ø
/78 194	**Evènement n. m.**	حدث	x	الواقعة	Ø	حدث	حدث
/79 194	**Evènement n. m.**	حدث	x	الواقعة	Ø	حدث	حدث
/80 195	**Evènement n. m.**	حدث	x	الواقعة	Ø	حدث	حدث
/81 195	**Expérience n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/82 195	**Expression (plan de) n. m.**	Ø	التعبير (سطح أو مستوى)	التعبير (x)	Ø	Ø	تعبير (صعيد ال)
/83 195	**Expression n. f.**	Ø	التعبير	التعبير	Ø	Ø	تعبير
/84 195	**Extensité n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/85 196	**Fantasme n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/86 198	**Fiducie n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/87	**Figuratif n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	صوري

							198
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Force n. f.**	/88 200
شكل/ ماهية/ مادة	Ø / Ø / Ø	Ø	الشكل/ المادة/ x	الشكل/ المادة / x	شكل / جوهر / Ø	**Forme / substance / matière n. f.**	/89 201
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Forme de vie n. f.**	/90 202
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Forme sémantique / forme expressive n. f.**	/91 202
جنس	جنس	Ø	x	النوع	Ø	**Genre n. m.**	/92 203
جنس	جنس	Ø	x	النوع	Ø	**Genre n. m.**	/93 203
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Grammaire tensive / rhétorique tensive**	/94 204
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Homme-signe n. m.**	/95 206
أيقونة/ قرينة/ رمز	Ø / (قرينة/ علامة)/ Ø	Ø	x / الوصلة الموضوعية/ x	x	Ø/ Ø/ رمز	**Icône / indice / Symbole n. f. / n. m. / n .m**	/96 206
محايثة	Ø	Ø	x	x	ملازمة	**Immanence n. f.**	/97 207
قرينة	قرينة/ علامة	Ø	الوصلة الموضوعية	x	Ø	**Indice n. m.**	/98 208
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Indicible n. m.**	/99 208
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Inférence n. f.**	/100 208
خبر	Ø	Ø	x	x	خبر	**Information n. f.**	/101 209
هيئة	Ø	Ø	x	x	Ø	**Instance n. f.**	/102 209
هيئة	Ø	Ø	x	x	Ø	**Instance n. f.**	103 210
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Instances énonçantes**	/104 210
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Intensité / extensité n. f.**	105 210
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Intentio operis n. f.**	/106 211
قصدية	Ø	Ø	x	x	Ø	**Intentionnalité n. f.**	/107 211
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Interactant n. m.**	/108 212
Ø	تفاعل/ Ø	Ø	x	x	Ø	**Interaction / interactivité n. f.**	/109 212

/110 213	**Interprétant / Interprète n. m.**	Ø	العامل المفسر/ المفسر	x	Ø	Ø	مؤوِلّ / Ø
/111 214	**Interprétation / surinterprétation n. f.**	تأويل / Ø	x	x	Ø	Ø	تأويل/ Ø
/112 215	**Interprétation n. f.**	تأويل	x	x	Ø	Ø	تأويل
/113 215	**Intersémioticité n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/114 216	**Isotopie n. f.**	إيزوتوبيا	x	السمات السميوطيقية المتماثلة	Ø	تشاكل/ تقاطب دلالي	إيزوتوبيا
/115 217	**Isotopie n. f.**	إيزوتوبيا	x	السمات السميوطيقية المتماثلة	Ø	تشاكل/ تقاطب دلالي	إيزوتوبيا
/116 218	**Jonction n. f.**	صلة	x	الاقتران	Ø	صلة	صلة
/117 218	**Jugement n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/118 218	**Kinésique n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/119 219	**Lecteur modèle n. m.**	Ø	قارئ نموذجي	x	Ø	قارئ نموذجي	Ø
/120 220	**Littérarisation n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/121 220	**Manipulation n. f.**	استعمال	x	التحكم	Ø	إيعاز/ مناورة	تحريك
/122 221	**Matière n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	مادة
/123 222	**Média / média de masse / média informatisé n. m.**	Ø	وسائط، وسائل/ x/ x	x	Ø	Ø	Ø
/124 223	**Médiation / Usage n. f. / n. m**	Ø	الوساطة، التوسط/ x	التوسط/ x	Ø	Ø	Ø / استعمال
/125 224	**Métasémiotique n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	ميتاسيميائية
/126 225	**Modalité n. f.**	كيفية	إضفاء المنزلة الواقعية، المنزلة الحسية	الكيفية	Ø	جهة	جهة
/127 226	**Modalité n. f.**	كيفية	إضفاء المنزلة الواقعية، المنزلة الحسية	الكيفية	Ø	جهة	جهة
/128	**Modalités n. f**	كيفيات	إضفاء	الكيفيات	Ø	جهات	جهات

226			المنزلة الواقعية، المنزلة الحسية				
/129 226	**Modélisation n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/130 229	**Narrativité n. f.**	Ø	x	الخصائص السردية	Ø	سردية	سردية
/131 229	**Non-sujet n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/132 229	**Norme n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	معيار
/133 229	**Objet**	موضوع	الموضوع، الشيء	الهدف	Ø	موضوع	موضوع
/134 230	**Objet immédiat / objet dynamique n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/135 230	**Observable n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/136 231	**Opérativité communicationnelle / opérativité symbolique n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/137 231	**Paradigmatique / syntagmatique adj.**	استبدالي/ Ø	التبادلي (أو الاستبدالي أو الإحلالي) / التركيبي أو السياقي	x		Ø	استبدالي/ نظمي
/138 232	**Parcours génératif n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	مسار توليدي
/139 233	**Parcours génératif / conversion**	Ø	x	x	Ø	Ø	مسار توليدي/ تبديل
/140 233	**Parcours interprétatif / interprétation n. m / n. f.**	Ø/ تأويل	x	x	Ø	Ø	Ø / تأويل
/141 234	**Passion n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/142 235	**Passion n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/143 235	**Pathèmes n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/144 235	**Pensée somatique n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/145 236	**Perception n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/146 236	**Perception discursive n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/147	**Performance**		x	الأداء	Ø	إنجاز	Ø

236	**sémiotique n. f.**	أداء Ø		x			
/148 236	**Phatique (acte, fonction) adj.**	Ø (Ø، وظيفة)	x	التواصلية (الفعل، العلاقة)	Ø	Ø (عمل، ظيفة)	تنبيهية (فعل، وظيفة)
/149 237	**Plan n. m.**	Ø	سطح أو مستوى	الخطة	Ø	Ø	صعيد
/150 239	**Pratique sociale n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/151 239	**Praxis énonciative n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/152 239	**Préconditions de la signification n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/153 240	**Prédication n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/154 240	**Prédilection sémiotique n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/155 241	**Présence n. f.**	Ø	الحضور	x	Ø	Ø	حضور
/156 241	**Prime actant n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/157 241	**Procès / système n. m.**	Ø / نظام	Ø	العملية/ x	Ø	Ø	سيرورة/ نظام
/158 242	**Programmation n. f.**	برمجة	x	x	Ø	Ø	برمجة
/159 243	**Protensivité / devenir n .f / n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/160 244	**Proxémique (proxémie) adj. (n. f.)**	Ø	x	x	Ø	Ø	بروكسيميا (Ø)
/161 244	**Psycho-sémiotique n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	علم النفس السيميائي
/162 245	**Réalité (principe de) n. m.**	Ø	الواقع	x	Ø	Ø	Ø
/163 245	**Récepteur n. m.**	Ø	المستقبل	المتلقي	Ø	Ø	متلق
/164 246	**Régularité n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/165 247	**Relation interne / relation externe n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/166 247	**Rhétorique tensive n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/167 247	**Rôle n. m.**	دور	x	الدور	Ø	دور	دور
/168 248	**Rythme, temporalité / tempo, survenir / parvenir**	Ø	x	الإيقاع، x / التسارع، x /	Ø	Ø ، زمنية / Ø / Ø / Ø	إيقاع ،Ø / Ø، Ø /

Ø			x			**n. m., n. f / n. m., n. m.**	
تقويم	تصديق/ جزاء	Ø	التصديق	x	تقييم	**Sanction n. f.**	**/169 248**
خطاطة	ترسيمة	Ø	المخطط	x	ترسيمة	**Schéma n. m.**	**/170 249**
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Schéma pathémique canonique n. m.**	**/171 249**
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Schéma tensif / valences n. m. / n. f.**	**/172 249**
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Second actant n. m.**	**/173 250**
سميأة	Ø	Ø	x	عملية إنتاج الدلالة، تكوين المعنى، إضفاء المعنى	Ø	**Sémiosis n. f.**	**/174 252**
Ø	Ø	Ø	x	المجال الحيوي العلامي	Ø	**Sémiosphère n. f.**	**/175 252**
سيميائية	سيميائية	Ø	x	علم العلامات	سيميائية	**Sémiotique n. f.**	**/176 253**
Ø	سيميائية Ø	Ø	x	x	سيميائية Ø	**Sémiotique objectale n. f.**	**/177 254**
معنى	Ø	Ø	x	المعنى	معنى	**Sens n. m.**	**/178 255**
معنى	Ø	Ø	x	المعنى	معنى	**Sens n. m.**	**/179 255**
معنى	Ø	Ø	x	المعنى	معنى	**Sens n. m.**	**/180 256**
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Sensibilité n. f.**	**/181 256**
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Sentir n. m.**	**/182 256**
علامة	Ø	Ø	السيمياء	العلامة	دليل	**Signe n. m.**	**/183 257**
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Signes passeurs n. m.**	**/184 259**
Ø	Ø	Ø	x	x	Ø	**Signifiance n. f.**	**/185 260**
دلالة	Ø	Ø	x	علم الدلالة، الدلالة	Ø	**Signification n. f.**	**/186 261**
دلالة	Ø	Ø	x	علم الدلالة، الدلالة	Ø	**Signification n. f.**	**/187 262**
دلالة	Ø	Ø	x	علم الدلالة، الدلالة	Ø	**Signification n. f.**	**/188 262**
Ø	Ø	Ø	x	نسخة بلا أصل	Ø	**Simulacre n. m.**	**/189 262**

				محدد			
/190 262	**Simulacres** **n. m.**	Ø	x	نسخة بلا أصل محدد	Ø	Ø	Ø
/191 266	**Style sémiotique** **n. m.**	أسلوب	x	x	Ø	أسلوب	Ø
/192 266	**Stylème** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/193 266	**Substance** **n. f.**	جوهر	المادة	المادة	Ø	Ø	ماهية
/194 266	**Sujet / objet** **n. m.**	Ø / موضوع	الذات/ الهدف	الذات/ الموضوع، الشيء	Ø	بناء قصصي/ موضوع	فاعل/ موضوع
/195 267	**Sujet n. m.**	Ø	الذات	الذات	Ø	بناء قصصي	فاعل
/196 267	**Surinterprétation** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/197 267	**Survenir / parvenir** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/198 267	**Symbole** **n. m.**	رمز	x	x	Ø	Ø	رمز
/199 267	**Symbole** **n. m.**	رمز	x	x	Ø	Ø	رمز
/200 268	**Syncrétisme** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	تأليفية
/201 268	**Syntagmatique** **adj.**	Ø	x	التركيبي أو السياقي	Ø	Ø	نظمي
/202 269	**Système** **n. m.**	نظام	x	x	Ø	Ø	نظام
/203 270	**Temporalité / tempo** **n. f. / n. m.**	Ø	x	x / التسارع	Ø	زمنية / Ø	Ø
/204 270	**Temps** **n. m.**	زمن	x	الزمان، الزمن	Ø	Ø	Ø
/205 271	**Tensivité phorique** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/206 271	**Texte** **n. m.**	نص	النص	x	Ø	نص	نص
207 272	**Texte** **n. m.**	نص	النص	x	Ø	نص	نص
/208 274	**Thématique** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
209 274	**Tiers actant** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/210 274	**Tonicité** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/211 275	**Triade / trichotomie** **n. f.**	Ø	x	الثالوث/ x	Ø	Ø	Ø
/212 275	**Trivialité** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø

/213 276	**Ultramondain** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/214 276	**Union** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/215 276	**Usage** **n. m.**	Ø	x	x	Ø	Ø	استعمال
/216 276	**Valences** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	Ø
/217 277	**Valeur** **n. f.**	قيمة	x	القيمة	Ø	قيمة	قيمة
/218 277	**Variables** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	متغيرات
/219 277	**Véridiction** **n. f.**	تصديق	x	x	Ø	Ø	تصديق
0 278	**Vérité** **n. f.**	صدق	x	x	Ø	Ø	صدق
/221 278	**Zoosémiotique** **n. f.**	Ø	x	x	Ø	Ø	سيميائية حيوانية

2.IV. دراسة تحليلية للمعاجم السيميائية العربية والمترجمة إلى العربية

من المؤكّد أن تعدّد الترجمات للمفهوم الأجنبي الواحد، تعكس أوّلا قبل كلّ شيء غياب الانسجام والتنسيق بين النقاد والباحثين العرب، أو الرغبة في التميز، أو حتى الجهل باجتهادات الآخرين. أمّا فيما يخصّ الاختلافات القائمة بين المعاجم من حيث البنية أو الشكل ومن حيث تحليل المعنى، فقد حاولنا رصدها جملة في هذا الجزء من البحث، ولكن عمدنا قبل ذلك إلى تحديد بعض الإجراءات التي يُعتمد عليها لتحليل المعاجم عامة.

هناك آليات يُفترض الرجوع إليها عند تحليل المعاجم، يحدّدها اليعبودي فيما يلي[1]: النظر في المقدمة (تعيين الأهداف، نوع المتلقي، طبيعة المعجم ومدى جدته، صنفه، مراعاة القواعد الأساسية، المنهج المتبع في تدوينه، مصادره، دليل استعماله)، مبدأ الشمولية (يشمل جميع المستويات أم يطغى عليه مصطلحات ما)، منهجيات الوضع ووسائل التوليد، مكانة المصطلح التراثي، هل يشتمل عنصر التعريف، الدراسة الصرفية للمداخل، الخصائص اللسانية الجوهرية للمركّبات، الخصائص الشكلية للمعربات، طرائق التعامل مع السوابق واللواحق، المستوى الدلالي للمداخل الاصطلاحية، وضع الأمثلة والشواهد، المواصفات الفنية

[1] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات، وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، ص 168-175.

(اتساق المداخل، دقة اختيار المقابلات، عنصر الإيجاز، مبدأ الشيوع، شكل الطباعة)، الملاحق، تحيين المعجم.

وبالاستناد إلى إجراءات التحليل السابقة عموما، ندرج جملة من الملاحظات بخصوص المعاجم العربية المقترحة. نبدأها بالعناوين حيث يُلاحظ جعل كلمة "المصطلحات" أو "المصطلح" رأس العنوان أو مضافا إلى رأسه. وكذلك جعل "معجم" أو "قاموس" رأسا للعنوان.

أما بالنسبة لتقسيم المعاجم في حدّ ذاتها فقد يستقل المعجم بالكتاب كله، كما قد تضم أخرى قسما يخص المعجم، وقسما أو أقساما تخص جوانب أخرى كاستعراض لتاريخ العلم بالذات، وأهم الاتجاهات المؤثرة في نظرياته، وأبرز المفكرين في المجال[1].

ومن جملة المآخذ على بعض المعاجم العربية عامة بما فيها المعاجم السابقة الذكر، صعوبة بحث القارئ العربي عن المقابل الأجنبي لمصطلح عربي معين، حيث تتخذ أغلبها مداخل أجنبية، ويغيب إيراد المسرد العربي في أغلب الحالات، عدا "معجم السرديات" الذي أشرف عليه محمد القاضي.

والملاحظ على وجه الخصوص الاختلاف القائم بين الدارسين أو المترجمين عند وضع منظوماتهم المصطلحية؛ فقد تقترب المصطلحات من بعضها تارة كما قد تبعد مرات كثيرة. كذلك تكتفي الترجمات في المعاجم العربية المختصة الثنائية أو الثلاثية اللغة عامّة بذكر المصطلح الأجنبي ومقابلاته العربية دون تعريف أو تحديد للمفهوم، وقد يؤثر ذلك سلبا على المتلقي باحثا كان أو مترجما أو طالبا، نتيجة لنقل المصطلحات نقلا معجميا من مصادره الأصلية دون النظر في أصوله النظرية، وهو أسلوب شائع في نقل المصطلحات إلى اللغة العربية، فتُنقل المصطلحات بطريقة حرفية قد لا تستوعب مدلولاتها أحيانا، ناهيك عن

[1] لتفاصيل أكثر، يمكن الرجوع إلى البطاقات التعريفية الخاصة بكل معجم في الفصل السابق، ص 168-178.

الاختلاف بين معاني المصطلحات أحيانا الذي قد يصل إلى حدّ التناقض، فضلا عن اللبس والتشتت.

المعلوم أن نقل المصطلحات بمقابلات مختلفة يكشف عن وجود تعدّد في المعنى للمصطلح الواحد، هذه المقابلات قد تكشف عن وجود تشابه بين معنى وآخر أو اختلاف بين المعاني. ويرجع تعدّد معنى المصطلح أو اضطراب صياغته أو غياب مدلوله إلى: "عدم تأهيل الناقد أو الباحث لاكتشاف طبيعة العلاقة بين المصطلح والنظرية التي أفرزته والنص الذي يعالجه من جهة والإطار الثقافي واللغوي المنقول عنه والمنقول إليه من جهة أخرى"[1]. والملاحظ أن بعض النقاد والباحثين العرب ينقل المصطلحات "بمعان متعدّدة وبصيغ مهتزة أو بلا مدلول في بنائه الذهني أو الثقافي [...] فهناك على الدّوام عدم استقرار على معنى معين وهذا من شأنه أن يلقي ظلالا من الغموض على المعنى [...] ، والتعدّد في نقل المعنى دليل على اختلاف منهج كل ناقد أو باحث في استخلاصه من النظرية أم من اللغط المنقول عنه"[2]. هكذا إذا فأغلب المعاني مختلفة، والقلة متشابهة، أما مدلولها فغامض غموضا تاما؛ والسبب في ذلك يردّه سمير حجازي إلى الاعتماد على المقاييس الذاتية، فلو كانت منطقية لاقتربت المعاني المختلفة. كما أن هذه الظاهرة يراها تقتصر على النقد العربي حيث أن الأمر غير قائم في مصادره الغربية المنقول عنها التي أفرزت هذه المصطلحات[3]. كما أن سمير حجازي يرى بأن اختيار معنى من المعاني لابدّ أن يكون قريبا أو وثيق الصلة بجوهر مدلول المصطلح فيكون النقل موضوعيا يعتمد على الوقوف على الخصائص الجوهرية للنظرية التي أفرزت المصطلح. كذلك قراءة نماذج مختلفة من استخداماته داخل عدد من النصوص باللغة المنقول منها بغية تحديد السياق الذي استُخدم

[1] سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص 97، 98.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 98، 99.

فيه المصطلح، وأخيرا استخلاص معنى ذي دلالة في بنية اللغة والثقافة العربية وبنية اللغة والثقافة الأصلية للمصطلح، حتى يتم التحرر من النقل اللفظي أو الحرفي للمصطلح[1].

كذلك فإن أغلب المعاجم السابقة لم تهتم –أو ربما لم تصل إليها أصلا فهي قديمة في معظمها– بتسجيل المصطلحات المستحدثة، فلم تسجل ما استجد في مجال الدراسات السيميائية، وأحيانا لا تطابق مقابلاتها المصطلحات الأجنبية (الفرنسية في هذا المقام).

من جهة أخرى، إذا أسقطنا الاستراتيجيات[2] التي تسلكها المعاجم اللسانية المتعدّدة اللغة والمترجمة على المعاجم السيميائية، فإنّنا من المؤكد سنسجّل الملاحظات الآتية :

- ترجمة مصطلح بسيط بآخر مركب.
- ترجمة مصطلح مركب بآخر بسيط.
- ترجمة عبارة في شكل مصطلح سيميائي بعبارة أخرى أطول منها.
- ترجمة مصطلح مفرد بآخر بصيغة الجمع. مثل: اللسانيات، السيميائيات.
- ترجمة مصطلح مفرد بعبارة.
- توظيف مصطلحات مبتكرة للتعبير عن مفاهيم جديدة.
- استثمار الرصيد المعجمي وتضمينه مفاهيم جديدة.
- توظيف مصطلحات تراثية بمعان ودلالات جديدة، مثل: عامل.
- توظيف مصطلحات تنتمي إلى علوم أخرى.
- المزج في ترجمة عبارة أو مصطلح مركب بين مصطلح تراثي وآخر مولّد أو مترجم أو معرّب.
- شحن مصطلح مستعمل بمفهوم جديد قد يتعارض مع المفهوم السابق.

لاحظ اليعبودي جملة من المثالب على بعض المعاجم اللسانية وهو ما نحسبه ينطبق على المعاجم السيميائية بالمثل، وتتمثل في: افتقارها إلى منهج تطبيقي في وضع

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 105، 106.

[2] ينظر: محمد الفتحي، مرجع سبق ذكره، ص 245، 246.

المصطلحات قد يعمل على توحيد الجهود، الاضطراب في تداول أشهر المفاهيم المحورية في الحقل، غموض بعض المقابلات العربية وانعدام الدقة في انتقائها، ورود بعض المصطلحات تارة مفردة وأخرى بصيغة الجمع، الاقتصار على ذكر معنى خاص للمفهوم يوافق اتجاه واضع المعجم أو المصطلح، الفصل بين تعدد المعاني للمدخل المصطلحي الواحد بفاصلة كأنها مترادفات، كما أنه في حال إيراد عدد من المرادفات للمصطلح الواحد لا يتم اعتماد علامات الشكل والترقيم كما لو أنها تشكل بنية واحدة، عدم تفادي حالات التعدّد الدلالي في تدوين المقابلات، كثرة اللجوء للمرادفات العربية، الاحتفاظ بالترتيب الاشتقاقي مع فروقها الدلالية كما وردت في اللغة الأجنبية دون مراعاة ذلك في الجانب العربي فلا تظهر وظيفة المصطلح مقارنة بالمصطلحات المتعالقة بها (بإمكان المصنِّف أن يتفادى ذلك ببناء قاموس موسوعي يحفظ للوحدة المصطلحية وظيفتها داخل الخطاب التخصصي، أو إيراد المصاحبات اللفظية لها)، طغيان المصطلحات المفردة مقارنة بالمركّبة، إهمال جانب التعريف، الإفراط في اللجوء إلى التعريب اللفظي، الاضطراب في أساليب ترجمة المصطلح، طغيان النزعة الذاتية والتفنن في ابتكار مصطلحات جديدة بغية التفرّد، تباين المواقف إزاء التراث اللغوي القديم، عدم الرجوع إلى الاختصارات التي تعتمدها المعاجم الأجنبية في التمييز بين المقولات الاشتقاقية وتبيين وظيفتها، تهميش عدد كبير من المصطلحات الجوهرية في حقل التخصص وعدم مراعاة الاتساق الداخلي في المنظومة المصطلحية للمعاجم فيطغى مستوى أو جانب من جوانب التخصص على غيره، عدم استثمار بعض المعاجم الاشتقاقية للغة العربية بشكل أمثل، اتّخاذ معظم المعاجم العربية المختصة المصطلح الأجنبي كنقطة انطلاق، عدم الحرص على الإحالة إلى المرادفات الموجودة في المعجم نفسه، ورود الكثير من التصحيفات والتحريفات اللغوية قد يكون مردها الأخطاء

المطبعية، عدم ذكر أغلب المعاجم للمصادر والمراجع الغربية والعربية المعتمدة في إنجازها[1].

3.IV. الاقتراح النهائي للمداخل السيميائية للمدوّنة

في ظلّ هذا الواقع المربك ونظرا لعسر العثور على أغلب المصطلحات في المعاجم السيميائية ولتعدّد المقابلات للمصطلح نفسه في أحايين أخرى، سعينا إلى اختيار ما رأيناه الأنسب من المصطلحات بعد تحليلها. واعتمدنا في ذلك أولا على المعاجم السيميائية العربية والمترجمة المتوفّرة، ثم عند غياب المصطلح أو عدم الاقتناع بالمقابلات المقترحة، لجأنا إلى المعاجم اللسانية والدراسات والبحوث في الحقل المعرفي السيميائي والترجمات أيضا؛ فعدنا إلى المعاجم اللسانية من أجل الخلفية اللسانية للمصطلحات السيميائية، كما اعتمدنا بعض الاجتهادات الفردية عند ترجمة الكتب، أو على بعض الكتب التحليلية التي تعتمد المنهج السيميائي خاصّة في ثبت المصطلحات الذي يلحقه عادة الباحثون بدراساتهم.

سعينا في هذا الجزء من البحث إذا إلى ترجمة جميع مداخل المعجم، فاقترحنا ما رأيناه مناسبا من مقابلات لها في الجدول اللاحق. وأتبعنا هذا الجدول بدراسة تحليلية لعدد من المصطلحات السيميائية التي انتقيناها بشكل اعتباطي لأنّ المقام لا يسمح بمعاينتها وتحليلها كلها، واكتفينا بإيراد بقية المصطلحات في الجدول الآتي مع مقابلاتها نظرا لعددها الكبير. ويشمل الفصل الخامس من البحث ترجمة لكلّ المداخل السيميائية للمعجم، أي المداخل مصحوبة بالتعريفات[2].

[1] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات، وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، ص 203-235.

[2] ينظر: الفصل الخامس، ص 274.

رقم الصفحة	المصطلح الأجنبي	المصطلح المقترح
153	**Accident (n. m.)**	عارض
153	**Actant (n. m.)**	عامل
153	**Actant / actantiel (n. m. /adj.)**	عامل/ عاملي
153	**Acte / norme / schéma/ usage**	فعل/ معيار/ خطاطة/ استعمال
154	**Acteur (n. m.)**	ممثل
154	**Action (n. f.)**	عمل
154	**Affectif (n. m.)**	عاطفي
154	**Ajustement (n. m.)**	تسوية
155	**Aléa (n. m.)**	صدفة
156	**Analogie (n. f.)**	مقايسة
157	**Analyse (n. f.)**	تحليل
158	**Anthroposémiotique (n. f.)**	سيميائيات أنتروبولوجية
158	**Architextes (n. m.)**	نصوص جامعة
159	**Aspect (n. m.)**	جهة
159	**Aspectualité (n. f.)**	جهية
160	**Assentiment (n. m.)**	موافقة
160	**Assertion (n. f.)**	إثبات
161	**Assertion (n. f.)**	إثبات
161	**Assomption (n. f.)**	افتراض
162	**Autonomie / hétéronomie (n. f.)**	استقلالية/ تبعية
162	**Axiologie (n. f.)**	أكسيولوجيا
163	**Carré sémiotique (n. m.)**	مربع سيميائي
164	**Cas (n. m.)**	حالة
164	**Catégorie (n. f.)**	مقولة
165	**Champ discursif / champ de présence (n. m.)**	حقل خطابي/ حقل حضور
167	**Coïncidence (n. m.)**	مصادفة
168	**Communication (n. f.)**	تبليغ

كفاءة	**Compétence (n. f.)**	168
كفاءة جمالية	**Compétence esthétique (n. f.)**	169
سلوك	**Comportement (n. m.)**	169
استثناء/ حدث	**Concession / événement**	170
إيحائية (سيميائيات) تقريرية (سيميائيات)	**Connotative (sémiotique) / dénotative (sémiotique) (n. f)**	170
ثوابت/ متغيرات	**Constantes / variables (n. f.)**	171
عدوى	**Contagion (n. f.)**	171
مضمون (صعيد الـ)/ تعبير (صعيد الـ)	**Contenu (plan de) / expression (plan de) (n. m.)**	172
مضمون/ تعبير	**Contenu / expression (n. m. / n. f.)**	172
سياق/ سياق داخلي	**Co(n)texte (n. m.)**	173
متّصل/ متقطع	**Continu / discontinu (n. m.)**	173
عقد قراءة/ عقد إعلامي	**Contrat de lecture / contrat médiatique (n. m.)**	174
تبديل	**Conversion (n. f.)**	175
تبديل	**Conversion (n. f.)**	175
جسد	**Corps (n.m.)**	175
جسد حساس	**Corps sentant (n. m.)**	176
جسد جمالي/ جسد نصي	**Corps esthétique / corps textuel (n. m.)**	176
اعتقاد	**Croire (n. m.)**	178
ثقافة	**Culture (n. f.)**	178
فصل	**Débrayage (n. m.)**	179
تقريرية (سيميائيات)	**Dénotative (sémiotique) (n. f.)**	179
رغبة	**Désir (n. m.)**	179
مرسل	**Destinateur (n. m.)**	180
تحديد	**Détermination (n. f.)**	181
مآل	**Devenir (n. m.)**	181
مآل	**Devenir (n. m.)**	181

قاموس/ موسوعة	**Dictionnaire / encyclopédie (n. m. / n. f.)**	182
بعد	**Dimension (n. f.)**	183
خطاب	**Discours (n. m.)**	184
خطاب	**Discours (n. m.)**	184
خطاب	**Discours (n. m.)**	185
عدة/ عدة التلفظ	**Dispositif / dispositif d'énonciation (n. m.)**	185
معطى/ قابل للملاحظة	**Donnée / observable (n. f.)**	185
تخمين	**Doxa (n. f.)**	186
نص الشاشة	**Ecrit d'écran (n. m.)**	186
أثر معنوي	**Effet de sens (n. m.)**	187
وصل/ فصل	**Embrayage / débrayage (n. m.)**	188
باث	**Emetteur (n. m.)**	188
انفعال	**Emotion (n. f.)**	188
مبدأ الأمبريقية	**Empirisme (Principe d') (n. m.)**	189
موسوعة	**Encyclopédie (n. f.)**	189
تلفظ افتتاحي	**Enonciation éditoriale (n. f.)**	190
تلفظ	**Enonciation (n. f.)**	191
فضاء	**Espace (n. m.)**	191
فضاء توتري/ حقل خطابي/ حقل الحضور	**Espace tensif / champs discursif / champs de présence**	192
إستيزيا/ إدراك خطابي	**Esthésie / perception discursive**	192
إستيزيا	**Esthésie (n. f.)**	193
حالة	**Etat (n. m.)**	193
تقييم	**Evaluation (n. f.)**	193
حدث/ تجربة	**Evènement / expérience (n. m. /n. f.)**	194
حدث	**Evènement (n. m.)**	194
حدث	**Evènement (n. m.)**	194

حدث	**Evènement (n. m.)**	195
تجربة	**Expérience (n. f.)**	195
تعبير (صعيد)	**Expression (plan de) (n. m.)**	195
تعبير	**Expression (n. f.)**	195
مدى	**Extensité (n. f.)**	195
استيهام	**Fantasme (n. m.)**	196
ائتمان	**Fiducie (n. f.)**	198
صوري	**Figuratif (n. m.)**	198
قوة	**Force (n. f.)**	200
شكل/ ماهية/ مادة	**Forme / substance / matière (n. f.)**	201
شكل حياة	**Forme de vie (n. f.)**	202
شكل دلالي/ شكل تعبيري	**Forme sémantique / forme expressive (n. f.)**	202
جنس أدبي	**Genre (n. m.)**	203
جنس أدبي	**Genre (n. m.)**	203
نحو توتري/ بلاغة توترية	**Grammaire tensive / rhétorique tensive**	204
إنسان–علامة	**Homme-signe (n. m.)**	206
أيقونة/ قرينة/ رمز	**Icône / indice / symbole (n. f. / n. m. / n .m)**	206
محايثة	**Immanence (n. f.)**	207
قرينة	**Indice (n. m.)**	208
غير قابل للقول	**Indicible (n. m.)**	208
استدلال	**Inférence (n. f.)**	208
خبر	**Information (n. f.)**	209
هيئة	**Instance (n. f.)**	209
هيئة	**Instance (n. f.)**	210
هيئات تلفظية	**Instances énonçantes**	210
شدة/ مدى	**Intensité / extensité (n. f.)**	210
قصدية النص	**Intentio operis (n. f.)**	211
قصدية	**Intentionnalité (n. f.)**	211

بيعامل	**Interactant (n. m.)**	212
تفاعل/ تفاعلية	**Interaction / interactivité (n. f.)**	212
مؤول/ مفسّر	**Interprétant / interprète (n. m.)**	213
تأويل/ تأويل مضاعف	**Interprétation / surinterprétation (n. f.)**	214
تأويل	**Interprétation (n. f.)**	215
بيسيميائيات	**Intersémioticité (n. f.)**	215
تشاكل	**Isotopie (n. f.)**	216
تشاكل	**Isotopie (n. f.)**	217
صلة	**Jonction (n. f.)**	218
حكم	**Jugement (n. m.)**	218
تحليل حركي	**Kinésique (n. f.)**	218
قارئ نموذجي	**Lecteur modèle (n. m.)**	219
تشكيل أدبي	**Littérarisation (n. f.)**	220
تحريك	**Manipulation (n. f.)**	220
مادة	**Matière (n. f.)**	221
وسائل إعلام/ إعلام جماهيري/ وسائل إعلام محوسبة	**Média / média de masse / média informatisé (n. m.)**	222
وساطة/ استعمال	**Médiation / usage (n. f. / n. m)**	223
ميتاسيميائيات	**Métasémiotique (n. f.)**	224
كيفية	**Modalité (n. f.)**	225
كيفية	**Modalité (n. f.)**	226
كيفيات	**Modalités (n. f.)**	226
نمذجة	**Modélisation (n. f.)**	226
سردية	**Narrativité (n. f.)**	229
لافاعل	**Non-sujet (n. m.)**	229
معيار	**Norme (n. f.)**	229
موضوع	**Objet**	229

موضوع مباشر/ موضوع دينامي	**Objet immédiat /objet dynamique (n. m.)**	230
قابل للملاحظة	**Observable (n. m.)**	230
فاعلية تبليغية/ فاعلية رمزية	**Opérativité communicationnelle / opérativité symbolique (n. f.)**	231
استبدالي/ نظمي	**Paradigmatique / syntagmatique (adj.)**	231
مسار توليدي	**Parcours génératif (n. m.)**	232
مسار توليدي/ تبديل	**Parcours génératif / conversion**	233
مسار تأويلي/ تأويل	**Parcours interprétatif / interprétation (n. m / n. f.)**	233
هوى	**Passion (n. f.)**	234
هوى	**Passion (n. f.)**	235
باتيمات	**Pathèmes (n. m.)**	235
فكر جسدي	**Pensée somatique (n. f.)**	235
إدراك	**Perception (n. f.)**	236
إدراك خطابي	**Perception discursive (n. f.)**	236
إنجاز سيميائي	**Performance sémiotique (n. f.)**	236
تنبيهي (فعل، وظيفة)	**Phatique (acte, fonction) (adj.)**	236
صعيد	**Plan (n. m.)**	237
ممارسة اجتماعية	**Pratique sociale (n. f.)**	239
ممارسة تلفظية	**Praxis énonciative (n. m.)**	239
شروط مسبقة للدلالة	**Préconditions de la signification (n. f.)**	239
إسناد	**Prédication (n. f.)**	240
تفضيل سيميائي	**Prédilection sémiotique (n. f.)**	240
حضور	**Présence (n. f.)**	241
عامل أوّل	**Prime actant (n. m.)**	241
سيرورة/ نظام	**Procès / système (n. m.)**	241
برمجة	**Programmation (n. f.)**	242
توتير/ مآل	**Protensivité / devenir (n .f / n. m.)**	243

بروكسيميا	**Proxémique (proxémie) adj. (n. f.)**	244
سيميائيات نفسانية	**Psychosémiotique (n. f.)**	244
(مبدأ) الواقع	**Réalité (principe de) (n. m.)**	245
متلق	**Récepteur (n. m.)**	245
انتظام	**Régularité (n. f.)**	246
علاقة داخلية/ علاقة خارجية	**Relation interne /relation externe (n. f.)**	247
بلاغة توترية	**Rhétorique tensive (n. f.)**	247
دور	**Rôle (n. m.)**	247
إيقاع، زمنية/ سرعة الإيقاع، حدوث/ توصّل	**Rythme, temporalité / tempo, survenir / parvenir (n. m., n. f / n. m., n. m.)**	248
تقويم	**Sanction (n. f.)**	248
خطاطة	**Schéma (n. m.)**	249
خطاطة باتيمية معيارية	**Schéma pathémique canonique (n. m.)**	249
خطاطة توترية/ نظائر	**Schéma tensif / valences (n. m. / n. f.)**	249
عامل ثان	**Second actant (n. m.)**	250
سميأة	**Sémiosis (n. f.)**	252
سيمياء الكون	**Sémiosphère (n. f.)**	252
سيميائيات	**Sémiotique (n. f.)**	253
سيميائيات الموضوع	**Sémiotique objectale (n. f.)**	254
معنى	**Sens (n. m.)**	255
معنى	**Sens (n. m.)**	255
معنى	**Sens (n. m.)**	256
حسّ	**Sensibilité (n. f.)**	256
إحساس	**Sentir (n. m.)**	256
علامة	**Signe (n. m.)**	257
علامات ناقلة	**Signes passeurs (n. m.)**	259
تدلال	**Signifiance (n. f.)**	260
دلالة	**Signification (n. f.)**	261

دلالة	**Signification (n. f.)**	262
دلالة	**Signification (n. f.)**	262
تصاور	**Simulacre (n. m.)**	263
تصاورات	**Simulacres (n. m.)**	263
أسلوب سيميائي	**Style sémiotique (n. m.)**	266
وحدة أسلوبية	**Stylème (n. m.)**	266
ماهية	**Substance (n. f.)**	266
فاعل/ موضوع	**Sujet / objet (n. m.)**	266
فاعل	**Sujet (n. m.)**	267
تأويل مضاعف	**Surinterprétation (n. f.)**	267
حدوث/ توصّل	**Survenir / parvenir (n. m.)**	267
رمز	**Symbole (n. m.)**	267
رمز	**Symbole (n. m.)**	267
تأليفية	**Syncrétisme (n. m.)**	268
نظمي	**Syntagmatique (adj.)**	268
نظام	**Système (n. m.)**	269
زمنية/ سرعة الإيقاع	**Temporalité / tempo (n. f. / n. m.)**	270
زمن	**Temps (n. m.)**	270
توترية استهوائية	**Tensivité phorique (n. f.)**	271
نص	**Texte (n. m.)**	271
نص	**Texte (n. m.)**	272
موضوعاتية	**Thématique (n. f.)**	274
عامل ثالث	**Tiers actant (n. m.)**	274
نبرة	**Tonicité (n. f.)**	274
ثالوث/ ثلاثية	**Triade / trichotomie (n. f.)**	275
ابتذال	**Trivialité (n. f.)**	275
دنيوية فائقة	**Ultramondain (n. m.)**	276
اتّحاد	**Union (n. f.)**	276

276	**Usage (n. m.)**	استعمال
276	**Valences (n. f.)**	نظائر
277	**Valeur (n. f.)**	قيمة
277	**Variables (n. f.)**	متغيرات
277	**Véridiction (n. f.)**	تصديق
278	**Vérité (n. f.)**	حقيقة
278	**Zoosémiotique (n. f.)**	سيميائيات حيوانية

IV.4. دراسة تحليلية لبعض المصطلحات السيميائية

يعاني المعجم السيميائي عامة من القصور، ولا يسد حاجة المترجمين والمشتغلين في الحقل عموما. ومع الأخذ بعين الاعتبار واقع الترجمة العربية بمساوئها وإيجابياتها والبدائل التي استنتجناها، ورغم سعينا إلى ترجمة كلّ المصطلحات الموجودة في المعجم والتي تعنى بالسيميائيات غير أنّ التحليل جاء محدودا يخصّ مجموعة من المصطلحات عينّاها بشكل اعتباطي لأن المقام لا يسمح بمعاينتها وتحليلها كلها.

وقد انتقينا 20 مصطلحا مأخوذا من مختلف المدارس التي أحصيناها سابقا. فحاولنا أن نبدي بعض الملاحظات المتعلقة بطرائق الدارسين في نقلها إلى اللغة العربية من لغتها الأصلية، فاخترنا الأنسب من بينها حسب رأينا أو اقترحنا المصطلح البديل. يتضمن التحليل إذا مجموعة من عشرين مصطلحا من مدارس واتجاهات مختلفة، وقد ارتأيناها حديثة ومتداولة في البحوث والدراسات، كما أننا حاولنا نقلها على أساس الجوهر الدلالي في النظرية التي أفرزتها وليس الجوهر الشكلي أو المعجمي للغة الأصلية. وحتى نتمكن من الإحاطة بالمصطلحات السيميائية وضبط مفهومها وترجمتها إلى اللغة العربية أو تبرير الاختيار، ستكون دراستنا تحليلية نقدية للعينة المنتقاة التي نراها مصطلحات أساسية في الدرس السيميائي.

سندرس إذا الطريقة التي تعاملت بها بعض المعاجم المتخصصة مع المصطلحات التي وقع عليها الاختيار، فنقدّم شروحات ومبررات كفيلة بتبرير اختيارنا لهذا المصطلح أو

ذاك؛ فعدد من المعاجم المزدوجة مبنية على التسميات أكثر مما هي مؤسسة على إدراك المفاهيم أو التعريف بالممارسة السيميائية. فحاولنا تحليل مفهوم بعض المصطلحات كما وردت في بعض الدراسات أو المعاجم السيميائية، واستقراء آليات توليد المصطلحات في بعض الأحيان، كلّ ذلك في ظلّ ترجمة المصطلح المتخصص التّي "تتطلب جهدا مضاعفا يستند إلى إجراءات الترجمة ومناهج التقييس ويراعي علمية المصطلح ودقته ودلالته على معنى واحد"[1].

وقد جاء اختيارنا قائما على ترجمة بعض المصطلحات السيميائية التي تمثّل مفاتيح النظرية أو أنّها شكّلت اضطرابا أثناء نقلها إلى العربية. والهدف من ذلك توظيف تلك المصطلحات وغيرها في سياقاتها الصحيحة مع مراعاة خصوصيات النصين الغربي والعربي. تلك المصطلحات قمنا بترتيبها ترتيبا ألفبائيا، واتبعناها بالمدارس التي تنتمي إليها حسبما حدّدها المعجم محلّ الدراسة. وهذه المصطلحات هي كالآتي:

- Axiologie (سيميائيات مدرسة باريس: سيميائيات العمل)
- Co(n)texte (سيميائيات تشارلز س. بيرس)
- Esthésie (سيميائيات مدرسة باريس: السيميائيات الاجتماعية)
- Fiducie (سيميائيات مدرسة باريس: سيميائيات الأهواء)
- Intersémioticité (سيميائيات الثقافات)
- Isotopie (سيميائيات مدرسة باريس: سيميائيات العمل)
- Kinésique (سيميائيات مدرسة باريس: الإيثوسيميائيات)
- Modalité (سيميائيات مدرسة باريس: سيميائيات الفاعل)
- Paradigmatique / syntagmatique (سيميائيات لويس هيلمسليف)
- Pathèmes (سيميائيات مدرسة باريس: سيميائيات الأهواء)
- Protensivité (سيميائيات مدرسة باريس: سيميائيات الأهواء)
- Proxémique (proxémie) (سيميائيات مدرسة باريس: الإيثوسيميائيات)

[1] سيدي محمد بن مالك، *السرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته*، ص 118.

- Sémiosis (سيميائيات الثقافات)
- Signes passeurs (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)
- Signifiance (سيميائيات تشارلز س. بيرس)
- Simulacre (السيميائيات النصية: الأسلوبية السيميائية)
- Substance (سيميائيات لويس هيلمسليف)
- Surinterprétation (السيميائيات النصية: السيميائيات النصية لأومبرتو إيكو)
- Tensivité phorique (سيميائيات مدرسة باريس: سيميائيات التوتر)
- Thématique (سيميائيات مدرسة باريس: سيميائيات الفعل)

الأكيد أننا أخذنا من المصطلحات ما اختلف فيه الدارسون، أو ما لم تتفق عليه المعاجم، بل وأكثرها ما لم نجد له مقابلا أصلا في اللغة العربية إن في المعاجم أو الدراسات العربية. وكما هو واضح، فقد نوّعنا في اختيار صيغ المصطلحات الأجنبية؛ فمنها المفرد مثل (modalité) وما جاء في صيغة الجمع (pathèmes)، ومنها البسيط (simulacre) والمركب كالمركب الوصفي في (tensivité phorique). ومنها ما لصقت به سابقة (protensivité) أو لاحقة (thématique) أو الاثنتين معا (intersémioticité). ومنها ما ورد في صيغة الاسم (fiducie)، ومنها ما ورد في صيغة الصفة (paradigmatique / syntagmatique).

ومن المصطلحات كذلك ما جاء معرّبا عند نقله إلى اللغة العربية (Axiologie: أكسيولوجيا) –، والتعريب في نظر سمير حجازي ليس نقلا لمدلول المصطلحات، بل نمط سلوكي لغوي للهروب يفضل عدم مواجهة المشكلة وعدم بذل الجهد أو تحمل مشقة البحث عن المعنى اللغوي المقابل للكلمة[1]. وذلك ما يُشعر القارئ أحيانا بنوع من الاغتراب عن النص. وعلى خلاف ذلك، يرى اليعبودي أن "لا (خوف في نظري) على المصطلح اللساني

[1] ينظر: سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 80.

العربي من المعرب خصوصا إذا تم تطويعه للنظامين الصرفي والصوتي للعربية"[1]. بينما أخضعنا نحن بعض المصطلحات للتعريب عموما لقوتها التداولية وشيوع استعمالها وللحفاظ على مرجعيتها، ولغياب البديل أحيانا أخرى.

IV.1.4. Axiologie (أكسيولوجيا)[2]

لجأت الدراسات الغربية في حالات كثيرة إلى الجذور اليونانية والإغريقية في صياغة المفاهيم الجديدة. ومصطلح axiologie مثلا، يتكون من جذرين يونانيين axia وتعني قيمة، و logos وتعني علم. وهو مصطلح فلسفي استثمره غريماس في مقاربته السيميائية للأفعال والأهواء[3]. يترجم خليل أحمد خليل المصطلح في معجم "مفاتيح العلوم الإنسانية" بالقيميّة، وكتب عنه: "تدلّ القيميّة على فلسفة القيم عموما، وعلى علم القيم خصوصا [...] وتعتبر أن أصل المعرفة ليس الأشياء بذاتها، ولا التحسّس، بل إدراك العلاقة بين الأشياء وبين **مثال مطلق** يقدّم كقيمة/ أو كأنه هو القيمة وحده"[4]. ويستعمل غريماس المصطلح في المجال السيميائي "للدلالة على صيغة الوجود الاستبدالي* للقيم*، وهي تتقابل مع الإيديولوجيا التي تأخذ شكل ترتيبها النظمي* والعاملي"[5].

نلاحظ غياب المصطلح بالرجوع إلى الجدول الأوّل من هذا الفصل الخاصّ بترجمة المصطلحات في بعض المعاجم العربية، باستثناء "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس الذي ترجمه بن مالك[6]، حيث عرّب المصطلح بـ: أكسيولوجيا، وكذلك هو الحال عند سعيد بنكراد[7] في ترجمته لكتاب"سيميائيات الأهواء" لغريماس وفونتنيي، وهي الترجمة

---

[1] خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، ص 261.

[2] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 282.

[3] ينظر: سيدي محمد بن مالك، *السرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته*، ص 65.

[4] خليل أحمد خليل، *مفاتيح العلوم الإنسانية (معجم عربي- فرنسي- إنكليزي)*، دار الطليعة، لبنان، 1989، ص 342. البنط العريض من جانب الكاتب.

[5] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره، [هكذا ورد].

[6] المرجع نفسه.

[7] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ص 371.

التي تبنيناها لاستعمالها الشائع بين غالبية الدارسين. وقد فضّلناها على كلّ ما له علاقة بالجذر (قيمة) حتى لا يقع اللّبس مع القيمة بمعنى valeur.

IV.2.4. Co(n)texte (سياق / سياق داخلي)[1]

يوجد كما نلاحظ مصطلحان أحدهما contexte والآخر cotexte. بالنسبة للمصطلح الأول، تكاد تتفق الترجمات العربية على المقابل: سياق، كما يظهر ذلك في جدول المصطلحات الخاصّ بالمعاجم العربية، وهي الترجمة التي اعتمدناها، ويُقصد به: "مجموعة العوامل المؤثرة في اتجاه النص وفي تشكيله وفي النقد البنيوي الدينامي تمثل [هكذا وردت] في المجتمع والتاريخ وفي النقد التفكيكي يتمثل في كل ما يجيء به القارئ ويحدد له استراتيجيات القراءة قبل تعامله مع النص"[2]، ويفهم من ذلك المحيط السياقي الخارجي. بينما لا نكاد نعثر غالبا على أثر للمصطلح cotexte في الدراسات العربية، وقد قابله عبد القادر فهيم الشيباني في ترجمته لـ:"المصطلحات المفاتيح في اللسانيات" لماري نوال غاري بريور بالمساق[3]، ثم تمت الإحالة مباشرة إلى مصطلح السياق دون تقديم تعريف للمصطلح الأول، حيث نجد: "وفي الواقع، أننا ملزمون بإدراج مصطلح المساق؛ وذلك تحاشيا للخلط بين العناصر اللسانية والعناصر غير اللسانية، عند استعمالنا للمعنى الموسع لمصطلح السياق"[4]. نجد مدخلا للمصطلح cotexte عند بارتريك شارودو ودومينيك منغينو في "معجم تحليل الخطاب"، وفيه إحالة مباشرة إلى مدخل contexte كذلك، ويفرّق المؤلفان بين المصطلحين كما يلي:

« Selon les auteurs, le terme de « contexte » est utilisé pour renvoyer surtout, soit à **l'environnement verbal** de l'unité (que d'autres préfèrent appeler,

---

[1] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 290.

[2] سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 46.

[3] ماري نوال غاري بريور، *المصطلحات المفاتيح في اللسانيات*، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، ط 1، الجزائر، 2007. [http://ia802601.us.archive.org/16/items/lis01347_658/lis01347.pdf], 07-07-2016.

[4] المرجع نفسه.

conformément à un usage en voie de généralisation, **cotexte**), soit à la **situation de communication** »[1].

الترجمة:

"يستعمل لفظ "سياق" بحسب المؤلفين، للإحالة خاصة إما إلى **المحيط اللغوي** للوحدة (ويفضل آخرون تسميته جريا على استعمال بدأ يعمّ cotexte (السياق المقالي))، وإما إلى **مقام التخاطب**"[2].

بينما نحن فقد تبنينا ترجمة محمد يحياتن بالسياق الداخلي في ترجمته للمدخل في "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" "les termes clés de l'analyse du discours"[3] لدومينيك منغنو، ونجد في التعريف: "إن السياق الخارجي في تضاد مع السياق الداخلي كتضاد المحيط النصي المباشر لمحيطه غير النصي [...] يخصص مفهوم النص الداخلي للدلالة على المحيط اللغوي الصرف"[4].

IV.3.4. Esthésie (إستيزيا)[5]

esthésie مصطلح سيميائي متعلق بسيميائيات الأهواء في النظرية السيميائية عند غريماس. ويغيب المصطلح تماما في جدول المصطلحات الخاصّ بالمعاجم السيميائية العربية. فضّل بنكراد كما يبيّن ذلك في ترجمته لكتاب "سيميائيات الأهواء" لغريماس وفونتنيي تعريب المفهوم –على حدّ قوله– على أن يأتي بجملة مقابلة له، فورد له المقابل إثيسيا، وهي "أمر يتعلق بتجربة الإحساس. فالإثيسيا قد تشير إلى ممكنات جديدة تقود إلى المعنى ليست

[1] Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau, *Dictionnaire d'analyse du discours*, Seuil, Paris, 2002, p 134.

[2] باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم *تحليل الخطاب*، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص 133.

[3] Dominique Maingueneau, *Les termes clés de l'analyse du discours*, Seuil, Paris, 1996, p26.

[4] دومينيك مونقانو، *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب*، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005، ص 32.

[5] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 305.

مدرجة بالضرورة ضمن آليات التأمل المنطقي [...] إنها في عرفهما إحساس جديد كما في التجربة الفنية، إنها معادل للهوى"[1].

نقله أحمد يوسف تارة بتجربة الإحساس[2]، وأخرى بالمصطلح المعرّب إستيزيا[3]، وهي "حاصل تقطيع الحواسيّ والحسيّ؛ إذ يترتب على ذلك ربط أنظمة الحواس حينما تتمظهر في الخطابات عن طريق الإحساس والإدراك والدلالة"[4].

الواضح من خلال نقل المصطلح esthésie إلى اللغة العربية، أن كلاّ من سعيد بنكراد وأحمد يوسف قد ترجما المفهوم الأجنبي اعتمادا على تقنية التعريب، حيث اقترضا المصطلح الأجنبي للدلالة على مفهوم جديد. والملاحظ كذلك أن المصطلحين لم يخضعا لنظام موحد لنقل الصوامت والصوائت من اللغة الأجنبية، فاختلفت طريقتهما في تدوين الأعجمي.

في رأينا، وفي غياب البديل العربي حاليا في المعاجم السيميائية، نفضّل تعريب المصطلح esthésie بإستيزيا حيث نخضع المصطلح لبناء وحروف وموسيقى اللغة الأجنبية أي لنظامها الصوتي والصرفي، عكس المقابل إثيسيا الذي لم يخضع لا لقوانين اللغة الأجنبية ولا لنظام اللغة العربية.

IV.4.4. Fiducie (ائتمان)[5]

يقابل بنكراد في معجم المصطلحات الذي ألحقه بترجمة كتاب "سيميائيات الأهواء" المصطلح الأجنبي بالاستيثاق ومنه العقد الاستيثاقي لـ contrat fiduciaire[6]، الذي ربما أساسه الثقة. بينما يترجم رشيد بن مالك المصطلح كصفة ملحقة بالعقد بالائتماني في

---

[1] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ينظر هامش الصفحة 78.

[2] أحمد يوسف، "الأسس النظرية لسيميائيات العالم الطبيعي"، ص 394.

[3] المرجع نفسه، ص 403.

[4] المرجع نفسه.

[5] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 309.

[6] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ص 371.

"قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص"، فنجد العقد الائتماني هو الذي يقوم على "الفعل الإقناعي للمرسل وإسهام المرسل إليه في هذه العملية. بحيث أنه إذا كان موضوع الفعل الإقناعي هو تصديق (قول صادق) اللافظ، يتمثل الموضوع المضاد في الاعتقاد بالصدق الذي يخصصه الملفوظ له لنظام الخطاب الملفوظ"[1]. وهو المقابل نفسه الذي أبقى عليه عند ترجمة "القاموس المعقلن في نظرية اللغة". ويعتبر المعجمان –اللذان وضع بن مالك أحدهما وقام بترجمة الآخر– الوحيدان من بين المعاجم السيميائية العربية المعتمدة في الجدول الأوّل من هذا الفصل التي قامت بترجمة المدخل. نجد المصطلح الأجنبي في العلوم القانونية وكذا العلوم الاقتصادية، وهو ما يترجم غالبا في العربية بالائتمان والحديث عن علاقات وعقود وبطاقات ائتمانية، وكلها أساسها عامة الأمانة والثقة والالتزام الأخلاقي. لذلك رجحنا ترجمة بن مالك، وقبلنا باستعارة المصطلح من العلوم الأخرى وتوظيفه في مجال السيميائيات.

IV.5.4. Intersémioticité (بيسيميائيات)[2]

لا نجد في المعاجم السيميائية العربية المشار إليها في بداية الفصل مقابلا للمصطلح الأجنبي intersémioticité. ويُقصد به تفاعل بين أنظمة من العلامات، وتُطرَح المسألة بقوة في العلوم الخاصة بالثقافة؛ فعلى السيميائيات دراسة مختلف أنظمة العلامات المتعلقة بالممارسة المدروسة، بينما تبقى دراسة الأنظمة منعزلة مسألة تبسيط منهجي لا غير.

نجد هذا المصطلح في مدخل "المرجع" في "القاموس المعقلن في نظرية اللغة"، لغريماس وكورتيس في قولهما:

« Le problème de référent n'est alors qu'une question de corrélation entre deux sémiotiques (langues naturelles et sémiotiques naturelle, sémiotique picturale et sémiotique naturelle, par exemple), un problème d'intersémioticité (*cf.* l'intertextualité)[3].

[1] رشيد بن مالك، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي–إنجليزي–فرنسي)*، ص 73.

[2] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 321.

[3] Algirdas Julien Greimas, Joseph Courtes, *op. cit.*, p 312.

وفي مقال لأحد يوسف حول "الأسس النظرية لسيميائيات العالم الطبيعي"، وفي سياق حديثه عن إشكال المرجع، يوظف الفقرة السابقة كما يلي:

"إن مسألة المرجع هي ليست مسألة تضايف بين سيميائيتين ... هي مشكلة سيميائية بينية "intersémioticité""[1].

بينما نجد النسخة الآتية للفقرة نفسها عند رشيد بن مالك عند ترجمته للقاموس المعقلن:

"ليست مشكلة المرجع، في هذه الحالة، سوى مسألة ترابط بين سيميائيتين (اللغات الطبيعية والسيميائيات الطبيعية، السيميائية التصويرية والسيميائية الطبيعية، مثلا)، مسألة متعلقة بالبيسيميائية (قارن التناص*)"[2]

نحن إذا أمام ترجمتين للمصطلح الأجنبي intersémioticité: السيميائية البينية، والبيسيميائية. تشير السابقة inter إلى التداخل والتفاعل وإلى العلاقة البينية أو المتبادلة لبعض المواضيع، وهي تسبق في الغالب الأسماء لا الأفعال. وقد تباينت ترجمتها في الدراسات العربية من خلال عدد من المصطلحات، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: interlinguistique وinterlinguale و intertexte، وقد قوبلت في كثير من الأحيان بالظرف (بين)، فنجد مثلا لغوي بيني أو لساني بيني، والاسم من تلك المصطلحات اللغوية البينية واللسانية البينية. أما بالنسبة لـ intertextualité، فقد ظهر بصور مختلفة تباينت نسبة استعمالها كالتداخل النصي، والبينصية، والتناص الذي حظي بالشيوع مقارنة بالاقتراحات الأولى، وقد يرجع ذلك كونه جاء في كلمة واحدة، كما حمل معنى التفاعل في صيغته وهو الأمر الذي يصعب الإتيان بمثله مع الكلمات المعرّبة شأن السيميائيات مثلا في intersémioticité.

نرجع إلى الظرف (بين) الذي يُوظّف كما رأينا سابقا إما تابعا للاسم كما في لغوي بيني أو لساني بيني أو ثقافي بيني، أو قد يُنحت مع الاسم ويأتي قبله بيلغوي أو بيلساني أو

[1] أحمد يوسف، "الأسس النظرية لسيميائيات العالم الطبيعي"، ص 417.

[2] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره، [هكذا ورد].

بيثقافي أو بيشخصي أو بيذاتي أو حتى بيعامل. أما نحن فقد حذونا حذو عدد من المعاجم في تعاملها مع تلك السابقة في المدخل interlinguistique، كما هو الحال في المعجم الموحّد الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط[1]، ومعجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير البعلبكي[2]، أو معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري[3]، حيث ترجمتها كلها بالبيلغوي. ومن ذلك المنطلق فقد اعتمدنا ترجمة البيسيميائيات كمقابل لـ intersémioticité.

IV.6.4. Isotopie (تشاكل)[4]

وظّف غريماس المصطلح لأول مرة في كتاب الدلاليات البنيوية (1966)، وهو مصطلح اقتبسه من علمي الفيزياء والكيمياء. نجد له مقابلات مختلفة في جدول المعاجم السيميائية العربية في بداية هذا الفصل؛ فهو الإيزوتوبيا عند رشيد بن مالك في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص"[5]، وفي ترجمته لـ "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس وكورتيس. بينما قابله "معجم السرديات" لمحمد القاضي بالتشاكل[6] والتقاطب الدلالي[7] في مدخلين مختلفين، ويحيل في تعريفه للمدخل مباشرة إلى المدخل الأول حيث يُتبع بعبارة راجع. وورد في عبارة: السمات السيميوطيقية المتماثلة[8] في "المصطلح السردي" لجيرالد برنس، نقلا عن ترجمة عابد خزندار.

---

[1] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)*. يُنظر ترجمة المدخل interlinguistique، ص 74.

[2] رمزي منير البعلبكي، معجم *المصطلحات اللغوية*، دار العلم للملايين، بيروت، 1990. يُنظر ترجمة المدخلين interlingual distance / interlingual error، ص 254.

[3] عبد القادر الفاسي الفهري، معجم *المصطلحات اللسانية (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2009. يُنظر ترجمة المدخل erreur interlinguistique، ص 153.

[4] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 322.

[5] رشيد بن مالك، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي-إنجليزي-فرنسي)*، ص 93.

[6] محمد القاضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 91.

[7] المرجع نفسه، ص 109.

[8] جيرالد برنس، مرجع سبق ذكره، ص 120.

ترجمه سعيد بنكراد إلى اللغة العربية بالتناظر، وعرّفه على أنه: "ما يشبه الجذع المشترك الذي يوحّد بين أجزاء النص إنه بعبارة أخرى ما يضمن المقروئية المنسجمة لنص ما"[1]. كذلك هو التناظر في "معجم مصطلحات السيميوطيقا" لبرونوين ماتن وفليزيتاس رينجهام، ترجمة عابد خزندار[2]، ويشير إلى "مجموعات السيمات المتكررة التي يؤدي وجودها إلى تثبيت الدلالة في انسياب النص"[3] مما يساعد على حل شفرة نص ما.

بينما يقابل في "المعجم الموحد" التشاكل، ويُعرَّف على أنه: "مفهوم مركزي عند غريماس حيث يعنى به مجموع مقولات تكرارية وضمنية في الخطاب"[4]. كما يقابل أيضا في "معجم السرديات" تسمية التشاكل، ويعني "عند غريماس (Greimas, 1966) تكرر عدد من العناصر الدلالية أو النحوية في خطاب ما. والتشاكل شرط لانسجام النص وهو إلى ذلك شرط لإقامة المعنى حتى داخل النص أو أحد أجزائه [...] ويرى غريماس (Greimas, 1970) أن المقصود بالتشاكل هو جملة المقولات الدلالية المتكررة التي تجعل قراءة القصة متسقة"[5]. كذلك هو التشاكل عند عبد العالي بشير، وهو: "من أهم المعايير التي تساهم في تقطيع النص على مستوى الوحدة المعنوية، وخلق آثار الدلالة [...] وهو باختصار تكرار لبعض العناصر في النص، والتي يمكن من خلالها فهم هذا الأخير، أو هو مجموع الفئات الدلالية التي تجعل من الممكن قراءة النص قراءة منتظمة"[6]. كذلك استقر وغليسي هو الآخر، وبعد تحليل طويل للمصطلح ومقابلاته العربية، على ترجمته بالتشاكل[7].

---

[1] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ينظر هامش الصفحة 22.

[2] مارتن برونوين، فليزيتاس رينجهام، معجم *مصطلحات السيميوطيقا*، ترجمة عابد خزندار، مراجعة محمد بريرى، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008، ص 110.

[3] المرجع نفسه.

[4] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، الرباط، 2015، ص 87.

[5] محمد القاضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 91.

[6] بشير عبد العالي، مرجع سبق ذكره، ص 49.

[7] يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 264.

بينما يبدو أن عزت جاد قد تفرّد في كتابه "المصطلح النقدي"، بمقابل للمصطلح الأجنبي تمثّل في: التجانسية، وقال في تعريفه: "استعار (جريماس) من حقل الكيمياء والفيزياء (isptopie = نظير)، ويعنى برصد المشاكلة والوحدة والتجانس في النص"[1].

أمّا فيما يخصّ رشيد بن مالك، فقد عرّب المصطلح محتفظا بصيغته الأجنبية، وعرّفه في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي" على أنه ما يضمن: "التحام الرسالة أو الخطاب، وهي بمثابة المستوى المشترك الذي يرد ممكنا اتساق المضامين [...] على مستوى الجملة يمكن أن يتجدد ثبات دلالة واحدة أكثر من مرة على امتداد السلسلة الجملية ليعطي إيزوتوبيا تؤدي إلى التحام مجموعة من السيميمات التي تشكل الجملة"[2]. وقد احتفظ بهذا المقابل عند ترجمته لـ "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس وكورتيس، غير أنه يقابل في المدخل الخاص بـ isotopie، العبارة termes isotopes بالعناصر المتناظرات[3].

كما أننا قد نجد بعض الباحثين يكتفي بإيراد المصطلح باللغة الأجنبية، كما هو الحال مع سيدي محمد بن مالك الذي لم يضع مقابلا للمصطلح الأجنبي، بل أورده كما هو ثم عرّفه على أنه كلمة ذات جذر يوناني، iso الدالة على التشابه والاتّساق، والدالة على المكان، وهو يرمي إلى قراءة محتوى الخطاب الأدبي، قراءة منسجمة وموحدة[4].

يتضح مما سبق أن المصطلح تم نقله إلى اللغة العربية بأساليب مختلفة تتراوح بين الترجمة –وإن تراوحت المقابلات بين التناظر عند بنكراد والتشاكل كما في المعجم الموحد ومعجم السرديات وعند عدد من الباحثين، بل وحتى التجانسية عند عزت جاد–، والتعريب كما في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لرشيد بن مالك، وقد يكتفي البعض بوضع المصطلح برسمه الأجنبي دون الاستقرار على مقابل محدّد.

---

[1] عزت جاد، *نظرية المصطلح النقدي*، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015، ص 588.

[2] رشيد بن مالك، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي–إنجليزي–فرنسي)*، ص 93، 94.

[3] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره.

[4] ينظر سيدي محمد بن مالك، *السرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته*، ص 70.

وبين التناظر الذي هو في اللغة تشابه في الوظيفة، والتشاكل الذي يحمل عامة معنى التشابه والتماثل وحتى التوافق، وبين الإبقاء على المصطلح الأجنبي، ارتأينا فيما يخصنا ترجمة المصطلح بالتشاكل لتداول المصطلح بشكل كبير بين أغلب الباحثين من جهة، ولإمكانية الاشتقاق من جذره، فنقول: عناصر متشاكلة لـ termes isotopes مثلا، مقارنة بالمصطلح المعرّب.

IV.7.4. Kinésique (تحليل حركي)[1]

لم نجد للمصطلح kinésique مقابلات في المعاجم السيميائية العربية في بداية الفصل، فعمدنا إلى المعاجم اللسانية وبعض الدراسات العربية. فمثلا في "معجم اللسانية" لبسام بركة هو: دراسة الحركات المجردة[2]، وهو الإيمائية[3] في "قاموس اللسانيات" لعبد السلام المسدي، بينما يشير له أحمد يوسف بالتحليل الحركي وهو عبارة عن دراسة إيماءات الجسم وحركاته، على أساس أن الحركات هي التي تؤلف قوام لغة الجسم فتخضع للتقطيع على منوال اللغة الطبيعية، وتقوم تلك الإيماءات والحركات عامة على أساس "المواضعات الاجتماعية والثقافية التي تتحكم في طبيعة مشاهد التفاعل بين الأجسام وفيض الحركات وتدفقها في أثناء التواصل بحركات الرؤوس والعيون والحواجب والشفاه والأيادي والذراع والأصابع والأرجل وتسريحات الشعر والوشم القديم والحديث في ثقافات عديدة"[4].

بالنسبة للتسمية: دراسة الحركات المجردة، رأينا فيها طولا مخلاّ بأحد الصفات الأساسية في المصطلح وهو الإيجاز، كما أن صفة التجريد فيها يلفها بعض الغموض أيضا، فلسنا ندري إلى ماذا تحيل بالضبط الحركات المجردة. أما بالنسبة للإيمائية، فنرى في

---

[1] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 324.

[2] بسام بركة، *معجم اللسانية: عربي- فرنسي / فرنسي- عربي*، جروس- برس، طرابلس، 1984، ص 119.

[3] عبد السلام المسدي، *قاموس اللسانيات: عربي – فرنسي / فرنسي – عربي*، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 209.

[4] أحمد يوسف، "الأسس النظرية لسيميائيات العالم الطبيعي"، ص 399.

التسمية نوعا من اللبس فقد يشير ذات المصطلح إلى la mémique أو كذلك إلى la gestualité.

وقد فضلنا ترجمة أحمد يوسف "التحليل الحركي"، خاصة بإيراد المقابل لـ kinèmes وهي وحدات الأداء الحركي الصغرى التي تُبنى عليها الإيماءات، وتلك الوحدات عبارة عن توليفات من سمات دنيا تسمى وحدة حركية kiné [1].

IV.8.4. Modalité (كيفية)[2]

يظهر من خلال عرض بعض المعاجم السيميائية في بداية هذا الفصل، تأرجح المصطلح الأجنبي في ترجمته بين الجهة والكيفية عموما؛ فهو الجهة في "معجم السرديات" لمحمد القاضي، والكيفية عند عابد خزندار في ترجمته لـ "المصطلح السردي" لجيرالد برنس. بينما تغيرت ترجمة بن مالك للمصطلح عند وضعه لـ "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" حيث قابله بالكيفية، ليستقر بعد ذلك عند ترجمته لـ "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" على المقابل: الجهة. والاختلاف كل الاختلاف في ترجمة شاكر عبد الحميد لـ "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)" لصاحبه دانيال تشاندلر، حيث نجد العبارة: إضفاء المنزلة الواقعية، المنزلة الحسية.

الملاحظ كذلك أن الدراسات العربية في أغلبها تعتمد الجهة أو الكيفية كمقابل للمصطلح الغربي، كما قد يوظف البعض مصطلح الصيغة في بعض الأحيان. ويُقصد بالمصطلح الغربي: "الطريقة التي من خلالها يتم الفعل: وتتحدّث السيميائيات السردية بالخصوص عن الفعل وأشكال تحقّقه"[3]. ويتعلق الأمر بـ: وجوب الفعل (devoir faire)، إرادة الفعل (vouloir faire)، القدرة على الفعل (pouvoir faire)، معرفة الفعل (savoir

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 402.

[2] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 327 – 328.

[3] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ينظر هامش الصفحة 51.

(faire، وهي جهات أو كيفيات أو صيغ الفعل التي تشكل الكفاءات الأساسية التي تعتمدها الذات في إنجاز أفعالها وتحقيق برامجها.

يترجم سعيد بنكراد المصطلح بالكيفية[1]، وهو المقابل نفسه الذي اعتمده في البداية رشيد بن مالك في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص"[2]، ثم عدل عنه لصالح المقابل جهة في ترجمته لـ "القاموس المعقلن لنظرية اللغة"[3]. كما يعتمد محمد الداهي كذلك الجهة كمقابل للمصطلح الأجنبي[4].

اعتمدنا على مصطلح الكيفية واشتقاقاته المختلفة: كيفي لـ modal، وتكييف لـ modalisation، ومُكيف لـ modalisé؛ فالأمر يتعلق بالطريقة أو النمط الذي من خلاله يقع الفعل ويُؤدّى. أضف إلى أن اشتقاقاته أكثر قابلية لدى المتلقي العربي خاصة لثقل بعضها كالجهيّ والتوجهة. كما أنه ليس في الكيفية واشتقاقاتها لبس من حيث إنّ الأمر يتعلّق بمصدر الفعل وأصل وقوعه، والتكييف أيضا فيه معنى انسجام الفعل مع كفاءات الذات. عكس ما قد يحدث مع المقابل جهة، فلو كانت جهة الفعل تخص أصله ومصدره وطريقة وقوعه، فإن اشتقاقاته كالجهيّ والتوجيه قد تحيل إلى أهدافه والغرض من وقوعه أكثر منها إلى الكيفية.

IV.4.9. Paradigmatique / syntagmatique (استبدالي / نظمي)[5]

استعمل هذان المصطلحان في اللسانيات في القرن العشرين، والفضل في نشأتهما يعود لسوسير في محاضراته. اشتُقت إحداهما من syntagme، وتعني دراسة الوحدات اللسانية من منظور تتابعها في السلسلة المنطوقة، والأخرى من paradigme وتعني نوع من العلاقات تقيمها الوحدات اللسانية التي بإمكانها التواجد بالتناوب في السياق نفسه.

---

[1] المرجع نفسه، ص 372.

[2] بن مالك رشيد ، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي–إنجليزي–فرنسي)*، ص 111.

[3] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره.

[4] محمد الداهي، مرجع سبق ذكره، ص 271.

[5] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 332.

وقد أكثرت الدراسات العربية من المقابلات لهذين المصطلحين الغربيين مما يشوش على المتلقي لتلك الكتابات. وأحصى وغليسي ما يقارب الأربعين مقابلا لهما[1]، استبعد عددا منها لغرابتها، وأخرى لمحدودية تداولها، وأخرى كذلك لاعتراضات لغوية، وقد قابلها هو في عنوان الفقرة بالاستبدالية والتركيبية.

وبالرجوع بداية إلى جدول المعاجم السيميائية العربية في هذا الفصل، لم نجد مقابلات سوى عند شاكر عبد الحميد في ترجمته لـ "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات" لدانيال تشاندلر، فهي التبادلي (أو الاستبدالي أو الإحلالي)/ التركيبي أو السياقي. بينما نجد paradigmatique كمدخل في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" لرشيد بن مالك ويقابله باستبدالي، ويغيب syntagmatique كمدخل في القاموس نفسه. وفي ترجمته لـ "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس وكورتيس، يقابل بن مالك المدخلين بـ: استبدالي ونظمي.

بالنسبة لـ paradigmatique، ترجمه سعيد بنكراد بـ الاستبدالي، و paradigme بالإبدال[2]. وقابل رشيد بن مالك المصطلحين بالاستبدالي والمستبدل[3]. بينما تباينت المقابلات في المعاجم الموحّدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب باختلاف تخصصات المعاجم؛ فـ paradigme في "المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي" هو الأنموذج[4]، وفي "المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة" هو الإبدال[5]، أما في "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" هو المَنسَق والأنموذج، والمنسقية هي "صفة العلاقات المفروض

[1] ينظر: يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 203.

[2] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ص 372.

[3] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره.

[4] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2011، ص 119.

[5] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، ص 115.

وجودها بين الوحدات المختلفة للغة والمنتمية إلى الطبقة الصرفية–التركيبية نفسها أو الدلالية"، ومنه axe paradigmatique محور منسقي، محور عمودي[1].

وفيما يخص مصطلحي syntagme و syntagmatique، فقد وضع لهما رشيد بن مالك النظيم والنَظمي[2]. وترجم بنكراد المصطلح الثاني بالتوزيعي[3]. كما تُرجم المصطلح الأول في "المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي" بالمُركَّب[4] مع غياب المقابل للصفة. كذلك تُرجم المصطلح الأول في "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" بالمركَّب والصفة منه مُركَّبيّ، والعلاقة المركبية هي "كل علاقة موجودة بين وحدتين أو عدّة وحدات تظهر بالفعل في السلسلة الكلامية"[5].

ارتأينا تبني ترجمة رشيد بن مالك لتلك المصطلحات وهي المستبدل والاستبدالي، وكذا النظيم والنظمي. استبعدنا بداية الإبدال إذ يبدو أنه يحيل إلى العملية في حد ذاتها في حين أن المستبدل يشير إلى العنصر المستبدل، كما أن الصفة استبدالي تم تداولها بكثرة في الدراسات العربية فاستقرينا عليها. كما استبعدنا اقتراح "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" الذي يقترح الأنموذج أولا ثم يحيلنا إلى صفة غير مشتقة منه فنجد العمودي والنسقي. وفيما يخص النظيم والنظمي، فقد حبذنا اختيارهما لأنهما أولا تشيران إلى التأليف والضمّ، كما أنهما ثانيا يبعداننا عن المصطلح المتواتر نوعا ما في الدراسات العربية وهو التركيب وصفته التركيبي وهو مصطلح نحسبه يشير إلى syntaxe والصفة منه syntaxique، أو عن المقابل الذي وضعه بنكراد وهو التوزيعي الذي نراه ترجمة لـ distributionnel.

---

[1] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي– فرنسي– عربي)*، ص 106.

[2] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره.

[3] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ص 372.

[4] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي (إنجليزي–فرنسي–عربي)*، ص 155.

[5] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي– فرنسي– عربي)*، ص 146.

IV.10.4. Pathèmes (باتيمات)[1]

نلاحظ غياب المقابل للمدخل pathèmes في الجدول الخاصّ بالمعاجم السيميائية العربية. ويتعلق مصطلح pathèmes بسيميائيات الأهواء، ويشير في اللغة العربية عند سعيد بنكراد في ترجمته لكتاب "سيميائيات الأهواء" لغريماس وفونتنيي إلى: "العناصر الدالة على الدور الباتيمي من قبيل العلامات التي تدلّ على غضب الغضوب أو بخل البخيل"[2]، ومعنى باتيمي pathémique عنده في سياق آخر من الكتاب نفسه: "هو في الأصل مركّب من عنصرين path الدالة في سياقات متعدّدة على الحالات غير الطبيعية و tymique التي تشير كما سبق أن لاحظنا إلى الانفعالي"[3]. فالباتيمات هي المؤشرات الدالة على متغيرات الحالة للذات الاستهوائية. وبينما ينقل بنكراد المصطلح إلى العربية تعريبا، يترجمها محمد الداهي بالعينات الاستهوائية، والصفة منها استهوائي[4]. ونميل نحن –في غياب البديل– إلى تعريب المصطلح أي الاحتفاظ بنقله إلى باتيمات، على اعتبار أن الاستهواء والاستهوائي اعتمدناها كمقابلات لـ phorie و phorique في سياق آخر[5].

IV.11.4. Protensivité (توتير)[6]

لا وجود للمصطلح في المعاجم السيميائية العربية السابقة الدراسة. ويكاد يكون حضور هذا المصطلح الغربي أصلا نادرا في الكتابات العربية. وهو يشير عند بنكراد في مقدّمته لترجمة كتاب "سيميائيات الأهواء" لغريماس وفونتنيي إلى: "التحريك الذي يقود إلى

---

[1] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 335.

[2] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

[3] المرجع نفسه، ص 57.

[4] ينظر: محمد الداهي، مرجع سبق ذكره ، ص 271.

[5] ينظر: المصطلح "توترية استهوائية"، ص 268، 360.

[6] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 341.

تفجير الطاقة الاستهوائية وتجسيدها في مناطق بعينها تضمّ ممكناتها تسميةً وتعيينًا بفصل هذا الهوى عن ذاك"[1].

وقد تبنينا ترجمة بنكراد بالتوتير وهو الذي برّر ترجمته باستناده إلى الصيغة تفعيل التي تشير في جميع السياقات إلى حالة متولّدة عن فعل[2]. علما أننا ترجمنا tensivité في محلّ آخر بالتوترية[3]. وأُضيف لها هنا السابقة pro، الدالة على ما هو صالح لـ، أو سابق لـ، ليصبح التوتير ما يحوّل الاستهواء إلى قوّة موجّهة وقابلة للاستقطاب، وقادرة على التحوّل إلى كيفيّات خاصّة بالكينونة، فتخضع الكتلة الاستهوائية إلى التحريك بفضل التوتير[4] السابق لها ولصالح كيفية من كيفيات الكينونة.

IV.12.4. Proxémique (proxémie) (بروكسيميا)[5]

كما يظهر من خلال المعاجم السيميائية العربية، لا نجد مقابلا للمصطلح الأجنبي proxémique (proxémie)، عدا ما نقله رشيد بن مالك إلى العربية في ترجمته لـ "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس وكورتيس ببروكسيميا. ونجد له في "القاموس المعقلن في نظرية اللغة " التعريف الآتي: "مادة– أو بالأحرى مشروع مادة– في السيميائية تهدف إلى تحليل انتظامات الفواعل* والمواضيع* في الفضاء*، وعلى وجه الخصوص، الاستعمال الذي ينزله الفواعل على الفضاء لغايات دلالية"[6].

نجد أنّ المصطلح عند أحمد يوسف يقابل الجوارية. وقد عرّفها على أنها فرع من السيميائيات تدرس الصوغ البنوي الدال للفضاء الإنساني، والمكان الذي يتحرّك فيه[7]. كذلك

---

[1] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ص 16.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ينظر هامش الصفحة 30.

[3] ينظر: المصطلح "توترية استهوائية"، ص 268، 360.

[4] ينظر: الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ص 30.

[5] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 341.

[6] غريماس الجيرداس ج. وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره، [هكذا ورد].

[7] ينظر: أحمد يوسف، "الأسس النظرية لسيميائيات العالم الطبيعي"، ص 409.

وغليسي، الذي يرى في المصطلح "علم العلاقات الإنسانية التي يحدّدها الإطار المكاني ويتحكم في دلالتها إلى حدّ كبير"[1]، قد استقر بعد تحليل للمصطلح وعرض لترجماته عند عدد من الدارسين على مصطلح الجوارية على أساس أن المواد العربية (الجيرة، الجوار، الاجتوار، الاستجارة، التجاور، المجاورة) في وسعها أن تحيل على الفضاء (التقارب في المكان) والعلاقات الأنثروبولوجية ضمنه[2].

وحسب استقراء وغليسي للدراسات العربية فقد نقل محمد عناني المصطلح إلى العربية بـ:علم دلالات المكان، بينما اكتفى كل من الناقد التونسي محمد الناصر العجيمي وحسين خمري بوضع الرسم الأجنبي la proxémique. أما الصيغة المعرّبة فهي حاضرة في أكثر الدراسات العربية كما عند عبد الملك مرتاض مثلا[3]، ورشيد بن مالك كما أشرنا إلى ذلك في البداية.

ورغم أن التأثيل للمصطلح الأجنبي يكشف عن معنى التجاور، فقد فضلنا صيغة التعريب بروكسيميا لكثرة استعمالها، وعدم الاتفاق على مقابل مترجم للمصطلح.

IV.13.4. Sémiosis (سميأة)[4]

لم نجد مدخلا يوافق Sémiosis في المعاجم السيميائية العربية في بداية الفصل سوى في معجمين. أولا، لدى دانيال تشاندلر في "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)"، ويشير عنده إلى "عملية تكوين المعنى أو صناعته أو إنتاجه. وقد استمد أمبرتو إكو هذا المصطلح من بيرس، وعدّله للإشارة إلى تلك العمليات التي تقوم من خلالها ثقافة معينة بإنتاج العلامات، كذلك /أو/ تحديد دلالاتها"، وعند ترجمة المعجم، وضع شاكر عبد الحميد العبارات الآتية: عملية إنتاج الدلالة، تكوين المعنى، إضفاء المعنى، كمقابلات

[1] يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 261.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 263.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 261، 262.

[4] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 348.

للمدخل[1]. وكذلك في "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" كمرادف للوظيفة السيميائية، ويقابله رشيد بن مالك في ترجمته للقاموس بالسميأة: "**السميأة** هي العملية التي تنتج العلامات من خلال إقامة علاقة الافتراض* المتبادلة بين شكل* التعبير* وشكل المضمون*(في اصطلاح هيالمسلاف) أو بين الدال* والمدلول*(ف. دي سوسير): بهذا المعنى، يقتضي كل فعل لغوي، على سبيل المثال، سميأة. يرادف هذا المصطلح الوظيفة السيميائية"[2].

يُقصد بهذا المصطلح السيميائي الأجنبي عند سعيد بنكراد: "العملية التي يتم من خلالها إنتاج الدلالة، فالدلالة ليست معطى جاهزا ولكنها سيرورة مستترة"[3]، ويطلق عليها تسمية التدلال. بينما كان قد عرّبها قبلا بالسميوز، فيقول: "الموضوع الرئيس للسيميائيات هو السيرورة المؤدية إلى إنتاج الدلالة: أي ما يطلق عليه في الاصطلاح السيميائي السميوز "sémiosis". والسميوز في التصور الدلالي الغربي هي الفعل المؤدي إلى إنتاج الدلالات وتداولها، إنها سيرورة يشتغل من خلالها شيء ما باعتباره علامة"[4]، وهي الوظيفة السيميائية في اصطلاح هيلمسليف.

اختلف الدارسون العرب في ترجمتهم للمصطلح الأجنبي، وجنح الكثير منهم إلى تعريبه، فنجد السيميوزة والسيميوزيس. وهناك من عّرفه في عبارة : الوظيفة السيميائية ...

نلاحظ إذا اضطرابا في ترجم مصطلح sémiosis إلى اللغة العربية، نقصي بداية ترجمة شاكر عبد الحميد لطول العبارة ومن خصائص المصطلح الإيجاز. ثمّ إننا نستبعد التدلال وما له علاقة بالدلالة ونتركها كمقابلات لـ: sémantique, sémantisation, sémantisme. وحيث يبقى لنا خيار الاقتراض، استبعدنا الدخيل من الاقتراحات التي حافظت على بنية المصطلح الأجنبي، وفضّلنا السّميأة لخضوعها لأبنية وحروف وموسيقى

[1] دانيال تشاندلر، مرجع سبق ذكره، ص 192.

[2] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره، [هكذا ورد]. البنط العريض من جانب الكاتب.

[3] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ينظر هامش الصفحة 53.

[4] سعيد بنكراد، "السيميائيات وموضوعها"، مجلة بحوث سيميائية، مخبر عادات التعبير الشعبي بالجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العددان 3-4، تلمسان، الجزائر، 2007 ، ص 184.

اللغة العربية أي لنظامها الصوتي والصرفي مثل فلسفة. كما أن ميزة السميأة كمصطلح أنه قريب من حروف السيميائيات نفسها، وأيضا على وزن فعللة الدال على مصدر الفعل أي الحدث دون اقترانه بزمن، ولو رجعنا إلى التعاريف السابقة للسميأة، فإنها تقدّمها على أنها عملية ومصدر إنتاج الدلالة (بنكراد)، المعنى (تشاندلر)، العلامات (غريماس وكورتيس).

IV.14.4. Signes passeurs (علامات ناقلة)[1]

ينتمي المصطلح المركب signes passeurs إلى السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام بحسب المعجم محلّ الدراسة، ويعرّفه على أنه علامات–أدوات (أيقونات، أزرار، أسهم التبحّر، الكلمات المشعّبة) تسمح بالوصول إلى الجهات المتعددة للنص على الشاشة. هي تنتمي للنص وتضمن وظيفة أداتية تسمح لنا بالتنقل. وترتبط طبيعتها السيميائية بالدور الذي تلعبه وبالسياق الذي تظهر فيه. ومن بين خصائصها أنها تتحكم في الانتقال إلى النص المحتمل. والحركة التي تتمثل في الضغط على *علامة ناقلة* ليست وظيفية فحسب، بل هي فعل قراءة–كتابة في حد ذاته.

وحيث أننا لم نجد مقابلا للمصطلح المركب signes passeurs في المعاجم السيميائية العربية المعتمدة، ولا في المعاجم العربية المتخصصة عموما، ولا حتى في الدراسات والكتابات العربية بالمثل، فقد قمنا بالبحث عن كل عنصر بشكل منفرد.

تناثرت الجهود العربية في ترجمة المصطلح signe، واختلفت في تحديد المقابل له. غير أن أكثر مقابلين استعملا لتحديد المصطلح الغربي: الدليل والعلامة. والملاحظ تداول المقابل علامة عند جمهور الدارسين السيميائيين بشكل واسع.

بالنسبة للمقابل دليل نجده في "المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات"[2]، مع أن المدخل يُعرّف كما يلي "علامة تفيد مدلولا معينا بواسطة دال يكون إما خطيا أو سمعيا أو

[1] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 353.

[2] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)*، ص 136.

بصريا". كذلك في "المعجم الموحّد لمصطلحات التواصل اللغوي"[1]، ويبقى التعريف نفسه مع المعجم السابق. هو أيضا الدليل عند فاسي الفهري في "معجم المصطلحات اللسانية"[2].

أما العلامة، فقد استعملت في "المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة"، وتُعرّف كالآتي: "حدث مدرك، وبديل أشياء طبيعية أو عرفية أو اعتباطية بقيمة جملة مثل علامة الصيدلة"[3]. وكذلك العلامة في "قاموس اللسانيات" لعبد السلام المسدي[4]. أيضا هي العلامة في ترجمة شاكر عبد الحميد لـ "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)" لدانيال تشاندلر[5]. قابله أيضا محمد عناني بالعلامة في معجم "المصطلحات الأدبية الحديثة"، ويسترسل في تعريفه بأنه أهم نظرية أثرت في مفهوم العلامة هي نظرية سوسير، وكان يعني بها العلامة اللغوية، ثم وسع المفهوم للدلالة على العلامة اللغوية وغير اللغوية، والعلامة اللغوية بحسبه كيان نفسي له جانبان: مفهوم وهو المدلول وصورة صوتية وهي الدال[6].

هناك من لم يستقر على مقابل واحد للمصطلح، ففي "معجم المصطلحات اللغوية والأدبية" الحديثة لسمير حجازي، يضع علامة ثم الدليل بين قوسين[7]. كذلك قدّم بسام بركة ثلاثة مقابلات: إشارة، علامة، رمز[8]. والملاحظ وجود العلامة في المقترحات السابقة.

بالنسبة لرشيد بن مالك فقد ترجمه بداية بالدليل في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي"، فيعرّفه أولا عند سوسير باعتباره وحدة لغوية متكونة من دال ومدلول تجمعهما

---

[1] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، ص 145.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري، مرجع سبق ذكره، ص 304.

[3] مكتب تنسيق التعريب، *الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، الرباط، 2015، ص 140.

[4] عبد السلام المسدي، *قاموس اللسانيات: عربي – فرنسي / فرنسي – عربي*، ص 184.

[5] دانيال تشاندلر، مرجع سبق ذكره ، ص 197.

[6] ينظر: محمد عناني، *المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم (إنجليزي-عربي)*، ط 3، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، 2012، ص 98.

[7] سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 193.

[8] بسام بركة، مرجع سبق ذكره، ص 187.

علاقة اعتباطية، ثمّ عند هيلمسليف باعتباره وحدة ناجمة عن الوظيفة الدلالية وتتضمن شكل التعبير وشكل المضمون، وبعدها يثير مسألة المرجع بالنسبة للسيميائيات الأوروبية والسيميائيات الأمريكية[1]. غير أنه يتراجع بعد ذلك عن المقابل السابق لصالح العلامة في ترجمة "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس وكورتيس[2].

وضع عابد خزندار السيماء في ترجمته لـ "المصطلح السردي" لجرالد برنس[3]. بينما عبد الملك مرتاض فقد قابله دوما بالسمة، ونبذ غيرها كالدليل، فهو في لغة العامة بمعنى البرهان، والعلامة لاقتصارها على المعالم المادية والأصوات والحركات والألوان والمظاهر الطبيعية ولكون marque أولى بها، بينما السمة من اصطناع عبد القاهر الجرجاني الذي يعطف السمة على العلامة ويساوي بينهما في كتابه "أسرار البلاغة"، كما أن السمة تقترب من الناحية الصوتية مع السيميائيات وتنسجم معها، غير أن المعيار التداولي أشاع مصطلح العلامة لـ signe، وعلم العلامات لـ sciences des signes [4]. وهو المعيار الذي جعلنا نعتمد المقابل علامة.

فيما يخص الجزء الثاني من المصطلح المركب passeur، فهو يشير في المعاجم العامة مثل المنهل إلى المُعدِّي أي من يقود سفينة لعبور ممرّ ضيق في البحر، أو هو أيضا مهرّب الأشخاص على الحدود[5].

وفي سياق الحديث عن المترجم والخطاب الإشهاري، وظّفت سعيدة كحيل في مقال لها حول "الترجمة الإشهارية بين نقل المعمار المصطلحي ونقل الصورة" التمثيل الذي قدّمه بول ريكور للمترجم الناقل للخطاب المختلف والمقبول، حيث وصفه بـ passeur، وهو ما لم تجد له كحيل مقابلا ثقافيا في اللغة العربية. فإبان الحرب العالمية الثانية وفي ظلّ الظروف

[1] ينظر: رشيد بن مالك، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي-إنجليزي-فرنسي)*، ص 191.

[2] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره.

[3] برنس جيرالد، مرجع سبق ذكره، ص 211.

[4] ينظر: يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 243، 244.

[5] ينظر: سهيل إدريس، *المنهل: فرنسي- عربي*، دار الآداب، بيروت، 1999، ص 880.

القاسية، فرّ الكثيرون من ألمانيا إلى سويسرا عبر جبال الألب الوعرة بمساعدة أفراد من سكان تلك الجبال يعرفون مسالكها. هؤلاء الأفراد كانوا يسمون بـ "الباسور"[1].

هكذا إذا في غياب البديل، لم يسعنا سوى ترجمة المصطلح الأجنبي signes passeurs بالعلامات الناقلة؛ فمن صفات تلك العلامات أنها وحدها التي تسمح بالتنقل إلى جهات متعدّدة ومتشعبة لنصوص على الشاشة، كما هو واضح من خلال تعريفها في بداية العنصر، وفي المعجم محلّ الدراسة.

IV.15.4. Signifiance (تدلال)[2]

لم نجد مقابلا للمصطلح الأجنبي signifiance في المعاجم السيميائية العربية المعتمدة. وهو كما عرّفه سيمر حجازي في متقنه "معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة": "مفهوم تستخدمه كريستيفا للإشارة إلى قدرة مضمار معين من اللغة على الإنتاج اللانهائي للمعاني"[3]، ويختلف عن الدلالة signification التي تعني الدلالة المباشرة والمرتبطة بعملية الاتصال المباشر، بينما signifiance أو كما سماها هو بـ صيرورة الدلالة فتعني تعدّد الدلالات أو المعاني، أو العمليات المستمرة للدلالة[4].

وإذا تصفحنا أعمال النقاد العرب نجد تباينا واضحا في نقل المصطلح إلى اللغة العربية بل وخلطا كبيرا بينه وبين مصطلح signification في كثير من القواميس والمعاجم. فهو عند بسام بركة دلالة شأنه شأن المصطلح signification الذي يقابله بدلالة ومعنى[5].

---

[1] ينظر: سعيدة كحيل، "الترجمة الإشهارية بين نقل المعمار المصطلحي ونقل الصورة"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 4، السداسي الثاني، 2010، ص 37.
[http://www.univ-chlef.dz/ratsh/REACH_FR/Article_Revue_Academique_N_04_2010/Article_05.pdf], 01-06-2018.

[2] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 353.

[3] سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 193.

[4] ينظر: المرجع نفسه.

[5] بسام بركة، مرجع سبق ذكره، ص 188.

وفي "المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة" تدليل[1] وهو المصدر من دلّل الذي يشير إلى إقامة الدليل والبرهان على المسألة. يقدّم يوسف وغليسي خيارا بين التمدلل أو تدلدل المعنى[2]، كما أنه ينتقد اختيار المقابل الإدلال للمسدي على أساس أنه من الفعل أدّل ويشير في لسان العرب إلى الانبساط والإفراط في الثقة والاجتراء على الغير[3]. بينما استقر اختيارنا نحن على مصطلح التدلال كما جاء عند محمد القاضي وآخرون في قولهم: "والنص، حسب "كريستيفا"، هو موطن التدلال لا الدلالة. فالدلالة أحادية يضمنها الباث وتتصل بالمعاني التصريحية [...] أما التدلال فمتعدّد. وهو منوط بالمتلقي ويتعلق بالمعاني الإيحائية"[4]. وجاء هذا الاختيار أولا لتفادي الخلط مع مصطلح الدلالة كما حدث مع بسام بركة، أو تجنب المصطلحات المركبة كما في تدلدل المعنى مع وغليسي، وتجنبا كذلك للاقتراحات الفردية لوغليسي في التمدلل أو المسدي في الإدلال، فاخترنا ما رأيناه رائجا بكثرة في الدراسات والأبحاث الأخيرة، وما اتفق عليه عدد من النقاد في معجم مختص وجماعي هو "معجم السرديات".

IV.16.4. Simulacre (تصاور)[5]

نلاحظ من خلال الجدول الخاصّ بترجمة مصطلحات المدوّنة في المعاجم السيميائية العربية، أنّه وحده "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)" لدانيال تشاندلر من وضع مدخلا للمصطلح الأجنبي Simulacre، وقد نقل شاكر عبد الحميد المصطلح إلى اللغة العربية في ترجمته للمعجم في شكل عبارة وهي: نسخة بلا أصل محدّد. ويشير المصطلح في اللغة الأجنبية إلى الصورة الوهمية أو الظل أو الشبح[6]. وفي جميع

---

[1] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، ص 140.

[2] يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 259.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 258.

[4] محمد القاضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 460.

[5] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 355.

[6] ينظر: الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ص 54.

الحالات يقترح له سعيد بنكراد المقابل التصاور[1] والجمع التصاورات مستندا في ذلك إلى ما عثر عليه من مدخل في لسان العرب أباح له ذلك النقل. بينما يترجمه الداهي بالشبيه، والجمع الشباه[2]. أما أحمد يوسف فيجمع بين المصطلحين، فيقترح الجمع أشباه الصور، ويعرفها بـ "الأشباح والظلال في إنتاج الخطاب واستكشاف الشروط التي يتجلى بها المعنى والكينونة"[3].

نلاحظ من خلال الترجمات السابقة، تعدّد الترجمات بين ما ورد في شكل مصطلح بسيط: التصاور والشبيه، وبين ما جاء كمصطلح مركب: أشباه الصور، وقد جاء في عبارة أطول: نسخة بلا أصل محدّد. ولما كان الإيجاز من صفات المصطلح، أقصينا بداية المصطلح المركب والعبارة، ثم بين التصاور والشبيه، تبنينا التصاور على أساس أن الأمر يتعلّق بصورة غير حقيقية، "ما يمكن أن تسقطه الذات لحظة إصابتها بالهوى كما هو حال الغيور عندما يتصور فرجة تجمع بين غريمه وبين محبوبه"[4]، فالمسألة إذا هي مسألة صورة وهمية، وقد جاء في لسان العرب: "تصوّرت الشيء: توهّمت صورته فتصور لي"[5]، فما كان لنا سوى الإقرار بترجمة سعيد بنكراد لما يحمل الجذر العربي الأصيل من المعنى المتضمن في المصطلح الأصلي.

IV.17.4. Substance (ماهية)[6]

ترجم خليل أحمد خليل المصطلح في "معجم المفاتيح الإنسانية" بالماهية ثمّ أضاف بين قوسين (جوهر الكلام، مادّته)، وعرّفه في أربع نقاط، أحدها أنه يشير إلى "جملة العوامل

[1] المرجع نفسه.

[2] محمد الداهي، مرجع سبق ذكره، ص 271.

[3] أحمد يوسف، "الأسس النظرية لسيميائيات العالم الطبيعي"، ص 396.

[4] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ص 54.

[5] ابن منظور الإفريقي، مرجع سبق ذكره، ص 2523.

[6] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 310، 356.

المادية الجوهرية، المكونة للكلام"[1]، أما في التفلسف العربي على حدّ قوله، "فهي ما يُجاب به عن السؤال (ما هو؟ ما هي؟) وتستعمل الماهية في الموجودات والمعدومات وتُطلق على الصورة المعقولة والوجود العيني"[2]. وهذا المصطلح الغربي، قوبل في "المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة" بالجوهر، وهو "ما يدل بذاته دون حاجة إلى غيره في وجوده"[3].

أما في المجال السيميائي وفي المعاجم السيميائية العربية المذكورة في بداية الفصل، فيقترح كل من "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)"[4] لدانيال تشادلر –ترجمة عبد الحميد شاكر–، ومعجم "المصطلح السردي"[5] لجيرالد برنس –ترجمة عابد خزندار– المادّة كمقابل.

ترجم رشيد بن مالك المصطلح الأجنبي بداية في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" بالجوهر، ليعدل بعدها في ترجمته لـ "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس وكورتيس، عن الترجمة الأولى لصالح الماهية التّي نفضّلها بدورنا لنترك المادّة لـ matière، والجوهر لـ fond. ويقول "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" عن ذلك المصطلح: "تستعمل **الماهية** في مصطلحية لـ. هيالمسلاف "للدلالة على "المادة" أو "المعنى" وذلك في الحدود التي يتكفل بهما الشكل* السيميائي في سبيل الإفضاء إلى الدلالة [...] بالنسبة للشكل السيميائي الذي يعد ثابتا، ينبغي أن تعتبر الماهية السيميائية متغيرة*"[6]، والصفة منها: ماهياتي.

---

[1] خليل أحمد خليل، مرجع سبق ذكره، ص 365.

[2] المرجع نفسه.

[3] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي–فرنسي–عربي)*، ص 145.

[4] دانيال تشاندلر، مرجع سبق ذكره، ص 69.

[5] برنس جيرالد، مرجع سبق ذكره، ص 225.

[6] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره، [هكذا ورد].

IV.18.4. Surinterprétation (تأويل مضاعف)[1]

قبل الخوض في مفهوم مصطلح surinterprétation، نحدّد بداية مفهوم مصطلح interprétation، وترجماته باللغة العربية. والمعجم محلّ الدراسة لم يقدّم مباشرة تعريفا للمصطلح الأجنبي surinterprétation، بل أحال إلى المدخل interprétation لارتباط المفهومين. والجدير بالذكر أن المعاجم السيميائية العربية المذكورة في بداية الفصل، لم تورد المصطلح الأجنبي أصلا من بين مداخلها، واكتفى بعضها بالمدخل interprétation.

هو التأويل[2] عند رشيد بن مالك في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي"، وقد استُعمل على حدّ تعبيره في معنيين في مجال السيميائيات، فكلّ نظام من الأدلّة في مصطلح هيلمسليف "يعتبر كنظام تعبيري قابل أن يتلقى في مرحلة تالية تأويلا دلاليا، وهذا هو المعنى الذي يعطيه النحو التوليدي لمصطلح التأويل"[3]، وثانيا حسب التقليد الإبستيمولوجي الذي يستند إلى اللسانيات السوسيرية، لا يتمثل التأويل في منح مضمون لشكل مجرد، بل هو "الصياغة بطريقة أخرى، لمضمون معادل للوحدة الدالة داخل سيميائية معينة أو ترجمة لوحدة دالة لسيميائية داخل سيميائية أخرى"[4]. كذلك قابله بالتأويل[5] في ترجمته لـ "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس وكورتيس.

هو أيضا التأويل في كل من المعاجم والقواميس الآتية: "معجم المصطلحات اللسانية"[6] لعبد القادر فاسي الفهري، "قاموس اللسانيات"[7] لعبد السلام المسدي، "المعجم الموحّد لمصطلحات التواصل اللغوي" الصادر عن مكتب تنسيق التعريب وهو: "إسناد معنى معيّن لكلام المتكلم بحسب دلالته ومقاصده التداولية التي يقتضيها المقام التواصلي المنتجة

---

[1] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 321، 357.

[2] رشيد بن مالك، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي-إنجليزي-فرنسي)*، ص 92.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

[5] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره.

[6] عبد القادر الفاسي الفهري، مرجع سبق ذكره، ص 154.

[7] عبد السلام المسدي، *قاموس اللسانيات: عربي – فرنسي / فرنسي – عربي*، ص 212.

فيه"[1]، في "المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات" الصادر عن مكتب تنسيق التعريب وهو: "إسناد معنى معيّن للبنية العميقة وإسناد سمات صواتية وصوتية للبنية السطحية (تأويل دلالي وتأويل صوتي)"[2]، في "المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة": "يستعمل في السيميائية بمعنيين مختلفين يحيلان على "الشكل/المضمون" لتفسير النص وتحديد ممكناته الشكلية للغة كإنتاج تمفصلات"[3].

قدّم بسام بركة في "قاموس اللسانية" اقتراحين للمصطلح الأجنبي فهو: تأويل، تفسير[4]. بينما اكتفى عابد خزندار في ترجمته لـ "معجم مصطلحات السيميوطيقا" بالمقابل تفسير[5]. وجاء عند عبد الحميد شاكر في ترجمته لـ "معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)" كنعت "تفسيري" مقابل interpretative في: الشفرات التفسيرية، الجماعة التفسيرية، التجمع التفسيري، المجتمع التفسيري، الرصيد التفسيري، الذخيرة التفسيرية، المستودع التفسيري[6]. هو كذلك النفسير[7] عند سمير حجازي في "معجم المصطلحات اللغوية والأدبية"، مع أن interprétation des rêves هي عنده بخلاف المدخل السابق تأويل الأحلام[8]، كأنه عكس المقابلين، فقد جرى اللسان عادة على قولنا تفسير الأحلام.

عُرفت سيميائيات إيكو على أنّها سيميائيات تأويلية، وقد حَدّد إيكو هذا المفهوم بدقة، ذلك أنه وضع حدودا للنشاط التأويلي وطرح مسألة حدود التأويل. فـ "تأويل نص ما عليه أن يحترم الروابط البنيوية التي يحددها النص في حد ذاته *وقصديته* (ينظر، *قصدية النص*).

---

[1] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، ص 87.

[2] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)*، ص 76.

[3] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، ص 86.

[4] بسام بركة، مرجع سبق ذكره، ص 113.

[5] مارتن برونوين وفليزيتاس رينجهام، مرجع سبق ذكره، ص 110.

[6] دانيال تشاندلر، مرجع سبق ذكره ، ص 91-93.

[7] سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، 109.

[8] المرجع نفسه.

ومن هنا يختلف عن أية قراءة تسعى إلى العثور على مقاصد الكاتب أو التداعيات الحرة للقارئ. فذلك يشكل حالات من التأويل المضاعف، من خلال تجاوز المعنى المتوقع والذي تشكله بنيات النص"[1]؛ فيكون التأويل المضاعف فرضيات قراءة تحرّر النص من حدوده المباشرة وتستند إلى فكرة اللامتناهي التي تجعل من التأويل غير محدود ولا يُختصر في دلالة معينة، فكتابة المؤلف لنص ما "لن يُؤَول وفق رغباته هو، بل وفق إستراتيجية معقدة من التفاعلات التي تستوعب داخلها القراء بمؤهلاتهم اللسانية باعتبارها موروثا جماعيا"[2]، غير أن هذا الإرث الجماعي لا يحيل على لغة بعينها، باعتبارها نسقًا من القواعد وحسب، بل "يشمل الموسوعة العامة التي أنتجها الاستعمالُ الخاص لهذه اللغة، أي المواصفات الثقافية التي أنتجتها اللغة، وكذا تاريخ التأويلات السابقة الخاصّة"[3].

ومن خلال العرض السابق لمصطلح interprétation في عدد من المعاجم والكتابات العربية، نلاحظ الإجماع الكبير على مصطلح تأويل في أغلب المعاجم والقواميس العربية. بينما بالنسبة لترجمة المصطلح surinterprétation، فلم نجد له مقابلا في تلك المعاجم والقواميس، إلا في ترجمة سعيد بنكراد لمحاضرات أمبرتو إيكو في مؤلفه: "التأويل بين السيميائيات والتفكيكية"، فقد قابله بالتأويل المضاعف[4]، ثمّ حذت حذوه بعد ذلك العديد من الدراسات والكتابات العربية إن لم نقل جميعها. وهو المقابل الذي اعتمدنا عليه في ترجمتنا للمعجم محلّ الدراسة لشيوعه وانتشاره. ولولا ذلك لفضّلنا مقابِلاً من الجذر (فيض) لاعتبارات عدّة.

---

[1] ينظر: الفصل الخامس من البحث، في ترجمة تعريف المدخل "تأويل/ تأويل مضاعف"، ص 321.

[2] أمبرتو إيكو، *التأويل بين السيميائيات والتفكيكية*، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 51. الكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات ألقاها إيكو في جامعة يال الأمريكية، كما ضم الكتاب مقالين مأخوذين من كتابه "حدود التأويل" وهما "التأويل بين بورس ودريدا" و"الاستعارة والتأويل" لارتباطهما بمضمون المحاضرات، وكذلك مقال لجاناتان كالر يردّ فيه على مجمل ما جاء في كتاب إيكو.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

فبالنسبة لمصطلح surinterprétation كما نرى تتقدّمه السابقة sur، وهي الدالة في اللغة الأجنبية على الزيادة والفائض. بينما يشي الضِّعف –مع أنه يحمل معنى الزيادة– إلى الإتيان بالمِثل، وهو ما يكون محدودا بالتالي. بينما ما يفيض تبقى نهايته غير مُدركة ولا محدودة، وهو ما زاد عن الحاجة إن سلبا أم إيجابا. ويشير الجذر (فيض) في لسان العرب إلى ما كثر حتى سال، تدفّق، واستفاض المكان إذا اتّسع، والفيّاض كثير العطاء واسعه[1]. ونحسب أن التأويل المضاعف يحمل معنى الكثرة والتدفق والعطاء اللامحدود، وهو ليس واسعا فقط بل ما ينفك يتّسع. ناهيك عن أن الجذر يقبل اشتقاقات كثيرة تسهّل وتبسّط تلوين المصطلح بصيغ عديدة في سياقات كثيرة. فيمكن للتأويل أن يكون فيضيّا أو فيّاضا إذا كان واسعا، وقد يستفيض المرء في تأويله، كما يكون هناك فيض في التأويل وغيرها[2].

IV.19.4. Tensivité phorique (توترية استهوائية)[3]

تندر الكتابات العربية حول الموضوع، كما أن هذا التركيب الاصطلاحي الأجنبي لا يجد له مدخلا يوافقه في المعاجم السيميائية العربية السابقة الذكر. وينتمي هذا المصطلح المركب إلى سيميائيات التوتر التي تبلورت بعد سيميائيات الأهواء مع كلود زلبربرغ بالاشتراك مع جاك فونتنيي، وتعني: "وجود الذات في صراع ما، إذ تسند الذات للموضوع الواحد قيما إيجابية وسلبية، مثال ذلك: يمكن لموضوع الجهة أن يكون مرغوبا فيه من قبل الذات، لكن من غير الممكن تحصيله. ويعني هذا أن الهوى يستوجب الجمع بين جهتين

[1] ينظر: ابن منظور الإفريقي، مرجع سبق ذكره، ص 3501–3502.

[2] ولا ضير أن مصطلح الفيض يحيلنا إلى نظرية الفيض (théorie de l'émanation) في الفكر الفلسفي بدءا بأفلوطين ثم الفارابي الذي تأثر به وكيفها حسب الدين الإسلامي وتناولها من منطلقين: واجب الوجود وهو الله، وممكن الوجود وهي الممكنات أي الموجودات الناقصة مقارنة بكماله، وكل الموجودات قد فاضت عن الفيض الإلهي. والفيض لا يرتبط بالزمن ولا يحمل معنى التقسيم. وباعتبار التأويل شرط للقراءة فهو واجب الوجود، ويفيض هذا التأويل عن ممكنات الوجود وهي التأويلات المضاعفة التي تتفاعل وقد تتصادم أو تتكامل فيما بينها من أجل الوصول إلى واجب الوجود وهو التأويل.

[3] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 360.

على الأقل كجهة الرغبة وجهة عدم القدرة، فاستحالة الربط بين الذات وموضوع القيمة المرغوب فيه يسبب التوتر لدى الذات"[1].

يسمي سعيد بنكراد tensivité phorique التوترية الاستهوائية[2]. والاستهواء بالنسبة له يحيل إلى: "حركة تشتمل على الانفتاح والانغلاق، إنه اندفاع محسوس ودالّ، إنه شيء "يدفع إلى ..." و "يؤدّي إلى ..." إنه دينامية جسدية ويقوم مكوّناه الصالح والطالح بتوجيه الحركة، أي يشكلان حالة استقطاب. إنه من هذه الزاوية يشير إلى مجمل الشروط القبيلة لظهور الدلالة. إنه بعبارة أخرى ما يشكّل الحدّ الأدنى الحسي في الوجود الإنساني"[3]. وبالنسبة لاختيار التعريب بالاستهواء يقول: "الصيغة الاشتقاقية استفعال دالة كما هو معروف على الطلب والطلب موجّه نحو ..."[4]، وبعد ذلك قدّم مثالا أشار إليه غريماس وفونتنيي في كتابهما "سيميائيات الأهواء".

يقترح السيميائي رشيد بن مالك مصطلح المزاج كمقابل لـ phorie، كما أنه يقابل كل من euphorie و dysphorie بالانشراح والانقباض على التوالي[5]. يُعرف كذلك هذان المصطلحان باليوفوريا والديسفوريا ويخصّان الابتهاج والانزعاج، وهما طبيّا حالتان ذهنيتان عاطفيتان تتعلّقان بالإحساس الشديد بالسعادة المصاحبة للشعور التام بالرضا في الحالة الأولى أو بالإحساس بالاكتئاب في الحالة الثانية. ومع أننا نرجّح ترجمة بن مالك لمصطلحي الانشراح والانقباض، ونستبعد ترجمة بنكراد لهما بالصالح والطالح، غير أننا اعتمدنا اجتهاد هذا الأخير بالنسبة للاستهواء كمقابل لـ euphorie، لما في معنى المصدر

---

[1] جميل حمداوي، *الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية)*، مكتبة المثقف، 2015، ص 111. نسخة رقمية:
[http://mohamedrabeea.net/library/pdf/6751f87f-e126-4a18-b85a-6fe732fe3e3d.pdf], 01-06-2018.

[2] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، مرجع سبق ذكره، ص 371.

[3] المرجع نفسه، ص 14.

[4] المرجع نفسه.

[5] في جلسة جمعتنا به 10-07-2018.

استهواء من استمالة وجذب نحو هوى أو حالة من حالتي الانشراح أو الانقباض، وتركنا المزاج لـ humeur.

IV.20.4. Thématique (موضوعاتية)[1]

مصطلح thématique بصيغتيه الاسم والصفة من المصطلحات التي أسرف فيها النقد العربي، فقد نجد ما يقابل أكثر من عشر مصطلحات لكلّ منهما. أحصى وغليسي 15 مقابلا للمصطلح thème (تيم، ثيمة، تيمة، موضوع، موضوعة، غرض، مضمون، معنى، رئيسي، جدر، محو، ساق، ترجمة، قضية فكرة، خيط ...)، وللمصطلح thématique 13 مقابلا (التيماتية، الثيمية، التيماتيكية، الغرضية، الأغراضية، الجذرية، المضمونية، المنهج المداري، الموضوعية، المنهج الموضوعي، الموضوعاتية، المواضيعية، نظرية الموضوعات ...)[2].

والتيمة كما يسميها عزت جاد، هي ما يُعرفه بـ: "ينتمي إلى اللفظ اللاتيني (تايما) ويعني الشيء الذي نضعه، واشتقت منه الفرنسية (تايماتيك) كنهج يباشر النصوص الأدبية بالكشف والتقويم، وينحصر التصور في كون المصطلح يشير إلى الطريقة التي يميز بها المتحدّث الأهمية النسبية لمادة موضوعه، وتعرَّف (التيمة) على أنها المكون الأساسي الأول للجملة أو للنص، مثل تيمة الحزن أو الفرح أو الحب أو الموت في أي نص أو مجموعة من النصوص"[3].

لم نجد في بداية هذا الفصل، مدخلا يوافق هذا المصطلح الأجنبي في المعاجم السيميائية العربية. وقد ورد فقط عند رشيد بن مالك في وضعه لـ "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي"، وفي ترجمته لـ "القاموس المعقلن في نظرية اللغة"، ولكن في صيغة الصفة لا الاسم كما جاء في المعجم محلّ الدراسة "مفردات الدراسات السيميائية

[1] ينظر: ترجمة تعريف هذا المدخل في الفصل الخامس من البحث، ص 361.

[2] ينظر: يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 157، 158.

[3] عزت جاد، مرجع سبق ذكره، ص 607.

والسيمولوجية"؛ فيتحدّث رشيد بن مالك عن الدور التيمي فيقول: "يُفهم من الدور التيمي تمثيل موضوع أو مسار تيمي في شكل عاملي"[1]. وفي محلّ آخر، في المدخل الخاص بمصطلح "دور": "يُفهم من الدور التيمي تحويل أو اختزال مجموعة من الوحدات الوصفية و/أو الوظيفية إلى فاعل يتبناها كتعابير مضمرة وممكنة"[2]. ويقابل رشيد بن مالك، في ترجمته لـ "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس وفونتنيي، مصطلح thème بـ: تيم، والصفة منه thématique تيمي[3]، دون مقابل له في صيغة الاسم.

نجد صيغة الاسم للمصطلح الأجنبي في "المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة" فيضع سعيد علوش ومحمد أسليم المقابل الموضوعاتية[4]، مع أن سعيد علوش كان قد وضع سابقا في "معجم المصطلحات الأدبية" مصطلح التيمية[5].

اختلفت الترجمات العربية للمصطلح وتفاوتت في موافقة المعنى المقصود للمصطلح الأجنبي، وقد تراوحت المقابلات بين الترجمة والتعريب. ونفضّل ترجمة المصطلح بالموضوعاتية والصفة منها موضوعاتي، فالجذر العربي يسمح لنا باشتقاق المقابلات لكل من thème بالموضوعة والجمع موضوعات على أساس أن نترك الموضوع لـ objet، وكذلك الموضَعة لـ thématisation .

5.IV. خلاصة

الملاحظ أن بعض المفاهيم قد استقرت في مصطلحات معينة، ولم نجد لها مقابلات غيرها. يعتقد البعض أن التراث قد يستوعب ما جدّ مصطلحا ومفهوما، بينما يتجاوز الكثيرون التراث بتبنّي غيره من الأساليب. فالباحث أو الدارس إذ يواجه الكثير من العوائق

---

[1] رشيد بن مالك ، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي–إنجليزي–فرنسي)*، ص 237.

[2] المرجع نفسه، ص 156، 157.

[3] الجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، مرجع سبق ذكره.

[4] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي–فرنسي–عربي)*، ص 152.

[5] سعيد علوش، *معجم المصطلحات الأدبية (عرض وتقديم وترجمة)*، ط،1 دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشبريس، الدار البيضاء، 1985، ص 296 .

في توليد المصطلحات عند الانتقال من النظري إلى التطبيقي لاستعصاء الالتزام بقواعد التوليد النظرية، تتراوح صيغ توليده للمقابلات إذا بين الاقتراض، والترجمة والتعريب في كثير من الحالات.

من جهتنا، فقد اتبعنا قواعد مختلفة في نقل المصطلحات فمزجنا في اختيارنا بين التركيب والنحت والاشتقاق، وحاولنا الابتعاد عما يثقل على السمع واللسان وما قد يصعب فهمه، فلم نتقيد إذا بأسلوب مطلق في النقل إلى اللغة العربية بل آثرنا المرجح من المصطلحات في أغلب المعاجم المتخصصة والدراسات النقدية. وقد راعينا في ذلك قدر الإمكان من حيث الشكل: اختيار اللفظ الفصيح، واللفظ الصحيح الأصل، واللفظ سهل المأخذ والتلقي، واللفظ المفرد.

ومن جملة ما لاحظنا في الترجمات العربية للمصطلحات السيميائية، الاختلاف والتباين في ترجمة اللواصق الأجنبية. ويرى وغليسي أن أفظع ما نراه في ترجمة المصطلحات التي تشمل اللواصق، هو إلصاق السابقة أو اللاحقة الأجنبية في صورتها الدخيلة بالكلمة العربية[1]، مثل ميتاسيميائيات. والحال أنه لصعوبة الانتقال من النظري إلى التطبيقي لاستعصاء الالتزام بقواعد التوليد النظرية كما ذكرنا سابقا، اختلفت ترجمتنا للواصق الأجنبية عموما فلم نعتمد أسلوبا واحدا، فاخترنا بعض الترجمات لقوتها التداولية وشيوع استعمالها، واخترنا أخرى لحفاظها على مرجعية المصطلحات، واخترنا أخرى لغياب البديل.

كما لاحظنا أن المصطلحات المركبة –وهي وحدات معجمية ثابتة، يستحسن أن لا تتجاوز الكلمتين وإلا عُدّت عبارة– تغيب كمداخل في كثير من الحالات عن المعاجم العربية بسبب: الطبيعة المركبة لهذه المفاهيم، وصبغتها التحليلية، ونظام الترتيب الألفبائي في معظم المعاجم، وتعدّد بنياتها، وعدم استقرارها المفهومي، وطولها المخلّ، وغياب الإجماع بشأن تداولها. ويشكل المركب الاسمي الجزء الأكبر منها نظرا لمحورية الاسم في نعت الذوات

[1] ينظر: يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 494.

والمعاني ويتمثل في عدّة هيئات، أغلبها استعمالا: المركب الإضافي – المركب الوصفي – المركب الاسنادي – المركب العطفي[1].

وخير ما نختم به الفصل توصية من توصيات ندوة "المصطلح الإنساني والمعجم الموحّد" (1996)[2] والتّي أقرّت بضرورة: "اجتناب الترجمة الحرفية واعتماد ترجمة المفاهيم، لتفادي الإسقاط والتعسف في إيجاد المقابل العربي، كما تجدر الإشارة إلى ضرورة مراعاة حمولة المصطلح الأجنبي في عملية الترجمة، وعدم اللجوء إلى التعريب اللفظي مع وجود مقابل عربي"[3].

[1] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ص* 279.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 261.

[3] المرجع نفسه، ص 263.

الفصل الخامس:

ترجمة المداخل السيميائية للمعجم

VI. ترجمة المداخل السيميائية للمعجم

عارض [**1- Accident n. m. (1)**][1] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)
ينظر: موافقة، صدفة، دور.

عامل [2- Actant n. m. (2)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)
وجد كوكي لدى أحدد مصممي الرقص، مورس كونينغهام Merce Cunningham، صيغة مناسبة للعامل، والتي تضع هذا التعريف خارج الحقل البنيوي: "مركز يتنقل عبر الفضاء"، ويضيف "وعبر الزمن". وبذلك يتكون العامل الأول أولا من هيئة قاعدية، الجسد، الذي يتحرك ويدرك: وهو العامل المسمى باللافاعل. في حين يشكل التفكير والحكم هيئة ثانية، هي هيئة العامل–الفاعل. ويتحدد العامل باعتباره " قطعة رئيسة في المسرح السيميائي"، من خلال نمط الصلة الكيفيّ الخاص به، سواء كان المسند الذي يميزه لغويا أو غير لغوي. (ينظر: عامل أول، عامل ثانٍ، عامل ثالث). إ. د. هـ(Y. D.–H)

عامل/ عاملي [3- Actant / Actantiel n. m. /adj. (3)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)
هو مصطلح يوظف لتحديد ثلاثة مستويات متناضدة من الشبكات العاملية والمكوّنة من قطبي الباث والمتلقي: المستوى α ويكون فيه الباث الهيئة المنتجة للخطاب الأدبي، ويمثل المتلقي جمهور القراء المحتملين. يتكون المستوى الأول من الباث الذي يكتسي دور المتلفظ؛ ويكون المتلقي بمثابة الجمهور الوارد. ويمثل المستوى الثاني أفعال الكلام المنجزة أو المتضمَّنة بين الشخصيات. م. ر. (M. R.)

[1] الرقم الأول، الذي يسبق المصطلح باللغة الفرنسية مباشرة، يخص ترتيب المداخل في القاموس ويبلغ عدد المداخل الإجمالي 340 مصطلحا. والرقم الثاني، الذي بين قوسين، يخص ترتيب المداخل السيميائية حسب تسلسلها في المعجم، ومجمل عددها 221 مدخلا. والباقي 119 مدخلا سيميولوجيا.

فعل/ معيار/ خطاطة/ استعمال [Acte / norme / schéma / usage 4- (4)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

تصوّر هيلمسليف التقسيم الرباعي *للفعل*، *والمعيار*، *والخطاطة*، *والاستعمال* على أنه تجديد لبنية التقسيم الثنائي السوسيري للغة والكلام. توافق *الخطاطة* اللغة التي تُحدَّد عبر تحليل شكلي لوظائفها. ويوافق *المعيار* تمثيلا للغة من خلال متغيراتها الأكثر استعمالا. فمثلا في اللغة الفرنسية، يتم تمثيل الفونيم / – الذي تحدد قيمته الشكلية (في الخطاطة) حصريا من خلال الفونيمات الأخرى– في المعيار اللغوي على أنه مائع مجهور، رغم أن هذا المعيار لا يكفل كل مظاهره (كما في pluie أو clou، يكون حرف / مهموساً). يوافق *الاستعمال* وصف المتغيرات اللغوية الممكن استخلاصها أثناء التحليل الشكلي (كما هو الحال بالنسبة للمتغيرات المجهورة والمهموسة للفونيم /). وأخيرا يوافق الفعل كل متغير لغوي يحققه الفاعل المتكلم. س. ب. (S. B.)

ممثل [Acteur n. m. 5- (5)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يعتبر الممثل، حسب غريماس، نقطة التقاء على الأقل لدور عاملي واحد، ولدور موضوعاتي واحد. فهو يمثل كيانا محسوسا يقع في البنية السطحية للنص. يمكنه أن يكون فرديا، "دومينيك"، أو جماعيا "الشعب"، صوريا، "السيارة"، أو غير صوري، "الغيرة". فيما يخص مثال الانتخابات الرئاسية، نجد العامل "المترشح" يتولاه ممثلان مختلفان بالنسبة لكل حزب سياسي. يمكن للعامل أن ينعكس على عدّة ممثلين وبالعكس، يمكن لممثّل واحد أن يكون نقطة انعكاس لعاملين متعدّدين. د. أ. (D. A.)

عمل [Action n. f. 6- (6)] (سيميائيات مدرسة باريس– سيميائيات العمل)

يقوم العمل في السيميائيات الغريماسية على منطق تحول الحالات، فهو لا يقصد بالتالي الأعمال في حد ذاتها، وإنما الأعمال الخاضعة للتخطيب، المتحررة من شوائبها النفسية، أي من خطابات الأعمال، أو كما يسميها كل من غريماس–كورتيس "أعمال ورقية" حيث يشكّل

البرنامج السردي الوحدة الأساسية لها. هكذا إذا، يتم التعرف على العمل في البرنامج السردي لعامل ما على أساس العلاقة *فاعل–موضوع*. فقبل العمل، يكون العامل س "مترشّحا"، ويمكنه بعد العمل، إذا كانت لديه الكفاءات اللازمة، الوصول إلى دور "الرئيس". د. أ. (D. A.)

عاطفي [Affectif n. m. -7 (7)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)
حيث أن العاطفيّ أُخذ بالمعنى الكليّ عند أرسطو، ويجمع الميادين الأخلاقية والمثيرة للعواطف، فإنه يشمل إذا كل من الاندفاعي، والمزاجي، والانفعالي. ويتقابل مع كل من المفهومي، والعقلي، والتفكّري في مناطق وسيطة. م. ر. (M. R.)

تسوية [Ajustement n. m. -8 (8)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)
يشير المصطلح *تسوية* إلى أحد الأنظمة التفاعلية الأربعة التي حددتها السيميائيات الاجتماعية. وحيث لا ينبغي خلطه مع فكرة التكييف، التي تتعلق *بالبرمجة* (وهي نظام لا يمكن فيه لعاملٍ أن يؤثر على آخر إلا بشرط احترام الانتظام الذي يحكم سلوكه)، وإذ أنها لا تتمثل كذلك كما هو الحال في *التحريك*، في خضوع أحد العاملين لإرادة الآخر، فإن التسوية إذا نظام تفاعل بين عوامل أنداد، فينسّقون دينامياتهم المتتالية حسب مبدأ *الحسّ*. تشرك التسوية عمليات *عدوى* متبادلة تتأسّس على النوعيات المحسوسة لشركاء التفاعل، أي على تماسكم الجمالي (التشكيلي والإيقاعي) باعتبارهم مواضيع من جهة، وعلى كفاءتهم الجمالية، باعتبارهم فواعل في الوقت نفسه. (لاندوسكي Landowski 2005: 39–52). إ. ل. (E. L.)

صدفة [Aléa n. m. -9 (9)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)
من وجهة نظر سيميائية اجتماعية للتفاعل، تشكل الصدفة المبدأ المؤسس لنظام خاص من المعنى والتفاعل، هو نظام *الموافقة* (أو *العارض*)، تماما مثلما يشكّل كل من *الانتظام* مبدءًا

تسلم به كل برمجة، وتشكّل *القصدية* القاعدة الضرورية لكل تحريك استراتيجي، *والحس* شرط لكل تفاعل في شكل تسوية. إذ تعتبر المصادفة قادرة في صورة "الحظّ" أن تكون سببا في إخفاق أو إنجاح أي برنامج ساري المفعول، وأي تحريك، وأية تسوية، فهي تلعب إذا دور العامل "الجوكر" وتحتلّ موقع مرسل–ذاتي تناقضي. ومع أنها لا تخضع لأية هيئة خارجية، لا يمكن القول مع ذلك بأنها تخضع لذاتها كما هو الحال بالنسبة لممثل يحدد وجوب–فعله؛ بل وعلى العكس، إنه وفقط من خلال تجليها بالذات (مثلما هو الحال عند سحب سلسلة معيّنة من الأرقام، دون غيرها) يمكن لها أن تتأسّس ذاتيا، وبشكل فعليّ، كقانون خاص بها (لاندوسكي 2005: 65–70). إ. ل. (E. L.)

مقايسة [Analogie n. f.-11 (10)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

تعتبر المقايسة صورة تثبت أو تفترض وحدة بين علاقتين. وبحسب أرسطو، يُقال بوجود علاقة مقايسة بين "كل الأشياء التي هي بالنسبة لبعضها البعض كما هو الحال بالنسبة للشيء الثالث بالنسبة للشيء الرابع" (أرسطو، *ميتافيزيقا*، ط، 6، 1018أ13). ويمكن التمثيل لذلك بنماذج من *علم الأحياء*، أو من *الشعرية* على حدّ سواء. فيُقال مثلا بأن الجناح يمثل للعصفور ما تمثله الزعنفة للسمكة، إذا استندنا على علاقة وظيفية. بينما يُقال مع إيمبيدوكليس Empédocle أن المساء هو شيخوخة النهار، وأن الشيخوخة هي مساء الحياة، بما أن العلاقة بين الحياة والشيخوخة هي العلاقة نفسها بين النهار والمساء. نتحدث أيضا عن مقايسة *رياضية* بما أن التساوي بين كسرين (1/2 = 2/4) يعبّر أيضا عن مقايسة. وتعتبر المقايسة المعروفة *بالتناسبية*، أحد الوسائل التي توظّفها كلّ من العلوم والحسّ المشترك من أجل توحيد تنوع الكائنات بل وأيضا من أجل زيادة الصور الشعرية. ج. ف. ب. (J.–F. B.)

تحليل [Analyse n. f. -14 (11)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

يعتبر *تحليل* موضوع ما بالنسبة لهيلمسليف ضروري من أجل وصفه الشكلي. ويتميز التحليل عن باقي الإجراءات الوصفية من خلال طابع الانتظام الذي يخضع من خلاله موضوع التحليل لمواضيع أخرى. فمثلا، يعمل التحليل المتناسق باستمرار لنص ما، على تفكيك كيانات أصغر فأصغر (فقرات، جمل، نظيمات، كلمات، مقاطع) إلى غاية استخراج صور غير قابلة للاختزال، سواء على صعيد التعبير (الفونيمات) أو على صعيد المضمون (السيميمات) على حدّ سواء. س. ب (S. B.)

سيميائيات انتروبولوجية [Anthroposémiotique n. f. -16 (12)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات)

هي أحد مكونات الإيثوسيميائيات التي تعنى بالتحليل السيميائي للسلوكات البشرية (ينظر: إيثوسيميائيات، سيميائيات حيوانية). إ. د. هـ (Y. D.–H.)

نصوص جامعة [Architextes n. m. -18 (13)] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)

يخضع نص الشاشة لأدوات نصية خاصة. وانطلاقًا من حيازة النص إلى غاية النظام البرمجي الخاص بالوسائل الإعلامية، لا يمكن إنتاج نص ما على الشاشة دون أدوات كتابة في الأعلى. يقع النص على الشاشة إذا بشكل أعمق داخل بنية نصية أخرى، *نص جامع*، يتحكم فيه ويسمح بوجوده. تعتبر *النصوص الجامعة* (من *arché*، التي تعني الأصل والتحكم)، أدوات تسمح بوجود المكتوب على الشاشة، وكونها غير مقتنعة بتمثيل بنية النص فحسب، فهي تأمر بتنفيذه وتحقيقه أيضا. يولد النص من *النص الجامع* الذي يضع له معالم الكتابة. يعتبر *النص الجامع*، باعتباره بنية هجينة ورّثت من الإعلام الآلي والمنطق واللسانيات، أداةً للهندسة النصية التي تمد جسرا ضروريا بين التقنية واللغة. تندمج *النصوص الجامعة* مع خيال الاتّصال، وتشكّل *ممارسة* لنظريات الاتّصال التي يوظّفها مبتكروها، عن وعي أو دونه؛ وهم إذ يحتلون موقع البداية والتحكم في فعل الكتابة، يمتلكون إذا سلطةً أكيدة

على إنتاج النص، انطلاقا من إنتاج المعنى والتأويل. (جانري، سوشيي، 1999). إ. ج. و إ. ل. (.Y .J و .E .S)

جهة [Aspect n. m. -19 (14)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

هي سيرورة، تقع عادة نسبة لمعلم زمني، ويمكن كذلك تناولها انطلاقا من *وجهات نظر* متنوعة تحدد *جهات* عديدة. بإمكان السيرورة أن تتخذ صيغة *الشروع inchoatif*، أو *الاستمرار duratif*، أو *الانتهاء terminatif*، وذلك بحسب تناولنا لبدايتها، أو مدتها، أو نهايتها وهو ما تعبّر عنه بعض الأفعال مثل بدأ commencer، ودام durer، وانتهى cesser. فضلا عن ذلك، يمكن تمييز سيرورات *تحصيلية مرّة واحدة semelfactifs* (التي لا تحدث سوى مرة واحدة)، وسيرورات *تكرارية itératif* تتضمن معنى الإعادة. نميز أيضا سيرورة محدِّدة *limitatif* عن أخرى غير محدِّدة *non limitatif* في حالة ما إذا وضعنا حدودا للسيرورة أم لا. تصف كل من صيغة *المنجز perfectif* وغير *المنجز imperfectif*على التوالي سيرورة تتضمن معنى الإتمام (مثل *قتل tuer*) أو لا تتضمّنه (مثل *تاه errer*). وأخيرا، يمكن اعتبار السيرورة *تامة accompli* (*قد وصل*) أو غير *تامة inaccompli* (*يمشي*). إذا كان مفهوم السيرورة يرتبط لغويا بالزمن، فلا شيء يمنع سيميائيات أخرى من السير نحو توجهة الفضاء. ج. ف. ب. (.B .F.–J)

جهيّة [Aspectualité n. f. -20 (15)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

يكتسي البعد الجهي، في العدّة الهووية، عدة أشكال ويتدخل في مستويات مختلفة، غير أن الصعوبة تكمن في التحكم بسيره. وبصفة عامة، تضمن الجهيّة تحويل *عَدَدٍ كيفية* إلى *عَدَدٍ هووية* بتقطيع مراحل العدد ولكن أيضا من خلال تحديد كل هوى على حدة، باعتباره متغيرا رئيسيا في المدونة الهووية. وبما أن الجهيّة لا يمكن أن تقترن بمستوى محدد من مسار البناء النظري، يقترح مؤلفيّ *سيميائيات الأهواء* فئتين متحكمتين، هي فئة الاضطراب الهووي (*هوى مضطرب* للشخص الغضوب، وغير *مضطرب* للبخيل)، وفئة النبض الهووي (التنوع

توتر/ ارتخاء). وحيث ينطوي المفهوم على "درجة كبيرة من الشمولية"، يدمجان *في الأخير* بالأخص فئة الشدة للإجراءات المتعلقة بالتوجهة. آ. ب.-ج. (A. B.-G.)

موافقة [Assentiment n. m. -21 (16)] (سيميائيات مدرسة باريس - السيميائيات الاجتماعية)

إن النظام التفاعلي *للموافقة*، وهو المؤسس على مبدأ الصدفة، يشكل في الاصطلاح السيميائي الاجتماعي كيانا واحدا مع ما يسمى أيضا نظام *العارض*. ولا يعتمد اختيار التسمية سوى على المنظور الذي يؤخذ بعين الاعتبار: كون المنظور إمّا أن يكون موضوعانيّا يؤكد على الطابع الطارئ، الصدفوي، "العارض" لما يحصل، أو منظور فاعلٍ يرضى بتقلب الحظ، بإمكانية العارض، لتفادي الوقوع في اللامعنى. ويحدث الانتقال بالمقابل بجانب نظام *التحريك* ما إن يباشر الفاعل -عند تحويله الصدفة بشكل ما إلى مرسل- بـ "تنظيم الحظ" وبتوجيه الصدف لصالحه. نترك أيضا نظام الموافقة للتوجه، هذه المرة نحو نظام *البرمجة* عندما نبحث -وراء المظهر الصدفوي لمجرى الأشياء- عن التحكم في الانتظامات الإحصائية (أو القوانين الاتفاقية) التي تسمح بإمكانية توقعها نوعا ما (لاندوسكي 2005: 62-65). إ. ل. (E. L.)

إثبات [Assertion n. f. -22 (17)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

يعتبر الإثبات مفهوما أساسيا في النحو التفكّري، ويستحيل دونه فهم النظرية السيميائية، ولا حتى المنهج ذو النزعة التداولية لبيرس على حد سواء. فهذا الأخير يميزه عن الجملة كمثال لنمط معيّن باعتباره رمزا فرديا يحدد الهيئة التحتية للجملة العامة، وكذلك كفعل شرعي يجر تقويمات ممكنة إذا ظهر أنه كاذب. وباعتباره حدثا ثانويا، فهو إذا فعل ذو طبيعة اجتماعية، يسجَّل في سياق ثقافي وتاريخي. ويمثل مراجعةً للتجربة (3.435) التي لا المسند، ولا الفاعلين (المنطقيين) قادرين عل إنتاجها، هي مراجعةٌ تجر المفسّر إلى ربط المسند بفاعليه كعلامة على العلاقة التي تربط بينهم. وتختلف القوة الشرطية الدائمة لهذه المراجعة عن القوة

البسيطة للإنيات éccéités (التي تمثلها القرائن)، حيث تعد تأثيراتها محدودة في الزمن. وقد أطلق بيرس على الرمز الذي يمثل هذا القانون اسم *رابط الإثبات*. ج. ر. (J. R.)

إثبات [Assertion n. f. -23 (18)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)
يفترض الإثبات، وهو الذي يتميز عن الإسناد البسيط (العملية التي تصوغ الجملة، حسب البراغيين) ورغم كونه يتّحد معه، تغييرا للخطة، بتأسيس هيئة *الأنا* (ينظر الصيغة الشهيرة لبنفنيست: " يتحدّد *الأنا* عند استعمال الضمير *أنا*" « est *ego* qui dit *ego* »). يفترض الإثبات حكمًا وإرادةً، فعلاً وكيفيةً خاصة بالعامل *الفاعل* (ينظر: إسناد، افتراض، عامل أول، فاعل). إ. د. هـ (Y. D.–H)

افتراض [Assomption n. f. -24 (19)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)
انطلاقا من حقيقة أن اللغة لا "يفترضها" المتكلم بصفة دائمة (يسوق بنفنيست الشتيمة كمثال لعدم الافتراض، وأيضا حرف الجر اللاتيني *prae* الذي يدرج عاملا مستغرقا هو "الفاعل")، يقارب كوكي بين الإثبات والافتراض: فاللافاعل، لا يقوم سوى بإسناد الكلمات والأفعال، بينما الفاعل يثبتها، ويفترضها (ينظر: إثبات). إ. د. هـ(Y. D.–H)

استقلالية/ تبعية [Autonomie / Hétéronomie n. f. -27 (20)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)
يميز كل من هذين المفهومين حالة العامل الأوّل (لا–فاعل/فاعل) بحسب غياب (علاقة بيذاتية) أو حضور علاقة تبعية للعامل الثالث (ينظر: مرسل، عامل ثالث). إ. د. هـ (Y. D.-H)

أكسيولوجيا [Axiologie n. f. -28 (21)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)
الأكسيولوجيا هي النظرية التي تعمل على جرد، ووصف، وتنظيم عالم *القيم*. وهذه الأخيرة كونها تابعة للعالم الخطابي الذي تتحين فيه، فيمكن للأكسيولوجيا إذا أن تعتبر جزءً من

دراسة الخطابات. وإذا جرى التمييز عادة بين الميادين الثلاثة المتمثلة في قيم الحقيقة، والقيم الجمالية، والقيم الأخلاقية، فهذا لا يمنع أن عددا من المضامين الدلالية يمكنها أن تخضع للأكسيولوجيا. ويميز علماء الاقتصاد التقليديين القيم المتعلقة بالعمل، وبالتبادل، وبالاستعمال. يمتلك كل ميدان تطبيقي، كالمهن مثلا، بنياته الأكسيولوجية الخاصة، وبالتحديد في الميدان الأخلاقي. ويتم الإقرار أحيانا، مع ك. ليفي ستراوس Claude Lévi-Strauss بأن التقابل طبيعة/ ثقافة يشكل ثابتة من ثوابت العوالم الجماعية مثلما التقابل حياة/ موت من ثوابت العوالم الفردية. كما يوجد أيضا أكسيولوجيات صورية (عناصر الفيزياء القديمة). ج. ف. ب. (J.-F. B.)

مربع سيميائي [30- Carré sémiotique n. m. (22)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يمثل *المربع السيميائي* التمفصل الداخلي لمقولة دلالية. وحسب مبدأ الثنائية، الذي بشّر به جاكبسون خاصة، تتمثل نقطة الانطلاق في التقابل بين *التضاد* أو *الافتراض العكسي* ويُسجّل في العلاقة ف1/ ف2 (مثل طبيعة/ثقافة). كل واحد من الألفاظ النقيضة في هذا التقابل يمكن أن يدخل في علاقة *تناقض* مع نفيه ف1/ لا ف1 و ف2/ لا ف2 (على التوالي طبيعة/ لا طبيعة و ثقافة/ لا ثقافة). وتظهر من الآن في هذا المقام أربعة مصطلحات تعقد فيما بينها ثلاثة أنواع من العلاقات: علاقات *مقولاتية* تتعلق *بالتناقض* (ف1-لاف1، ف2-لاف2) *وعلاقات تضاد* (ف1-ف2، لا ف1-لا ف2)؛ علاقات *تضمين*: لا ف1← ف2 ولا ف2← ف1؛ *علاقات تراتبية* بين المحور الدلالي للمتضادات (ف) والحدود ف1 وف2 وبين المحور الدلالي للمتضادات الثانوية (لا ف) والحدود لا ف2 ولا ف1. تشكل هذه العلاقات ثلاثة *أبعاد*: *المحاور* ف1 – ف2 ولا ف2 – لا ف1؛ الخطاطات ف1- لا ف1 (خطاطة إيجابية) و ف2 – لا ف2 (خطاطة سلبية)؛ الإشاريات ف1- لا ف2 وف2- لا ف1: [خطاطة]. ج. ف. ب. (J.-F. B.)

حالة [Cas n. m.- 32 (23)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

يعرّف هيلمسليف الحالة في *La Catégorie des cas* (1935)، على أنها مقولة تعبر عن علاقة بين موضوعين. ويختلف هذا التعريف على نحو ظاهر عن التعريف الذي خصّصه النحو التقليدي للحالة. إذ تعرَّفُ الحالة فيه أوّلا، على أنها مقولة تنتمي إلى صعيد المضمون، عوض أن تُعرف كمقولة تنتمي إلى صعيد التعبير (في خلط مع علامة الإعراب). وثانيا، تُعرّف الحالة بالنظر إلى قيمتها، أي من خلال وظيفتها في نظام ما. وهناك ثلاثة أبعاد تحكم المقولة الإعرابية: (أ) الاتجاه (من التقارب إلى التباعد)، و(ب) درجة الألفة بين الموضوعات التي تربطها الحالة (من الانسجام إلى اللا–انسجام)، و(ج) مراعاة الفاعل المفكِّر (من الذاتية إلى الموضوعية). س. ب. (S. B.)

مقولة [Catégorie n. f.- 33 (24)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

يوجد ثلاث مقولات تؤسس لمجمل الإبستيمولوجيا البيرسية. استندت في الأصل إلى جدول المقولات الكانطية، ثمّ تطورت فيما بعد نحو تعريف مجرّد. هي أفكار بسيطة (8.328) تحيل إلى أنماط كينونة لظواهر الحياة العادية أو الفكرية: الأولانية (*firtness*) هو نمط كينونة ما يكون عليه الشيء، إيجابا ودون الإحالة إلى أي شيء آخر؛ الثانيانية (*secondness*) هو نمط كينونة ما يكون عليه الشيء في علاقته مع شيء ثان ودون اعتبار لشيء ثالث؛ الثالثانية (*thirdness*) هو نمط كينونة ما يكون عليه الشيء الرابط بين الشيء الثاني بالثالث. كل مقولة من هذه المقولات موضحة من خلال أفكار نموذجية: 1) نوعيات الإحساس، مظاهر محضة، صفات (8.329)؛ 2) تجربة الجهد التي تفكّك إلى فكرة الهدف، والفعل المباغت أو ردّة الفعل، والوجود (8.330)؛ 3) تشكّل العلامة النموذج الأصلي، وإنما كذلك التمثيل، والقانون. ج. ر. (J. R.)

حقل خطابي/ حقل حضور [Champ discursif / champ de présence n. m. 35- (25)]

(سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

ينظر: حقل توتري/ حقل خطابي/ حقل حضور.

مصادفة [Coïncidence n. m. 40- (26)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)

في إطار الإشكالية العامة للتفاعل، نميز في السيميائيات الاجتماعية نوعين من أنماط اللقاء بين العوامل. عندما يتعلق الأمر بربط علاقات بين القصديات (مثلما هو الحال في نظام التحريك) أو عقد روابط بين الحواس (كما هو الحال في التسوية)، نتحدث عن *تفاعل* بحصر المعنى. وعلى العكس، نتحدّث عن *مصادفة* عندما يكون اللقاء مجرد تقاطع مسارين مستقلين يتم ربطهما بواسطة هيئة ثالثة، هي المنفِّذ (في حالة نظام البرمجة) أو الحظّ (في حالة نظام العارض). في الحالتين الأوليتين، تتمّ مفاوضة نتيجة التفاعل (بالمعنى الحصري) لصالح إجراء ديناميكي يخصّ الترابط بين *كفاءات* المشاركين (الكيفية أو الجمالية)؛ في الحالتين الأخريين، يُحدَّد التفاعل سلفا من خلال تعريف *الأدوار* الموضوعاتية الخاصة بكل واحد من الممثلين الذين تعمل الظروف على وصلهم (من خلال البرمجة) أو اصطدامهم (بفعل الحظّ) (لاندوسكي 2005: 86–91). إ. ل. (E. L.)

تبليغ [Communication n. f. 41- (27)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

يمثل الإثبات قاعدة التبليغ ومضمونه؛ ويكون الناس بمثابة المرسل إليه: " [يعد] التبليغ لعبة لغوية تتطلب شروطا خاصة بإمكانيات قبلية يقوم النحو التفكّري بـ [...] دراسته" (شوفيري Chauviré، في دولودال Deledalle، 1989: 103). يشكّل التبليغ، أو الميدان المشترك (3.621)، بالضرورة حواراً، ويتطلب وجود كيانين على الأقل، مصدر الإثبات، والمفسّر المتلقّي (3.433). ويمكن أن يتجسد الاثنان في شخص واحد، وقد يكونان متباعدين. وفي كل الأحوال، ينطوي فعل الكلام على قصد تبليغي خاص بالمرسل، يتلاءم مع الاعتقاد

بإمكانية العلامة على التعبئة في روح الآخر، جملة من الصور، أو اللوحات، أو الذكريات المبهمة للأصوات، أو الأحاسيس، أو الأذواق، الخ. منفصلة عن الظروف الأولى لحدوثها وقادرة أن تتصل بوضعيات جديدة. هي رابطة الإثبات (رمز خفي) التي تفيد التعبير عن العلاقة بين الألفاظ العامة والكون. ج. ر. (J. R.)

كفاءة [Compétence n. f. -42 (28)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

الكفاءة، شأنها شأن الإنجاز، يتعلق كلاهما بدائرة العمل. ويتمحور الرهان حول *فعل-الكينونة* الذي ينطوي على إقامة حالة جديدة للأشياء. إن تحقيق الفاعل-المنفِّذ لتحويل ما يتطلب شروطا لنجاحه. فالتحويل عندما يحدث في نص معيّن، يفترض ذلك بأن الفاعل-المنفِّذ يمتلك *الكيفيات المعِّينة*، وهي *معرفة الفعل* و/أو *القدرة على الفعل*. في حين أنه عندما يحدث العكس، فهذا معناه أن فاعل الحالة كان يمتلك فقط الكيفيات المضمرة، *إرادة الفعل* و*وجوب الفعل*، وهي غير الكافية لإثارة تغيير على مستوى الحالة. د. أ. (D. A.)

كفاءة جمالية [Compétence esthétique n. f. -43 (29)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)

على عكس الكفاءة الكيفية، التي تتعلق بمنطق *الصلة*، تحيل الكفاءة الجمالية، في السيميائيات الاجتماعية، إلى منطق *الاتّحاد*. وتفترض ممارستها تجاوزا لنمطٍ يخصّ قراءة العالم والعمل على التعرف على الوحدات الصورية، واستعداد الفاعل لإدراك آثار المعنى المنبثقة من الصفات التشكيلية الخاصة بالمواضيع المدركة في حضورها المباشر، مهما يكون وضعها الممثّلي (شركاء بشر، أو أعمال أو مواضيع من العالم الطبيعي). إن هذه الكفاءة، باعتبارها لا تخضع سوى لمبدأ *الحسّ* (أي مستقلة عن أي *قصدية* ممتدة نحو بلوغ أهداف محددة سلفا، من قبيل "التخلص من النقص")، فهي تسمح بتطوير مسار التسوية المتبادل ولا تهدف سوى للإنجاز التبادلي بين المشاركين. وإذ تظهر الكفاءة الجمالية في

صورة هدف بلا نهاية – دون حدّ معين ولا هدف خارجي–، فهي تتشكل شيئا فشيئا من خلال ممارستها (لاندوسكي 2004: 96–99). إ. ل. (E. L.)

سلوك [Comportement n. m. -44 (30)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات)

يختلف السيميائي في نظرته للسلوك عن العلوم التي تجعل من السلوك عادة موضوعا للدراسة (علم الأخلاق، علم النفس، التحليل النفساني، علم الاجتماع، الأنتروبولوجيا، إلخ.)، فهو يرى فيه مثالا مفضّلا *لسيميائيات تأليفية* توظف عددا مرتفعا من أنظمة الدلالة (مثل البروكسيميا، "الوضعية الجسمية"، الإيمائية، الإيماءات، الكلام الشفوي، إلخ.) بهدف إنتاج تدفق متواصل من الدلالة معقد بوجه خاص. ويعود للسيميائي وصف المكونات، وخاصة أيضا إحداثها انطلاقا من نموذج توليدي منضّد يفضّل البنى السردية كمكان مركزي للتماسك والتنظيم. هكذا إذا، من هذا المنظور الجديد، سيتمّ وصف الاضطرابات وأمراض السلوك عبر الانحرافات التوليدية (أو انقطاع تيار التبديل). إ. د.–هـ.(Y. D.–H)

استثناء/ حدث [Concession / événement -45 (31)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

يشكّل كلّ من الاستثناء والحدث مفهومين متكاملين ينتميان أساسا إلى النحو التوتري لكلود زيلبربرغ. وصورة الاستثناء التي يمكن اختصارها في عبارة "مع أن"، تحيل إل ما يطرأ في الفضاء التوتري خلافا لأي ترقب، على الرغم مما /يعتقد/ الفاعل، ويتخلّص بالتالي من الاستلزام السردي المحض ويصبح حدثا. تقنيا، وبألفاظ توترية، يتم إذا وصف الحدث 1) على أنه يتعلق بنمط فعالية الحدوث، 2) على أنه نتاج للاستثناء (عكس الاستلزام) و3) على أنه حاصلة لإيقاع سريع (سرعة) يتحكم بالزمنية. ن. ك. (N. C.)

إيحائية (سيميائيات)/ تقريرية (سيميائيات) [/ Connotative (sémiotique) -47 (32) dénotative (sémiotique) n. f] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

يمكن لأي لسان، أو أي لغة على سبيل التعميم، أن تعتبر نظاما متجانسا من ممارسات لغوية (بحيث يمكن الحديث، مثلا، عن "الـ" اللسان "الـ" فرنسي)، أو نظام متنافر حيث تتجمع ممارسات لغوية متعددة ومتمايزة (بحيث يحتوي اللسان الفرنسي فرنسية "يات"، بحسب التنوع الجهوي، والتنوع التاريخي، والتنوع الاجتماعي والتقني). ويرجع لهذا المنظور المزدوج حول اللغة بالذات، الفضل في التمييز الدقيق الكائن في الثائية الخاصّة بـ *التقريري* عكس *الإيحائي* (PTL "مقدمات في نظرية اللغة"، الفصل 22). *السيميائيات التقريرية* هي التعبير الذي خصّه هيلمسليف لكل لغة تمضي بحسب تحليل متجانس، في حين تشير *السيميائيات الإيحائية* إلى نظام من عوامل التنوع، المسماة بـ "الموحيات" "connotateurs"، التي تسمح بإدراك تنافر نظام لغوي محدّد. من بين الموحيات، يأخذ هيلمسليف بعين الاعتبار، بالإضافة إلى العوامل السابقة الذكر، الاختلافات في الأسلوب، والقيم والنبرات، مما يفتح التحليل السيميائي على الأسئلة الخاصة بالترجمة والنص الأدبي. س. ب. (S. B.)

ثوابت/ متغيرات [Constantes / variables n. f.] -48 (33) (سيميائيات لويس هيلمسليف)

بحسب هيلمسليف، يسمح التحليل الاستنتاجي والأمبريقي لوقائع اللغة باستخلاص بعض الوظائف. يمكن تمييز ثلاثة أنواع من الوظائف: أ) وظائف *التبعية المتبادلة* والتي تكون بحسبها جميع الكيانات الحاضرة ضرورية للوظيفة، ب) وظائف *التجميع* ولا تعدّ بحسبها أيّ من الكيانات الحاضرة ضرورية للوظيفة، وأخيرا، ج) وظائف *التحديد* والتي تكفي واحدة من كياناتها لتحقيق الوظيفة. تعد الكيانات الضرورية من *الثوابت*، في حين تكون الأخرى من *المتغيرات*. وبطبيعة الحال، وحدها وظائف التبعية المتبادلة ووظائف التحديد لها قيمة وصفية. ويبدو أيضا أن وظائف التبعية المتبادلة يكبر عددها عند وصف أي نظام (اللغة

على سبيل المثال)، في حين تبرز وظائف التحديد خاصة عند وصف سيرورة ما (النص، على سبيل المثال). س. ب. (S. B.)

عدوى [Contagion n. f. -49 (34)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية) يتم تحليل العدوى، في علم الأوبئة، على أنها تحول في الحالة يفترض انتقال موضوع ما (الفيروس) بين الفواعل: فهي تخضع لمنطق الصلة. إن التصور السيميائي الاجتماعي للعدوى يتعلق بالمقابل بمنطق الوحدة. فإذا قيل عن نوبة الضحك، أو الخوف، أو الرغبة أنها معدية، فذلك أن إثارتها، لا تستدعي بالضرورة دوما وصل الغير مع موضوع "مضحك"، أو "مخيف"، أو "مرغوب فيه". فهي بالأحرى تولد في الغالب بمجرد أن يكشف الفاعل عن حالته الخاصة المتعلّقة بالضحك، أو الخوف، أو الرغبة، فـ "يشعل"، كما يقول روسو، نفس "النارّ في "قلب" من ينظر إليه. ففي حين يمكنني أن أشاهد الحالة المرضية للغير دون أن أمرض مع ذلك، فإن مشاهدة من يضحك تجعلني أضحك تلقائيا. وبشكل أعم، فإن الإحساس بإحساس الغير، هو في العديد من الحالات الشعور به أصلا، كما لو أن إدراك المظاهر الجسدية لبعض الحالات التي يعيشها الغير له القدرة –في نوع من الأدائية الخاصة بالحضور المشترك الحسي– على نقلها لنا. إن العدوى، بهذا المعنى الواسع، وإذ تحدث في المستوى الجمالي من خلال ربط العلاقات الخاصّة بالحسّ، فهي لا تختلط مع التقليد المقصود ولا مع التطابق مع الغير، الذي يقع في المستوى المعرفي (لاندوسكي 2004). إ. ل. (E. L.)

مضمون (صعيد الـ)/ تعبير (صعيد الـ) [Contenu (plan de) / expression -50 (35) (plan de) n. m.] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

المضمون والتعبير هما المصطلحان، المختاران حسب الاستعمال الشائع، للإشارة إلى المكونات التي تبرز من خلال تحليل لغة ما. وبخلاف التصور العقلاني الذي يجعل من لغة ما مجرد مدونة (وسم للمفاهيم)، وعلى غرار سوسير، يشير هيلمسليف إلى الدلالات على

أنها عناصر مكوِّنة لموضوع اللسانيات. وعلى خلاف سوسير مع ذلك، يغير هيلمسليف موقع العلاقة بين الأصوات والأفكار من أجل حملها إلى مستوى موضوع اللسانيات نفسه: فلم تعد العلامة ما تكوّن من دال ومدلول؛ بل هي اللغة التي أصبحت متكوّنةً من مستويين، *مستوى التعبير ومستوى المضمون*. وبمعنى أوسع، يمكن اعتبار أي تجلّ لأي شكل من أشكال اللغة المكوَّن من مستوى تعبير ومستوى مضمون، تجليا سيميائيا، وأن دراسته تتعلق مباشرة بالسيميولوجيا. س. ب. (S. B.)

مضمون/ تعبير [51- Contenu / expression n. m. / n. f. (36)] (سيميائيات الثقافات)

إن العلاقة بين المضمون والتعبير علاقة لا تقبل الفسخ ولا الفصل لضرورة منهجية. يوافق المضمون صعيد النص أو الإنجاز السيميائي المكوّن من مجموع المدلولات. أربعة مكونات دلالية تمفصل صعيد مضمون النصوص: الموضوعاتية، والجدلية، والحوارية، والخطة. تشير الموضوعاتية إلى المضامين المستثمرة وبنياتها الاستبدالية؛ فهي تحدد الموضوعات. وتعالج الجدلية فواصل الزمن الممَثَّلة والتطورات التي تجري خلالها (الحالات، المسارات)؛ وتتضمّن نظريات القص. تنبه الحِوارية إلى الكيفيات الخاصّة بالوحدات الدلالية (التلفظ الممثّل). وتحيل الخطة إلى الترتيب الخطي للوحدات الدلالية في كل المستويات. يطابق التعبير صعيد النص أو الإنجاز السيميائي المتكون من مجموع الدوال. بالنسبة لصعيد التعبير اللغوي، نميز على سبيل المثال في الكتابي، المكونات الخاصة بعلامات الوقف، والمكوّنات المطبعيّة، والتوزيعية، وفي الشفوي، المكونات الفونولوجية، والنغمية، والإيقاعية. ف. ر. و ك. د–م. (F. R. و C. D.–M.)

سياق (سياق داخلي) [52- Co(n)texte n. m. (37)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

لا يظهر بطبيعة الحال كلمة السياق الداخلي في كتابات بيرس، كما أن مصطلح السياق ليس متواترا بكثرة. لذلك ينبغي لأسباب أخرى أن تظهر في وصف وتصنيف أفكار مرتبطة بالتجربة العادية، شأنها شأن تلك المتعلقة بالسميأة والدلالة. الإدغام (synéchisme) (مذهب

المآل المتصل) الذي يؤسس النظرية السيميائية البيرسية ينطوي على ارتباط العلامات ببعضها بعلاقة وثيقة إلى حد ما. وعند اتصال العلامات (connected signs) يحصل تبرير المفهوم الحديث نسبيا وهو مفهوم السياق الداخلي (4.550). مفهوم آخر هو مفهوم السياق، الذي ينتمي إلى ميدان موضوع العلامة، وكذلك إلى ظروف تلفظ هذا الأخير. هذا المفهوم يتصل إذا بعلامة لها قيمة الإثبات. وبالنسبة للسؤال حول معرفة أين ومتى يتوقف التحري حول سياق العلامة، فالجواب هو في درجة ملامته في أن يبرِز بخلاف المعنى، دلالة العلامة التي تتطور من خلال السميأة. ج. ر. (J. R.)

متصل/ متقطّع [Continu / discontinu n. m. 53- (38)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

شكلت المسائل التي طرحها كل من *المتصل والمتقطّع* موضوعًا لأفكار، ومناقشات، وخلافات عديدة ومشهورة، سواء لدى الفيزيائيين، أو لدى الفلاسفة والرياضيين. يعتبر هذان المصطلحان بالنسبة لغريماس بمثابة أثارٍ للمعنى، وخاصياتٍ دلالية– تركيبية تنبثق من عدة معايير في آن واحد، وليسا كمحوين متناقضين يشكل تجاورهما دلالة النص. وإذا كان مفهوم *المتقطّع* صعب القراءة في السيميائيات، فهو حاضر مع ذلك بأشكال أخرى، في صورة *الممّيز*، *والتحويل*، *والعمل*. يتمركز التصور السيميائي *للمتقطّع* حول العمل بعيدا عن أي تفكير أونطولوجي. فلا يعّين سوى التحويلات، وتغيير حالة الأشياء إلى حالة أخرى من الأشياء مع إقصاء حالات النفس. في حين أن سيميائيات المتصل إذ تتمركز حول مفهوم *حالة النفس*، والشروط السابقة لظهور المعنى كـ "أثر للمعنى"، فهي تسمح بإمكانية استجواب التباشير الأولى للقيمة، والفاعل، والأكسيولوجيا. إذا كان مفهوم *المتصل* لا يظهر دوما بوضوح في خطاب السيميائيين، فهو إما مرتبط بمفهوم *الشروط المسبقة للدلالة*، أو يميل إلى مفاهيم مثل *التكييف الواصف*، أو *الهوى*، أو *حالة النفس*، أو *التوتير*. د. أ. (D. A.)

عقد قراءة، عقد إعلامي [.Contrat de lecture / contrat médiatique n. m -55 (39)]
(السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)

عرف مفهوم العقد، وهو مفهوم مركزي في السيميائيات السردية، تعريفا مختلفا في مجال تحليل الاتصال الإعلامي: فهو يصف العلاقات الخاصّة بالدور، من خلال إبراز بعض القواعد التحتية للتبادلات. يتعلق الأمر بمفهوم مجازي يستند أساسا إلى فكرة أن المشاركين في مسار اتصالي ما، ولو اختلفوا وتعارضوا، ينبغي عليهم التعاون لتحقيق تفاعل ما. يمكن تحديد العقود بحسب المنطق الاجتماعي السائد وبحسب العُدد (شارودو، 1997). مع ذلك، فإن مواءمة هذه الاستعارة تحجب اختلافات مهمة في النظرية: يمكن بالفعل معالجة العقود على أنها نوع من البديهيات المتسامية القادرة قبليا على وصف لقاء ما أو الإشارة بذلك إلى العمل الذي يقوم به المنتجون الإعلاميون بغية تسجيلهم في النصوص لبعض الاقتراحات التي تخصّ الأدوار والأمور المنطقية. لهذا السبب، يفضل بعض المؤلفين مفهومي الالتزام أو التضمين. إ. س. و إ. ج.(E. S. و Y. J.)

تبديل [.Conversion n. f -56 (40)] (سيميائيات مدرسة باريس – إيثوسيميائيات)

تسمح عمليات *التبديل* بالتنظير للعلاقات بين مختلف مستويات النموذج التوليدي فتبيّن توليد الدلالة السلوكية، والمسار بين الهيئات القاعدية، والجسد والنفسية، والسطح الذي تنتهي فيه عادة مقاطع العمل والخطابات اللغوية. ويمكن على نحو مفيد مقابلة التبديل بالسببية الاعتيادية مع التوضيح بأن التبديل يشكل عملية تغيير سيميائي لمستويات مختلفة، متباعدة إلى حد ما في النموذج التوليدي. وهكذا، يوجد لدى المراهق، تبديل بين اهتزازات النمو الجسمي والسرعات التعاقبية للابتكارات اللغوية، ولا يتعلق الأمر بعلاقة سببية آلية. إ. د.–هـ.(Y. D.–H)

تبديل [Conversion n. f. -57 (41)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

ينظر: تبديل/ مسار توليدي.

جسد [Corps n.m. -58 (42)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

يلعب الجسد دورا أساسيا في سيرورة إنتاج الدلالة، إذ يشكل الهيئة القاعدية: "أنا أقدر" « je peux » يسبق "أنا أفكر" « je pense »، كما أشار إلى ذلك ميرلو–بونتي Merleau-Ponty. يشكل الجسد المدرِك والفاعل إذا القاعدة للافاعل، الذي يسنِد دون أن يثبِت. (ينظر: عامل أوّل، لافاعل) إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

جسد حساس [Corps sentant n. m. -59 (43)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

تعتبر مسلمة تجانس الكون السيميائي مقدمة ضرورية لسيميائيات الأهواء. إذ يتم استدعاء هيئة جسدية وتحسيسية كفيلة بتجاوز الثنائية عالم/ فاعل، وهي *الجسد الحساس*. إن وساطة الجسد في شكل *إحساس* يشرك إذا بعدا *إحساسيًّا خاصّا* يضمن التوليفة بين الإحساس البراني والإحساس الجواني بالتأسيس لتكافؤ شكلي بين "حالات الأشياء" و"حالات النفس". إن صور العالم إذ يُنظر إليها انطلاقا من مفهوم الإحساس، يتم وضعها في علاقات مع عدة أنماط من التفصلات السيميائيات فـ "تشكل معنى" بذلك. وفي *سيميائيات الأهواء* لغريماس وفونتنيي، لا يستقر *الجسد الحساس* في صيغة واحدة بل يشار إليه *بالجسد المرهف* (في الفهرس) أو *بالجسد الخاص*. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

جسد جمالي/ جسد نصي [Corps esthétique / corps textuel n. m. -60 (44)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)

يشير إلى ممارسة اجتماعية تنتج عن تلقي النص كعمل فنيّ. فتعريف فعل إغراء النص على هذا النحو يحدِّد شرط وجوده كممارسة فنية. م. ر. (M. R.)

اعتقاد [n. m. Croire -64 (45)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

تدمج سيميائيات الأهواء الكيفيةَ الخاصّة *باعتقاد–الكينونة* في النمط الخيالي السيميائي المعقد الذي ينشر كيفيات *الكينونة* و*الفعل*. وتؤكد هذه الكيفية على بعض روابط الافتراض بين *الكيفيات* والأهمّ من ذلك أنها تجد مكانا خاصّا لها في لعبة الأهواء التي تنشرها وفيها تفرض نفسها كهيئة مراقبة، فتحكم *في النهاية* في العدّة الخاصّة بالغيرة مثلا، كل الهيئات الأخرى. فترتبط إذًا كيفية *كينونة–الاعتقاد بالنمط الكامن*. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

ثقافة [n. f. Culture -65 (46)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

بالنسبة للسيميائيات، تحيل الثقافة أولا إلى مجال ثقافي، فيتعلق الأمر بمفهوم طوبولوجي منحته سيميائيات الأهواء معنى *ديناميا* وأدرجته في نموذج توليدي. وتشير تحديدا إلى الممارسة التلفظية كهيئة منتجة للثقافات. تعمل هذه الممارسة على حركة ذهاب وإياب بين المستوى الخطابي والمستويات الأخرى لتشكيل *قوالب* تصبح *أولّيات ثقافية* ينهل منها الخطاب لإعداد التركيب الهووي. وبين الثقافة والخطاب، تُظهِر إذا سيميائيات الأهواء دور القالب الذي يربط عدّة كيفية يثبتها الاستعمال بمجال ثقافي محدّد، من خلال *التجهيز*. ومنه تسمح الثقافات إذا بأن توصف كأنظمة اختيار تؤسس علاقة جدلية بين *الكيانات الثقافية* و*كليات* الدلالة، حيث تتدخل الأولى كأشكال *إيحائية*، والثانية كأشكال تقريريّة. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

فصل [n. m. Débrayage -66 (47)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

ينظر: وصل/ فصل.

تقريرية (سيميائيات) [n. f. Dénotative (sémiotique) -68 (48)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

ينظر: [إيحائية (سيميائيات)/ تقريرية (سيميائيات)].

رغبة [.Désir n. m -69 (49)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يقوم مبدأ التحويل الذي يحكم السيميائيات السردية على الرغبة التي تربط *فاعل الحالة بموضوع القيمة*. ويتجلّى من خلال التحري عن الموضوع. ترتبط الزمنية بشكل ظاهر بالمستقبل، فهي ترقبية بشكل حصري. وما يميز هذه الصلة هو حركة الإرادة المصمّمة على الموضوع. وتتميز هذه القصدية الترقبية للرغبة بانتقال فاعل نحو الأمام بغية الاستحواذ على موضوعه القيمي. ولنأخذ دوما المثال نفسه، المتعلق بالانتخابات الرئاسية؛ يريد العامل "المرشح" امتلاك شيء ما، ولتحقيق مصلحته يسعى ليتّصل بموضوع ما. إنه يرغب في السلطة التي تصعب عليه مقاومتها. غير أن الرغبة في مجال السيميائيات ليست فقط بين الفاعل والموضوع، بل أيضا بين "فاعل *توتيري* و*نظير* ما". ويتمّ إدراكها كنوع من الانجذاب. د. أ. (.A. D)

مرسل [.Destinateur n. m -71 (50)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات – سيميائيات الفاعل)

بعد أن استعار غريماس خطاطة جاكبسون الخاصّة بالتبليغ، جعل من المرسل والمرسل إليه عاملين، ليس فقط في التبليغ بل وكذلك في *السرد* خاصّة. فهو بذلك يعيد تأويل تحليل بروب (الذي أدخل الشخصيات الدرامية *dramatis personae*: الواهب والمرسل mandateur)، فيجعل المرسل هيئة عاملية تبلغ للمرسل إليه–الفاعل عناصر الكفاءة الكيفيّة والقيم المراهن عليها. وباعتباره مرسلا–قاضياً، يرجع إليه أيضا *في النهاية* تقييم إنجاز الفاعل. العلاقة بين المرسل والمرسل إليه هي بالتالي علاقة غير تناظرية، تراتبية، مما يبرّر إشارة كوكي للمصطلح في الأصل بالعامل الثالث (مصدر لعلاقة *تبعية*)، ويتم استبداله لاحقا بهذه التسمية الأخيرة المنحدرة من اصطلاح تينيير Tesnière. (ينظر: العامل الثالث). لا ننسى أنّ التحليل التركيبي لتينيير (الذي اقترح دور *المستفيد*) هو ما أوحى أيضا

لغريماس البناء الأصلي للنموذج العاملي (*Sémantique structurale*, 1966). إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

تحديد [.Détermination n. f -72 (51)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

هو مفهوم يصعب إدراكه، فهناك رغبة كبيرة في منحه معنى سلوكيًّا يرى في العلامة مؤثراً وفي المؤول إجابةً. ويصعب فهم السميأة دون الرجوع إليه، إذ يرتبط بكل طور من أطوار المسار الظاهراتي. "إن العلامة هي ما يقبل الإدراك، فمن جهة، تكون محددَّة (...) بشيء آخر غيرها يدعى موضوعها، في حين أنها من جهة أخرى، تحدِّد الروح الحالية أو الكامنة –وهو تحديد أدعوه مؤوِّلاً أنشأته العلامة– على نحو يجعل هذه الروح المؤوِّلة محدَّدة مباشرة من خلال الموضوع". (8.177) حتى يكون للمثبِت والمؤول فرصة التواصل، لا بد من وجود تجربة جانبية حول الموضوع سابقة للسميأة الحالية، وهي تجربة لا ينبغي خلطها مع معرفة نظام العلامات. ومن دونها، لا يمكن للمفسّر أن يحدد تفكير هذا الموضوع. ج. ر. (R. J.)

مآل [.Devenir n. m -73 (52)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

ينظر: مآل/ توتير.

مآل [.Devenir n. m -74 (53)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

يفترض المآل الذي شدّ انتباه سيميائيات الفاعل والسيميائيات الخطابية (بل وانتباه بروندال قبل ذلك)، سيميائياتٍ للمتصل، وزمنا نوعيا (وليس مستمرا، أو كميا) مرتبطا بهيئة الخطاب. ويستدعي التمثيل الجيد لسيميائيات المتصل وللمآل توظيف التوجه النظمي الذي يسمح بتحليل التاريخ التحوّلي للعامل (بالانتقال من *أنا* إلى *أنت*، من *أنت* إلى *نحن*، من *نحن* إلى *هو*، من الاستقلالية إلى التبعية، الخ.). (ينظر: هيئة، زمن). إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

قاموس/ موسوعة [Dictionnaire / encyclopédie n. m. / n. f.] 76- (54) (السيميائيات النصية – السيميائيات النصية لأومبرتو إيكو)

يحتلّ التمييز بين القاموس والموسوعة مكانا في قلب التفكير حول تنظيم عالمنا الدلالي. وقد علَّمنا التقليد الأرسطوطاليسي بالفعل التفكير في المعنى على أنه منظم بطريقة فئوية (حسب شجرة الأجناس النصيّة وأنواعها) وفي اللغة على أنها أداة قادرة على *تحديد* الماهيات من خلال سمات أساسية محدودة العدد. ومع ذلك، فقد وجدت النظريات الدلالية – المعروفة بـ "القاموسية"– التي اتّبعت هذه المبادئ، صعوبة في شرح إمكانية تغير العوالم الدلالية عبر الزمن، ضمن إطار تكون فيه السمات الدلالية أبدية وكليّة. كذلك كيف يمكن تفسير بأن معرفتنا بأن الكلب ينتمي إلى فصيلة الكلبيات لا تكفي للتعرف على أول كلب أصادفه، وكيف أنه "أفضل صديق للإنسان". تشكّل هذه الحقائق بالطبع مادّة *للتجربة*، ومع ذلك، من الضرورة معرفة بأن الكلب هو من فصيلة الكلبيات. ومن هذا المنظور، يشبه عالمنا الدلالي موسوعة تزوّد *بالمعرفة حول عالم* ثقافي معيّن، بمساراته وترابطاته (دون الادعاء بكونه كليا ولازمانيا)، أكثر مما يشبه قاموسا، يحدد للأبد وحسب ترتيب تجريدي محض (مثل الترتيب الأبجدي) عددا من الوحدات المحسوبة على أنها ضرورية. أ. م. ل. و ب. ف. (A.M. L. و P. V.)

بعد [Dimension n. f.] 79- (55) (سيميائيات لويس هيلمسليف)

يمثّل البعد ثابتةً تطبق على المقولة النحوية. ويبين هيلمسليف في *La Catégorie des cas* (1935)، بأن المقولات لا تحكمها الأبعاد كأنظمة رياضية منطقية تخص التقابل بين حدود موجبة (أ) وحدود سالبة (لا–أ)، بل كأنظمة تبعية بين حدود مكثفة (أ) وحدود منتشرة (أ + لا–أ)، وفق قانون التشارك الذي جاء به ليفي بريل Lévy-Bruhl. من هنا، تخضع وجهة النظر المتبناة في تحليل المقولات لفكرة المدى (تحدَّد المفاهيم بحسب مدى تطبيقها)، وليس أبدا كما كان الأمر معتادا في النحو، من خلال الشدة (حيث تحدد المفاهيم حسب محتواها).

هذا التعريف للبعد يمثل قاعدة المقاربة التوترية للنظرية السيميائية التي طورها كلود زيلبربيرغ، والذي وسع تطبيق الأبعاد لتشمل المقولات المعجمية. س. ب. (S. B.)

خطاب [Discours n. m. -80 (56)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات – سيميائيات الفاعل)

يتمثل تحقيق الخطاب mise en discours الناتج عن عملية التلفظ، وسط المسار التوليدي للدلالة الذي اقترحه غريماس، في التكفل بالبنيات السيميائيات– السردية، التي تقع في عمق المسار، من أجل تحويلها إلى بنيات خطابية، تكون مصدرا لتمفصلات دلالية جديدة: إنتاج عُدّة من الممثلين في إطار فضائي–زماني (مكونات فرعية خاصة *بالتمثّل*، *والتزمين*، *والتفضية*). وكوكي الذي أكّد مجددا عقب بنفنيست على أولية الخطاب على اللغة، قد توصل إلى قلب هذا المسار التوليدي عندما عرّف الخطاب على أنه تنظيم يتعدى الجملة ويستند إلى هيئة لافظة واحدة أو عدة هيئات: العامل الأوّل في صورة اللا–فاعل أو الفاعل، العامل الثالث. تشكّل الهيئة "مركزا مرجعيا" (بنفنيست) وتسمح الصفة "لافظ" بدمج الإنتاجات الخطابية اللغوية وغير اللغوية. (ينظر: هيئة، عامل) إ. د.–هـ. (Y.D.–H)

خطاب [Discours n. m. -81 (57)] (سيميائيات الثقافات)

تعد الخطابات أنماطا لاستعمالات لغوية مقنّنة توافق ممارسات اجتماعية مختلفة وتمفصل ميادين دلالية خاصة: وهكذا يمكن تمييز الخطاب العلمي، والصحفي، والإشهاري، والسياسي، الخ. وكل خطاب ينقسم إلى أجناس نصية شفوية ومكتوبة (فمثلا، بالنسبة للخطاب الصحفي، يمكن تمييز أجناس مثل *المقال الافتتاحي*، *المختصرات*، *الروبورتاج*، العمود الصحفي، الخ.). ويتعلق كل نص بخطاب معيّن عبر وساطة الجنس الأدبي الخاص به. ف. ر. وَ ك. د.–م. (F.R. و C.D.–M.)

خطاب [Discours n. m. -82 (58)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)

يعتبر الملفوظ الأدبي خطابا فرديا، تنتجه هيئة تلفظية تقع أساسا في المستوى العاملي α، ويرتكز تحليل الخطاب الأدبي على عزل علاماته المميزة. م. ر. (M. R.)

عدّة /عدّة التلفظ [Dispositif / dispositif d'énonciation n. m. -84 (59)] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)

اجتاز مفهوم العدّة حقل الطب، والقانون، والهندسة قبل الوصول إلى الحقل الإعلامي. وهي تشتمل على فكرة النظام المركّب، المثقل بالتقنية والموجه نحو وظيفة معيّنة. وقد عزّز بالضبط مصدران هذا المفهوم بشكل خاص، الاستعمال القديم نوعا ما لدى محترفي السمعي البصري للإشارة إلى التنظيم التقني والمهني لاتصال أصبح صناعيا، ثم التعريف السياسي الذي منحه ميشال فوكو Michel Faoucault لها من أجل ربط كيانات ذات طبيعة مغايرة، ومواضيع، وخطابات، وهيئات (فوكو، 1975). ويدور الجدل بخصوص هذا المفهوم حول الشحنة الإستراتيجية والمتعمّدة، وذات الحتمية الكامنة التي يتضمنها (جاكينو ومونوبير– سميث Jacquinot et Monnoyer-Smith، 1999). من أجل ذلك يميل المعنى المحدّد للمفهوم في التحليل السيميائي إلى الترجيح بأنّ: العدّة هي مجموعة تربط الركيزة المادية والتقنية للاتصال والأشكال اللغوية والتلفظية فتجعلها ممكنة. نتحدث عن عدّة تلفظية لوصف الطريقة التي تكيِّف بها مصادر الاتصال (مثل حضور الجسد أو غيابه) إمكانيات التبادل الاتصالي (فيرون Veron، 1983). إ. ج. و إ. س. (Y.J. و E.S.)

معطى/ قابل للملاحظة [Donné / observable n. f. -85 (60)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

ترتكز سيميائيات بيرس على ملاحظة الوقائع، باعتبارها نظرية أعطت مكانة هامة للتصور المستمر للكون (الإدغام synéchisme). ويتحدّد تفكيرنا على أنه تقطيع الكون إلى علامات منفصلة، كنتيجة لنشاطنا التأويلي. تحيل المعطيات، والوقائع، والمواضيع القابلة للملاحظة

جميعها إلى ملاحظة المجموعة المتصلة التي تنبثق منها العناصر التي يكون اختيارها وترتيبها مؤثّرا في الدلالة بالنسبة للمفسّر، سواء كان محترفا في مجال البحث العلمي أو مجرد مواطن يقيِّم تأويله. إن أنماط الكينونة الثلاثة للظواهر وإذ تتمثل في الإمكانية النوعية، والواقعة، والقانون، تسوقنا إلى الاستنتاج بأن المعطى (يات) يأتي أولا (علامات وصفية qualisignes)، ثمّ الوقائع ثانيا (علامات فردية sinsignes قرينية إخبارية)، وبعدها المواضيع النظرية القابلة للملاحظة ثالثا (علامة عرفية légisignes رمزية أو قرينية إخبارية). فالمحكمة حين تفصل في قضية ما، تختار من بين المعطيات المتناقضة التي يزوّد بها الأطراف، تلك التي تعتبرها وقائعا. م. ر. (M. R.)

تخمين [Doxa n. f. -86 (61)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)

هو مجموع الآراء المقبولة، المدركة كسلم لقياس التعرّف فيقدّر المصلحة العامة، والحسّ الاجتماعي، وملائمة الرأي الخاص. م. ر. (M. R.)

نص الشاشة [Ecrit d'écran n. m. -88 (62)] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)

يسلّم مفهوم نص الشاشة بالتبعية المتبادلة بين السند، واللغات، والممارسة الكتابية (سوشيي، 1996). فهو يوضح العلاقات التي تحتفظ بها الخصائص *التقنية* للعدّة المادية (لوحة المفاتيح، الشاشة ...)، والخصائص *السيميائية التقنية* للغات الرمزية (اللسانية، الأيقونية، الصوتية ...) المنجزة عبر برامج الإعلام الآلي (*النصوص الجامعة*)، وخصائص *الممارسة* الاجتماعية للاتصال المتمثلة في الكتابة. ومن المنظور *السيميائي الاجتماعي* لوسائل الإعلام المُحَوْسبة، لا يفصل مفهوم نص الشاشة *سطح* المكتوب المنتج على الشاشة عن *بناء* النص كما تسمح به العدّة التقنية. فالمعنى ينتج عبر الفعل المنجز على الشاشة، من خلال تملك هذا النشاط الإنساني المتمثل في الممارسة كتابة–قراءة. (أرابيان، كلوش–فونتنيي Arabyan, Kloch-Fontanille، 2005). يندرج مفهوم *نص الشاشة* ضمن نظرية للكتابة تنتمي إلى التاريخ الطويل *للتكنولوجيات الفكرية* التي اكتسبها الإنسان عبر الزمن والتي

بحسبها لا وجود لفكر دون *تكنولوجيا*، كما لا توجد تكنولوجيا دون فكر (لوروا–غورهان Leroi Gourhan، غودي Goody، ستيغلر Steigler...). إ. س. و إ. ج. (E. S. و J. Y.)

أثر معنوي [Effet de sens n. m. -89 (63)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

تتمثّل وظيفة عبارة *الأثر المعنوي* في التأكيد على خاصية ضرورية للمعنى: فالمعنى ليس حقيقة جوهرية ندركها بكل بساطة، بل هو *أثر* لا ينفصل عن الفعلين السيميائيين المتمثلين في إنتاجه أثناء التلفظ وتأويله اللاحق (أو المتزامن). ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

وصل/ فصل [Embrayage / Débrayage n. m. -92 (64)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يصف كل من *الوصل والفصل* العمليتين اللتين تحدِثان علاقة بين هيئة التلفظ والملفوظ أثناء إنتاج الخطاب. ويتمثل الفصل أولا في إسقاط المقولات التي تندرج ضمن الملفوظ في صورة أنا، هنا، الآن *je, ici, maintenant* المكوّن للإشارية، خارج الهيئة المتلفظة. نتحدث إذا عن *فصل تلفظي*. وعلى خلاف ذلك، حين لا تتعلّق المقولات المفصولة بالشخص، وتظهر موضوعية، مثلما هو الحال في الوصف أو المعاينة الوقائعية، نتحدث عن *فصل لافظ*. يخص الفصل بصفة عامة عوامل التلفظ والملفوظ، وكذلك مقولات الفضاء والزمن. ويشكل الوصل الإجراء المعاكس الذي يميل إلى اجتذاب مقولات الملفوظ (شخص، زمان، فضاء) للهيئة اللافظة. كما هو الحال في الخطاب الداخلي حين يميل ممثّل الملفوظ إلى الامتزاج مع الهيئة اللافظة. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

باث [Emetteur n. m. -93 (65)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)

يشير إلى الهيئة أو الدور الذي ينتج الخطاب. يمكن أن يقع في أي مستوى عاملي (الكاتب، الراوي، الشخصية). ووفق المستوى العاملي، يمكن لقطب الباث أن ينعكس أو لا في قطب المتلقي. م. ر. (M. R.)

انفعال [Emotion n. f. -94 (66)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

يوصف الانفعال انطلاقا من المدونة الهووية المعتادة على أنه "*رد فعل عاطفي، يتميز بالشدة عامة ويتجلى في صورة اضطرابات متنوعة*"، ثم سرعان ما يُحدَّد على أنه تجلّ باتيمي يعطي الكلمة *للجسد الخاص*. فهو يظهر إذا في المستوى الخطابي كسلوك قابل للملاحظة يسمح بتنظيم التركيب الهووي بصفة عامة. وإذ يأخذ *التخليق* في الحسبان مجمل المقطع الهووي وبالأخصّ السلوك القابل للملاحظة، فهي تستلزم هذا التجلي الباتيمي المتمثل في الانفعال، الذي يستلزم هو بدوره التحويل المزاجي للفاعل الخطابي إلى فاعل متألّم ومتأثّر ويدعى ذلك *بالتحسيس*. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

مبدأ الأمبريقية [Empirisme (Principe d') n. m. -95 (67)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

يعرض *مبدأ الأمبريقية* ثلاثة متطلبات، مرتبة بحسب حق الصّدارة، وينبغي على كل تحليل أن يتقيد بها: اللا–تناقض، والشمولية، والبساطة. هذه المتطلبات هي ذات طابع إبستيمولوجي وتطرأ ما إن يدور التحليل حول موضوع أمبريقي (لن يكون هنا معنى للحديث عن الشمولية، أو البساطة إذا قمنا فقط بتحليل المواضيع الشكلية). وتبرز القيمة الكبيرة عند ملاحظة مبدأ الأمبريقية حين يكون التحليل استنباطيا؛ فوفق هذا المبدأ، تتميز نظرية اللغة بحسب هيلمسليف، عن المقاربات الفلسفية التي تدور حول اللغة، وتكون هي كذلك استنباطية عادة. س. ب. (S. B.)

موسوعة [Encyclopédie n. f. -96 (68)] (السيميائيات النصية – السيميائيات النصية لأومبرتو إيكو)

ينظر: قاموس/ موسوعة.

تلفظ افتتاحي [Enonciation éditoriale n. f. -99 (69)] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)

ترتكز نظرية التلفظ الافتتاحي على مفهومي *صورة النص* و*التعدد الصوتي التلفظي* (سوشيي، 1998، 2007). وهي تشير إلى ما يشارك في الإنتاج المادي لأشكال النص ويسنده (*صورة النص*). ويبقى هذا المسار *تحت العادي* الذي تحدّده التقنية غير مرئيٍّ للعامة بشكل كبير. ويمكن إدراكه من خلال البصمة الناتجة عن ممارسة المهن التي تساهم في إعداد النصوص، أو تأسيسها، أو نقلها (جانوري، سوشيي، 2005). ولا يحيل مفهوم *التلفظ* في هذا المقام إلى استعارة لغوية، بل يفترض، إلى جانب التلفظ الخطابي لنص ما، وجود تلفظ آخر له طابع آخر ويتصل به اتصالا وثيقا. وينتمي هذا التلفظ إلى *الأشكال المؤسسة* للاتصال ويحدّد الأشكال التي تجعل من النص ممكنا، ومرئيا. وهي ما يسمح بالوجود المادي، والاجتماعي، والثقافي للنصّ في أعين القارئ. ويمكن أيضا اعتبار *التلفظ الافتتاحي* على أنه الوجه السيميائي، المدرك ماديا لـ *"البنية المبنية البنّاءة" للخلقة habitus* بالمعنى الذي قصده بورديو. إ. س. و إ. ج.(E. S. و Y. J.)

تلفظ [Enonciation n. f. -100 (70)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يشير مصطلح التلفظ، بصفة عامة إلى الفعل الذي يوظف من خلاله الكائن المتكلم لغة ما أثناء "التخطيب". وبصفة عامة، يمكن تطبيق المصطلح على تفعيل أنواع أخرى من السسيميائيات. ويُسنَد هذا الفعل منذ بنفنيست، إلى "هيئة لافظة" يمكن اعتبارها فاعلا في ظل بعض الفرضيات. وينبغي انطلاقا من هذه القاعدة المشتركة، التمييز بين عدة تصورات. فيمكن اقتصار دراسة التلفظ على مجرد العلامات التي يتركها ذلك الأخير في الملفوظ

(الإشاريات، موجهات الإثبات، الخ.) أو الاهتمام بفهم العمليات الشكلية المميزة للنشاط السيميائي. تميل إذا دراسة التلفظ إلى الاختلاط مع دراسة السميأة المدركة على أنها نتيجة للممارسة. كما يمكن كذلك إدراج السياق التداولي في دراسة التلفظ، وشيئا فشيئا تعزيز مسألة الاعتبارات النفسية أو الاجتماعية. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

فضاء [Espace n. m.- 102 (71)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

بما أن السيرورة (الفعل) تُحيل إلى الجسد وحركته، لا يعدّ إذا الفضاء الخطابي إقليديا شأنه في ذلك شأن الزمن الخطابي غير المتجانس، وغير القابل للقياس، وغير المزمن. والهيئة كمركز مرجعي هي من يقوم بتنظيم الفضاء (كما بالنسبة للزمن): *I prae, iam, ego te sequar* (va devant, je te suivrai dans un instant) اذهب إلى الأمام، سأتبعك بعد لحظة: إن فضاء البعد الذي ينبغي اجتيازه من خلال "أنت" « tu » يتم حسابه انطلاقا من *الأنا ego*، دون أي تقطّع. (ينظر: زمن). إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

فضاء توتري/ حقل خطابي/ حقل الحضور [Espace tensif / champs discursif / champs de présence- 103 (72)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

سواء كان الانطلاق من منظور "ظاهراتي–توليدي" (جاك فونتنيي) أو بلاغي (كلود زيلبربرغ)، تنطوي التوترية دوما وفي الوقت ذاته على أثر حضور ظاهر في الخطاب يُعالَج بألفاظ طوبولوجية، وكذلك على بنية محايثة تراقب هذا الحضور. يغطي الفضاء التوتري 1) حقل الحضور، حذوا بظاهراتية الإدراك التي تصف نوع الآثار التي تستدعيها السميأة. 2) الحقل الموضعي، الذي ينطوي على تحديد هيئة الخطاب، توزيع العوامل الموضعية، بناء الآفاق، مدّ العمق، قياس هذا العمق من خلال الشدة والامتداد وأخيرا 3) الخطاطات الخطابية التي تبيّن تعديلات الحضور (الارتقاء، التقهقر، التضخيم، الإخماد). وهذه اللعبة المركبة حول حركات الحضور بين ارتفاع الشدة والامتداد وانخفاضهما، هي ما يضمن التّوتر. ن. ك. (N. C.)

إستيزيا/ إدراك خطابي [104- Esthésie / perception discursive (73)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

يظهر هذا المفهوم في صيغة "إستيزيات" في *سيميائيات الأهواء Sémiotique des passions*؛ ويميِّز الانفعال الجمالي، الذي يوصف كاندماج بين الفاعل والموضوع. في الإطار الابستيمولوجي للأهواء يعمل الفاعل باعتباره مرتعا للإستيزيات على تجريب "الرجوع نحو الشيء"، نحو التوترية الاستهوائية غير المتمايزة، السابقة للانشقاق العاملي. ومن منظور سيميائي وظاهراتي حديث نسبيا، وقريب من السيميائيات التوترية لجاك فونتنيي وكلود زيلبربرغ، يستثمر بيير ويليت المفاهيم التكميلية للإدراك الخطابي والإستيزيا لاستيعاب البعد الإدراكي الخاص بالنصوص الأدبية. يشير الإدراك الخطابي بصفة عامة إلى الخاصية التي لدى النصوص لتمثيل التجربة الحسية، ويتجسد هذا الإدراك في إستيزيات خاصةّ، أي في "التشكّلات الرمزية للمعرفة الحسية" التي تتنوع وفق ميولات خاصّة بتاريخ الأجناس الأدبية، والأعمال الأدبية، والمؤلّفين. ن. ك. (N. C.)

إستيزيا [105- Esthésie n. f. (74)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)

إن مفهوم *الإستيزيا* الذي أدخله أ. ج. غريماس في كتابه *التتميم الناقص De L'Imperfection* ، بطريقة غير مباشرة من خلال التفكير في تجربة "العارض الجمالي"، ما إن يفصل عن مفهوم *العارض*، حتّى يعمل في السيميائيات الاجتماعية كقاعدة لوصف نظام تفاعل خاص يُعرف *بالتسوية*. تجد مسارات التسوية محرّكها حين تدرِك، من خلال المتفاعلين، الآثار المعنوية المتعلقة بالصفات الجمالية – التنظيم التشكيلي والمدّ الإيقاعي– المحايثة لـ "الخطاب المحسوس" الذي يوجهه كل شريك للآخر من خلال دينامية حضوره المتحرّك. (جنيناسكا 1984؛ غريماس 1987، فلوش 1997). إ. ل. (E. L.)

حالة [Etat n. m. -106 (75)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

تمثّل *الحالة*، من وجهة نظر النحو السردي ومنطق العمل، لحظةً عابرةً إلى حدّ ما داخل مسار معيّن. ومن المناسب وصف الحالة على أنها صلة (وصلة أو فصلة) فاعل معيّن مع موضوع تحري معيّن. ويتميّز العمل بالانتقال من حالة إلى أخرى. وبما أن موضوع التحري يمثل موضوع رغبة محدّدة، ينبغي التفريق بين *حالات الأشياء* التي تميز الموضوع باعتباره موصوفا بخاصية من الخاصيات، عن *حالات النفس* التي تميّز الفاعل. ومن بين الحالات الأخيرة، يمكن تمييز *الحالات الكيفية* (كيفيات وجودية أو كيفيات محددة للكفاءات مقارنة بالسيرورة)، و*الحالات الجهية* المميزة أكثر للأهواء (الإفراط، الإنهاك، الخ.)، وأخيرا *الحالات التوترية* المميزة للحضور الحسّي وتمتدّ من التوتر الشديد إلى الوهن. وبحسب المنظور الذي يتمّ اختياره، يمكن للحالات أن تتعلق إما بسيميائيات العمل أو الأهواء. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

تقييم [Evaluation n. f. -107 (76)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات)

يمكن للإيثوسيميائيات التي تُطبَّق لاختبار السلوكات المرضية أن تنتج تقويما أصيلا يسهم من جهة في تحديد التشخيص، ومن جهة أخرى في مراقبة السير الحسن للمسار العلاجي. وترجع أصالة هذا التقييم إلى تحيين العلاقات البينية المتوترة نوعا ما بين مستويات توليد الدلالة السلوكية، وإلى تقدير الوضعيات الذاتية للمريض طوال المسار العلاجي. إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

حدث/ تجربة [Evènement / expérience n. m. / n. f. -108 (77)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

من أجل إجراء التمييز بين الحدث والتجربة، لا ينبغي التوقف عند العلامات المتمثلة في الضمائر (**هو** يرى الطائرة تنقض نحوه" و"**أنا** أرى الطائرة تنقض نحوي" تحيل بالضرورة، وفي كل حالة معيّنة، إلى تجارب معيّنة). لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار طبيعة الهيئة

الأصلية: فالأمر إما أنه يتعلق بملاحِظ (لاشخص)، كما هو الحال بالنسبة للحدث، أو يتعلّق بشخص معيّن، وهو حال التجربة المدركة الفريدة. (ينظر: هيئة، زمن). إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

حدث [Evènement n. m. -109 (78)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

يشكّل هذا التصوّر فكرة نموذجية عن الثانيانيّة، المرادفة للفعل–رد الفعل، الصدمة، الفرد، الفريد، الموجود. فهو ما تدور التجربة حوله (1.336). إن ما يميّز الحدث الواقعي –مثلما هو حال الملفوظ، والفكرة– هو كونه فريدا: "إنّه صلة وجودية بين أحداث غير متماكنة (...)، نمط كينونة [خاصّ بشيء فريد] يعنى بالتواجد في مكان ما في العالم" (1.492)"، وخلال زمن محدّد. ويمثّل التصوّر الوصف الصحيح لأي نشاط للسميأة، وهو العملية التي من خلالها تقوم علامة محدّدة الموضوع بدورها بتحديد المؤوِّل الذي يؤول علاقتها بهذا الموضوع. ونستنتج من ذلك أن أية علامة وصفية أو علامة عرفية، إذ يتعذر عليها التبادر إلى الذهن مباشرة، لا بد إذا أن تُدمج مع هيئة خاصّة بالنوعية أو بالقانون من أجل أية سميأة معيّنة. ومع ذلك، يمكن لهذا الذهن المؤوِّل أن ينسى البعد الحدثي للعلامة من أجل الاحتفاظ بهذا المكون الضروري (الطريقة أو النمط). ج. ر. (R. J.)

حدث [Evènement n. m. -110 (79)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

من المناسب، من منظور التحليل السردي، التمييز بين كلّ من *الحالات*، *والأفعال*، *والأحداث*. إذا اعتبرنا أن الفعل، حين يُؤخذ معزولا ضمن سيرورة معيّنة، يمكنه أن يقوم على نقل ممثِّلٍ من حالة إلى أخرى، فإن مفهوم *الحدث* ينطوي من جانبه على تشكّل خطابي أكثر تعقيدا. وينطوي الحدث من منظور توتري، على نظير خاصّ *بالشدّة* يمكن مقابلته *بالمدى* الخاص بالعمليات. ويبدو أن الحدث من منظور جهيّ، يقصي على الأقل *الاستمرارية*. فهو يعني قطيعة مفاجئة يمكنها دون شك أن تولّد حالات مستقرّة ولكنها ليست مستقرّة في حدّ ذاتها. ويمكن أن يفهم الحدث على أنه *مورفولوجيا زمنية محلية* يمكنها أن تكتسي تعابيرا

متنوعة. يوجد أحداث غير متوقعة من الناحية الكيفية ويبدو بشكل حرفيّ أنها تقطع مجرى الزمن، وأخرى على عكس ذلك شديدة النضج تسمح فقط بالملاحظة، وأخيرا يوجد أيضا أحداثا أخرى، ربما لم تحدث أبدا. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

حدث [Evénement n. m. -111 (80)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

ينظر: استثناء/ حدث.

تجربة [Expérience n. f. -112 (81)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

ينظر: حدث/ تجربة.

تعبير (صعيد) [Expression (plan de) n. m. -113 (82)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

ينظر: مضمون (صعيد)/ تعبير (صعيد).

تعبير [Expression n. f. -114 (83)] (سيميائيات الثقافات)

ينظر: مضمون/ تعبير.

مدى [Extensité n. f. -115 (84)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

ينظر: شدّة/ مدى.

استيهام [Fantasme n. m. -118 (85)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات)

يستخلص المختصّ في الإيثوسيميائيات من تعريف التحليل النفسي، جانبين ضروريين للاستيهام يستفيد منهما: فمن ناحية أولى، للاستيهام أساسا وفي البداية طبيعة سردية، ويُعرض دائما كسيناريو، ومن ناحية أخرى، يمكن للاستيهام أن يكون وحدة سردية يحيّنها بشكل مفاجئٍ عارضٌ جسديٌّ وتسهم في تكوين اضطراب عصابي يُدرك ككيان سيميائي كامل (ينظر: مفهوم "شكل حياة"). إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

ائتمان [Fiducie n. f.- 121 (86)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

تكتسب موضوعات العالم قيمة معيّنة من خلال شرط الائتمان. فبالفعل، يفترض دوما الإيمان بهذه القيمة الخاصة أو تلك *نوعا من الاعتقاد الواصف*، *اعتقاد بالاعتقاد* لا تعتبره سيميائيات الأهواء إذًا على أنه الكيفية المتحكمة في العدد الهووية فحسب، بل هو أصلا شرط للمعنى، الشرط المسبق لكل اعتقاد خاص يشير إلى انضمام الفاعل إلى العالم. ومن خلال الاستيهام إذًا تتحول *النظائر* إلى *قيم*. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

صوري [Figuratif n. m.- 122 (87)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يقال عن مضمون سيميائيات معيّنة بأنه مضمون صوري حين يكون له ما يوافقه من العالم الطبيعي على صعيد التعبير. وبهذا المعنى، يستلزم هذا المفهوم بأن العالم، حسبما ندركه، يمثل صعيدا للتعبير وتشكل علاقتنا به المضمون. يُقابَل بيسرٍ الصوري بالمجرّد على نحو نستطيع من خلاله، في وقت لاحق، اعتبار بعض العناصر الصورية على أنها نتيجة *لصورنة* عناصر مجرّدة. هكذا يمكن للموت أن يأخذ صورة جمجمة، والحرية صورة امرأة، الخ. ويعتبر هذا الإجراء مولِّدا للصور وقد أنتجت البلاغة التقليدية بخصوصه قوائم جرد كثيرة. يمكن تقريب التصوريّة من *الأيقونية*، مع إشارة المفهوم الأخير إلى إنتاج واستقرار الأشكال التي بمقدورها أن تكون مجرّدة وصورية على حد سواء وتوافق أنماطا من السيميائيات المتعددة الحواس. تعد التصوريّة من هذا المنظور، صفة تخصّ صعيد التعبير في كل أنواع السيميائيات. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

قوّة [Force n. f.- 126 (88)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

يستعمل هذا اللفظ عند كوكي للإشارة إلى الحركة الداخلية التي يصعب مقاومتها وعلى الهيئة الخضوع لها. لتكن الأمثلة التالية: « Prae laetitia lacrimae prosiliunt mihi » أو « Vor Freude weine Ich »: "من فرط سعادتي، جرت دموعي". تشكل هذه القوة الداخلية التي تثير أفعالا لا إرادية، في نظرية الهيئات، عاملا ثالثا *محايثا* تتم مقابلته بعامل

ثالث *متسام* (الربّ، القانون، الأب، العقل، الخ.). مثّل هذه القوة، المشكلَنة على نحو عامليّ، تسمح بتحديد بنية الهوى الذي لا يظهر كما هو معتاد كمقابل للعمل، بل كعمل أوليّ ناتج عن القوة الداخلية. (ينظر: هوى، عامل ثالث) إ. د.-هـ. (Y. D.-H)

شكل/ ماهية/ مادة [Forme / substance / matière n. f.- 128 (89)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

استعار هيلمسليف مفهوما الشكل والماهية في كتابه *Principes de grammaire génératives* (1929)، من سوسير. ومع ذلك، قدّم هيلمسليف لاحقا تمييزا قاده إلى مطابقة الماهية بمعناها السوسيري بمفهوم *المادة* (أو *المعنى*؛ بالإنجليزية: *purport*)، من أجل أن يخصّ مصطلح الماهية باستعمال مفهوميّ خاصّ به (*Prolégomènes à une théorie du langage*، ([1943] 1971: 99). وعلى الرغم من أن هذه المفاهيم تحمل مضمونا أونطولوجيا، غير أن هيلمسليف أعدّها لهدف إبستيمولوجي. *المادة* هي ما ليس في أحداث اللغة، من اختصاص الدراسة اللسانية (بل الفيزياء أو الأنثروبولوجيا على سبيل المثال). ويمثّل *الشكل* بالمقابل، موضوعا خاصًّا باللسانيات. بينما تشير الماهية بالمعنى الهيلمسليفي في التجليات اللغويّة إلى ما يمكن أن ينطلق منه الشكل ولا يخضع للتحليل. يظهر التّوجه الإبستيمولوجي لهذا التوزيع المفهومي من حيث أنّ ما اعتُبر ماهيةً بحسب منطور تحليلي معيّن (كما هو الحال في سيميائياتٍ تقريرية) يمكن أن يصبح شكلاً وفق منظور تحليلي آخر (في ظل سيميائيات إيحائية). س. ب. (S. B.)

شكل حياة [Forme de vie n. f.- 129 (90)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

يصف *شكل الحياة* موضعا من سيميائيات الثقافات. ومع أنّه يتشارك مع المكوّن الأكسيولوجي للأيديولوجيا إلا أنّه يصف بالأحرى النظام الخاص بحضور الفاعل في العالم المتجلّى من خلال خصائص خطابية متواترة (كيفية، جهيّة، الخ.). وهكذا، فإن *الشكل*

المتماسك الذي يتركه الفاعل المزاجي في الخطاب لا يتعلّق بدور باتيمي، أي الهوية الانتقالية للفاعل الخاضع للصدف الخاصّة بالباتيمات الإجرائية، وإنما بهوية مستقرة ومستقلة عن النظيمات الهووية. وإذا تم إدراك الأهواء داخل سيميائيات للثقافات، فإن مكانة خاصّة ترجع لمفهوم شكل الحياة الذي يقوم بمعزل عن كياناته بوصف الفاعل الهووي وفق خصائص ثابتة. ويقع كل من مفهوم *الثقافة والأسلوب السيميائي* في مركز سيميائيات الأهواء، غير أن شكل الحياة، غير الحاضر، يسمح بوصفه عبر روابط التبعية/ الاستقلالية التي يعقدها مع الثقافة والذاتية. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

شكل دلالي/ شكل تعبيري [Forme sémantique / forme expressive n. f.] (91) 131-

(سيميائيات الثقافات)

يتكوّن النص من صعيدين، أحدهما يتعلق بالأشكال الدلالية (صعيد المضمون)، والآخر بالأشكال التعبيرية (صعيد الشكل)، ويعمل الجنس الأدبي فيه على ضبط الترابط بينهما. ينتج معنى أيّ نص إذا عن مسار أشكال دلالية متّصلة بأشكال تعبيرية. تبرز الأشكال الدلالية جليا من خلال الجوهر الدلالي (التشاكلات). في حين تتّضح الأشكال التعبيرية عبر النبرات. ويدخل الشكل والجوهر باعتبارهما غير مستقلان، في علاقات تخصّ نشر الشكل في الجوهر أو تجسيد الجوهر كشكل. يمكن وصف الأشكال الدلالية *كجزيئات معنمية*، أي شبكات دلالية صغيرة يتم وصلها بمكونات دلالية متنوعة (موضوعاتية، جدلية، حوارية، تكتيكية). في حين تعتبر الأشكال التعبيرية *جزيئات فيمية* (يشير مفهوم *الفيم phème* إلى كل عنصر من عناصر التعبير – الفونولوجي، أو النغمي، أو الخطي، أو الوقفي). وعلى مستوى الصعيدين معا، تعرف الأشكال تحولات مستمرة (تحولات حقيقية) على مدار النص. ف. ر. و ك. د.–م. (F. R. و C. D.–M.)

جنس أدبي [Genre n. m. -133 (92)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

تشمل الخطابات الكبرى (الخطاب الأدبي، الفلسفي، العلمي، الخ.) عامة عدة أجناس. فالخطاب الأدبي، يشمل أجناسا مثل الرواية، والأقصوصة، والشعر النثري، الخ.، مع إمكانية تفرع كل واحد منها (قصة سفر، رواية بوليسية، الخ.). لا ينفصل فهم النص عن ضرورة دمجه في جنس أدبي معين، إذ يمثل هذا الأخير الخلفية التي يبرز من خلالها تفرد النص. يمكن اعتبار الجنس الأدبي كمجموعةٍ مركبةٍ من معايير ذات أصول متنوعة يتكرر حدوثها على مدار التاريخ. فكتابة رواية ما، معناه الكتابة مثل الروائيين، ومن الضرورة وجود البعد المحاكي للجنس الأدبي. ينبغي تمييز هذه المعايير عن خطاطة اللغة وكذلك عن مختلف الاستعمالات الخاصّة بهذه الأخيرة. ومن الخطأ اعتبار الأجناس النصيّة على أنها حقائق أبدية. فهي تتغير عبر الزمن ويمكنها أن تختفي، على الأقل مؤقتا (أصبح الحوار الفلسفي مثلا محدود الاستعمال). ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

جنس أدبي [Genre n. m. -134 (93)] (سيميائيات الثقافات)

تهتم الدلاليّة التأويلية، من خلال صياغة الإشكالية حول العلاقة بين النصوص وعوالمها الاجتماعية والتاريخية الخاصّة، بتمييز الجنس الأدبي للنصوص. فيتم تحديده من خلال اتّساق شبكة من المعايير اللغوية على صعيدي المضمون والتعبير على حد سواء. وعلى الصعيد الدلالي، يمكن وصف الجنس الأدبي على أنه نمط تفاعل مضبوط بين مكونات دلالية (موضوعاتية، جدلية، حوارية، تكتيكية). يقود اختلاف الأجناس النصيّة والخطابات إلى التساؤل حول أهمية هذه المعايير في استعمال اللغة. وتظهر دراسة المدوَّنات مثلا بأن المعجم، والتركيب الصرفي يتنوعان بحسب الأجناس والخطابات. وبالتالي فإن امتلاك معايير وأدوات لتصنيف الأجناس والخطابات، يشكل رهانا للسانيات الخاصة بالمدوّنات وأيضا في تشكيل مدونات تصلح للاستعمال بالضبط عند الوصف اللساني. ف. ر. و ك. د.–م. (F. R. و C. D.–M.)

نحو توتري/ بلاغة توترية [Grammaire tensive / rhétorique tensive 136- (94)]

(سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

السيميائيات التوترية، وإذ تندرج تماما ضمن تسلسل سيميائي مؤسَّس (سوسير، هيلمسليف، غريماس)، فقد توصلت إلى أن تعتبر نحوًا توتريًّا بل وأكثر، أن تعتبر بلاغةً توترية. فهي بمثابة النحو باعتبارها تهدف إلى تقديم الظروف المحايثة لآثار المعنى التي تحدث فعلا، إنها تسعى إلى "التعرف على ما هو قابل للإنجاز انطلاقا من المنجَز". وبصورة محدّدة أكثر، تعتبر نحوا بالنظر إلى مكونها التركيبي المباشر، وإلى الأخذ بعين الاعتبار للسيروة أكثر منه للنظام عبر الدينامية الداخلية للبنية. وأخيرا، تعتبر التوترية بمثابة البلاغة أصلا من خلال مكانة الوحدات التي تعمل على تحريكها: *فالنظائر*، تكافئ السيمات بالنسبة للبعد التوتري، وتملك بطريقة ملازمة مقدارا من الانفعال، كقوة، وطاقة تساهم في القوة البلاغية للخطاب. ينبغي التمييز بين البعد البلاغي للتوترية والمقاربة التوترية للبلاغة، وينطوي ذلك خاصّة على الأخذ بعين الاعتبار للافتراض التلفظي. ن. ك. (N. C.)

إنسان علامة [Homme-signe n. m. 139- (95)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

يقترح بيرس مقايسة جريئة بين الإنسان والكلمة (5.313): فهما يشتركان في المقدرة على النمو (أو التناقص) عبر الزمن، بعبارات إخبارية؛ كما أنهما يتميّزان بالترابط. يشكل الإنسان علامة من خلال ترابطه، بمعنى التماسك (الذي يمثل الميزة الفكرية للشيء 5.315)، فضميره لا يتشكّل من أفكار فقط وهي لغوية في الغالب. وفضلا عن ذلك، فإنه يكتسب المعلومة طوال فترة وجوده، ويصبح له معنى أكثر فأكثر عبر الزمن شأنه شأن الكلمات. ومادام يفكر أساسا بواسطة الكلمات، فمن المشروع الإثبات بأن "الناس والكلمات يثقفان بعضهم البعض؛ فكلما ازدادت معلومة الإنسان رافقه بالمقابل ازدياد للمعلومة التي تخصّ الكلمة والعكس" (5.315). ويذهب بيرس أيضا إلى أبعد من ذلك: "الكلمة أو العلامة التي

يستعملها الإنسان هي الإنسان نفسه. (...) وهكذا، تتشكل لغتي من المجموع الإجمالي لذاتي؛ فالإنسان هو الفكر" (5.314). ج. ر. .R. J)

أيقونة/ قرينة/ رمز [(96) 140- Icône / indice / symbole n. f. / n. m. / n .m]
(سيميائيات تشارلز س. بيرس)

تجعل الثلاثية المشهورة (أو التقسيم الفئوي) الخاصّة بعلاقة العلامة بموضوعها الدينامي، من الأيقونة بمثابة الصفة، ومن القرينة ما هو موجود، أما الرمز فهو بمثابة العام (8.368، 2.275). فتعتبر أيقونات كل من اللوحات، الصور المجهولة، الصيغ الجبرية، أي كل العلامات التي لها خاصية "اكتشاف، عبر الملاحظة المباشرة، حقائقَ أخرى تتعلق بموضوع [ها] عدا تلك التي تكفي لتحديد ما يقوم ببناء [ها]" (2.279). ويمكن للعلامة أيضا أن تكون أيقونية فقط، عند التمثيل لموضوعها من خلال شبيهها: يتعلق الأمر إذا بأيقونة تحتية (صورة، أو رسم بياني أو استعارة، 2.277). في حين تعيّن القرينة شيئًا ما بتشديد الانتباه إليه، ويكمن طابعه التمثيلي في حقيقة كونه فردا ثانويا. وقد يكون أصليا أو منتكس الأصل (2.283). بينما الرمز فهو "قاعدة تحدّد مؤوّلها. فكلّ الكلمات، الجمل، والكتب، وغيرها من العلامات الاتفاقية تشكّل رموزا" (2.292). ج. ر. (.R. J)

محايثة [(97) 144- Immanence n. f.] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

على خلاف سوسير الذي لا يستعمل صراحة مفهوم المحايثة، فقد جعل هيلمسليف من هذا الأخير أحد المفاهيم المشحونة في اللغة الواصفة للغلوسيماتية. فالتحليل المحايث للنصوص يشكل وجهة نظر خاصة حول موضوع خاص. والخاص في التحليل، يقصد به الشكل: أي الموضوع باعتباره موضوعا خاضعا للتحليل. وهكذا يبني التحليل المحايث، انطلاقا من نصوص اللغة، موضوعًا خاصًّا، متمثّلاً في اللغة. وفي هذا البناء، تشكّل اللغة وحدها مرجعية. وينبغي في هذا الصدد الإشارة إلى توضيح مهم مفاده أنّ: المحايثة لا تطبَّق على

المعطى، أي على نصوص اللغة، بل على موضوع التحليل، موضوع المعرفة، المتمثل في اللغة. د. أ. (D. A.)

قرينة [Indice n. m. -145 (98)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

ينظر: أيقونة/ قرينة/ رمز.

غير قابل للقول [Indicible n. m. -146 (99)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)

يتعلق بثلاثة مفاهيم خاصّة. أولا، فإن العالم في حد ذاته ومن أجل ذاته يمكن أن يكون غير قابلٍ للقول. وبذلك، فإنه يقابل ما يقبل القول في العالم الدنيوي، الخاضع للسيميائيات والأنسنة، والمعبّر عنه لغويّا. ومع معسكر أوشفيتز والإبادة الجماعية، يمفصل ما يسمّى بغير قابل للقول التناقض بين حقيقة الحدث لإجراء تاريخي خاضع للدنيوية –سياسة الإبادة– والطابع غير المعقول لهذه السياسة الإجرامية فائقة الدنيوية. وفي هذا الإطار، يثير ما هو غير قابل للقول إشكالية تدور في فلك السيميائيات العامة للثقافة. وأخيرا، يُدرَك ما لا يقبل القول، في تحليل نصوص الإبادة الجماعية، على أنه إجراء بلاغي لتسيير أزمة تبليغ بين المتلفظ والمتلفظ له. ويمتدّ عبر ثلاثة أزمنة: أ. إجراء تفادي التخمين الذي أبطلته الإبادة الجماعية؛ ب. إجراء التفاوض على المعنى بين المتلفظ والمتلفظ له؛ ج. إجراء إمكانية القول التّي تختبرها كيفيات إنتاج نصوص الإبادة الجماعية وتلقيها. م. ر. (M. R.)

استدلال [Inférence n. f. -147 (100)] (السيميائيات النصية – السيميائيات النصية لأومبرتو إيكو)

نسمي استدلالا البرهنة التي تنطوي على استلزام، يُدرج في مقدمات وخلاصة. ويوجد بحسب بيرس، ثلاث طرائق لربط المقدمات بالخلاصة، وفق ثلاثة أنواع من الاستدلالات: *الاستنباطي*، عندما نتوصّل، وفق قاعدة وحالة معيّنة، إلى نتيجة كما هو الحال في القياس

التقليدي، الذي يكون صحيحا دائما بالنظر إلى شكله؛ *الاستقرائي*، عندما يمكن، باعتبار نتيجة محدّدة وعدة حالات، تأسيس القاعدة؛ *الاحتمالي*، عندما ينبغي، بالنظر إلى نتيجة معيّنة، إما افتراض القاعدة ذات الطابع العام القادرة على شرح هذه النتيجة باعتبارها حالة من حالات القاعدة التي تم التوصّل إليها، أو افتراض الحالة الخاصّة. ويعتبر هذا النوع الأخير من الاستدلالات، بحسب بيرس، الأساس لكلّ نشاط سيميائي، ويمثّل كذلك الأساس لكلّ سيرورة معرفية إنسانية. أ. م. ل. و ب. ف. (A.M. L. و P. V.)

خبر [Information n. f. -148 (101)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

"أستخدم الكلمة للدلالة على حالة معرفيّة يمكن أن تنتقل من الجهل التام بكل شيء، باستثناء ما يخص دلالة الكلمات، إلى المعرفة الكليّة" (4.65). ويكثر تواتر استعماله في النصوص المتعلقة بطرح القضايا وبالسميأة. ومن المفيد، في سياق تحليلي سيميائي، الرجوع إلى الفصل المخصّص لتقسيم العلامات: "لا يسع العلامة سوى تمثيل الموضوع والقول بشيء ما بخصوصه. فهي لا يمكنها أن تقدِّم علاقة بهذا الموضوع، ولا يمكنها السماح بالتعرف عليه؛ وهي ما يُدَلّ عليه في هذا الجزء بموضوع العلامة، أي بالتحديد ما يُفترض أن تربطها معه علاقة على نحوٍ يسمح بنقل خبر إضافي ما يتعلق بها" (2.231). فالعلامة الخاصة بالمحمول "تقدم خبرا ما، ولكنها لا تُؤول انطلاقا منه" (2.250). والعلامة الإخبارية تستلزم أن تُعيَّن هيئتها فعليا من خلال موضوعها على نحو يزوِّد الموضوع بخبر محدّدٍ. ج. ر. (R. J.)

هيئة [Instance n. f. -149 (102)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يُسنَد، في نظرية التلفظ، لهيئة *لافظة* الوساطة التي يقيمها فعل التلفظ بين البنيات الافتراضية لسيميائيات ما وتحقيقها في الخطاب. وهكذا إذًا تحتل الهيئة اللافظة مكان الكفاءة السيميائية. ولا بد من الإشارة إلى أن مفهوم الهيئة اللافظة لا يكافئ مفهوم فاعل التلفظ، فهذا الأخير يفترض الأولى بينما العكس لا يصح. يمكن إذا اعتبار فاعل التلفظ

كصورة ممكنة من بين تلك الصور التي بوسع الهيئة اللافظة أخذها عند تجلّيها في الخطاب. نسمي أحيانا هيئةً *تواتر* لفظٍ لغويٍّ في ملفوظ ما. وحينها إذًا تكافئ الهيئة في الإنجليزية *token* مقابل *type*. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

هيئة [Instance n. f. -150 (103)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

يعدّ بينفنيست أوّل من أدخل، منذ 1956، هذا المفهوم في صيغة "هيئة الخطاب"، وهو فعل تحيين، مميز وفريد، للغة من طرف مخاطب ما. ويؤكد كوكي حول حقيقة أن الهيئة تتكون في الوقت نفسه من جانب شكلي ("أنا"، "أنت"، "هو"، الخ) وجانب ماهيّاتي يوافق *الشخص*. وهكذا تترسخ هيئة الخطاب المتحركة، في الفضاء والزمان. وتتميز هيئة الخطاب، المرتبطة بالماهية والشكل، بأربع ميزات متزامنة: *فعل* في *الحاضر*؛ و*شخص*، و*حضور*. ويمد كوكي هذا التعريف إلى مفهوم *الهيئة اللافظة*، فيقول على سبيل المثال، بازدواجية العامل الأول في شكل لا–فاعل وفاعل، بحسب غياب أو حضور الفعل الانعكاسي للحكم، فيمدّ الإسناد إلى ميدان غير كلامي، ويتجنب آثار الشفوي الموجودة في صيغ مثل "هيئة التلفظ" و "هيئة الكلام". (ينظر: خطاب، عامل أول). إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

هيئات لافظة [Instances énonçantes -151 (104)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

قام جان كلود كوكي باستدعاء كل من "الفاعل اللافظ" ثم "الهيئات اللافظة" للإفلات من اختصار التلفظ في مجرد الشفوية والعقلانية، وذلك بتحديد الدور الأساسي للفعل في عملية التلفظ. ويُختصر هذا الفعل ذو الوجهين في الصيغة، التي استعادها بينفنيست ([1958] 1966: 20)، "يعد أنا من يقول بالأنا ومن يعد نفسه أنا" (كوكي، 1984): فيوجد من جهة الفعل اللساني، ومن جهة أخرى التزام الفاعل، أي "أؤكد أني أنا"، وقد ترجمها بينفنيست بالافتراض assomption وكوكي بميتا إرادة. إن امتداد الفاعل اللافظ إلى مختلف الهيئات اللافظة التي يُحتمل أن تضمّ الخطابات، يفتح بعدها الطريق لسيميائيات الفاعل ذات

الإيحاء الظاهراتي. وهذه الهيئات هي: الفاعل، وهو الهيئة الخاصّة بالحكم التي تثبت وتسند، واللا–فاعل، وهو الهيئة الجسدية المتورطة في التجليّات الحسية والمدرَكة للخطاب، والقادرة إذا على الإسناد، والعامل الثالث المتعالي (قوة خارجية) أو المحايث (قوة داخلية). ن. ك. (N. C.)

شدة/ مدى [Intensité / extensité n. f. -152 (105)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

تثير الثنائية شدة/ مدى، وهي النواة الصلبة في السيميائيات التوترية، بوضوح ثنائيات ذات تقابل فلسفي (الشدّة النوعية عكس الامتداد الكمّي) ولساني (القالب –int عكس –ext المنتج لعدة تقابلات، لاسيما عند هيلمسليف). إن الأخذ بعين الاعتبار من الجانب السيميائي للشدة والمدى (الامتداد étendue بالنسبة لفونتنيي) يبرز بالخصوص ضرورة ربط العلاقة بين الدلالة والإدراك، من خلال السماح حسيّا بوصف أحداث المعنى بألفاظ تجمع بين ما يُدرك بالعقل وما يُدرك بالحواس. حتى أن المقاربة السيميائية تتميز دوما بالمعالجة المشتركة لهذين الكيانين الذين لا يشتغلان إلا في ترابطٍ. وفي هذا الإطار، تعد الشدة كيانا خاصا بالوجدان، والطاقة، والقوة، أي ما يضمن للموضوع السيميائي أن يُدرك كفعل مستقل، في حين يشكل الامتداد سندا للزمنية، والفضائية، والعلاقة، والكمية، وهي كلّها سبلٌ يُدرك من خلالها الموضوع كمجموعة من التبعيات الداخلية. ن. ك. (N. C.)

قصدية النص [Intentio operis n. f. -153 (106)] (السيميائيات النصية – السيميائيات النصية لأومبرتو إيكو)

لقد قام إيكو في كتابه *القارئ في الحكاية Lector in fabula* (1979) بإدخال فئة *قصدية النص* للإشارة إلى إستراتيجية الدلالة التي يقدّمها كلّ نص والتي يتحكم بها النص في تأويله. فبالفعل يعد النص بالنسبة لإيكو "نتاجا ينبغي أن ينتمي مصيره التأويلي إلى آليته التوليدية بالذات" (إيكو، 1979، ترجمة فرنسية. 1985: 69–70). يتطلب كل نصّ شكلا تأويليا

يحقق إستراتيجية الدلالة التي تنظمه. وهذه الفئة التي تُعرف *بقصدية النص* تسمح بتمييز *تأويل* النص عن *استعماله*. وبالفعل، وحدها القراءات التي تحترم قصدية النص تمثّل تأويلا حقيقيا له؛ وتشكل الأخرى كلها مجرد استعمالات للنص، بهدف شخصي لا يستجيب لمتطلبات النص. أ. م. ل. و ب. ف. (A.M. L. و P. V.)

قصدية [Intentionnalité n. f. -154 (107)](سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

ذهب كوكي إلى انتقاد مفهوم القصدية، أولا كونها إذ ترتبط بالوعي، فهي لا يمكنها أن تتعلق سوى بالفاعل (وانعكاسه المتمثل في العامل الثالث) وليس باللا–فاعل غير القادر على الحكم، ولا على الفعل الانعكاسي. وثانيا، –وهذه النقطة ترتبط بالانتقاد الأول_ لكون هذا المفهوم يفترض توجيها أحادي الاتجاه. في حين أنه من الممكن الاهتداء إلى *توجيه مزدوج* انطلاقا من مركز خطاب معيّن، وليكن موقع الهيئة اللافظة. (ينظر: هيئة، خطاب، زمن). إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

بيعامل [Interactant n. m. -155 (108)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

مادام أنه "لا يوجد هوىً فريد" إذ ينطوي هذا الأخير دوما على فاعلين اثنين على الأقل، أي الفاعل الهاوي ومن يخضع للتخليق، فهذا معناه أن سيميائيات الأهواء تفترض وجود مبدءٍ *تفاعليٍّ*. ومع ذلك، وكما يظهر من خلال تركيب البخل، فإن التفاعل لا يقتصر على تحقّق الخطاب ولا على تدخّل الملاحِظ الاجتماعي وإنما يتجلى كذلك في القوى الرابطة والمشتّتة، التي ترسم مكان القيم الفردية والجماعية من خلال التغيرات في التوازن. وأبعد من أن يقتصر *العامل* على مجرد حالة *الفاعل* الرامي *لموضوع* ما، فإنه يتجلّى بالأحرى *كبيعامل* يشارك في انتقال القيم انطلاقا من الفضاء التوتري. إن انفصال الفاعل البدئيّ عن الفضاء التوتري،

يحرّر بالفعل قوى مخالفة تسمح بوصفها كصور مسبقة للعوامل. وبالتّالي يتمّ اقتراح مفهوم البيعامل لهذا الفضاء التوتري بالذات. آ. ب.-ج. (A. B.-G.)

تفاعل/ تفاعلية [Interaction / interactivité n. f. -156 (109)] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)

يأتي مفهوم التفاعل من علم الاجتماع البنائي، الذي يتطرق للمجتمع باعتباره نتيجة للأفعال المتبادلة. ويندرج الاستعمال الذي توظفه التداولية اللسانية في نفس المستبدل. فكل وضعية اتّصال ترتكز على تفاعل معيّن لا يُترجَم بالضرورة من خلال تبادل عاطفي، بل يتعلق بحقيقة كون التأويلات تشترك بالضرورة في بنائها. ويشير مصطلح "التفاعلية" « interactivité »، الناتج عن الإلصاق المزدوج مرورا بالصفة، إلى ميزة يفترض أنها تشكل ملكية خاصة لبعض العُدد. وتُستعمل بصفة مسيطرة في ما يخص وسائل الإعلام المحوسبة، بما أن هذه الأخيرة تسمح للمستخدمين بمبادرات تجيز، على الصعيد الاستيهامي، تمثيلهم للعُدد بنوع من الأنا الآخر. غير أنه ليس بإمكانها أن تكسب طابعا وصفيا، فكلّ تعريف قويّ للفعل يفترض أبعادا خاصّة بالقصدية والمعنى وهو ما لا يمكن نسبه للآلة (جانري، 2007). يتعلّق الأمر بمجاز خاصّ بالاستعارة، له أساسا دور خياليّ في تحريك وضعيات التلفظ وتمثيل الموضوعات. إنها تعكس على الآلة رغبة تخصّ الروابط بين البشر. إ. س. و إ. ج. (E. S. و Y. J.)

المؤول/ المفسّر [Interprétant / interprète n. m. -160 (110)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

المؤوّل هو ما يتشكل في العقل أثناء تحديد العلامة لهذا الأخير. وكلّ علامة يمكنها أن تثير ثلاثة أنواع من العلامات المؤوّلة: المؤوّل المباشر، أو المؤوّل في العلامة، الذي يسمح بالتعرف على معناها، وتكون فيه نسبة الحقيقة ضعيفة؛ المؤوّل الحركي، وهو المؤول الحالي الذي يقدّمه المفسّر من خلال فعل فريد (الملاحَظ الوحيد)؛ والمؤوّل النهائي، أو المنطقي

(5.476)، الذي يتعلق بعادة تأويل العلامة على نحو معين. ويقترن مفهوما المؤوّل والمفسّر ببعض من خلال منهج البيانات الوجودية (تمثيلات للفكر الحواري): فالمؤوِّل هو "ما تنتجه العلامة في شبه–العقل المتمثل في المفسّر، فيتعيّن هذا الأخير من خلال الإحساس، أو الجهد، أو العلامة." (4.536). "تستلزم العلامات على الأقل اثنين من أشباه–العقل؛ شبه–متلفظ وشبه–مفسّر" اللذان يلتحمان داخل العلامة (4.551). ج. ر. (R. J.)

تأويل/ تأويل مضاعف [Interprétation / surinterprétation n. f.] -163 (111)]

(السيميائيات النصية – السيميائيات النصية لأومبرتو إيكو)

عادة ما تُطلق تسمية "التأويل" على كلّ إجراء يزوّد بالمعنى. وهكذا يكون التأويل إذا أساسا للنشاط السيميائي بمجمله. وقد حظي هذا المفهوم بتحديد أكثر دقّة في سيميائيات إيكو التي تُحدَّد في الغالب على أنها سيميائيات "تأويلية" بحسب عرف الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرس بيرس. فإيكو يضع حدودا للنشاط التأويلي ويطرح مسألة حدود التأويل. فتأويل نصّ معيّن عليه أن يحترم الروابط البنيوية التي يحدّدها النّص في حدّ ذاته، وأن يحترم *قصديته* (ينظر: *قصدية النص*). ومن هنا يختلف عن أية قراءة تسعى إلى العثور على مقاصد الكاتب أو التداعيات الحرة لأفكار القارئ. فذلك يشكل حالات من التأويل المضاعف، إذ تتجاوز المعنى المتوقع والذي تشكله بنيات النص. أ. م. ل. و ب. ف. (A.M. L. و P. V.)

تأويل [Interprétation n. f.] -164 (112)] (سيميائيات الثقافات)

ينظر: مسار تأويلي/ تأويل.

بيسيميائيات [Intersémioticité n. f.] -166 (113)] (سيميائيات الثقافات)

تحدّد البيسيميائيات كلّ تفاعل بين أنظمة من العلامات. وتمثّل مسألة مؤسّسة في علوم الثقافة: " باستثناء الجبر الذي لا يتعلّق بحسب تعريفه، سوى بنظام واحد من العلامات، وقد يختلف تأويلها أثناء الحساب، فإن كلّ الإنجازات السيميائية والمواضيع الثقافية التي تنتج

عنها تصدر عن التفاعل المنتظم بين عدّة أنظمة من العلامات." (راستيي، 2003: 235–236). ويمثل أيّ نص أو فيلم معيّن مثالا للإنجازات السيميائية المركبة التي تتفاعل ضمنها أنظمة علامات مختلفة – "ويمكن بالتلازم، وصف أية ممارسة سيميائية على أنها تنسيق بل تحقيق للضغوطات الخاصة بمختلف أنظمة العلامات المعنيّة، وفق هدف أو وضعية معيّنة." (راستيي، 2001: 172). ويتعلق الأمر إذا بسيميائيات متعددة الكيفيات لدراسة طريقة تفاعل مختلف أنظمة العلامات ضمن الممارسة محلّ الدراسة. ونتيجة لذلك، لا تشكّل دراسة أيّ نظام معزول للعلامات سوى تبسيطا منهجيا. ف. ر. و ك. د.–م. (F.R. و C.D.–M.)

تشاكل [Isotopie n. f. -168 (114)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يعرّف التشاكل في اصطلاح أ. ج. غريماس، على أنه التكرار في سلسلة نظمية، لنفس كيان المضمون (معنم). وهكذا، يوجد في الدليل الخاص بتركيب آلة ما، مصطلحات (سيميمات) مختلفة جدا تشترك مع ذلك في سمة دلالية واحدة (على سبيل المثال، /المحرّك/) وتضمن تجانس النص، ومنه، وحدة القراءة. ويمكن أن يكون للمضمون الذي يكفل التشاكل طبيعة متغيرة جدا. فيمكن على وجه الخصوص تمييز التشاكلات الصورية (أو السيميولوجية) عن التشاكلات الدلالية (أو الموضوعاتية)، هذه الأخيرة تكفلها مضامين تخضع لأجناس محدّدة. والنص يمكنه أن يتكون من عدة تشاكلات فيسمح بذلك بعدة قراءات (وليكن مثالا قصيدة *Salut* لملارمي Mallarmé التي حلّلها ف. راستيي وتتكون من ثلاثة تشاكلات: المأدبة، والملاحة، والكتابة) (راستيي، 1972). وفي تشبيه بسيط مثل *ماري هي زهرة Marie est une fleur*، يمكن ربط نوعين من التشاكل (بشري وزهري). ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

تشاكل [Isotopie n. f. -169 (115)] (سيميائيات الثقافات)

في أعقاب أبحاث أقيمت حول الإدراك الدلالي، طوّر راستيي (1991) تصورا *دلاليا صرفيّا* للنصية، يندرج في إطار تقليد بلاغي/ تفسيري (1994، 2001). ويسمح هذا التصور بتفصيل مفهوم *المسار التأويلي* ومفهوم التشاكل أيضا. (I) يتعلق وصف نص ما بفهرسة *الجوهر والأشكال الدلالية* (التي يُشار إليها في التسمية العامة *بالمورفولوجيات*) من خلال ربطها ببعض. (II) تُدرك التشاكلات على أنها جوهر دلالي. وللإشارة، لا يقتصر عموما جوهر دلالي على مجرد تشاكل واحد بل يتكوّن من مجموعة من التشاكلات (وقد يحوي بذلك تباينات). (III) تمثل التيمات والمواضيع المشتركة topoï أشكالا دلالية يمكن وصفها *كجزيئات معنمية*، شبكات دلالية صغيرة تمثل العقَد فيها معانم وتكون الروابط بمثابة الحالات. (IV) ليس الشكل والجوهر مستقلين. فالأشكال هي صور متباينة حول الجوهر وترتسم في نمط تطوري. هكذا إذا يتمثل النشاط التلفظي والتأويلي في *إعداد الشكل، وإقامة الجوهر، وتنويع الروابط جوهر/ شكل* (مثل، تشكيل الجزيئات المعنمية، وتطورها، وانحلالها المحتمل)- على أساس أن حركيات الجوهر والشكل وتحقيقها تخضع لشروط تختلف بحسب الأجناس النصيّة والخطابات. ف. ر. و ك. د.-م. (F.R. و C.D.-M.)

صلة [Jonction n. f. -171 (116)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

تعتبر *الصلة* في سياق النحو السردي، مؤسِّسة لمفهوم *الحالة*. فهما تُحدَّدان بالفعل من خلال *الوصلة* أو *الفصلة* بين عاملين (الفاعل والموضوع). من وجهة نظر البنية الأساسية للدلالة، يمكن لفئة *الصلة* أن تتمفصل حسب الوضعيات الأربعة الآتية: [الترسيمة] [هكذا وردت] ج.-ف. ب. (J.-F. B.)

حكم [Jugement n. m. -172 (117)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

يميز غياب فعل الحكم (مثل الاعتقاد "أعتقد") هيئة اللا-فاعل للعامل الأول. وبالمقابل، فإن حضوره (المتحكّم في مجرّد القدرة "أقدر" الخاصّة باللا-فاعل) يحدد هيئة الفاعل الذي لا

يكتفي بالإسناد، بل يثبت ويفترض الكلام والأفعال. (ينظر: العامل الأول، فاعل) إ. د.-هـ. (Y. D.-H)

تحليل حركي [Kinésique n. f. -173 (118)] (سيميائيات مدرسة باريس – إيثوسيميائيات) يرتبط هذا المصطلح بأعمال الأنثروبولوجي الأمريكي راي بيردويستل Ray Birdwhistell (1918-1994) الذي حاول وصف لغة الجسد انطلاقا من النموذج اللساني، فوحدات الأداء الحركي الصغرى kinèmes تثير الفونيمات. وقد شكلت هذه المحاولة، باعتراف صاحبها نفسه، فشلا بسبب تعقيد معدات الوصف ذات السند الفيلمي. كما نضيف أن السبب الرئيسي للإخفاق يعود بالأحرى في نظرنا إلى غياب نظرية سيميائية عامة تأخذ بعين الاعتبار السلوك كظاهرة تأليفية. إ. د.-هـ. (Y. D.-H)

قارئ نموذجي [Lecteur modèle n. m. -176 (119)] (السيميائيات النصية – السيميائيات النصية لأومبرتو إيكو)

أدخل إيكو فئة "القارئ النموذجي" في عمله *القارئ في الحكاية Lector in fabula* (1979) ليشرح بأنّ كل نصّ يتوقع قارئا مثاليا معيّنا، بل وتأويلا معيّنا، فيحدّد بذلك مسارات المعاني الممكنة. فكلّ نص يمثل بالفعل "آلية كسولة"، تتجنب قول عدة أشياء، واثقة بتعاون القارئ- بل وأكثر في نوع القارئ الذي يمتلك الكفاءات لجني التجليات، المضمرات، التضمينات التي ينطوي عليها النصّ. وبهذا المعنى، فإن الإستراتيجية النصية، أي الطريقة التي يُنظَّم النص من خلالها، *تتطلب وتبني* قارئا نموذجيا خاصا: فدون قارئٍ يعمل على تحيين إمكانياته، يصبح كلّ نص غير قادر على الدلالة، وبالمقابل ليس أيّ قارئ بمقدوره جعل النص دالاً على معنى. ولكل نص قارئه النموذجي الخاص، كما أنه لكل نص معناه الخاص. فالدلالة (وتأويلها) هي مسار "منظّم" من خلال النص. أ. م. ل. و ب. ف. (A.M. L. و P. V.)

تشكيل أدبي [Littérarisation n. f. -178 (120)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)

وفقا للطرح القائل بعدم وجود موضوع أدبي محدّد، يدعم مفهوم التشكيل الأدبي الفكرة القائلة بإمكانية إثارة نظامٍ سامٍ للاشتغال اللغوي ظروفَ استقبالٍ خاصةٍ. ويمكن التعرف على ثلاثة ظروف: 1. للخطاب الأدبي اشتغال سيميائي مركّب يتميز باستعمال اجتماعيّ يتّسم بخصائص نوعيّة وتأسيسية. 2. الخطاب الأدبي هو مرجعه الخاص. وعلى أعقاب إيريك آورباخ Erich Auerbach ([1946] 1968)، أخذ "التمثيل" معنى "التصوير"، "الحقيقة" معنى "الدنيوية" و"المحاكاة" معنى "الإنتاج مرة أخرى". 3. الخطاب الأدبي هو بمثابة الفعل. وبصفته حدثا يقع في مستوى الدنيوية، فإنّه يقترض من الاشتغال التداولي. م. ر. (M. R.)

تحريك [Manipulation n. f. -179 (121)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يحيل هذا المصطلح، الذي يُنظر إليه في السيميائيات بعيدا عن أي تفكير أخلاقي، إلى الحقل التحصيلي *factitivité*، حيث يشغّل "مرسِل–محرِّك"، مثلا من خلال الإقناع، أو التهديد، أو الوعد، برنامجًا سرديا من أجل أفعالٍ ينبغي على الفاعل–المنفّذ تحقيقها. ويظهر التحريك في النص، بصفته مرحلة مبدئية للبرنامج السردي، كعملية إقناع توافق *فعل–الفعل*. ويحدث التعرف بسهولة على ظواهر الإقناع في الخطابات السياسية. وفي مثال الانتخابات الرئاسية، يمكن اعتبار خطاب المرشَّح كـ "فعل–فعل" يعِدُ، ويشجع، ويداهن، ويغوي الناخب حتى ينظمّ هذا الأخير إلى برنامج المرشَّح. وبالتالي، يفترض التحريك عملية إدراكية تتعلّق بالمعرفة، (*فعل–الاعتقاد، فعل–الإرادة أو الواجب، فعل–المعرفة وفعل–القدرة*)، وهي توافق في المستوى الكيفي اكتساب *الكيفيات المضمرة*، المتمثّلة في *إرادة–الفعل والرغبة في–الفعل*. د. أ. (D.A.)

مادة [Matière n. f. -181 (122)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

ينظر: شكل/ ماهية/ مادة.

وسائل إعلام/ إعلام جماهيري/ وسائل إعلام محوسبة [Média / média de masse / média informatisé n. m. -183 (123)] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)

يأتي مفهوم وسائل الإعلام média من اللاتينية عبر التعبير *الإعلام الجماهيري mass média*، أي وسيط الجماهير. هو مفهوم مبتذل جدا، ومرتبط بتصور خاصّ بالاتصال يُفترض فيه على الوسيط التقني تجاوز الانقسام الاجتماعي. هذا ما جعل من المنظرين النقاد يفضّلون مفهوم الصناعة الثقافية والإعلامية. وبتراجع قيمة مثل هذا النموذج، تتطرق علوم الاتصال إلى وسائل الإعلام كبناءات اجتماعية مركبة وغير متجانسة، تتكون من بعد سيميائي تقني، وبعد افتتاحي، وبعد سياسي اجتماعي. بالنسبة للتحليل السيميائي، لا يتصل مفهوم وسائل الإعلام بالضرورة بالمفهوم الأيديولوجي لوسائل الإعلام: إذ تُعتبر عدّة إعلامية كل مجموعة مادية تحدّد بعض الضغوطات وبعض المصادر بالنسبة للاتصال. ويسمح مفهوم "وسائل الإعلام المحوسبة" بحشد هذه الإشكاليات بخصوص موضوعات تسمّى عادة وبشكل غامض "تكنولوجيات الإعلام"، ويسمح بالتالي بإدماج هذه الموضوعات ضمن التحليل السيميائي، بدل زجّها في عالم مختلف. إ. س. و إ. ج. (E. S. و Y. J.)

وساطة/ استعمال [Médiation / usage n. f. / n. m -184 (124)] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)

ينطلق علم الاجتماع المشتغل على الإعلام في وصفه لعملية الاتصال من التحرّر من نموذج التأثير المباشر للرسائل. ويؤكد مفهوم الوساطة على الطرف الثالث الذي يشكله الإنتاج الإعلامي (المكتوب، السمعي البصري، المعرضي، الخ) مقارنة بالتفاعل المباشر بين الأفراد؛ ويصف المفهوم الأكثر شيوعا هامش الحرية والتجاوز الذين يمكن للمتلقّين والمستعملين التمتع بهما في مواجهة برامج نشاط الاتصال الصناعي. وتنطوي المقاربة

السيميائية على تحليل مقدار الحجم الرمزي واللغوي لهذه العلاقات: فتتميز بالتالي عن علم الاجتماع المشتغل على الابتكار، إذ يميل هذا الأخير إلى التطرق لهذين المسارين، سواء كمجرد اقتصاد في الخيارات، أو كبناء "اجتماعي–تقني". وبما أنّ العُدد هي آلات لصنع النصوص، فتحدّد نمط المادّة السيميائية التي يمكن للمتفاعلين استعمالها، وتعمل على تحريك علاقات الاتصال والتلفظ، فذلك يقود إلى التطرق لمفاهيم الوساطة والاستعمال كحقائق سيميائية تقنية، تشارك في إعداد المعنى وأيضا العلاقات الرمزية في الحياة الاجتماعية. إ. س. و إ. ج. (E. S. و Y. J.)

ميتاسيميائيات [Métasémiotique n. f. -187 (125)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

تمثّل *الميتاسيميائيات* وصفا لسيميائيات معيّنة. وهذا النوع من الوصف يسمى "ميتاسيميائيات" لأنّه يشكّل سيميائيات في حدّ ذاته – وفضلا عن ذلك، وفي أغلب الحالات، فهو لا يختلف عن موضوعه السيميائي إلا بالنسبة للعامل موحي (فيتميّز مثلا الوصف اللساني للغة للفرنسية باللغة الفرنسية عن موضوعه من خلال أسلوبه العلمي فقط). ويميز هيلمسليف صنفين واسعين من الميتاسيميائيات: الميتاسيميائيات من الدرجة الأولى، ويدعوها أيضا *السيميولوجيات* إحالة إلى سوسير، وتنتج أوصافا شكلية لموضوعها؛ والميتاسيميائيات من الدرجة الثانية، أو *ميتاسيميولوجيات*، وتنتج أوصافا أكثر عمومية، سواء من حيث كونها تميل إلى ماهية موضوعها (وتشكّل بهذا كل من الدلالة وعلم الأصوات ميتاسيميولوجيات)، أو أنها تعمل على تحديد المفاهيم التي توظفها السيميولوجيات (تشكل نظرية اللغة ميتاسيميولوجيا). س. ب. (S. B.)

كيفية [Modalité n. f. -190 (126)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

تعتبر *الكيفية* وفق تعريف إ. بنفنيست، "إثباتا تكميليا يتعلّق بملفوظٍ يخصّ علاقةً معيّنة" (بنفنيست، 1974، II، ص 187). ويتمثل التكييف إذا في تعديل ملفوظ حالة أو ملفوظ فعل بواسطة ملفوظ كيفي. وبحسب طبيعة الملفوظ المكيّف، يُميَّز عاد بين الكيفيات الألِيتية

(الضرورية، الممكنة، الطارئة)، والوجوبية (الواجب وتمفصلاته مثل الملزم، الممنوع، المسموح، الاختياري) والإبستيمولوجية (المعرفة وتمفصلاتها مثل المؤكد، المحتمل، الخ.). ويمكن اعتبار أن نوعي الملفوظات المتمثلة في ملفوظات الحالة (الكينونة) وملفوظات العمل (الفعل) يخضع للتكييف المتبادل. ويظهر بيسر تأليفة كيفية يمكن للملفوظ أن يكون فيها إما مكيِّفا أو مكيَّفا. ويتجلّى إجمالا بأن الكيفيات المتمثلة في الإرادة، *والوجوب*، *والقدرة*، *والمعرفة*، *والاعتقاد* تكيّف *الكينونة والفعل* على حد سواء. [خطاطة] [هكذا وردت] نلاحظ أن هذه الخطاطة تسمح، من وجهة نظر نظمية، بتمييز *فصلة* لا تفترض أي وصلة، وتمييز *لا–وصلة* تفترض، على العكس من ذلك، وصلة سابقة. يمكن إذا لعلاقة الصلة، أن لا تُحدِّد نوعا معيّنا من الحالات وحسب، بل وأيضا تبعا لمحلّها في البنية الأساسية، أن تحتفظ في الذاكرة بنوع الحالة السابق لها. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

كيفية [Modalité n. f. -191 (127)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

يلتقي الفاعل الهووي، وهو المكيَّف بحسب *كفاءته* (الفعل) ووجوده (الكينونة) أيضا، بالكيفيات عبر وساطة الموضوع بل وكذلك في صورة *شحنة كيفية* تتنوع وفق الصلة ووفق تقدّم البرنامج. ومرورا بسلسلة من التطابقات الكيفية الانتقالية، يلبس العامل الذي في حالة تحوّلٍ الأدوارَ المختلفة التي تصفها السيميائيات السردية ويفرض نفسه كفاعل *افتراضي*، محيَّن، ثم محقَّق. ويُضاف إلى هذا التصنيف الدور الوسيط *للفاعل المحتمل*. يؤثر التكييف على كفاءة الفاعل في مستويين، محدّدا في الوقت ذاته المتتاليات الكيفية التي جمّدها الاستعمال وتكدسات المسارات التناوبية المميزة للأهواء. ويتمثل مسعى هذه السيميائيات بالتحديد في إظهار كيف أنّ العُدَد الكيفية تنتِج، انطلاقا من المستوى السيميائي السردي إلى المستوى الخطابي، مؤثراتٍ هووية عندما تخضع للتوجهة . آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

كيفيات [Modalités n. f. -192 (128)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)
بالنسبة لكوكي، تشكل الكيفيات وهي مفاهيم مركزية في سيميائيات الفاعل، الدعامةَ الدائمة للخطاب. وهكذا، يُحدَّد العامل وهو القطعة الأساسية في العدة الخطابية، "عبر نمط صلته الكيفية". وينبغي منح مكانة خاصة للكيفية المتعلّقة *بالميتا–إرادة* (الغائبة في سيميائيات الموضوع الغريماسية)، فهي تترجم من الناحية الكيفية فعل الإثبات المميِّز للفاعل، كمقابلٍ للا–فاعل الذي يقتصر على الإسناد. تتحكم كيفيات الميتا–إرادة في كيفيات *القدرة والمعرفة*، فينتج نظام من الصيغ الكيفية تشكل تصنيفا عامليا. أما فيما يخص كيفية *الوجوب*، فهي تحدّد على نحو تضافري إرادة، وقدرة، ومعرفة الفاعل في علاقة خضوع للعامل الثالث. مثل هذا العامل الفاعل، يوصف بأنه وجوبي، ويوضّح علاقة التبعية. (ينظر: إسناد، إثبات، عامل، استقلالية، تبعية) إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

نمذجة [Modélisation n. f. -193 (129)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات)
تمثّل النمذجة في الحالة الخاصة المتعلقة بالإيثوسيميائيات، نتيجةً لخيارات إبستيمولوجية ومنطقية. فاختيار مسار توليدي منظّم في مستويات تراتبية ومرتبطة بإجراءات التبديل، يحيل بالتأكيد إلى السيميائيات الغريماسية، ولكن بشكل أعمق ربما إلى النموذج الفرويدي المتعلق بتوليد الدلالة في الحلم (مستوى باطني للأفكار وسطح غير متماسك ينتج عن التنقل والتكثيف). إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

سردية [Narrativité n. f. -199 (130)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)
تشكل السردية مبدءًا للتنظيم والضبط، وهي تعنى في النص باكتشاف مجموع الحالات والتحولات من أجل إعادة بنائها وفق نمط التتابع. ويمكن لكل نص، من منظور السيميائيات الغريماسية، أن يخضع للسردية. فهو يطوّر تحويلا للمضمون، بالانتقال من عمل عامل الحالة أ إلى الحالة ب مرورا بعدة حالات وسيطة. فالعامل "المترشح" للانتخابات الرئاسية، يمرّ عبر عدة حالات وسيطة قبل وصوله أو لا إلى وضع "الرئيس المنتخب". وتتميز

السردية عن الحكاية، فتشكّل البعد السردي للخطاب. وهي لا تنطبق على التسلسل الزمني للنص. فيمكن للمقال الصحفي أن يعلن منذ الأسطر الأولى فوز حزب سياسي قبل أن يركز على رهانات هذا النجاح، كما يمكنه أن يفصّل هذا الأخير في مراحله المتتابعة، منذ الحملات إلى غاية يوم إعلان النتائج. فينبغي إذا تعزيز السردية في ظلّ العلامات وليس بإتباع الخطية المادية للنص. د. أ. (D. A.)

لافاعل [Non-sujet n. m. -200 (131)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)
هي هيئة تكوّن مع هيئة *الفاعل*، العامل الأول. وإذ ترتبط بشكل أساسي بالجسد المدرِك وبالعامل، فإن هذه الهيئة ليست قادرة سوى على الإسناد (اللغوي أو غير اللغوي) وليس على الإثبات. وباعتبار اللافاعل هيئة لما قبل الإثبات، يكون بذلك قادرا على الاستقلالية، وعلى الحرية، بل وعلى الإدراك الذي يصعب على الفاعل تحقيقه: وحسب قول بروست "قليل من الوقت في الحالة الخالصة". (ينظر: العامل الأول، الفاعل) إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

معيار [Norme n. f. -201 (132)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)
ينظر: فعل/ معيار/ خطاطة/ استعمال.

موضوع [Objet -202 (133)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)
ينظر: فاعل/ موضوع.

موضوع مباشر/ موضوع دينامي [Objet immédiat / objet dynamique -204 (134) n. m.] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)
قد يشوب هاتان الوظيفتان المتعلّقتان بالموضوع الكثير من اللبس، وكذلك بالنسبة للموضوع المباشر والمؤوّل المباشر، إذ يُعرَّف كلّ منهما على أنه "داخل العلامة". وفي جميع الحالات، يستحيل تحديد موضوعي العلامة دون ربطهما بالعلامات المؤوّلة التي تشكل السميأة. فالموضوع المباشر (م م) هو "الموضوع كما يتمّ تمثيله في العلامة" (8.314)،

والموضوع الدينامي (المسمى أحيانا بالموضوع الحقيقي) (م د) هو الموضوع "الذي، ومن خلال طبيعة الأشياء، *لا يمكن* للعلامة أن تعبّر عنه، ولا أن تشير إليه، وتترك للمفسّر مهمّة العثور عليه من خلال *التجربة الجانبية*" (8.314). وفي سؤال مثل "كيف هو الجوّ؟"، يتعلّق (م م) بالجوّ في هذا الوقت بالذات، بينما يتمثّل (م د) في الانطباع الذي نجم على الأرجح عن إلقاء النظرة عبر النافذة عندما فتحت الستائر قليلا. وإذا كان (م د) معيّنا، محدّدا، مشارا إليه من خلال علامة أو عدة علامات عبر الإثبات، فإن (م م) سيكتسب دلالة لا محالة. ج. ر. (R. J.)

قابل للملاحظة [Observable n. m. -205 (135)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

ينظر: معطى/ قابل للملاحظة.

فاعلية تبليغية/ فاعلية رمزية [Opérativité communicationnelle / -207 (136) opérativité symbolique n. f.] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)

تشير هذه الثنائية من المفاهيم، إلى أنّ لعُدَد الوساطة (الاجتماعية) والتوسط (التقني- السيميائي) مفعول مزدوج بخصوص التأثير على ظروف الاتصال وفي تحديد بعض الروابط الاجتماعية الأساسية: الممثلون، الهيئات، القيم. فيسمح المعرض مثلا، بوصفه عدّة إعلامية توظّف بعض المصادر (الموضوع، الفضاء، المسار، النص العمومي) بنمط خاصّ من أنماط احتياز المعارف الثقافية، ويشارك أيضا في تأسيس علاقة بالتراث الذي يتغذى في بعده الرمزي تحديدا من المنزلة الذي تعطى لتجربة الأشياء (ديفالون، 1999). وقد منح تاريخ وسائل الإعلام امتيازا لبعض الروابط التي تجمع بين عُدد الاتصال والكيانات الاجتماعية والمؤسساتية (المكتبة والقراءة، السلسلة الصادرة والموسوعة، الجريدة ومواضيع الساعة)، ويطرح وصول وسائل الإعلام المهيمنة مثل الإنترنت مسألة استقرار هذه العلاقة أو إعادة تعريفها بين الفاعلية الاتصالية والفاعلية الرمزية: وهو ما يعبّر ببساطة عن صيغ

مثل الموسوعة الرقمية، المتحف الافتراضي، أو منتدى الإنترنت. إ. س. و إ. ج. (E. S. و Y. J.)

استبدالي/ نظمي [Paradigmatique / syntagmatique adj. -208 (137)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

يكون تحليل أي موضوع سيميائي إما استباديا، أو نظميا، ولا يجتمعان معا أبدا. كما لا يرتكز التحليل على نوع الوظائف نفسه في حالة أو في أخرى. *التبعيات المتبادلة* هي التي تشكل الموضوع الرئيسي لتحليل استبدالي، خاصة التبعيات المتبادلة بين الكيانات التي تنتمي إلى صعيد التعبير والكيانات التّي تنتمي إلى صعيد المضمون. هذا النوع من التبعيات المتبادلة يسميها هيلمسليف *الإبدالات*؛ وفي تحليل الموضوعات السيميائية يرجع إليها تطبيق روابط الموافقة والنسبة: يمثّل أ بالنسبة لـ ب، على صعيد التعبير، ما يمثّله ج بالنسبة لـ د، على صعيد المضمون. وفي التحليل *النظمي*، تمثّل *المحدّدات* بين الكيانات الوظائف الأكثر طلبا. ويطلق عادة في اللسانيات، على هذه المحدّدات اسم *التعدية rection*. س. ب. (S. B.)

مسار توليدي [Parcours génératif n. m. -210 (138)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يشير المسار التوليدي في سيميائيات غريماس إلى الهندسة العامة التي تأخذها النظرية حيث يتم تنظيم مكوناتها من أجل محاكاة نشأة المعنى. وتنتقل الطبقات المختلفة لهذا المسار من البنيات الأكثر تجريدا إلى التجلّي الخطابي. وبحسب هذا المبدأ، نميز بين مستويين كبيرين من التمفصلات: البنيات السردية السيميائية والبنيات الخطابية. وتتكون الأولى في حد ذاتها من طبقتين: المستوى العميق الذي يرى تمفصل القيم الأساسية وفق شكل البنية البسيطة للدلالة، ومستوى السطح الذي يتكفل فيه النحو العاملي بهذه القيم. على مستوى البنيات الخطابية، تندرج كل من التنظيمات الزمنية، والفضائية، والممثلين، والموضوعات، والصور.

وينبغي تمييز الترتيب التوليدي عن الترتيب الجيني الذي يبحث عن وصف المجرى الزمني لإجراء توليدي معيّن. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

مسار توليدي/ تبديل [211- Parcours génératif / conversion (139)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

تجد فرضية المسار التوليدي للدلالة التي صاغها غريماس في سنوات السبعينيات محصّلتها في قاموسه 1 *Sémiotique. Dictionnaire raisonné de la théorie du langage* (1979)، إذ خصّص له فيه مدخلا طويلا، كما يشهد في مجمل المصنّف تنظيما عاما للنظرية التي تأسست على التوليدية ذات الإيحاء التشومسكي. وقد اختفى أحيانا على طول الأبحاث، هذا المسار بسبب المسائل التي تطرحها عملية التبديل، التي من المفترض أن تضمن الانتقال من مستوى إلى آخر مع فرضها في الواقع إضافة في المعنى في كل مستوى. أو تمّ أحيانا أخرى الاحتفاظ به دون نقاش، لاسيما في الترويج السيميائي، من أجل مقروئية مستويات الملاءمة وإجرائيتها التي يمفصلها المسار، أو يطوّرها بكل بساطة. ويستجيب تطوره جزئيا إلى مسألة التبديل. ومنذ كتاب "سيميائيات الأهواء" *Sémiotique des passions* بل وانطلاقا من التوتريّة وفق فونتنيي، تبرز فكرة مستوى أعمق من المستوى الخاصّ بالبنية البسيطة، وهو مستوى يمكنه أن يبقى كتغير متماسك من مستوى إلى آخر، فيفسّر بالتالي دينامية التبديلات. ن. ك. (N. C.)

مسار تأويلي / تأويل [212- Parcours interprétatif / interprétation n. m / n. f.] (140) (سيميائيات الثقافات)

يقصد *بالمسار التأويلي* سلسلة من العمليات التي تسمح بمنح معنى أو عدة معان لمقطع أو نص معيّن. وبالتالي، فإن كل تأويل يُدرَك على أنه مسار في نص معيّن. وتنتج العلامات عن المسارات التأويلية التي تشكل لحظات استقرار قابلة دوما للمراجعة. ويسمح مفهوم المسار التأويلي في الواقع بإدراك الرابط الإشكالي بين صعيدي اللغة. فلم يعد المعنى ثابتا

من خلال ترميز سابق يربط حصريا دالا بمدلول أو طبقة من المدلولات: بل ينتج ضمن مسارات تمييز وتوحيد مدلولات فيما بينها، مرورا بالدوال. بالفعل، غالبا ما أكّدت الدلالية التأويلية على أن تحيين السمات الدلالية يتطلب الانتقال من هذه المؤوّلات المتمثّلة بالنسبة لها في الدوال (عادة ما تشكل القافية مثلا قرينة على علاقة دلالية). "يحلّ محلّ مسألة التطابق بين وجهي العلامة، مسألة العلاقة بين صعيدي اللغة، الذين يعتمدان على البنيات النصية وتأويلها" (راستيي، 2003: 33). ف. ر. و ك. د.–م. (F.R. و .C.D.–M)

هوى [Passion n. f.- 216 (141)](سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

أسال مصطلح *الهوى* الكثير من الحبر في مجال السيميائيات. وقد شكّل من المنظور الغريماسي، موضوعا لاتجاهين مختلفين من الأبحاث. يتمثل الأول في دراسة الأهواء المجسدة في الخطاب عبر استكشاف مفرداتي ونظمي، دون اعتبار الجوانب الحسّاسة، والجسدية، والمدركة للمعنى. ومن خلال مفردات هووية، مثل "التحدي"، و"البخل"، و"الغضب"، أراد غريماس أن يُظهر بأن الأهواء تحكمها أيضا أبعاد خطابية وسردية مماثلة لتلك المتعلقة بالأفعال. وهكذا، يعرف "الغضب" على أنه مقطع مكوّن من التتابع: كبت← استياء ←عدوانية. وفي المعنى السيميائي الثاني، يقابل الهوى الفعل. مما يعني بأن فواعل الحالة والفعل على حدّ سواء، تسكنها قبل التحوّل، أهواء يبحث السيميائي على جعلها بارزة انطلاقا من التجليات الخطابية. وفي هذا الصدد، يتمثل التحليل السيميائي للأهواء في دراسة النص مع الأخذ بعين الاعتبار لمسائل المحسوس، والإدراك، والانفعالات. د. أ. (D. A.)

هوى [Passion n. f.- 217 (142)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

أبعد من أن يكون الهوى كيانا قابلا للترتيب في تصنيف معيّن أو أن يكون مقابلا لـ "العمل"، فإنّه يشكل بالفعل بالنسبة لسيميائيات الفاعل، عنصرا في بنية الخطاب: يؤطّره عمل مزدوج: في البداية، عمل العامل الثالث المحايث الذي يفرض نفسه على اللا–فاعل أو الفاعل،

ويؤطّره في النهاية، العمل الذي يُرغَم العامل الأول على إنجازه في هذه العلاقة التبعية. (ينظر: العامل الثالث).

باتيمات [Pathèmes n. m. -218 (143)](سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

تحدّد *الباتيمات* مجمل الظروف الخطابية الضرورية لتجلي هوى معيّن. وتعد *باتيمات–السيرورة* نظيمات هووية تسمح عندما تكون متواترة لدى الفاعل الخطابي نفسه، بالتعرف على *الأدوار الباتيمية* الموافقة للتطابقات الانتقالية لهذا الفاعل في النظيمات. ويصف *باتيم–السيرورة* مقطعا هوويا يبسطه في مجمله (فهو يربط الاستقبال، والتأويل، ورد الفعل، على سبيل المثال)، في حين يميّز *الدور الباتيمي* الفاعل في حد ذاته في مختلف مراحله، ممّا يقربه من مفهوم *التنظيم*. ومع ذلك، يمكن لتحليل الخطابات أن يضع شكلا قابلا للتعميم يخصّ باتيمات–السيرورة، ويحمل إذا اسم الخطاطة الباتيمية المعيارية. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

فكر جسدي [Pensée somatique n. f. -219 (144)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)

هو مفهوم ينبثق من جهة من التصور الخاصّ بجسد النص، أو الجسد الجمالي على أنه تصاور للجسد الجنسي. ومن جهة أخرى، يندرج التفكير الجسدي كمقابل للكليّات ما بعد الديكارتية الخاصّة بعصور التنوير، من أجل اقتراح تفسير مادي يبحث عن مزج حقول المعرفة. م. ر. (M. R.)

إدراك [Perception n. f. -220 (145)](سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

بالنسبة للسيميائيات، يتمّ الدخول إلى العالم المحسوس عبر الإدراك الذي بتنظيمه الأحاسيس الخاصة بمختلف الكيفيات المحسوسة، يسمح لذلك العالم بأن يكون دالا. والإدراك إذ يضمن تفاعل الإنسان مع محيطه، يمثل إذا حجر الزاوية في البناء السيميائي. ورغم ذلك، فإن هذه

العلاقة بالدلالة يُعاد صياغتها وتحديدها من طرف سيميائيات الأهواء بسبب وضع الفاعل ذاته الذي يعمل *كمتفاعل* وكجسد *حساس*، متورطٍ في تشبيكات إستراتيجية للتفاعلات الاجتماعية، وقادرٍ على التدخّل في صورة أنماط مختلفة من الحضور والكينونة (النظر عكس السمع، مثلا). وضمن هذا الإطار الذي أُعيد النظر فيه، يفسح الإدراك مجالا للدلالة إذ يستجوب التركيب الكيفي، بل وأيضا يراقب تحديدا وفي كل حين امتداد الفاعل الهووي عبر وساطة الجسد الحساس،. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

إدراك خطابي [Perception discursive n. f. -221 (146)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

ينظر: إستيزيا/ إدراك خطابي.

إنجاز سيميائي [Performance sémiotique n. f. -222 (147)] (سيميائيات الثقافات)

تسمى *بالإنجازات السيميائية* مجموع الإنتاجات التي تتعلق بنظام واحد من العلامات أو عدة أنظمة (أوبرات، أفلام، طقوس، الخ.). وتعد النصوص إنجازات سيميائية تخصّ اللغة. ويشكل الإنجاز زمنا في ممارسة معيّنة، كما أن السيميائيات تتعلق هي الأخرى بعلم الممارسات ولا تتعلّق بالأنطولوجيا. ف. ر. و ك. د.–م. (F. R. و C. D.–M.)

تنبيهي (فعل، وظيفة) [Phatique (acte, fonction) adj. -224 (148)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات)

حيّى إ. بنفنيست الأنثروبولوجي برونيسلاو كاسبر مالينوسكي Bronislaw Kasper Malinowski (1884–1942) الذي أدخل للمرة الأولى مفهوم *المشاركة التنبيهية* انطلاقا من ملاحظة السلوك اللغوي الجماعي المجرّد من المرجعية، الاعتباطي لمجموعات السكان الأصليين الذين كانوا محلّ دراسته. وبعد ذلك جعلها ر. جاكبسون، كما نعلم، وظيفة من وظائف اللغة. وقد عملت الإيثوسيميائيات على إعادة تحيين هذا المفهوم من جهة لكونه

يشكل في هذا المقام فعلا جسديا أساسيا يجعل الاتصال اللغوي وغير اللغوي ممكنا، بل وأيضا لأن الكفاءة التنبيهية، عند بنائها لدى الطفل، تبدي اهتماما استثنائيا لحيازة قواعد الكفاءة التلفظية للفاعل واضطراباته المحتملة (فهي تبلغ أوجها في حالة التوحّد، مثلا). إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

صعيد [Plan n. m.- 226 (149)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

تعمل الوظيفة السيميائية في اصطلاح ل. هيلمسليف على التنسيق بين صعيدين، يُطلق عليهما على التوالي تسمية *صعيد التعبير* (أو صعيد الدال) و*صعيد المضمون* (أو صعيد المدلول). فلكلّ سيميائيات، إذا استثنينا الجبر، صعيدان على الأقل، ومع ذلك يوجد سيميائيات متعددة الأصعدة يمكن أن يشكل كل من صعيد المضمون أو صعيد التعبير على حد سواء سيميائيات بالنسبة لها. ففي الحالة الأولى، نحن بصدد سيميائيات واصفة، وفي الحالة الثانية، يتعلق الأمر بسيميائيات إيحائية. لكلّ صعيد ماهية وشكل. فمثلا يتكون صعيد التعبير للغة طبيعية من تمفصل فونولوجي يكون بمثابة شكله، وهذا الأخير يتجلى من خلال الماهية الصوتية التي يمكن النظر إليها هي الأخرى من منظور تمفصلي أو سمعي. والوظيفة السيميائية باعتبارها لا تكترث للماهية من حيث المبدأ، فيمكن الاعتبار إذا بأنها لا تخصّ سوى العلاقة بين أشكال التعبير والمضمون. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

ممارسة اجتماعية [Pratique sociale n. f.- 229 (150)] (سيميائيات الثقافات)

يحيل مفهوم الممارسة الاجتماعية إلى تقسيم العمل. فكل ممارسة اجتماعية تحدّد ميدان نشاط معيّن والخطاب الممفصِل له (مثل الخطاب القانوني، الطبي، الديني، السياسي) (راستيي، 2001). ويبدو تنوع الممارسات التقنية والسيميائيات كخاصية للثقافات الإنسانية؛ وهي تميزها عن "الثقافات" الحيوانية، المكتشفة منذ زمن ليس ببعيد. ف. ر. و ك. د.–م. (F. R. و C. D.–M.)

ممارسة تلفظية [Praxis énonciative n. m.- 231 (151)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

باعتبار التلفظ هو الفعل الذي تتحقق من خلاله افتراضيات نظام سيميائي معيّن في الخطاب، فيسمّى إذا *إشارةً تلفظيةً* التسجيلُ الذي يحدث في سيميائيات محقّقة، للكيانات التي تنتمي إلى النظام والمعايير أو إلى خصوصيات الاستعمال كذلك. هكذا إذا، يتحكم في الممارسة توترٌ بين عناصر محقّقة وأخرى احتياطية ومُحتفَظٌ بها في الذاكرة. وبذلك تتّصف أنماط وجود الكيانات الدلالية في خطاب معيّن، بالتعقيد بفعل وجود قيم أخرى إلى جانب القيم المحقّقَة. يكون لتلك القيم حضور بعيد نوعا ما، ومع ذلك تحدِث بالضرورة أثرا على تأويل النص. يوجد مثال بسيط تقدّمه الصور البلاغية التي تتنافس فيها دلالات ظاهرة وأخرى مدفونة في العمق التلفظي. يمكن مقاربة التوتر البلاغي بالتوتر الذي يُحدثه تعدد الأصوات الخاص بالخطاب (بختين، 1970، 1978؛ دوكرو، 1984). ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

شروط مسبقة للدلالة [Préconditions de la signification n. f.- 232 (152)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

لا يظهر هذا المفهوم في أي جزء من جزأي *القاموس* السيميائي لغريماس. ومع ذلك، فهو يشكل أحد المفاهيم المنيرة في *سيميائيات الأهواء*، ويهدف إلى مساءلة ظهور الدلالة من خلال محاولة الاستحواذ على إجراء بروز الكيفيات التي تسبق الصلة بين الفاعل والموضوع. يسعى كل من غريماس وفونتنيي، عبر الشروط المسبقة للدلالة، إلى تصميم صورة للمعنى السابقة لتميّزه، كأفق من التوترات بالكاد تمّ رسمها وهي تتحول بعد ذلك إلى كون متقطّع في شكل وحدات مميّزة. هكذا إذا، يتعلق الأمر بالكشف عن المعنى الأكثر عمقا للنص، مرحلته الأصلية التي تسبق التجسيد النصي، وذلك دون الوقوع في التأمل الأنطولوجي. وتمثل

التحليلات السيميائية لـ "الإدراك"، أو "الاستهواء"، أو "النظير"، أو "التوتير" خير مثال على ذلك. د. أ. (.D.A)

إسناد [Prédication n. f. -233 (153)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)
قدّمته مدرسة براغ على أنه *"الفعل النظمي الأساسي* (...) بل الفعل المكوّن للجملة في الأصل"، وأعاد صياغته بنفنيست تحت اسم التشكيل النظمي *syntagmation*، ويقدَّم الإسناد على أنه غير منفصل عن إثبات العلاقة بين اللفظين. وقد ذهب كوكي إلى *تفكيك* أفعال الإسناد والإثبات (ولو أن هذا الأخير يفترض الأول) حيث اعتبر هيئة اللا–فاعل تقتصر على الإسناد وحده. إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

تفضيل سيميائي [Prédilection sémiotique n. f. -234 (154)] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)
يشير مفهوم التفضيل السيميائي إلى نشاط الفواعل الاجتماعيين من أجل تقرير ما يشكلّ نصّا ضمن مجموعة من الموضوعات. فهو يفترض أن بعض الأشكال القابلة للتعرّف عليها تنتشر ضمن الذاكرة الاجتماعية، وهي ما يسمح للفواعل الاجتماعيين أن يوظّفوها على نحو متنوّع في تأويل النصوص ووصفها. ويسمح مفهوم التفضيل السيميائي بتجاوز الخيار بين تعريف "قياسي" للمفسّر ورفض السيميائيات، من أجل توجّه اجتماعي للتأويلات الاجتماعية. ويسعى إلى إدماج نشاط الفواعل الاجتماعيين في إعداد الوظيفة السيميائية. إن التنوع في حيازة النص وتمثلاته، يلعب على وجه الخصوص دورا حاسما في كتابات الشاشة، بما أن تعدد العلامات واختفاء الحدود الملموسة للنص تستدعي عمليا ممارسة لتلك التفضيلات. والتفضيل إذ يُجنَّد في الإشارات الخاصّة بتحريك النص، فإنّه يفسّر بأنّ تعريفات مختلفة للنص، والخبر، والتبليغ يمكنها أن تتواجد معا وأن تتنافس ضمن الشبكات (سوشيي، جانوري، لو ماريك، 2003). إ. س. و إ. ج. (.Y. J و .E. S)

حضور [Présence n. f. -235 (155)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

يستحضر الخطاب الهووي معطيات توترية أو صورية تكتسب مستويات مختلفة من الحضور، وكيفيات وجودية مختلفة، فيجد الفاعل نفسه بالتناوب إما *افتراضيا*، أو *محيَّنا*، أو *محقَّقا*. ومع ذلك، يوجد ميزة للخطاب الهووي، تتمثل في كونه يعمل على تشارك *الحضور* لمجموعة من التصاورات، *تصاورات* لممثلين، *تصاورات كيفية* أو *هووية*، متضمَّنة جميعها في انتقال القيم القابلة للتفاعل. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

عامل أول [Prime actant n. m. -236 (156)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

عامل يتكون من هيئات اللا–فاعل والفاعل، بالتناوب (ينظر: فاعل، لا–فاعل، إسناد، إثبات) إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

سيرورة/ نظام [Procès / système n. m. -237 (157)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

يشكّل التمييز التحليلي بين السيرورة والنظام، بحسب هيلمسليف، إحدى الميزات التعريفية لكلّ لغة. إنّه يستند على المقابلة بين رابطين هما: *و* (*et*) و *أو* (*ou*). كلّ *نظام* تحكمه بالكامل علاقات من الحضور/ الغياب: فموضوع معيّن هو *إما* هذا، *أو* ذاك. بينما تحكم *السيرورة*، على العكس من ذلك، علاقات الحضور المشترك: فموضوع معيّن هو *في الوقت نفسه* هذا وذاك. *فاللغة* نظام؛ *والنص* سيرورة. س. ب. (S. B.)

برمجة [Programmation n. f. -240 (158)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)

ينظر: انتظام، دور.

توتير/ مآل [Protensivité / devenir n .f / n. m.] 242- (159) (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

لا بد من تقريب مفهوم *المآل* من مفاهيم *التوتير والتوجيه*. ثلاثتها تعمل على رسم التركيب الاستهوائي، يشير *التوتير* إلى الأثر الكيفي الاعتيادي للانفصال؛ *والتوجيه* هو بمثابة الخاصية الصورية الأولى له؛ وينتج *المآل* عن اختلال توازن بين هذين التوترين وهو ما يؤكد على انفصال الكتلة الاستهوائية. وبهذا المعنى، يمثل المآل اختلال التوازن المدعِّم لانفصال الكتلة الاستهوائية، وهو ما يسمح ببروز الفاعل. ومع ذلك، تفضل سيميائيات الأهواء *المآل* لسببين رئيسيين. فهو يسمح بمعالجة التجلي الخطابي ويشير بالتالي إلى التتابع الزماني–الفضائي، ولكونه يمنح أساسا مجالا للشروط المسبقة للدلالة ويحسّن من تحليل *التوتير* فيقرنه بـ "تاريخية" معيّنة، أي *بتوجيه وتطوّر* يسمحان بـ "التفكير" في التركيب. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

بروكسيميا [Proxémique (proxémie) adj. (n. f.)] 243- (160) (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات)

استرعت أعمال الأنتروبولوجي إدوارد ت. هال Edward T. Hall (1966) الانتباه إلى أهمية المسافات الشخصية البينية وتنظيمها، وهي مسافات تتغيّر بحسب الثقافات. ووفق المنظور الإيثوسيميائي، تعتبر البروكسيميا نظاما سيميائيا مهمّا يتنافس بطريقة حاسمة من أجل الدلالة السلوكية الشاملة. فأبعد من المسافات الذاتية البينية، ينتقل الاهتمام إلى الانتقالات (التقاربات أو التباعدات) من خلال التناول الجديد لمصطلح *البركسمة proxémisation* (غريماس وكورتيس، 1979: 300) كمكوّن ضروري *للتفضيء* السلوكي. يمكن هنا التفكير بالألعاب البروكسيمية العالمية للأم مع رضيعها، وهي تحضر هذا الأخير من أجل الترسيخ الفضائي للفاعل المستقبلي للتلفظ غير اللغوي واللغوي. إ. د.–هـ. (Y.D.–H)

سيميائيات نفسانية [Psychosémiotique n. f. -244 (161)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات)

نبّه غريماس وكورتيس، في *القاموس* سنة 1979، من أن المصطلح لا يغطّي سوى رغبة يصعب تحقيقها. غير أنه وبالتحديد انطلاقا من هذا التاريخ، بدأت أعمال إيفان دارو–هاريس بتحويل هذا الحقل إلى حقيقيّ. وقد التزمت السيميائيات النفسانية، إذ جعلت العلاقة العلاجية فضاءً للبحث، أولا بوصف جلسات العلاج وتحليلها (نتذكر هنا جلسات التمثيل النفساني التحليلية التي قام بتحليلها غريماس في كتابه *sémantique structurale*). ثم امتدت السيميائيات النفسانية إلى تحليل الحالات، والمساهمة في التشخيص، وإعداد المشروع العلاجي، وتقييمه (دارو–هاريس وكلاين، 1993، 2007). نشير هنا إلى الإسهامات في ميدان علم الأمراض السردي، وكذلك مثلا إلى إعادة التعريفات السيميائية النفسية لمفاهيم تخصّ وصف الأمراض، وأيضا المفاهيم الفضفاضة كاضطراب الشخصية الحدّي (borderline). وفي النهاية، نجحت السيميائيات النفسانية بتمفصلها مع طب الأمراض العقلية والعلاج النفساني، في أن تعدّ بالتعاون معها نظرية حول التغيّر البشري في إعداد عمل معيّن (مهما كانت لغة التجلي)، مثريةً بذلك الحركة الفنيّة العلاجيّة. إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

الواقع (مبدأ) [Réalité (principe de) n. m. -246 (162)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

يعني القبول بمبدأ المحايثة إقصاء واقع أفعال اللغة. ورغم المظاهر التي تبدي انتماءً قويا للبنوية ذات النزعة المحايثية، فإن عددا من اللسانيين أمثال تروبتزكوي، أو براوندال، أو جاكبسون يخصصون مكانا للواقع، وأيضا للماهية الصوتية في الظاهرة الشعرية. افترضت مدرسة براغ وجود فعل *نظمي* منتِج للإسناد، أي وجود حركة تتعارض مع التصور الهيلمسليفي القائل بالتسلسل المنطقي المحضّ. وقد أدخل براوندال الزمن في التكوين

الإيقاعي للجملة. بينما يدعم بنفنيست فكرة وجود توافق –علاقة دينامية– بين اللغة والواقع: تشكل الوظيفة التنبيهية (التي اكتشفها مالينوسكي) مثالا جيدا لفعل المخالطيّة الاجتماعية المجرّد من أي تبليغ حقيقي. ويذهب كوكي إلى أبعد من ذلك، بالاستناد إلى ميرلو–بونتي، حيث يعلن أن الواقع واللغة يمثلان كيانين متداخلين: فالـ "أنا" الشكلي لا ينفصل عن الـ "أنا" الماهيّاتي، المتعلق بالشخص المرسَّخ في الفضاء والزمن. (ينظر: مبدأ المحايثة) إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

متلق [Récepteur n. m.- 247 (163)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)

يشير إلى الهيئة أو القطب الذي توجّه إليه الرسالة: المسرَد إليه، المستمع، القارئ، الشخصية. وبحسب المستوى العاملي، قد يكون المتلقي قابلا للانعكاس أو لا مع قطب المرسل. م. ر. (M. R.)

انتظام [Régularité n. f.- 249 (164)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)

يشترط نظام التفاعل الذي يطلق عليه في السيميائيات الاجتماعية تسمية *البرمجة* الإمكانيةَ الخاصّة بالمبدأ المسمّى *بالانتظام*. ويُشار به إلى ثبات العلاقات بين الآثار (الأفعال، السلوكات) ومحدّداتها. قد تضمنه علاقات السببية كما هو الحال في الفيزياء، أو من خلال ضغوطات اجتماعية تظهر في شكل قوانين، أو عادات، أو طقوس تحدِّد جميعها وبألفاظ سيميائية *أدوارا* موضوعاتية جامدة في الأساس. ونظام البرمجة، إذ يتأسس على هذا المبدأ الذي يشكل شرطا لكل توقّع مؤكّد نوعا ما، هو إذا نظامُ تكرار المِثل، نظام "الروتين" وأقل الأضرار، ولكن في الوقت نفسه نظام الانغلاق الكبير للمعنى، قد يصل إلى درجة اللامعنى (لاندوسكي 2005: 17–20، 31–34). إ. ل. (E. L.)

علاقة داخلية/ علاقة خارجية [Relation interne / relation externe n. f. -250 (165)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يقال عن علاقة ما أنها داخلية إذا كانت تساهم في تطابق العناصر التي تقوم بربطها. وهكذا إذا، تكون العلاقة البنيوية، كما هو مثلا حال علاقات القرابة، عبارة عن علاقات داخلية بما أنه لا يمكن استبدال عنصر دون استبدال الآخر. فلا يوجد أمّ دون ولد، ولا زوج دون زوجة، الخ. ويقال عن علاقة ما بأنها خارجية إذا كانت لا تغير شيئا من طبيعة عناصرها. وأبسط مثال على ذلك، مثال العلاقات الفضائية. فأن يكون الكتاب فوق الرف أو تحته فذلك لا يغير شيئا من الكتاب أو الرف. ويمكن الاعتراض على صلاحية هذا التمييز فهو يقوم على مسلمات تخصّ طبيعة العناصر التي تمّ وصلها. وتفضل البنيوية العلاقات الداخلية إذ تتصور العناصر كمجرد نتائج للعلاقات. وعلى خلاف ذلك، يميل التجريبيون إلى تصور أي علاقة على أنها خارجية، ممّا يضمن فردانية العناصر. ج.–ف. ب. (J.– F. B.)

بلاغة توترية [Rhétorique tensive n. f. -252 (166)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

ينظر: نحو توتري / بلاغة توترية.

دور [Rôle n. m. -253 (167)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)

في حين تحدِّد *الأدوار الموضوعاتية* المسارات المستقرة ("الصياد" يصطاد)، فإن *الأدوار العاملية* تحيل إلى *كفاءات كيفيّة* متغيرة (الإرادة ثم التخلي). وبألفاظ سيميائية اجتماعية، تُظهِر الأولى من خلال استقرارها مبدأ *الانتظام* الخاصّ بنظام *البرمجة*؛ أما الثانية فتبيِّن من خلال مرونتها المواجهات بين القصديات في نظام *التحريك*. وفي نظام التسوية الذي يتأسس على مبدأ *الحسّ*، يمارس الفواعل الذين يمتلكون *الكفاءة الجمالية أدوارا وجودية*. ويبقى الحظّ: الذي رغم كونه مجردا من الكفاءة الكيفية أو الجمالية (فلا قصدية، ولا حسّ يؤسّسان

"قراراته")، إلاّ أن له دورا يتمثّل في: إنتاج العوارض. لكنّ الطريقة الصدفوية التي يمارسها بها تناقض الفكرة ذاتها للدور "الموضوعاتي" (الذي ينطوي على الانتظام) وتوجب الفكرة المتضادّة المتمثلة في الدور *العشوائي* (عدم الانتظام وعدم التوقع). ويقوم كعاملٍ "جوكر" *بدورٍ حاسم* (يمكن أن يقرر في نتيجة أي عملية، مهما كان النظام) ودورٍ محفّز (لا يتحمل أي انعكاس للتأثيرات التي ينتجها). (غريماس وكورتيس 1979: 52–54، 318–319؛ لاندوسكي 2005: 65–71). إ. ل. (E. L.)

إيقاع، زمنية/ سرعة الإيقاع/ حدوث، توصّل **[/ Rythme, temporalité 254- (168)** **tempo, survenir / parvenir n. m., n. f / n. m., n. m.]** (سيميائيات مدرسة باريس– السيميائيات التوترية)

ترتبط السيميائيات التوترية بالسيرورة أكثر من ارتباطها بالنظام، وهي تجنّد منطقيا مفاهيم عديدة تشرك الزمن مباشرة إلى حدّ ما. تعتبر الزمنية في النحو التوتري لكلود زيلبربرغ أحد البعدين التحتيين للامتداد، ويتمثل البعد الآخر في الفضائية، في حين أن سرعة الإيقاع، سريعا كان أو بطيءً، يفرض نفسه كبعد تحتي للشدّة. وبالتالي توصف سرعة الإيقاع على أنها تحكّم في الزمنية من خلال المدّ، أي تتابع في الزمن لحركات ممدودة نوعا ما. وأخيرا يدخل في هذا النحو، نمط الفعالية، ويتعلّق بالطريقة التي يحصل من خلالها كيان معيّن في حقل الحضور: فهو إما حدوث، عنيف، غير متوقع (سرعة إيقاع نشيطة)، تدفّق يؤجّل الزمن بصورة مؤقتة (الزمنية: الآنية، عدم التجزئة)، ويفرض نفسه جملةً على الفاعل (العدد: مرة واحدة) أو هو توصّل، بطيء النفاذ (سرعة الإيقاع)، تدريجي، استمراري (الزمنية، الجهة) جمعي (العدد). ن. ك. (N. C.)

تقويم [Sanction n. f. 255- (169)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يوافق التقويم المرحلة النهائية للخطاطة السردية يتعلق الأمر فيها بالحكم على تحقّق الموضوع المكتسب خلال مرحلة الإنجاز. ولا ينبغي الخلط بينها وبين موضوع التحويل. وفي

صميم هذه المرحلة الخاصّة بالتقييم النهائي للبرنامج المكتمل، يتعلق الأمر بالنسبة "للمرسل–المحكّم" بمكافئة أو معاقبة "الفاعل–المنفّذ". هذا الأخير، ما إن يحقّق تحويلا، حتّى ينتظر أن يكافأ إيجابا أو سلبا. ففريق كرة القدم الذي حصل لتوه على لقب بطولة العالم يستقبله رئيس الجمهورية الذي يوجه له كل التهاني. ويتعلق الأمر بـ "تقويم معرفي"، مختلف عن " التقويم التداولي"، الذي يوافق المكافأة المادية للاعبين، وتمثّل المكافئات المالية التي يتلقاها هؤلاء من طرف فيدراليتهم خير مثال على التقويم الأخير. د. أ. (D.A.)

خطاطة [256- Schéma n. m.] (170) (سيميائيات لويس هيلمسليف)

ينظر: فعل/ معيار/ خطاطة/ استعمال.

خطاطة باتيمية معيارية [257- Schéma pathémique canonique n. m.] (171)

(سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

يجيز تسلسل *الأدوار الباتيمية لباتيمات–السيرورة* إعادةَ بناءِ مقطع إجمالي يمكِّن من استرجاع نموذج عام يسمح بإمكانية جديدة لتوقّع العالم الهووي، وقد عمل مؤلّفا كتاب "سيميائيات الأهواء" *Sémiotique des passions* على إعادة بناء هذا المقطع انطلاقا من دراسة البخل. ترتّب هذه *الخطاطة الباتيمية المعيارية* بالتسلسل مراحل مختلفة يحدّدها الافتراض: *بناء – استعداد – تشكيل باتيمي* (المعروف أيضا *بالتحسيس*) – *انفعال – تخليق*. وفي نهاية المقطع، يدور التخليق بخاصّة حول السلوك القابل للملاحظة. فهو يفترض *الانفعال* كتجلٍّ للجسد الخاصّ، وهذا التجلي يتطلب تحويلا للفاعل الخطابي إلى فاعل منفعل، أي يتطلّب *تحسيسا*. تقود هذه المرحلة إلى برمجة الخطاب من خلال الاستعمال الذي نسميه *بالاستعداد*، وهو الآخر يفترض *البناء* الذي ينبّه إلى كينونة الفاعل وإلى إمكانية تأسيسه كفاعل هووي. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

خطاطة توترية/ نظائر [.Schéma tensif / valences n. m. / n. f 258- (172)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

تشكّل الخطاطة التوترية الوساطة بين الوجهين المتعلقين بإدراك المعنى: المحسوس والمعقول ويتمّ إدراكهما في السميأة "أثناء الفعل". وبهذا المعنى، تشكل الخطاطة تخطيطا حقيقيا. ومن الناحية التقنية، تعد مَعلَما مضبوطا بدقة يربط على مستوى الإحداثيات العينيّة ممالا للشدة وعلى مستوى الإحداثيات السينيّة ممالا للامتداد (أو المدى). ويظهر ترابطهما المباشر (أكثر... أكثر) أو العكسي (أكثر...أقل) من خلال منحنيين يتمّ تسجيل القيم عليهما. وتتطلب كلّ من الشدة والامتداد تجليا دلاليا، فتنتج تشاكلات توترية في الخطاب. فهناك مثلا، المحسوس، والانفعال، والقوة، والطاقة بالنسبة للشدة، والمعقول، والعدد، والانتشار الفضائي أو الزمني، والمورفولوجيات الكمية بالنسبة للامتداد. وإذ تُحدَّد درجات الشدة والامتداد بهذا الشكل وبما أنّها تسمح بوصف القيم، فهي تصبح بمثابة نظائر معروف عنها أنها تصف القاعدة التوترية لهذه القيم. وأبعد من أن تشكل النظائر مجرّد إحداثيات فهي تحيّن حركات توترية، خاضعةً للمنحنيات المباشرة أو العكسية التّي تشكّل ركائزا للبعد الاختلافي للقيم. ن. ك. (.N. C)

عامل ثان [.Second actant n. m 259- (173)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

عامل يرتبط بالفاعل، ضمن علاقة ذات عنصرين، وقدره أن يكون مملوكا ومستولى عليه (الرغبة هي التي تعيّن دلالةً لهذه العلاقة): نلاحظ أن هذا العامل قريب من العامل– الموضوع في سيميائيات الموضوع. وعلى خلاف العامل الأوّل والعامل الثالث، يمكن للعامل الثاني أن يكون مصدراً للخطاب. ومن جهة أخرى، تقوم سيميائيات الفاعل بكشف تغيّرات الوضع السيميائي للعامل الثاني، الموضوع الذي يمكنه أن يصبح هيئة للعامل الأول أو حتى

للعامل الثالث (كما في الخطاب الأدبي). (ينظر: سيميائيات الفاعل، عامل، عامل أول، عامل ثالث) إ. د.-هـ. (Y. D.-H)

سميأة [Sémiosis n. f. -264 (174)] (سيميائيات الثقافات)

من منظور نصي، ينبغي على السميأة، وهي العلاقة الأساسية التي توحّد وجهي العلامة، أن تُردّ إلى صعيدي المضمون والتعبير للنصوص والإنجازات السيميائية الأخرى. إعادة تعريف السميأة بهذا النحو، يردّها بالضرورة إلى مفهوم *المسار التأويلي*. لا يمكن للسميأة أن تحدد إلاّ كنتيجة للتأويل، لا كمنطلق له. ويبدو أن التعرّف على الدوال يمثّل إحدى نقاط الولوج في المسار التأويلي، لكنه يبقى مسبوقا بحالات التوقّع والافتراض التي يحددها العقد الخاص بالجنس الأدبي للتطبيق الجاري. كما يبدو أنّها تشكّل نقطة رجوع أيضا – "يحدِّد الجنس الأدبي بالضبط علاقةً معيارية بين الدال والمدلول في الطبقة النصية: ففي الجنس الخاصّ بالمقال العلمي مثلا، توافق عادةً الفقرة الأولى على صعيد الدال، المقدمة على صعيد المدلول؛ وفي جنس الأقصوصة، يتعلق الأمر في أغلب الحالات بالوصف." (راستيي، 2001: 250). ف. ر. و ك. د.-م. (F. R. و C. D.-M.)

سيمياء الكون [Sémiosphère n. f. -265 (175)] (سيميائيات الثقافات)

يعتبر كل فعلِ اتصالٍ فعلاً سيميائيًّا يحققه شركاء (مرسل ومرسل إليه) ينغمسون في الفضاء السيميائي المسمى بـ "سيمياء الكون". فيتطلب بالتالي كل من الاتصال والتبادل، امتلاك تجربة سيميائية مسبقة. وندين ليوري لولتمان بمفهوم *سيمياء الكون*: توافق سيمياء الكون الفضاء السيميائي الكامل الذي تشغله ثقافة محددة؛ فهي تُعرّف على أنها "الفضاء السيميائي الضروري لوجود اللغات المختلفة واشتغالها، وليس كجملة اللغات الموجودة" (لوتمان، 1999: 10). "وتشكل سيمياء الكون في الوقت ذاته نتيجة وشرطا لتطور الثقافة؛ ونبرر اختيار هذا اللفظ بتشابهه بمفهوم المحيط الحيوي biosphère كما عرفه فيرنادسكي Vernadsky، على أنه المجموعة والكلية العضوية للمادة الحية، وكذا الشرط الضروري

لاستمرارية الحياة" (المرجع نفسه: 11–12). ف. ر. و ك. د.–م. (F. R. و –C. D. M.)

سيميائيات [Sémiotique n. f. -267 (176)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

يحمل مصطلح *السيميائيات* في أعمال هيلمسليف العديد من الدلالات. ونلاحظ للمرة الأولى استعماله بمعنيين عام 1954 في « La stratification du langage »، أي سنة بالذات بعد نشر الترجمة الإنجليزية لـ Prolégomènes à une théorie du langage (PLG) (مقدمات في نظرية اللغة). أولا بمعنى "السيميولوجيا السوسيرية"، ثم بمعنى "النظام السيميائي". لكنّنا نعثر في الترجمة الفرنسية للمقدّمات (PLG) سنة 1971، على مفهوم آخر مرادف في الوقت ذاته *للغة واللسان*، الذي يُشار إليه في اللغة الدانماركية بـ "sprog". غير أن الترجمة الفرنسية قامت بإخفاء هذا التقابل لصالح مفهوم واحد، والمتمثل في *السيميائيات*، كما يشهد على ذلك الفصل 22 من المقدّمات PTL الذي وُسِم بـ "السيميائيات الإيحائية والسيميائيات الواصفة" (Sémiotiques connotatives et métasémiotiques) ، في حين كان معنونا في اللغة الدانماركية بـ " konnotations–sprog og metasprog"، ويعني في اللغة الفرنسية « Langages de connotation et métalangage » (لغة الإيحاءات واللغة الواصفة). ودائما بخصوص النسخة الأصلية للكتاب ذاته، تشكّل *السيميائيات* مرادفا لـ "وظيفة العلامة": ففي اللغة الدانماركية، تعني كلمة « tegnfunktion » التي استخدمها هيلمسليف أصلا "وظيفة العلامة"، غير أنّها تُرجمت بـ "الوظيفة السيميائية" « fonction sémiotique »، بينما احتفظت النسخة الإنجليزية بـ "وظيفة العلامة" "sign function". د. أ. (D. A.)

سيميائيات الموضوع [Sémiotique objectale n. f. -269 (177)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

هكذا يشير كوكي إلى المستبدل السيميائي الناتج بشكل رئيس عن أعمال غريماس ومدرسة باريس، وهو يتصف بالاندماج في الإبستيمولوجيا البنيوية، المحايثة. وتفضل سيميائيات الموضوع من جانبها صعيد الملفوظ على حساب صعيد التلفظ (وبالتالي الجهيّة على حساب المآل والزمن)، كما تختار المتقطّع على حساب المتصل. ويكشف كوكي، في نقده للتحليل الغريماسي للقصة القصيرة لموباسون *La ficelle* (الخيط)، عن تأثيرين رئيسيين يوجهان المقاربة الموضوعاتية: علم الاجتماع والنموذج الجبري. (سيميائيات مدرسة باريس– سيميائيات الفاعل) إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

معنى [Sens n. m. -271 (178)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

أكثر مفهومين يصعب تحديدهما لدى بيرس هما المعنى والدلالة. ومن بين الأسباب التي تكمن وراء ذلك هي الترجمة الفرنسية لـ *sense*، و *meaning*، و *signification*. فيُقصَد بالمعنى sens (*sense ?*) أو مفهوم الكلمة acception التحليل المنطقي أو التعريف (العام) للكلمة (8.184) ويوافق بذلك مؤوِّله المباشر (8.314). وقد اقتدى كلّ من جاكبسون ودولودال ببيرس في هذه النقطة. لكن يبدو (ريتوري، 1988) أن تصورا آخر للمعنى، أكثر دينامية، ومرتبطا بالإثبات، قد جعل المعنى أيضا، كما هو الحال بالنسبة للمدلول السوسيري، موضوعًا مباشرا للعلامات أو موضوعَ تمثيلٍ ينقل عموم اللغة: " تحدِث العلامة شيئا خاصّا في عقل المفسّر، وهذا الشيء الذي تحدثه العلامة، قد أحدثه موضوع العلامة هو الآخر بطريقة غير مباشرة." (8.179). وعلى المتلفظ (قبل المفسّر) أن يجد، في الفهارس اللسانية الاجتماعية والثقافية (التي تؤسس الموضوع غير المباشر م غ م Oi)، كيفية تمثيل الموضوع الدينامي الذي دفعه إلى تمثيله. ج. ر. (J. R.)

معنى [Sens n. m. -272 (179)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

لا ينبغي فهم كلمة *معنى* في اللغة الواصفة الهيلمسليفية كما نفعله في استعمالات مثل: " يتمثّل معنى ملفوظ ما في –" أو "يتمثّل معنى نص ما في –". تستعمل كلمة *معنى* للإشارة إلى الماهيات دون الأشكال، التي يسميها هيلمسليف في اللغة الدانماركية "mening"، وهي تترجم إلى اللغة الإنجليزية بـ "purport"، وفي اللغة الفرنسية تارة بـ *sens* وأخرى بـ*matière* . غير أن كل واحدة من الترجمتين الفرنسيتين تهدف إلى وصف محور له قطبان متقابلان، أي التقابل بين المعقول *عكس* المحسوس. فترجمة *sens* تصب في اتجاه المعقول، و *matière* في اتجاه المحسوس، في حين أن المفهوم الدانماركي يجمع الاثنين معا. بينما في الترجمة الفرنسية، كما في الكتابات الفرنسية لهيلمسليف ذاته، جاءت مترادفة، وتحيل إلى ما يقبل التحليل، وما يتقدّم للتحليل مستقلاّ عن أي وجود لساني. د. أ. (D. A.)

معنى [Sens n. m. -274 (180)] (سيميائيات الثقافات)

بالنسبة للدلالية النصية، تشكّل الكلمات المنعزلة عن سياقها موضوعات للسانيين. ويقابل راستيي "الإشكالية الوضعية *للدلالة*" (إدراك الدلالة كعلاقة بين صعيدي العلامة: الدال/ المدلول)، بـ "الإشكالية التفسيرية *للمعنى*"، التي تحدد *المعنى* "عبر التفاعل الاستبدالي والنظمي للعلامات اللغوية، ليس فقط فيما بينها بل ومع النص في مجمله." (راستيي، 2001: 17). في حين تنتج الدلالة عن عملية الوضع خارج السياق، فإنّ المعنى يفترض بالتالي أقصى توظيف سياقي للغة (السياق، هو النص بمجمله) والوضعية. وكذلك، في حين أن الدلالة تمثَّل تقليديا كعلاقة، فإنّ المعنى يمكنه أن يتمثل *كمسار تأويلي* – " ينبغي أن نعترف بأن المعنى ليس موجودا لا في الموضوع (النص)، ولا في الفاعل (المفسّر)، بل "في" تزاوجهما، ضمن تطبيق اجتماعي." (المرجع نفسه: 125). ف. ر. و ك. د.–م. (F. R. و C. D.–M.)

حسّ [Sensibilité n. f. -275 (181)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)

يؤسِّس مبدأ *الحسّ* لما نسميه في السيميائيات الاجتماعية نظام *التسوية*. وفي هذا الإطار، يحدث الاعتراف إلى جانب الحسّ الإدراكي (الحسّ الجواني، الحسّ الخاصّ، الحسّ البراني) الخاصّ بالفواعل، بحسّ يقال عنه ارتكاسيّ منسوب للموضوعات "الجامدة"، ولا يمكن دونه إدراك الديناميات التفاعلية بين الإنسان والآلات أو بين الإنسان وشركائه من العالم الطبيعي، مثل الثلج بالنسبة للمتزلّج. إ. ل. (E. L.)

إحساس [Sentir n. m. -276 (182)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

لا يمثّل الفاعل الهووي فاعلا معرفيّا محضّا، بل هو جسد قادر على *الإحساس* تحت أنماط متعددة من الحضور والكيفيات المحسوسة قبل أي إدراك للعلاقات الاجتماعية التي تنشر الخطاب الهووي. وتشكّل دون شكّ هذه الخاصية التمهيدية للفاعل أهمّ مرجع في سيميائيات الأهواء، وهي تسمح بفهم كيفية إعداد التركيب الهووي. وتفترض سيميائيات الأهواء إذا *هيئية للإحساس*، يشار إليه على أنه "الأدنى المكتسب" من أجل بناء الفاعل وإعداد المعنى، بل وأيضا مراقبة إعداد التركيب الكيفي للأهواء.

علامة [Signe n. m. -278 (183)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

هناك العشرات من التعريفات للعلامة، وترتبط في أغلب الأحيان بمفهوم الماثول: "العلامة، أو *الماثول*، شيء يحلّ محلّ شيء معيّن بالنسبة لشخص ما إلى حدّ ما وبحسب الاستطاعة. فهي تتوجّه لشخص ما، أي تخلق في عقل ذلك الشخص علامة مكافئة، أو ربما علامة أكثر تطوّرا. هذه العلامة التي تحدثها، أسميها مؤوّلا للعلامة الأولى. فالعلامة تحلّ محلّ شيء معيّن، هو موضوعها." (2.228). ويثير ذلك مسألتين: 1) ما الذي نعتبره "ثالوثيّا" العلامة أم السميأة (أو علامة–عمل، كما سماها دولودال، 2000: 43)؟ 2) هل ينبغي تسمية الماثول بالظاهرة الخاصّة، وفي هذه الحالة كيف يمكن فهم الدقّة التي رافقت

تعريف بيرس: "أقصد بالعلامة كل ما يَنقُل بعضا من المفهوم المحدِّد لموضوع معيّن (...) كما ألفناها كناقلات للفكر. (...) أعرِّف الماثول بأنّه كلّ ما يُطبَّق عليه التحليل" (1.540)؟ ج. ر. (J. R.)

علامات ناقلة [Signes passeurs n. m. -282 (184)] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)

تعتبر *العلامات الناقلة* (الأيقونات، الأزرار، أسهم التبحّر، كلمات الارتباط التشعبي ...) *علامات-أدوات* تسمح بالوصول إلى الكيفيات المتعددة للنص على الشاشة. وهي تنتمي إلى النص وتضمن وظيفة أداتية تسمح لنا بالتنقل. ترتبط طبيعتها السيميائية بالدور الذي تؤدّيه وبالسياق الذي تظهر فيه. كما تقدّم ثلاثة مستويات ضرورية للدلالة. 1) فمعناها يعتمد على وضعها على الشاشة ويتميز من خلال فضائين رئيسيين: أ) *النص* في حدّ ذاته ب) *النص المصاحب*، أي مجمل الفضاء الوظيفي (لوح الأدوات، على سبيل المثال). 2) تشير إلى بعضها البعض وتجيز قراءتها على أنها *علامات ناقلة*. 3) تتحكم في الانتقال إلى النص *المحتمل*. هكذا فإنّ الكلمة التي تلعب دور الرابط المتشعب تظهر في لائحة، في النصّ (1أ) أو في قائمة مثلا (1ب). ويمكن التعرف عليها بفضل الخط الذي تحتها، أو لبنطها العريض، أو لأن مظهرها يتغير عند انتقال المؤشر إليها (2). والحركة التي تتمثل في الضغط على *علامة ناقلة* ليست وظيفية فحسب (3)، بل هي فعل قراءة-كتابة بحدّ ذاته. يحدث الوصول إلى النصّ على الشاشة عبر فعل التأويل. (جانوري، سوشيي، 2001-2002). إ. س. و إ. ج. (Y. J. و E. S.)

تدلال [Signifiance n. f. -283 (185)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

في قلب التصور المرتبط بالنزعة التداولية العلمية، وفلسفة الأخلاق، وفلسفة اللغة، يوجد لدى بيرس اعتقاد بأن "الدلالة [*significance*] الفكرية لكل فكر تكمن في آخر المقام في تأثيراتها على أعمالنا." (7.361). ويطبّق هذا التصور في الدرجة الثالثة للدلالة [*meaning*]، إلى

جانب معنى الكلمة والقصد التواصلي اللذين يميزان الدرجة الأولى والثانية. "عدا العواقب التي يخضع لها قصدا الشخص الذي يقبل الكلمة، يوجد محيط واسع جدا من العواقب غير المتوقعة (...)، وربما ثورات اجتماعية. ومن غير الممكن القول بقدرة كلمةٍ أو تعبيرٍ معيّن على تغيير وجه العالم؛ غير أن مجموع هذه العواقب يمثل الدرجة الثالثة." (8.176). ووفق لايدي ويلبي Lady Welby، فإنّ بيرس يطابق كلاّ من مؤوّلها النهائي و"التدلال". ج. ر. (R. J.)

دلالة [Signification n. f.- 288 (186)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

فضلا عن المشاكل الناتجة عن ترجمة الألفاظ المتعلقة بالمعنى، فإن استعمالها في المنطق ومسألة التكفل أو لا بـ "مراد القول" أو القصد، تصعّب كلّها مسار التوضيح. ويقابل بيرس كمشتغل بالمنطق، دلالة الألفاظ (فهمها) أو الجمل، بالـ *meaning* الخاصّ بالإثباتات، الذي يجعله، في بعض النصوص، مكافئا لموضوعها المباشر (2.292) وفي نصوص أخرى كمكافئٍ للموضوع الدينامي (8.184): فعندما يأمر ضابط رجاله بوضع السلاح أرضا، فإن الموضوع الدينامي يكمن في "عالم الأشياء التي يرغب فيها في تلك اللحظة. وفي هذا السياق، يتمثل الـ *meaning* في *قصد* المتلفظ. "إن دلالة [*meaning*] الكلمة هي (...) المجموع الكليّ لكلّ التنبؤات الشرطية التي يقصد الشخص المستعمل لها تحمل مسؤوليتها أو يقصد إنكارها. هذا *القصد* الواعي أو شبه اللاواعي عند استعمال الكلمة يمثل الدرجة الثانية للدلالة [*meaning*]" (8.176). ج. ر. (J. R.)

دلالة [Signification n. f.- 289 (187)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

على خلاف بعض النظريات السيميائية، فإن الغلوسيماتية لا تمنح أهمية خاصة ومميزة لمفهوم *الدلالة*. والتعريف الذي قدمته، وهو القائم على المبدأ القائل بارتباط كل ماهية بشكل معيّن، يدخل في إطار المعنى المشترك لهذا المفهوم. وبالتالي، لا تمثل *الدلالة* ملكية خاصّة

بالعلامة اللسانية فحسب، بل تمس أيضا الفئات الأخرى من العلامات، كالرمز، شريطة ارتباط الماهية بالشكل. د. أ. (D. A.)

دلالة [n. f. Signification -290 (188)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

تعتبر الدلالة أحد المفاهيم الرئيسية لسيميائيات غريماس. فتشير في *قاموس* السيميائيات، إلى الأثر الذي سنبحث عن وصف ظروف ظهوره وتنظيمه. فيُقال أن الدلالة تحيل إلى نتاج التحليل كما هو مخصّص لأي موضوع كان. بعبارة أخرى، يتعلق الأمر بالعلاقة بين صعيد تعبير النص وصعيد مضمونه. وهكذا يمكن الحديث عن دلالة رقصةٍ، أو أغنيةٍ، أو قصيدةٍ. فلكلّ النصوص دلالة، مهما كان الوسيط، كما يرى ذلك غريماس الذي يتّبع هنا مسلمات الغلوسيماتية الهيلمسليفية. لا تظهر الدلالة في سطح النص، بل ينبغي إعادة بنائها من خلال تمفصل الوحدات التي تشكّل موضوع التحليل في مجمله. د. أ. (D. A.)

تصاور [m. n. Simulacre -292 (189)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)

يقاس الانفعال المادي والمعرفي الذي يجلبه تلقّي الفنّ بقيمة اللقاء الشهواني. فهو تصاور لوصلة جنسية. م. ر. (M. R.)

تصاورات [m. n. Simulacres -293 (190)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

تلجأ سيميائيات الأهواء في العديد من المواضع إلى مفهوم التصاور، الذي يستعمل تارة بصفة عامة، وتارة أخرى لوصف *تصاور كيفيّي، أو وجودي، أو هوويّ*. ويتضح أن هذا المفهوم هو مفهوم محدِّدٌ بالفعل، بما أن الهوى عندما يستحضر في صميم الخطاب مجموعة من المعطيات التوترية أو الصورية، فهو يبقى في أغلب الأحيان غير مكترث بنمط الوجود الانفعالي للفاعل في المشهد الخاصّ بمرجع الخطاب. يقيم الخطاب الهووي *تصاورات* لممثلين متفاعلين وهي تنظيمات لفواعل كيفية ووجودية. يمكن اعتبار أن هذه التصاورات

تنتج فقط عن انفتاح الفضاء الخيالي من خلال نقل الشحنات الكيفية، في حين أن مفهوما ثانيا لها يفترض بأن أي اتصال يعمل بالضرورة على تفاعل *تصاورات كيفية وتصاورات هووية*، فكلٌّ يوجّه تصاوره للغير من منطلق خلفية *الائتمان* المشترك. آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

أسلوب سيميائي [Style sémiotique n. m. -299 (191)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الأهواء)

يمثّل *الأسلوب السيميائي* النتيجة لتعديلات توترية منمطة يدركها الاستعمال ويجمدها في الوقت ذاته مع العُدد الكيفية المختارة للتصنيفات الهووية. *الاستعمال* إذا هو الذي يسمح بإدراك *الأسلوب السيميائي* ويسجّل له مكانا ضمن التعديلات التوترية في شكل مقنّنٍ، مما يمنح شكلا للأسلوب السيميائي للكريم، أو البخيل، أو الغيور. وفي سيميائيات الأهواء، يميِّز *الأسلوب السيميائي التركيبَ الكيفي* من جهة: فيحدد إذا أسلوب التعديل الذي يستقبل موضوع القيمة (الأسلوب العاطل للبخيل). ويميز من جهة أخرى، *التوجهة* أثناء التشكيل الخطابي، فيحدّد في هذه الحالة كيفيات تنقّل الموضوع (فترات التباطؤ والمقاومة في نقل موضوع البخيل). آ. ب.–ج. (A. B.–G.)

وحدة أسلوبية [Stylème n. m. -300 (192)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية) هي علامات أسلوبية لا تقتصر في تمييزها على اللوازم الضرورية لإعداد ونقل خبر معيّن في ملفوظ ما. م. ر. (M. R.)

ماهية [Substance n. f. -301 (193)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

ينظر: فعل/ معيار/ خطاطة/ استعمال.

فاعل/ موضوع [Sujet / objet n. m.- 302 (194)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

يمكن إحالة العلاقة *فاعل/ موضوع* إلى أحداث متنوّعة للغاية. ففي إطار النحو السردي، يتحرى العامل *الفاعل* عن *عامل موضوع* يعرف غالبا *بموضوع القيمة*. يحدَّد الفاعل إذا عبر مجموعة من الكيفيات التي تكفل وضعه كفاعل (أو لا) وكفاءته (أو لا) من أجل القيام بالعمل المطلوب. وفي هذا السياق، تحدَّد العلاقة فاعل/ موضوع من خلال الوظيفة التي تربطهما، والتي يعبَّر عنها، في الملفوظ، من خلال الفعل. وفي سياق التلفظ، يتمّ بناء الفاعل، الذي عادة ما يكون متعدد الأصوات، كفاعل عبر عملية الفصل التي تتكفّل بها الهيئة التلفظية، كما أنّها تحدّد علاقاتها مع الموضوع في إطار الإشارية. وفي معنى ثالث، تحدد العلاقة فاعل/ موضوع من خلال القصد، وهو ميزة أساسية لكلّ من أفعال الفكر وأفعال الإدراك. وتُطرح إذا مسألة بناء الموضوع الذي لا يمكن اعتباره كمعطى فطريّ. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

فاعل [Sujet n. m.- 303 (195)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

لا تتميّز هذه الهيئة البنّاءة للعامل الأوّل كهيئة لافظة تضطلع بالأفعال والأقوال، من خلال فعل الإسناد (لغوي وغير لغوي) فحسب، بل وكذلك من خلال فعل الإثبات، مما يفترض قدرةً على الحكم. (ينظر: عامل أوّل، لا–فاعل، إسناد، إثبات) إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

تأويل مضاعف [Surinterprétation n. f.- 304 (196)] (السيميائيات النصية – السيميائيات النصية لأومبرتو إيكو)

ينظر: تأويل/ تأويل مضاعف.

حدوث/ توصّل [Survenir / parvenir n. m. -305 (197)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

ينظر: إيقاع، زمنية/ سرعة الإيقاع، حدوث/ توصّل.

رمز [Symbole n. m. -306 (198)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)

ينظر: أيقونة/ قرينة/ رمز.

رمز [Symbole n. m. -307 (199)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

تعتبر *أنظمة الرموز* أقرب أنظمةٍ للأنظمة السيميائية. كما أن عددا من المفاهيم التي أعدّها هيلمسليف في نظريته حول اللغة، يمكن تطبيقها تارة على السيميائيات وكذلك على الرموز أيضا. ومع ذلك، تتميز هذه الأخيرة عن السيميائيات في كون الفصل بين صعيد التعبير وصعيد المضمون لا يجدي نفعا بالنسبة لتحليلها. فلعبة الشطرنج مثلا تعدّ نظاما من الرموز، إذ أن قطعة من هذه اللعبة (تعبير) تحمل دائما قيمة التنقل نفسها (مضمون)، مما يقود إلى القول بأن تحليلا للعبة الشطرنج على صعيد التعبير يستنفد آليا التحليل الذي يمكن القيام به على صعيد مضمونها، والعكس. أمّا بالنسبة للمواضيع السيميائية، بالمقابل، فهي *غير متطابقة* مع بعضها على صعيدي التعبير والمضمون: فتحليل موضوع واحد منها لا يستنفد تحليل الآخر. س. ب. (S. B.)

تأليفية [Syncrétisme n. m. -310 (200)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات)

يحتفظ غريماس بمصطلح التأليفية للإشارة، مثلا، إلى التغطية اللسانية السطحية التي تقوم بها وحدة معيّنة (حواء) في الملفوظ، وتتعلّق هذه التغطية بوجود عاملين (مرسل وفاعل) في بنية أكثر عمقا: تعطي حواء تفاحة لآدم. ويميِّز هذا المصطلح في أغلب الأحيان السيميائيات التي تستجدي معا لغات تجلٍّ عديدة، مثل السينما، أو المسرح، أو طقس معيّن. وتصطدم الإيثوسيميائيات في تحليلها للسلوك بالمسألة المنهجية الرهيبة التي تطرحها مثل

هذه السيميائيات. وبعيدا عن الاعتقاد بوجوب التجرّد من التأليفية في الحال، ممّا يستلزم تحليل كل لغة بشكل منفصل، تطرح الإيثوسيميائيات مستوى عميق من التماسك والتنظيم، يتعلّق بالبنى السردية، وهو المستوى الذي يولِّد على مستوى السطح ومن خلال التحويل، توزيعَ مختلف لغات التجلّي (البروكسيميا، الإشارتية، أوضاع الجسم، الإيماءات، اللغة الشفوية، الخ). ومن جهة أخرى، يمكن من منظور السيميائيات النفسانية تحليل أعراض المرض ككيان تأليفي غير قابل للتحليل للوهلة الأولى مما يحكم على الفاعل بالتكرار القهري. وتقترح النظرية السيميائية النفسانية المهتمة بالتغيير (المسماة بالإضمار (دارو- هاريس، كلاين، [1993] 2007) [كما وردت]، نقل هذه التأليفية الخاصّة بالأعراض إلى تأليفية أخرى، هي تأليفية العمل الذي ينبغي على المريض إنجازه في إطار المداواة العلاجية الفنية. ويشكّل هذا النقل، المؤدّى كما ينبغي، المنفّذ المركزي للتغيير. إ. د.-هـ. (Y. D.-H)

نظمي [.Syntagmatique adj -311 (201)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

ينظر: استبدالي/ نظمي.

نظام [.Système n. m -313 (202)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

ينظر: سيرورة/ نظام.

زمنية/ سرعة الإيقاع [.Temporalité / tempo n. f. / n. m -316 (203)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

ينظر: إيقاع، زمنية/ سرعة الإيقاع، حدوث/ توصّل.

زمن [.Temps n. m -317 (204)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

يظهر الزمن، بحسب المنظور المتبنى، إمّا موجَّها، أو لافظا، أو موضوعيا، أو قابلا للقياس، وإمّا متّصلا، أو متنافرا، أو ذاتيا، أي مرتبطا بهيئة لافظة. ويعتبر التحليل الذي يقوم به بنفنيست عن الحاضر حول هذه النقطة تحليلا نموذجيا، بما أن الزمن اللغوي يرتبط

بشكل أساسي بالحضور، مما يسمح بتجربة الزمن. (ينظر: هيئة، خطاب، فضاء) إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

توترية استهوائية [Tensivité phorique n. f. -319 (205)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

تحتلّ التوترية الاستهوائية مكانة في قلب *سيميائيات الأهواء* (1991). وإذا كان جزء من قاعدتها التصورّية قد غذّى بشكل واسع السيميائيات التوترية، فيبدو مع ذلك أن العبارة في حدّ ذاتها لم تعد مستعملة أو قلّ استعمالها، كما أنّ مضمونها الدقيق قد خضع للتعديل. وقد عرفت النظرية السيميائية انعطافا ميتافيزيقا شديدا في الفصل الموسوم بـ "إبستيمولوجيا الأهواء": تجد الآثار الهووية للخطابات تفسيرا في الأعماق الخاصّة بالشروط المسبقة لتجلّي المعنى والكينونة. وفي هذا المستوى الأصلي، يأخذ التصاور الإبستيمولوجي للتوترية الاستهوائية موقعا له. وتضع التوترية ضمن الكتلة التيمية، تصميمًا للاستقطابات، وللبروتوعوامل، وللتوترات بين الوحدة والتعددية، ولحركات الجذب والتنافر، وهي بمثابة الأسس الاستهوائية للمَقْوَلات المقبلة. لم يعد التراجع الأنطولوجي من الأمور المعهودة والمقبولة، غير أن هذه العبارة تتميّز بأنها تذكّر جليّا بأولوية الانفعالات في السميأة. وعدا ذلك، فقد وجدت التوترية الاستهوائية مكونات عملية في الثنائية شدّة/ امتداد في السيميائيات التوترية. ن. ك. (N. C.)

نص [Texte n. m. -320 (206)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

يعدّ هيلمسلف أول سيميائي جعل من السيميائيات نظريةً للنصوص. غير أن تصوره للنص، الأمين للتخمين السوسيري، لم يقصد به تأسيس سيميائيات نصية أو لسانيات نصية. فهذا التصوّر يتطرق للنص كتحقيق يتمّ الوصول عبره إلى نظام اللغة انطلاقا من كل النصوص القابلة للإدراك أو الممكنة نظريا. فالنص إذا هو كل معطى يخضع للتحليل، ويتحدّد وفقط من خلال علاقته باللغة التي يحدثها. ويعتبر النص بمفهومه الغلوسيماتي، *موضوعا* يتأسس

ضمن التحليل ومن خلاله، فهو إبداع من إبداعات *"الروح العلمية"*، يقبل التجلّي من خلال *"مواد"* مختلفة بفضل معطيات التحليل. وبهذا المعنى، يشكّل كلّ شيء نصّا بالنسبة لهيلمسليف، الرواية أو اللوحة الفنية، التسجيل الصوتي أو الومضة الإشهارية، لكن شريطة أن يخضع للتحليل كمعطى من أجل إظهار نظام اللغة. د. أ. (D. A.)

نص [Texte n. m. -321 (207)] (سيميائيات الثقافات)

يوافق كل من الكلمة، والجملة، والنص المستويات الثلاثة التقليدية للوصف اللساني – وقد حظي المستوى الأوّل والثاني حتى الآن بامتياز من قبل التقليد النحوي واللساني. وتهدف الدلالية التأويلية إلى صياغة نظرية موحّدة لمختلف مستويات الوصف – مع اعتبار مستوى النص مستوى رئيسيا كونه يوافق مستوى التعقيد الأعلى، ويتحكم في المستويات الدنيا (المتمثلة، في هذا الإطار، في *المورفيم*، و*اللفظة*، و*النظيم*، و*المدّة*). ويُعرَّف النص على أنه "سلسلة لسانية مستقلة (شفهية أو مكتوبة) تشكّل وحدة تجريبية، ينتجها متلفّظ واحد أو عدة متلفظين ضمن ممارسة اجتماعية مؤكّدة." (راستيي، 2001: 302). فهو يرتبط باللغة من خلال *الخطاب* ويرتبط بالخطاب من خلال وساطة *الجنس الأدبي*. كما أنّه يأخذ معناه في *الممارسة الاجتماعية* أين يحدث إنتاجه، وبالنظر إلى النصوص الأخرى. هكذا يشكّل النص الوحدة اللسانية الأساسية بينما تتمثل الوحدة اللسانية القصوى في *المدونة المرجعية*. ف. ر. و ك. د.–م. (F. R. و C. D.–M.)

موضوعاتية [Thématique n. f. -325 (208)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

تشير *الموضوعة* في اللسانيات إلى موضوع تلفظٍ معيّن وتقابل بالتالي *مقول القول* أو *المسند المحمول* الذي يشير إلى ما يُقال. ففي ملفوظ مثل *Mélanie voyage en Afrique* (تسافر ميلاني إلى إفريقيا) يمكن أن نفترض بأن الأمر يخصّ جوابا عن السؤال *Que fait Mélanie ?* (ماذا تفعل ميلاني؟) تشكل إذا ميلاني الموضوعة. بينما لو كان السؤال *Où*

Mélanie voyage t-elle ? (إلى أين تسافر ميلاني؟) عندها يكون سفر ميلاني هو الموضوعة وإفريقيا هو مقول القول. وخلافا للتحليل الإسنادي، يُبرز التحليل الموضوعاتي دينامية الخطاب. ولهذا السبب يمكن للمضمون *الموضوعاتي* الخاصّ بخطاب معيّن، من منظور تحليل نصيّ، أن يكون بمثابة خلفية دلالية تنفصل عنها مختلف المسارات السردية. وفي المثال السابق، يمكن لموضوعة السفر أن تشكّل خلفية للعديد من التحوّلات. وقد تصبح الموضوعة أيضا في بعض الظروف، خاصيّة لممثّل معيّن في الملفوظ. نتحدث عندها إذا عن *الدور الموضوعاتي*. وفي المثال الذي سقناه، يتمثّل دور ميلاني الموضوعاتي في دور *المسافرة*. ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

عامل ثالث [Tiers actant n. m. -326 (209)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

يشكّل العامل الثالث الذي كان يسمى بالمرسَل في الأصل، قوّةً لا تقاوَم و تفرض نفسها على العامل الأوّل، فتخضعه لعلاقة التبعيّة. ويظهر العامل الثالث إمّا كقوةٍ داخلية، *محايثة*، أو كقوّةٍ خارجية، *متسامية*. ويسمح العامل الثالث المحايث، من بين أشياء أخرى، بتجديد التحليل الخاصّ بالهوى، بينما يسمح العامل الثالث المتسامي بتجديد التحليل الخاصّ بالتحريك. (ينظر: مرسل، عامل، كيفيات، هوى) إ. د.–هـ. (Y. D.–H)

نبَرة [Tonicité n. f. -327 (210)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

تصف مقولة النبرة، كمقاربة أولى، الطريقة التي يُدرك من خلالها نظير الشدة: فهو إمّا نبري أو لا نبريّ. وانطلاقا من هذا التصوّر، لا يتعلق الأمر سوى بمعجمة مختلف درجات الشدّة. وقد كان كلود زلبربرغ أكثر دقّة، إذ جعل من النبرة البعد التحتي الثاني للشدّة، ويتمثّل البعد الآخر في سرعة الإيقاع. وفي حين تكون سرعة الإيقاع سهلة التناول نسبيا، فإن الشدّة تصمد أمام الوصف. بالنسبة لصعيد التعبير، يقال عن النبرة أنها نبريّة عندما يكون هناك تصاعد في الطول، والارتفاع، والقوة، بينما لا شيء من ذلك متوفر بالنسبة لصعيد

المضمون. ووفق كلود زلبربرغ دائما، تُربط النبرة التوترية بنموّ في الحضور، أو على العكس بعجز يرتبط بالوهن، فيُدرَك "الكثير"، أو "القليل" أساسا من خلال الأثر الذي يُترك على الفاعل الملاحظ في صراعه مع هذا الإفراط أو النقص. ن. ك. (N. C.)

ثالوث / ثلاثية [Triade / trichotomie n. f. -329 (211)] (سيميائيات تشارلز س. بيرس)
إن الخلط بينهما وارد إذ يشير كلاهما إلى تقسيم إلى ثلاثة أجزاء. فالثالوث يقابل الأحاديّة والإثنينيّة باعتبارهما تقسيمات شكلية للفونيمات: وهي تمثل مقولات خاصّة بالتجربة (1.292). يعتبر الثالوث فكرة أساسية حول شيء كما يفترض أن يكون، مقارنة بشيئين آخرين (...) ودون اعتبار لشيء رابع: ويتّضح خصوصا في العلاقة التي تربط علامة بموضوعها وبمؤوّلها (أو السميأة). وتطبَّق الثلاثية بشكل مقوليٍّ ضمن البعد نفسه لتحليل العلامات وفقا لرابط أوّل، وثان، وثالث، بحسب إذا كان هذا الرابط يمثّل مجرد إمكانيةٍ، أو موجودٍ فعليٍّ، أو قانونٍ معيّن. كل العلاقات الثالوثية قابلة للتقسيم من خلال الثلاثيات (2.237). والثلاثية الأكثر شهرة في تحليل العلامات هي ثلاثية الأيقونة، والإشارة، والرمز، التي تصف العلاقة بين العلامة وموضوعها الدينامي. ج. ر. (J. R.)

ابتذال [Trivialité n. f. -330 (212)] (السيميائيات الاجتماعية لوسائل الإعلام)
شكّل انتشار المعارف خارج دوائر الاختصاص خلال العقود الأخيرة موضوعا للتحليل. فهذا الانتشار يتكون من مستوى لوجستي (التسجيل، التخليد، النقل) يرتبط بتطور العُدد الإعلامية، وجانب شعري (إعادة الكتابة، التحويل، الاحتياز) يراعي المنطق الاجتماعي وعمل الأشكال. بعض الهيئات مثل المدرسة، وبعض الأشكال الخطابية مثل التبسيط، وبعض المسارات مثل الفكاهة، تجسّد ثقافة تاريخية للابتذال. مع أن الابتذال لا يتحدد فقط عبر المسارات: تستدعي فكرة نقل المعارف إنتاجا خياليا ومعياريا، منشرحا (المشاركة) أو منقبضا (التراجع)، وله دور في تعريف الأنظمة الثقافية للمجتمعات. يتعلق الأمر بتمثيلات تخصّ الرمزي (ما يستحقّ المشاركة)، والشعبيّ (آثار الإفشاء)، والعمومي (قواعد التوصّل).

ويقوم التحليل السيميائي بربط هذه المستويات الأداتية، والبلاغية، والرمزية للابتذال (جانوري، 2008). إ. س. و إ. ج. (Y. J. و E. S.)

الدنيوية الفائقة [Ultramondain n. m. -331 (213)] (السيميائيات النصية – الأسلوبية السيميائية)

الدنيوية الفائقة التي توصف كمسار ناتج عن السميأة، لا تحدِثُ ما يعرف بالدنيوية إذ ينقصها البصمة المميّزة لهذه العملية السيميائية المشكلّة للحياة الاجتماعية. فالدنيوية الفائقة كممارسة من ممارسات اللغة النازية، تمفصل فقط المحور العقلي المفهومي للسميأة، ولأدوات التنظيم، والتحكم في النظام. م. ر. (M. R.)

اتّحاد [Union n. f. -332 (214)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات الاجتماعية)

كمقابل لمنطق الصلة الذي يجعل من حالات (بما فيها الحالات الهووية) الفواعل حالات مرهونة بعلاقاتها الخاصّة بالوصلة أو الفصلة مع موضوعات مستقلة صالحة للتنقل بينهم، فإن منطق الاتّحاد يسمح بإدراك عملية ظهور كلاّ من المعنى والقيمة وينتج مباشرة عن علاقات الحضور المشترك المحسوس، وجها لوجه أو جسدا لجسد، بين العوامل التي تتمتّع *بكفاءة جمالية*. لا يشير مصطلح الاتّحاد إذا إلى حالة معيّنة (لا حالة وصلة ولا حالة اندماج) بل إلى دينامية تفاعلية. وفي هذا الإطار، تأخذ علاقات التفاعل شكل *تسوية* متبادلة وتميل إلى أشكال إنجاز تبادلي أين تنتشر الإمكانيات الخاصة بكل واحد من المتفاعلين (غريماس وكورتيس 1979: 2201، 318،–319؛ لانداوسكي 2004: 58–66). إ. ل. (E. L.)

استعمال [Usage n. m. -333 (215)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

ينظر: فعل/ معيار/ خطاطة/ استعمال.

نظائر [Valences n. f. -334 (216)] (سيميائيات مدرسة باريس – السيميائيات التوترية)

ينظر: نظام/ قيمة.

قيمة [Valeur n. f. -336 (217)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

تشير *القيمة* في سياق سوسيري إلى الوضع النسبي لوحدة ضمن مقولة من مقولات التعبير أو المضمون. هكذا يكون للقيمة وجود استبدالي بل ونظمي أيضا. تتحين القيم الدلالية حين يتكفل بها فاعل الفعل أو الحالة في التركيب السردي. عندئذ نميّز *القيم الوصفية* (مواضيع الرغبة على سبيل المثال) و*القيم الكيفيّة* (إرادة، قدرة، وجوب، معرفة) التي تحدّد كفاءة الفاعل. ومن بين المسائل التي يطرحها مفهوم القيمة، تجدر الإشارة إلى المسألة المتعلقة بجردها وأصلها أيضا. ومن هذا المنظور، نميز عموما بين القيم *التصديقية*، والقيم *الجمالية*، والقيم *الأخلاقية*. أما فيما يتعلّق بأصلها، فالوارد هو التمييز بين القيم الناجمة عن التبادل كالقيم الاقتصادية مثلا، وعن الاستعمال كالقيم المعرفية أو التطبيقية، وعن العمل الإنتاجي في حدّ ذاته (الشغل). ج.–ف. ب. (J.–F. B.)

متغيرات [Variables n. f. -337 (218)] (سيميائيات لويس هيلمسليف)

ينظر: ثوابت/ متغيرات.

تصديق [Véridiction n. f. -338 (219)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات العمل)

إذا كان كلّ من الكينونة والظاهر يكيّفان كمسندين ملفوظًا يُفترض أن يكون حقيقيا، فهذا معناه البقاء في سجل الحقيقة بالنسبة لفعل الكينونة وفعل الظاهر لهذا الملفوظ، في حين أن عدم فعل الكينونة وعدم فعل الظاهر، يتعلق بسجل الكذب. ويلخّص المربع التالي أربعة احتمالات: [خطاطة] [هكذا وردت] تفترض هذه البنية علاقة بيذاتية بدونها لن يكون *للسر والأكذوبة* معنى مطلقا. نلاحظ أيضا أن الحقيقي والكاذب يتحدّدان من منطلق فعل تلفظي. أمّا إذا اعتبرنا منطق الملفوظات فحسب، بصرف النظر عن التلفظ، فإن *عدم إظهار ما هو*

غير كائن ne pas faire paraître ce qui n'est pas تكون حقيقية شأنها شأن *إظهار ما هو كائن faire paraître ce qui est*. يتعلق الأمر إذا ببنية *التصديق* لا بمنطق الحقيقة. ج.-ف. ب. (J.-F. B.)

حقيقة [Vérité n. f. -339 (220)] (سيميائيات مدرسة باريس – سيميائيات الفاعل)

إذا كانت سيميائيات الموضوع تستبعد من حقلها مسألة الحقيقة، وتضع مكانها ما هو ملائم من الناحية الإبستيمولوجية، وهو التصديق، فإن سيميائيات الفاعل وهي تربط بين الحقيقة والواقع، فإنّها توجِد عوالم الحقيقة وهي عوالم تتأسس انطلاقا من الهيئات اللافظة المنتجة للخطاب. وهكذا، يقترح كوكي حسابا مبتكرا للحقيقة كما تسجّله الصيغ الآتية: سيكون لعنصر معيّن من الخطاب وبحسب الحالة، أنا-حقيقي، أنا-أنت حقيقي، أناس-حقيقي، هو- حقيقي (JE-vrai، JE-TU vrai، ON-vrai، IL-vrai)، الخ.: حقائق خاصّة، مشتركة، عالمية، الخ. (ينظر: مبدأ الواقع، هيئة، خطاب). إ. د.-هـ. (Y. D.-H)

سيميائيات حيوانية [Zoosémiotique n. f. -340 (221)] (سيميائيات مدرسة باريس – الإيثوسيميائيات)

يمكن اعتبار السيميائيات الحيوانية كمكوّن هام للإيثوسيميائيات، ولا ينبغي اختصارها، كما هو مألوف في دراسة أنظمة التواصل الحيواني وحسب. ويتمثل المكوّن الثاني لها في السيميائيات الأنتروبولوجية التي تعنى بوصف السلوكات البشرية وتحليلها. إن التقارب بين المكونين يمكن أن يكون له قيمة استكشافية بارزة. وعلى ذلك، تمّت البرهنة منذ زمن على فعالية العمليات الشمية الخاصّة بالتعرف لدى النوع الواحد كالثدييات (ينظر: النعجة)، بل وكذلك لدى الحشرات الاجتماعية. وقد أوضحت دراسات حديثة بالتالي وجود تعرّف شمي تبادليّ ومبكّر في الثنائية الخاصّة بالأمّ والرضيع، وهو تعرّف يؤسّس للعلاقة التنبيهيّة الأولى بينهما. كذلك يواصل البعد الشمي لعب دور هام في العلاقات بين الراشدين. وبذاك يمكن تجديد التحليل المتعلّق بالخاصيّة الحيوانية للإنسان. إ. د.-هـ. (Y. D.-H)

خاتمـــــــة

خاتمة

ها قد وصلنا إلى خاتمة بحثنا المتعلق بترجمة المصطلح السيميائي، وفيه عرجنا بالدراسة على ثلاثة ميادين هي: السيميائيات والمصطلحية والترجمة. والنشاط الترجمي في مجال نقل المؤلفات الموسوعية أو المعرفية عامة والسيميائيات خاصة، هو نشاط دقيق يشترط على ممارسه احترام معطيات المعرفة التي هو بصدد الترجمة لها وأن يتصف بالأمانة الدقيقة في نقل مصطلحاتها، كما أنه ملزم بالتقيد بمحتوى النص، وقد يضطر في ذلك أحيانا أن يتجاوز الشكل احتراما للمصطلحات.

سعينا بهذه الترجمة خاصة إلى تزويد القارئ العربي بكتاب يوجّهه إلى أهمّ المرجعيات المعاصرة في المجال، وأهّم المقاربات والتوجهات والمدارس التي تناولت الدرس السيميائي، والسيميولوجي. كل ذلك في ظلّ النقص، والفوضى السائدة في مجال ترجمة النص السيميائي، والحاجة إلى نقل المعارف باللغة العربية، وهي معارف يرى أصحاب المؤلف الأصلي –دريس أبلالي ودومينيك دوكار– أنها احتاجت أصلا إلى ضبطها وتنظيمها في مؤلّف موجّه إلى كلّ القرّاء الراغبين في فهم أفضل لهذا الحقل المعرفي، وتعميق معارفهم، وتوسيع رؤاهم في غياب مراجع تعليمية ملائمة.

حاولنا من خلال الفصل الأول تجميع بعض العناصر من أجل دراسة سيميائية للترجمة، وقد توصلنا إلى حقيقة مفادها أنّ فك رموز المعنى نقطة مشتركة بين السيميائي والمترجم، فوحدة الترجمة ما هي إذا إلا العلامة السيميائية، وحدة قد تحيل إلى أصغر العناصر كما قد توافق أكبرها حسب حاجات التحليل والسياق. ليصبح الكلام عن وحدات الترجمة معناه إمكانية تأويل الموضوع/المعنى الأصل لإنتاج الأيقونة، أو القرينة، أو الرمز نفسه في النظام–الهدف.

سلّطنا الضوء في الفصل الثاني على الترجمة والمصطلحية، فقدّمنا علم المصطلح عموما والمصطلح السيميائي خاصة وكان ذلك بغية التوصل إلى الطرق الكفيلة بترجمة المصطلح عامة والسيميائي على وجه التحديد في ظل الفوضى المصطلحية المنتشرة رغم الجهود الفردية والجماعية التي تعمل على الحدّ منها، كلّ ذلك مع التأكيد على ضرورة الإنتاج المعرفي، فالمصطلح لمن يكتشفه أو يضع مفهومه لا لمن يترجمه.

تمكنّا في الفصل الثالث، من القيام بقراءات لعدد من المعاجم السيميائية العربية: الثنائية والمتعدّدة اللغات والمترجمة، وذلك في خطوة منّا للكشف عن الاختلافات القائمة بينها في ترجمة المصطلحات السيميائية للنماذج المدروسة في المعجم المتن أو غيابها أصلا، والتوصل في الفصل الذي يليه إلى اعتماد المقابل الأنسب لتلك المداخل السيميائية حسب رأينا.

أما الفصل الرابع، فقد قدّمنا فيه مقابلات للمصطلحات السيميائية المطروحة في المعجم، انطلاقا من المعاجم التي تناولناها بالدراسة في الفصل الثالث، وعند غياب الترجمة تصرفنا انطلاقا مما حسبناه مناسبا ولو استعنا بجهود فردية لِما لأصحابها من باع طويل في مجال الترجمة عموما والسيميائيات خصوصا، متفادين في ذلك اقتراح مقابلات جديدة حتى لا نسهم في الفوضى المصطلحية القائمة. ورغم سعينا إلى ترجمة كلّ المصطلحات التي تعنى بالسيميائيات في المعجم، غير أنّ التحليل جاء محدودا يخصّ عينة من المصطلحات لأن المقام لم يسمح بمعاينتها وتحليلها كلها. وقد اتّبعنا عموما قواعد مختلفة في نقل المصطلحات فمزجنا في اختيارنا بين التركيب والنحت والاشتقاق، وحاولنا الابتعاد عما يثقل على السمع واللسان وما قد يصعب فهمه، فلم نتقيد إذا بأسلوب مطلق في النقل إلى اللغة العربية بل آثرنا المرجح من المصطلحات في أغلب المعاجم المتخصصة والدراسات النقدية.

وبعد هذه الفصول التمهيدية التي مزجت بين التنظير والتطبيق توصلنا في الأخير في الفصل الخامس إلى ترجمة المعجم الملحق بالمؤلف موضوع البحث الموسوم بـ "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" في أجزائه السيميائية دون السيمولوجية لاعتبارات وأغراض إجرائية ومنهجية، فترجمنا جميع المداخل السيميائية من معجم الكتاب بتعريفاتها.

وقد سجلنا عموما، من خلال ترجمتنا للمعجم ونقلنا للنص السيميائي عموما ومصطلحاته خصوصا، وكذلك من خلال تحليلنا لنماذج من مصطلحات سيميائية بلغ عددها العشرين مصطلحا، وبعد قراءات قمنا بها في بعض القواميس العربية المتخصصة، جملة من الملاحظات تمثلت في ما يلي :

– تسعى الترجمات المقترحة جميعها إلى نقل مفهوم أو معنى المصطلح الأجنبي.

– اختلاف الترجمة في بعض المصطلحات واتفاقها في بعضها الآخر.

– يرجع أحيانا اضطراب المصطلحات العربية إلى اضطرابها في اللغة الأجنبية.

– لا تزال المصطلحات العربية بالنظر إلى اضطرابها في مرحلة التجريب وعدم الاستقرار.

– الاضطراب على مستوى ترجمة المصطلح يُبقي أو يزيد من غموض المصطلحات النقدية عامة والسيميائيات خاصّة لدى القارئ.

– إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي ترجع غالبا إلى الجهود الفردية المنعزلة في نقل المفاهيم الغربية، وغياب التنسيق.

– يجد الباحث أو المترجم نفسه غالبا أمام محور استبدالي يضم عددا من المقابلات للمصطلح الأجنبي الواحد، وقد تتغير ترجمة المصطلح الواحد عند المترجم الواحد، فهو لا يزال يبحث في كل مرة حتى يجد المعنى الأنسب للمصطلح. ويبقى ذلك مقبولا عند اختلاف الترجمة من مؤلَّف لآخر ومن مرحلة من المراحل البحثية التي يمر بها

الباحث فقد نرجأ ذلك إلى التراجع عن المصطلح القديم ريثما توفَّر لديه الثابت المصطلحي، غير أن نقل المصطلح بمقابلات مختلفة في المؤلَّف نفسه أحيانا، فذلك لا يمكن أن نجد له مبررا.

– تنوعت وسائل توليد المصطلحات –التي تتيحها اللغة العربية– التي وظفها النقد الحديث من اشتقاق، ونحت، ومجاز، وإحياء للتراث، وكان الحظ الأكبر من نصيب التعريب الذي شكل البديل الأول ريثما تسفر الآليات المناسبة عن مصطلح ثابت يضمن الانتشار والشيوع.

– يلجأ الباحثون إلى تقنية تعريب المصطلح الأجنبي لغياب البديل العربي أو ريثما يُعثر له على مقابل عربي مناسب غير أن ذلك التعريب قد يشيع لدرجة أنه يفرض بقاءه.

– كثيرة هي المصطلحات التي انتقلت من الميدان اللساني إلى الحقل السيميائي، فقد اعتمدت السيميائيات على النظريات والمدارس اللسانية من أجل تحديد موضوعها ومناهجها وقواعدها الرئيسية، ومجموعة من مصطلحاتها، ثم انتقلت من تلك التبعية وأنتجت أدواتها المعرفية والمنهجية. لذلك يستند الكثير من الدارسين والمترجمين – أثناء التحليل أو اختيار المصطلح– إلى المعاجم اللسانية للنظر في عدد من المصطلحات السيميائية ولو أنها قد تأخذ أبعادا دلالية مغايرة في الحقل السيميائي، وذلك لقلة المعاجم السيميائية من جهة وافتقار مادتها من جهة أخرى.

وفي ظل ذلك الاضطراب المصطلحي، حرصنا فيما يخصنا أن نتوصل قدر المستطاع من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية :

– المساهمة في تطوير اللغة العربية من خلال إثراء المكتبة الجزائرية والعربية بالنصوص المتخصصّة باللغة العربية.

– تحيين الدرس السيميائي العربي بنقل المعارف الغربية الحديثة والمعاصرة، وتوضيح وجهات النظر الجديدة في مجال السيميائيات باللغة العربية للطلبة والباحثين في المجال، حتى يتمكنوا من متابعة تطورات البحث السيميائي الغربي، والاستفادة منه.

– المساهمة في إثراء المادة البيداغوجية لتدريس ودراسة هذا التخصص للطلبة المعرّبين مباشرة في لغة بحثهم، وتجنيبهم عناء الترجمة، وبالتالي تفادي الوقوع في ترجمات غامضة لمفاهيم ومصطلحات نُقلت إلى اللغة العربية نتيجة اجتهادات من غير ذوي الاختصاص.

– حاولنا قدر المستطاع في ترجمتنا الالتزام بتطابق الترجمة العربية مع أصلها في النسخة الفرنسية من حيث المعنى، وللضرورة أحيانا التزمنا بالتطابق من حيث المبنى كذلك –ولا يعني هذا التزامًا حرفيًا تامًّا، فكل لغة وبناؤها الخاص– رغبة في الحفاظ على الدلالة، والنقل الأمين للنص الأصلي دون زيادة أو نقصان بعيدا عن التصرف، كل ذلك مع احترام خصوصيات اللغة العربية وخصائصها ومراعاة قواعدها. كما حاولنا إخضاع المصطلحات الموظفة لتوحيد شامل من بداية العمل إلى نهايته، فكلما راعينا وحدة المصطلحات ودقتها، نتجنب الخلط وسوء الفهم، ومتابعتها دون عناء.

– إيراد مقابلات لبعض المصطلحات، والمفاهيم السيميائية التي هي محط إشكال، باقتراح ترجمات متفق عليها، وذلك لتجنب وتفادي الغموض واللبس الناتجين عن الاجتهادات الفردية والمعزولة في نقل المصطلحات والمفاهيم.

– تنوعت طرائق وضع المصطلح عند من رجعنا إليهم من مترجمين ومصطلحيين وباحثين أثناء الدراسة، بين الترجمة والتعريب والرجوع إلى التراث العربي إذا تيسر الأمر، أما نحن فقد استند اختيارنا للمصطلح إلى ما حسبناه الأنسب لمطابقة المفهوم بعد تحليل لتلك المصطلحات المقابلة، فاقترحنا الأقرب. كما سعينا جاهدين في اقتراح عدد من المقابلات لنسبة كبيرة من المصطلحات لم نجد لها ولا حتى مقابلا

واحد لا في المعاجم المختصة ولا في كتب الدراسات والأبحاث ولم تطلها حتى الكتب بالترجمة، ناهيك عن الدراسة.

– راعينا قدر المستطاع في اختيار المصطلح عدم الغموض، وتجنب النقل الحرفي أو الشكلي للمصطلح الأجنبي. وقد حرصنا على سلامة المصطلح من حيث اشتقاقه أو شكله اللغوي العربي، وكذا سلامته من حيث صحة نقل مفهومه من اللغة الأصلية.

– سعينا إلى إيجاد أو اختيار مصطلحات مترجمة بلغة عربية سليمة، وحرصنا على أداء المعنى الأصلي بأمانة، مما جعلنا في أحيان كثيرة نتبع الطابع الحرفي في إعادة صياغتنا للنص الأصلي، فلم نتدخل بزيادة ولا بنقصان، اللهم إلا تحويلا وتغييرا للترتيب حسبما يتوافق مع اللغة العربية. وسعينا أو حرصنا في ذلك جاهدين في جعل النص واضحا ومقروءًا.

والجدير بالذكر أنّ ترجمة المصطلحات الأجنبية بما تحمله من مفاهيم، تتعدّد في غياب التنسيق، وتغلب عليها النزعة الفردية بجهل من واضع المصطلح أو رغبة في التميز عن غيره. ومع أن كثرة المترادفات العربية للمصطلح الواحد قد يعكس القدرة المعجمية للغة العربية، غير أن ذلك أيضا من شأنه أن ينعكس سلبا على القدرة في استيعاب مفهوم المصطلح. وسيعاني مجال ترجمة المصطلحات من الاضطراب والعجز مادامت هذه النزعة الفردية تطغى على الجهود الجماعية، فالجهود الفردية ليس بمقدورها سدّ الفراغ المصطلحاتي ؛ بل ينبغي أن تندرج جهود الفرد في إطار عمل جماعي وفق منهج موحّد قائم على أساس الاستيعاب الأمثل للنظريات التي تنحدر منها المصطلحات، فتُحدّد مدلولاتها، كما تُستخلص سياقاتها الأصلية المختلفة. من أجل ذلك، بات من الضروري تبني المنهجية النسقية في ترجمة المصطلحات السيميائية تقوم على مراعاة خصائص المصطلح وخصائص العلم في حدّ ذاته، حتى نضع حدّا للارتباك والفوضى في مجال ترجمة المصطلح السيميائي. كما بات من

الواجب التعريف بالمصطلحات وشرحها، وتوحيدها، وإنشاء بنوك خاصة بها، فكل خوض في مجال المصطلح، يفترض حصر الرصيد المتراكم وتصنيفه وتحليله، وضبط طرائق صياغته، واستحضار الجهود السابقة في المجال المعجمي والمصطلحي على حدّ سواء. كما أنه لا شك في أن توفير معجم سيميائي عربي موسوعي أحادي اللغة ومعجم آخر موحد لمصطلحات السيميائيات متعدّد اللغات سيعتبر من أفضل الوسائط المساعدة على ترجمة الأعمال السيميائية الغربية خاصة الحديثة منها.

جاء نشاطنا هذا إذا في إطار ترجمة مؤلّف "مفردات الدراسات السيميائية والسيميولوجية" كاملا، ونسعى من خلال هذه الترجمة إلى المساهمة في تحيين الدرس السيميائي العربي وتيسير توظيفه عموما، وبالتالي تسهيل استغلاله وتطبيقه في المجالات الحياتية، من خلال ترجمة بعض المصادر السيميائية الأساسية، أو حتى أعمال المدارس السيميائية الجديدة غير المدارس المرجعية. وهذا الكم من المفاهيم والمصطلحات التي تعرّض لها الكتاب في جزئيه : الأول التمهيدي وعبارة عن تقديم للسيميائيات ومجالات تطبيقاتها، والثاني الذي هو عبارة عن معجم ألفبائي بالشرح لمصطلحات سيميائية وسيميولوجية، يفوق عدده الثلاث مائة، سنسعى إلى إيصاله – من خلال مواصلة ترجمة الكتاب في المستقبل إن شاء الله– إلى القارئ العربي المختص من باحثين في المجال من طلبة وأساتذة ليكون مرشدا في مجال السيميائيات؛ والإضافة تكمن في المحاولة قدر المستطاع في إيراد أقرب وأدق مقابل للمفاهيم والمصطلحات الأصلية، وتحرينا في ذلك : أصالة المصطلح المترجم والإجماع.

وأخيرا، ومع أهمية الترجمة في نقل العلوم والمعارف وضرورة صياغة المعاجم والقواميس المتخصصة، ينبغي للإنتاج المعرفي أن يحتل الأولوية وأن ينال حظّه من الاهتمام حتى يتخلّص العالم العربي من التبعيّة.

والله من وراء القصد، ومنه التوفيق والسداد.

ثبت المصطلحات:

عربـي/ فرنسي

فرنسي/عربـي

ثبت المصطلحات عربي/ فرنسي

أ	
Fiducie	**ائتمان**
Trivialité	**ابتذال**
Union	**اتّحاد**
Assertion	**إثبات**
Effet de sens	**أثر معنوي**
Appropriation	**احتياز**
Sentir	**إحساس**
Interoceptivité	**إحساس براني**
Extéroceptivité	**إحساس جواني**
Proprioceptivité	**إحساس خاصّ**
Perception discursive	**إدراك خطابي**
Paradigmatique	**استبدالي**
Concession	**استثناء**
Inférence	**استدلال**
Usage	**استعمال**
Autonomie	**استقلالية**
Esthésie	**إستيزيا**

Fantasme	**استيهام**
Style sémiotique	**أسلوب سيميائي**
Prédication	**إسناد**
Deixis	**إشارية**
Croire	**اعتقاد**
Média de masse	**إعلام جماهيري**
Assomption	**افتراض**
Axiologie	**أكسيولوجيا**
Aléthique	**أليتي**
Empirisme (Principe d’)	**الأمبريقية (مبدأ)**
Etendue	**امتداد**
Régularité	**انتظام**
Performance sémiotique	**إنجاز سيميائي**
Homme-signe	**إنسان–علامة**
Emotion	**انفعال**
Priméité	**أولانيّة**
Connotative (sémiotique)	**إيحائية (سيميائيات)**
Rythme	**إيقاع**
Icône	**أيقونة**

ب	
Pathèmes	باتيمات
Emetteur	باث
Proxémisation	بركسمة
Programmation	برمجة
Proxémique (proxémie)	بروكسيميا
Dimension	بعد
Rhétorique tensive	بلاغة توترية
Intersémioticité	بيسيميائيات
Interactant	بيعامل
ت	
Syncrétisme	تأليفية
Interprétance	تأوّل
Interprétation	تأويل
Surinterprétation	تأويل مضاعف
Conversion	تبديل
Hétéronomie	تبعية
Communication	تبليغ
Expérience	تجربة

Détermination	**تحديد**
Manipulation	**تحريك**
Sensibilisation	**تحسيس**
Analyse	**تحليل**
Kinésique	**تحليل حركي**
Moralisation	**تخليق**
Doxa	**تخمين**
Signifiance	**تدلال**
Ajustement	**تسوية**
Isotopie	**تشاكل**
Littérarisation	**تشكيل أدبي**
Pathémisation	**تشكيل باتيمي**
Simulacre	**تصاور**
Véridiction	**تصديق**
Expression (plan de)	**تعبير (صعيد)**
Interaction	**تفاعل**
Interactivité	**تفاعلية**
Spatialisation	**تفضيء**
Prédilection sémiotique	**تفضيل سيميائي**

Dénotative (sémiotique)	**تقريرية (سيميائيات)**
Sanction	**تقويم**
Evaluation	**تقييم**
Enonciation	**تلفظ**
Enonciation éditoriale	**تلفظ افتتاحي**
Phatique (acte, fonction)	**تنبيهي (فعل، وظيفة)**
Tensivité phorique	**توترية استهوائية**
Protensivité	**توتير**
Parvenir	**توصّل**
ث	
Tiercéité	**ثالثانيّة**
Triade	**ثالوث**
Secondéité	**ثانيانية**
Culture	**ثقافة**
Trichotomie	**ثلاثية**
Constantes	**ثوابت**
ج	
Corps	**جسد**
Corps esthétique	**جسد جمالي**
Corps sentant	**جسد حساس**

Corps textuel	**جسد نصي**
Genre	**جنس أدبي**
Aspect	**جهة**
Aspectualité	**جهية**
ح	
Cas	**حالة**
Etat	**حالة**
Evénement	**حدث**
Survenir	**حدوث**
Sensibilité	**حس**
Présence	**حضور**
Champ de présence	**حقل حضور**
Champ discursif	**حقل خطابي**
Vérité	**حقيقة**
Jugement	**حكم**
خ	
Information	**خبر**
Discours	**خطاب**
Schéma	**خطاطة**

Schéma pathémique canonique	**خطاطة باتيمية معيارية**
Schéma tensif	**خطاطة توترية**
د	
Signification	**دلالة**
Sémantique	**دلالية**
Ultramondain	**دنيوية فائقة**
Rôle	**دور**
ر	
Désir	**رغبة**
Symbole	**رمز**
ز	
Temps	**زمن**
Temporalité	**زمنية**
س	
Narrativité	**سردية**
Tempo	**سرعة الإيقاع**
Comportement	**سلوك**
Sémiosis	**سميأة**
Contexte	**سياق**

Cotexte	**سياق داخلي**
Procès	**سيرورة**
Sémiosphère	**سيمياء الكون**
Sémiotique	**سيميائيات**
Anthroposémiotique	**سيميائيات أنثروبولوجية**
Zoosémiotique	**سيميائيات حيوانية**
Sémiotique objectale	**سيميائيات الموضوع**
Psychosémiotique	**سيميائيات نفسانية**
ش	
Intensité	**شدّة**
Préconditions de la signification	**شروط مسبقة للدلالة**
Forme	**شكل**
Forme expressive	**شكل تعبيري**
Forme de vie	**شكل حياة**
Forme sémantique	**شكل دلالي**
ص	
Aléa	**صدفة**
Plan	**صعيد**

Jonction	صلة
Figuratif	صوري
ع	
Accident	عارض
Affectif	عاطفي
Actant	عامل
Prime actant	عامل أول
Tiers actant	عامل ثالث
Second actant	عامل ثان
Actantiel	عاملي
Dispositif	عدّة
Dispositif d'énonciation	عدّة التلفظ
Contagion	عدوى
Contrat médiatique	عقد إعلامي
Contrat de lecture	عقد قراءة
Relation externe	علاقة خارجية
Relation interne	علاقة داخلية
Signes passeurs	علامات ناقلة
Signe	علامة

Légisignes	**علامات عرفية**
Sinsignes	**علامات فردية**
Qualisignes	**علامات وصفية**
Action	**عمل**
غ	
Indicible	**غير قابل للقول**
ف	
Sujet	**فاعل**
Opérativité communicationnelle	**فاعلية تبليغية**
Opérativité symbolique	**فاعلية رمزية**
Débrayage	**فصل**
Disjonction	**فصلة**
Espace	**فضاء**
Espace tensif	**فضاء توتري**
Acte	**فعل**
Pensée somatique	**فكر جسدي**
ق	
Observable	**قابل للملاحظة**
Lecteur modèle	**قارئ نموذجي**

Dictionnaire	**قاموس**
Indice	**قرينة**
Intentionnalité	**قصدية**
Intentio operis	**قصدية النص**
Force	**قوّة**
Valeur	**قيمة**
ك	
Compétence	**كفاءة**
Compétence esthétique	**كفاءة جمالية**
Modalité	**كيفية**
ل	
Non-sujet	**لافاعل**
م	
Representamen	**ماثول**
Matière	**مادة**
Devenir	**مآل**
Substance	**ماهية**
Interprétant	**مؤوّل**
Transcendant	**متسام**

Continu	**متصل**
Variables	**متغيرات**
Discontinu	**متقطع**
Récepteur	**متلقّ**
Immanence	**محايثة**
Extensité	**مدى**
Carré sémiotique	**مربع سيميائي**
Destinateur	**مرسل**
Parcours interprétatif	**مسار تأويلي**
Parcours génératif	**مسار توليدي**
Coïncidence	**مصادفة**
Contenu (plan de)	**مضمون (صعيد)**
Donné	**معطى**
Sens	**معنى**
Norme	**معيار**
Interprète	**مفسّر**
Analogie	**مقايسة**
Catégorie	**مقُولة**
Catégorisation	**مَقْوَلَة**

Pratique sociale	**ممارسة اجتماعية**
Praxis énonciative	**ممارسة تلفظية**
Acteur	**ممثّل**
Assentiment	**موافقة**
Encyclopédie	**موسوعة**
Objet	**موضوع**
Thème	**موضوعة**
Objet dynamique	**موضوع دينامي**
Objet immédiat	**موضوع مباشر**
Thématique	**موضوعاتية**
Métasémiotique	**ميتاسيميائيات**
ن	
Grammaire tensive	**نحو توتري**
Texte	**نص**
Ecrit d'écran	**نص الشاشة**
Architextes	**نصوص جامعة**
valences	**نظائر**
Système	**نظام**
Syntagmatique	**نظمي**

Tonicité	**نبرة**
Modélisation	**نمذجة**
هـ	
Passion	**هوى**
Instance	**هيئة**
Instances énonçantes	**هيئات تلفظية**
و	
Réalité (principe de)	**الواقع (مبدأ)**
Déontique	**وجوبي**
Stylème	**وحدة أسلوبية**
Média	**وسائل إعلام**
Média informatisé	**وسائل إعلام محوسبة**
Médiation	**وساطة**
Embrayage	**وصل**
Conjonction	**وصلة**

ثبت المصطلحات فرنسي/عربي

A	
Accident	عارض
Actant	عامل
Actantiel	عاملي
Acte	فعل
Acteur	ممثّل
Action	عمل
Affectif	عاطفي
Ajustement	تسوية
Aléa	صدفة
Aléthique	أليتي
Analogie	مقايسة
Analyse	تحليل
Anthroposémiotique	سيميائيات أنثروبولوجية
Appropriation	احتياز
Architextes	نصوص جامعة
Aspect	جهة
Aspectualité	جهية

Assentiment	موافقة
Assertion	إثبات
Assomption	افتراض
Autonomie	استقلالية
Axiologie	أكسيولوجيا
C	
Carré sémiotique	مربع سيميائي
Cas	حالة
Catégorie	مقُولة
Catégorisation	مَقْوَلَة
Champ de présence **Champ discursif**	حقل حضور حقل خطابي
Coïncidence	مصادفة
Communication	تبليغ
Compétence	كفاءة
Compétence esthétique	كفاءة جمالية
Comportement	سلوك
Concession	استثناء
Conjonction	وصلة
Connotative (sémiotique)	إيحائية (سيميائيات)

Constantes	ثوابت
Contagion	عدوى
Contenu (plan de)	مضمون (صعيد)
Contexte	سياق
Cotexte	سياق داخلي
Continu	متصل
Contrat de lecture	عقد قراءة
Contrat médiatique	عقد إعلامي
Conversion	تبديل
Corps **Corps esthétique** **Corps sentant** **Corps textuel**	جسد جسد جمالي جسد حساس جسد نصي
Croire	اعتقاد
Culture	ثقافة
D	
Débrayage	فصل
Deixis	إشارية
Dénotative (sémiotique)	تقريرية (سيميائيات)
Déontique	وجوبي

Désir	رغبة
Destinateur	مرسل
Détermination	تحديد
Devenir	مآل
Dictionnaire	قاموس
Dimension	بعد
Discontinu	متقطّع
Discours	خطاب
Disjonction	فصلة
Dispositif **Dispositif d'énonciation**	عدّة عدّة التلفظ
Donnée	معطى
Doxa	تخمين
E	
Ecrit d'écran	نص الشاشة
Effet de sens	أثر معنوي
Embrayage	وصل
Emetteur	باث
Emotion	انفعال
Empirisme (Principe d')	الأمبريقية (مبدأ)

Encyclopédie	موسوعة
Enonciation **Enonciation éditoriale**	تلفظ تلفظ افتتاحي
Espace **Espace tensif**	فضاء فضاء توتري
Esthésie	إستيزيا
Etat	حالة
Etendue	امتداد
Evaluation	تقييم
Evénement	حدث
Expérience	تجربة
Expression (plan de)	تعبير (صعيد)
Extensité	مدى
Extéroceptivité	إحساس براني
F	
Fantasme	استيهام
Fiducie	ائتمان
Figuratif	صوري
Force	قوّة
Forme	شكل

Forme de vie **Forme expressive** **Forme sémantique**	شكل حياة شكل تعبيري شكل دلالي
G	
Genre	جنس أدبي
Grammaire tensive	نحو توتري
H	
Hétéronomie	تبعية
Homme-signe	إنسان–علامة
I	
Icône	أيقونة
Immanence	محايثة
Indice	قرينة
Indicible	غير قابل للقول
Inférence	استدلال
Information	خبر
Instance **Instances énonçantes**	هيئة هيئات تلفظية
Intensité	شدّة
Intentionnalité	قصدية
Intentio operis	قصدية النص

Interactant	بيعامل
Interaction	تفاعل
Interactivité	تفاعلية
Interoceptivité	إحساس جواني
Interprétance	تأوّل
Interprétant	مؤوّل
Interprétation	تأويل
Interprète	مفسّر
Intersémioticité	بيسيميائيات
Isotopie	تشاكل
J	
Jonction	صلة
Jugement	حكم
K	
Kinésique	تحليل حركي
L	
Lecteur modèle	قارئ نموذجي
Légisignes	علامات عرفية
Littérarisation	تشكيل أدبي

M	
Manipulation	تحريك
Matière	مادة
Média **Média de masse** **Média informatisé**	وسائل إعلام إعلام جماهيري وسائل إعلام محوسبة
Médiation	وساطة
Métasémiotique	ميتاسيميائيات
Modalité	كيفية
Modélisation	نمذجة
Moralisation	تخليق
N	
Narrativité	سردية
Non-sujet	لافاعل
Norme	معيار
O	
Objet **Objet dynamique** **Objet immédiat**	موضوع موضوع دينامي موضوع مباشر
Observable	قابل للملاحظة

Opérativité communicationnelle **Opérativité symbolique**	فاعلية تبليغية فاعلية رمزية
P	
Paradigmatique	استبدالي
Parcours génératif **Parcours interprétatif**	مسار توليدي مسار تأويلي
Parvenir	توصّل
Passion	هوى
Pathèmes	باتيمات
Pathémisation	تشكيل باتيمي
Pensée somatique	فكر جسدي
Perception discursive	إدراك خطابي
Performance sémiotique	إنجاز سيميائي
Phatique (acte, fonction)	تنبيهي (فعل، وظيفة)
Plan	صعيد
Pratique sociale	ممارسة اجتماعية
Praxis énonciative	ممارسة تلفظية
Préconditions de la signification	شروط مسبقة للدلالة
Prédication	إسناد
Prédilection sémiotique	تفضيل سيميائي

Présence	حضور
Prime actant	عامل أوّل
Priméité	أولانيّة
Procès	سيرورة
Programmation	برمجة
Proprioceptivité	إحساس خاصّ
Protensivité	توتير
Proxémique (proxémie)	بروكسيميا
Proxémisation	بركسمة
Psychosémiotique	سيميائيات نفسانية
Q	
Qualisignes	علامات وصفية
R	
Réalité (principe de)	الواقع (مبدأ)
Récepteur	متلقّ
Régularité	انتظام
Relation externe **Relation interne**	علاقة خارجية علاقة داخلية
Representamen	ماثول
Rhétorique tensive	بلاغة توترية

Rôle	دور
Rythme	إيقاع
S	
Sanction	تقويم
Schéma **Schéma pathémique canonique** **Schéma tensif**	خطاطة خطاطة باتيمية معيارية خطاطة توترية
Second actant	عامل ثان
Secondéité	ثانيانية
Sémantique	دلالية
Sémiosis	سميأة
Sémiosphère	سيمياء الكون
Sémiotique **Sémiotique objectale**	سيميائيات سيميائيات الموضوع
Sens	معنى
Sensibilisation	تحسيس
Sensibilité	حسّ
Sentir	إحساس
Signe	علامة
Signes passeurs	علامات ناقلة

Signifiance	تدلال
Signification	دلالة
Simulacre	تصاور
Sinsignes	علامات فردية
Spatialisation	تفضيء
Style sémiotique	أسلوب سيميائي
Stylème	وحدة أسلوبية
Substance	ماهية
Sujet	فاعل
Surinterprétation	تأويل مضاعف
Survenir	حدوث
Symbole	رمز
Syncrétisme	تأليفية
Syntagmatique	نظمي
Système	نظام
T	
Tempo	سرعة الإيقاع
Temporalité	زمنية
Temps	زمن

Tensivité phorique	توترية استهوائية
Texte	نص
Thématique	موضوعاتية
Thème	موضوعة
Tiercéité	ثالثانيّة
Tiers actant	عامل ثالث
Tonicité	نبَرة
Transcendant	متسام
Triade	ثالوث
Trichotomie	ثلاثية
Trivialité	ابتذال
U	
Ultramondain	دنيوية فائقة
Union	اتّحاد
Usage	استعمال
V	
valences	نظائر
Valeur	قيمة
Variables	متغيرات

Véridiction	تصديق
Vérité	حقيقة
Z	
Zoosémiotique	سيميائيات حيوانية

قائمة المصادر والمراجـــــع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

مدونة البحث

Ablali Driss, Ducard Dominique, *Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques*, Presses universitaires de Franche Comté, Honoré Champion, Besançon, Paris, 2009.

المعاجم والقواميس باللغة العربية

أحمد خليل خليل، *مفاتيح العلوم الإنسانية: معجم عربي/فرنسي/إنكليزي*، دار الطليعة، لبنان، 1989.

إدريس سهيل، *المنهل: فرنسي- عربي*، دار الآداب، بيروت، 1999.

الإفريقي ابن منظور، *لسان العرب*، دار المعارف، القاهرة، د ت.

البعلبكي رمزي منير، معجم *المصطلحات اللغوية*، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

الفاسي الفهري عبد القادر، معجم *المصطلحات اللسانية: انجليزي – فرنسي – عربي*، دار الكتاب الجديد المتحدة، ، لبنان، 2009.

القاضي محمد وآخرون، معجم *السرديات*، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، لبنان، الجزائر، مصر، المغرب، 2010.

المسدي عبد السلام، *قاموس اللسانيات عربي- فرنسي / فرنسي- عربي*، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.

بركة بسام، معجم *اللسانية*: *عربي- فرنسي / فرنسي- عربي*، جروس- برس، طرابلس، 1984.

برنس جيرالد، *المصطلح السردي*، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2003.

ـــــــــــ، *قاموس السرديات*، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003.

برونوين مارتن، رينجهام فليزيتاس، معجم *مصطلحات السيميوطيقا*، ترجمة عابد خزندار، مراجعة محمد بريرى، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008.

بن مالك رشيد، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: عربي-إنجليزي-فرنسي*، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

تشاندلر دانيال، معجم *المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)*، ترجمة وتقديم شاكر عبد الحميد، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2002.

جبور عبد النور، *عبد النور: عربي- فرنسي*، دار العلم للملايين، بيروت، 1999.

حجازي سمير، *المتقن: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة*، دار الراتب الجامعية، لبنان، د ت.

شارودو باتريك، منغنو دومينيك، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008.

علوش سعيد، معجم *المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)*، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، سوسبريس، بيروت، الدار البيضاء، 1985.

علوش سعيد وأسليم محمد، *المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 2015.

غاري بريور ماري نوال، *المصطلحات المفاتيح في اللسانيات*، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، الطبعة الأولى، الجزائر، 2007.

[http://ia802601.us.archive.org/16/items/lis01347_658/lis01347.pdf], 07-07-2016.

غريماس ألجيرداس ج. وجوزيف كورتيس، *القاموس المعقلن في نظرية اللغة*، مخطوط ترجمة رشيد بن مالك، نسخة ما قبل نهائية مرقونة تحصلنا عليها في 09-05-2018.

مبارك مبارك، معجم *المصطلحات الألسنية فرنسي- انجليزي- عربي*، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.

مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

ـــــــــ، *المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2011.

المعاجم والقواميس باللغة الأجنبية

Charaudeau Patrick, Maingueneau Dominique, *Dictionnaire d'analyse du discours*, Seuil, Paris, 2002.

Dubois Jeans, *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris, 2001.

Greimas Algirdas Julien, Courtes joseph, *Sémiotique, dictionnaire raisonné de la théorie du langage*, Hachette Supérieur, Paris, 1993.

——, *Sémiotique, dictionnaire raisonné de la théorie du langage II*, Classique Hachettes, Paris, 1986.

المراجع باللغة العربية

ابن جني أبو الفتح عثمان، *الخصائص*، الجزء 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،1987.

الأحمر فيصل، "معجم السيميائيات"، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، 2010.

الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، *الحيوان*، الجزء 1، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.

الديداوي محمد، *علم الترجمة بين النظرية والتطبيق*، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1992.

ـــــــــ، *الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم*، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2000.

العبودي عبد الكاظم، *تأملات في الخطاب الجامعي*، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004.

القاسمي علي، *علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008.

القحطاني سعد بن هادي، *التعريب ونظرية التخطيط اللغوي: دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.

المسدي عبد السلام، *المصطلح النقدي*، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994.

ـــــــــ، *الأدب وخطاب النقد*، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004.

الميساوي خليفة، *المصطلح اللساني وتأسي المفهوم*، الطبعة الأولى، منشورات دار الاختلاف، دار الأمان، الجزائر، الرباط، 2013.

اليعبودي خالد، *آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، دار ما بعد الحداثة، فاس، 2006.

أمطوش محمد، *المنحى العلامي في دراسة الترجمة*، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

إيكو أمبرتو، *التأويل بين السيميائيات والتفكيكية*، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004.

ـــــــــــ، *أن تقول الشيء نفسه تقريبا*، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2012.

باسنت سوزان، *دراسات الترجمة*، ترجمة فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

بحراوي حسن، *أبراج بابل: شعرية الترجمة من التاريخ إلى النظرية*، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس أكدال، الرباط، 2010.

بن مالك رشيد، *مقدمة في السيميائية السردية*، دار القصبة، الجزائر، 2000.

ـــــــــــ، *السيميائيات السردية*، دار مجدلاوي، عمان، 2002.

ـــــــــــ، *من المعجميات إلى السيميائيات*، دار مجدلاوي، الأردن، 2012.

بن مالك سيدي محمد، *السرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته*، دار ميم للنشر، الجزائر، 2015.

بوطاجين السعيد، *الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد*، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، 2009.

بيوض إنعام، *الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول*، منشورات *anep*، دار الفارابي، الجزائر، لبنان، 2003.

جاد عزت، *نظرية المصطلح النقدي*، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015.

جوهري أحمد، *منهجية الترجمة: المقارنة والتأويل*، مطبعة الجسور، وجدة، 2003.

حاتم باسل، إيان ميسون، *الخطاب والمترجم*، ترجمة عمر فايز عطاري، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1998.

حالي نور الدين، الأسس النظرية للترجمة العلمية: دراسة مستوحاة من اللسانيات المعاصرة.

[http://www.atida.org/e-library/uploads/Fondements%20th%C3%A9oriquesde%20traduction%20scientifique%20(Verion%20arabe%20%C3%A9lectronique).pdf], 18-01-2017.

حجازي محمود فهمي، *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*، مكتبة غريب، القاهرة د.ت.

حجو محمد، *الإنسان وانسجام الكون: سيميائيات الحكي الشعبي*، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، منشورات الاختلاف، بيروت، الرباط، الجزائر، 2012.

حضري جمال، *سيميائية النصوص: عرض وتطبيق منهجي*، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2015.

حمداوي جميل، *الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية)*، 2015. نسخة رقمية:

[http://mohamedrabeea.net/library/pdf/6751f87f-e126-4a18-b85a-6fe732fe3e3d.pdf], 01-06-2018.

خسارة ممدوح محمد، *علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية*، دار الفكر، دمشق، 2008.

خطابي محمد، *المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996)*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

خمري حسين، *جوهر الترجمة*، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د ت.

خياري هبة، *خصائص الخطاب اللساني: أعمال ميشال زكريا نموذجا*، الوسام العربي، منشورات زين، الجزائر، لبنان، 2009.

زواوي مختار، *سيميائيات ترجمة النص القرآني*، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية-ناشرون، الجزائر، لبنان، 2015.

شاهين محمد، *نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس*، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.

عبد الرحمن طه، *فقه الفلسفة: 1- الفلسفة والترجمة*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1995.

عناني محمد، *المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم (إنجليزي-عربي)*، الطبعة الثالثة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، 2012.

غريماس ألجيرداس ج.، جاك فونتنيي، *سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس*، ترجمة وتقديم وتعليق سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010.

غيدر ماتيو، *مقدمة إلى الترجمة (علم الترجمة): تفكرات في ماضي الترجمة وحاضرها ومستقبلها*، ترجمة قاسم المقداد، دار نينوى، سورية، 2015.

فراجي بوبكري، *الترجمة، التعريب والمصطلح*، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004.

كوميساروف فيلين ناعوموفيتش، *علم الترجمة المعاصر*، ترجمة عماد محمود حسن طحينة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2010.

لودورير ماريان، *الترجمة: النموذج التأويلي*، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2012.

لودورير ماريان، دانيكا سيليسكوفيتش، *التأويل سبيلا إلى الترجمة*، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2009.

ماطوري جورج، *منهج المعجمية*، ترجمة وتقديم عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1993.

محيوت كاهنة، *النظرية المعجمية الحديثة في فكر (علي القاسمي)*، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015.

مرتاض عبد الملك، *التحليل السيميائي للخطاب الشعري: تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي*، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001.

مندي جيريمي، *مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات*، ترجمة هشام علي جواد، مراجعة عدنان خالد عبد الله، هيئة أبو ظبي لثقافة التراث، أبو ظبي، 2010.

مونان جورج، *المسائل النظرية في الترجمة*، ترجمة لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، مصر، 2013.

مونڤانو دومينيك، *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب*، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005.

وغليسي يوسف، *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009.

المراجع باللغة الأجنبية

Baker Mona, *Routledge Encyclopedia of translation Studies*, London and New Yrok 1998/2001.
[www.ebookstore.tandf.co.uk], 01-01-02018.

Brislin Richard W , *Translation Application and Research*, Gardner Press, INC., New York, 1976,

Catford J. C., *A Linguistic Theory of Translation*, Oxford University Press, London, 1965, p. 1.

Delisle Jean, *L'analyse du discours comme méthode de traduction : théorie et pratique*, Editions de l'Université d'Ottawa, 1984.

Eco Umberto, *Experiences in Translation*, University of Toronto Press, Toronto, 2001.

——, *Dire presque la même chose - Expériences de traduction*, édition Grasset & Fasquelle, Paris, 2006.

Guidère Mathieu, *Introduction à la traductologie : Penser la traduction hier, aujourd'hui, demain*, de Boeck, Bruxelles, 2010.

Ladmira Jean René, *Traduire : théorèmes pour la traduction*, Gallimard, Paris, 1994.

Larose Robert, *Théories contemporaines de la traduction*, Presses de l'Université de Québec, Québec, 1989.

Maingueneau Dominique, *Les termes clés de l'analyse du discours*, Seuil, Paris, 1996

Mounin Georges, *Problèmes théoriques de la traduction*, Gallimard, Paris, 1963.

Oseki-Dépré Inês, *Théories et pratiques de la traduction littéraire*, Armand Colin, Paris, 1999.

Oustinoff Michaël, *La traduction*, PUF, Paris, 2003.

Peeters Jean, *La médiation de l'étranger : une sociolinguistique de la traduction*, Artois presses université, 1999.

Pergnier Maurice, *Les fondements sociolinguistiques de la traduction*, presses universitaires de Lille, 1993.

Taber Charles R., Eugene Nida, *La traduction : théorie et méthode*, alliance biblique universelle, Londres, 1971.

Toury Gideon, *In Search of a Theory of Translation*, The Porter Institute for Poetics and Semiotics, Tel Aviv, 1980

Vinay J.-P., J. Darbelnet, *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Editons Beauchemein Itée, Canada, 1958.

الأطروحات باللغة العربية

بن يحيى الحسن، "النظريات التأويلية في الترجمة من خلال كتاب: La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، إشراف الحواس مسعودي، جامعة الجزائر، 1998-1999.

جدي كمال، "المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك"، مذكرة شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص نقد عربي ومصطلحاته، إشراف العيد جلولي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012.

خليل لامية، "التحليل السيميائي لمدرسة باريس ونظرية الترجمة: مرحلة فهم الخطاب السياسي أنموذجا، رسالة لنيل درجة دكتوراه علوم في الترجمة، إشراف مختار محمصاجي، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، 2015.

والي سهام، "البعد التواصلي والاجتماعي للترجمة من خلال كتاب La médiation de l'étranger : une sociolinguistique de la traduction »، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الترجمة والتعريب، إشراف عبد القادر بوزيدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2006-2007.

الأطروحات باللغة الأجنبية

Özben R. Tunç, "Critical Re-evaluation of Gideon Toury's Target-Oriented Approach to "Translation" Phenomena", Thesis submitted to the Institute of Social Sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Translation, Boğaziçi University, Istanbul, 1998.

المجلات والندوات والملتقيات باللغة العربية

أبو هيف عبد الله، "المصطلح السردي، تعريبا وترجمة- في النقد الأدبي العربي الحديث"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث، المجلد 28، العدد 1، سوريا، 2006.

أزهري محمد، "واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق"، وقائع الندوة "الترجمة والاصطلاح والتعريب" التي نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، إشراف عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1999.

الداهي محمد، "سيميائيات الأهواء في لبوسها العربي"، محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

السائح دحماني زكية، " قضايا المجاز في القاموس الثنائي اللغة: المنهل نموذجا"، وقائع ندوة جامعة ليون 2-2004 (المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في القاموس الثنائي الفرنسي-العربي)، دار المنى، تونس، 2007.

العبدوني محمد، "مشاكل ترجمة المصطلح النقدي الحديث"، أعمال ندوة "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، 2000.

الفتحي محمد، "الترجمة ومشكلات المصطلح اللساني: نماذج من بعض المعاجم اللسانية المتعدّدة اللغة والمترجمة"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016.

الفوحي أحمد، "عن الترجمة وتحليل الخطاب"، موقع سعيد بنكراد: [http://www.saidbengrad.net/inv/fouhi/tradiscours.htm], 03-05-2018.

الملائكة جميل، "الصعوبات المفتعلة على درب التعريب"، مجمع اللغة العربية الأردني، السنة 10، العدد 30، 1986.

الهاشمي محمد، "المصطلح اللساني وإشكال توحيده"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016.

اليعبودي خالد، "مسارات الترجمة المتخصصة والمصطلحية بين الاتصال والانفصال"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016.

بلقاسم محمد، "إشكالية مصطلح النقد الأدبي"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، تلمسان، 2004.

بنكراد سعيد، "السيميائيات وموضوعها"، مجلة بحوث سيميائية، مخبر عادات التعبير الشعبي بالجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العددان 3-4، تلمسان، الجزائر، 2007.

بن مالك رشيد، "إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة"، مجلة بحوث سيميائية، جامعة أبي بكر بلقايد، العدد 1، تلمسان، 2002.

ـــــــــــ، "المصطلح السيميائي من خلال مشروع مدرسة باريس السيميائية: المعجم المعقلن لنظرية اللغة/ أ.ج. كريماس، ج. كورتيس نموذجا"، مجلة بحوث سيميائية، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، العددان 9-10، تلمسان، 2006.

ـــــــــــ،"تجربتي في مشروع ترجمة "القاموس المعقلن في نظرية اللغة"، محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

ـــــــــــ، "العامل والممثل والدور العاملي والشخصية في السيميائيات: القاموس المعقلن في نظرية اللغة"، مجلة بحوث سيميائية، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، العددان 11-12، تلمسان، 2017.

بن مالك سيدي محمد، "ترجمة المصطلح النقدي المعاصر بين الحَرفية و التقييس"، المجلة الفصلية "العربية والترجمة"، المنظمة العربية للترجمة، العدد 16، بيروت، شتاء 2014.

بوحسن أحمد، "مدخل إلى علم المصطلح: المصطلح ونقد النقد العربي الحديث"، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 60-61، كانون الثاني- شباط 1989.

بوحمدي محمد، "من قضايا ترجمة المصطلح النقدي"، أعمال ندوة "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، 2000.

حسيب الكوش، "سيمياء الكون ليوري روتمان: نحو إبدال جديد في علوم الثقافة"، نشر في الاتحاد الاشتراكي يوم 15-10-2011، عن مرقع مغرس:
[http://www.maghress.com/alittihad/136741], 18-01-2017.

تاوريريت بشير، "الأسس الفلسفية واللسانية للنقد السيميائي"، محاضرات الملتقى الدولي السابع: السيمياء والنص الأدبي، بسكرة، 2013.

خطابي محمد، "المعجم المختص في النقد الأدبي الحديث: مثال قاموس مصطلحات النقد العربي المعاصر فرنسي عربي"، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد السادس، 2007.

خمري حسين، "الترجمة والسيميائيات"، *مجلة* المترجم العدد 12، جويلية-ديسمبر 2005، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005.

سحنين علي، "السيميائيات السردية وخطاب التنظير في تجربة رشيد بن مالك النقدية"، مجلة سمات، المجلد 2، العدد 1، مركز النشر العلمي، البحرين، 2014.

شادلي المصطفى، "إشكالية التأويل والترجمة في ضوء سيميائيات التلقي"، الترجمة والتأويل، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 47، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1995.

عبد العالي بشير، "هجرة المصطلح اللساني إلى الحقل السيميائي"، مجلة بحوث سيميائية، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، العددان 11-12 تلمسان، 2017.

غاليم محمد، الأشهب خالد، "المصطلح بين المعيارية والنسقية: مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولّد"، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس –السويسي–، الرباط، 2006.

غوزلسن م.ر.، "تأملات سيميائية في تطبيق الترجمة وتعليمها"، **جامعة البوسفور، اسطنبول،** ترجمة حسيب الياس حديد، نُشر على موقع مركز النور للثقافة والإعلام، 2010-03-04.

[www.alnoor.se/article.asp?id=70745], 28-03-2014.

كحيل سعيدة، "الترجمة الإشهارية بين نقل المعمار المصطلحي ونقل الصورة"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، العدد 4، السداسي الثاني، الشلف، 2010.

[http://www.univ-chlef.dz/ratsh/REACH_FR/Article_Revue_Academique_N_04_2010/Article_05.pdf], 01-06-2018.

لعجال لكحل، "نقل وتلقي السيمياء السردية الغريماسية: رشيد بن مالك أنموذجا"، محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

مرتاض عبد الملك، "صناعة المصطلح في العربية"، مجلة اللغة العربية، فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 2، 1999.

ملفوف صلاح الدين، "التجربة السيميائية النقدية في الجزائر (معالم وأعلام)"، محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

يوسف أحمد، "إشكالات المصطلح السيميائي"، من مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولّد "المصطلح بين المعيارية والنسقية"، إعداد محمد غاليم، خالد الأشهب، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس–السويسي– الرباط، 2006.

ـــــــــــ، "الأسس النظرية لسيميائيات العالم الطبيعي"، محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

مقالات باللغة الأجنبية

Barnstone Willis, "Translation Theory with a Semiotic Slant", In *Semiotica*, 102-1/2 (1994).
[https://doi.org/10.1515/semi.1994.102.1-2.89], 21-04-2016.

Benmalek Rachid, « sémiotique de la traduction du français vers l'arabe »,
مخطوط محاضرة ألقاها رشيد بن مالك ضمن أعمال ندوة حول السيميائية، بدار البحث، جامعة السوربون، فرنسا، 17 جانفي 2012.

Deledalle Gérard, « Traduire Charles S. Pierce. *Le signe* : le concept et son usage », *TTR : traduction, terminologie*, rédaction, vol.3, n°1, 1990.
[http://id.erudit.org/iderudit/037056ar.], 03-05-2018.

Deledalle-Rhodes Janice, « la traduction dans les systèmes sémiotiques », *Etudes littéraires,* vol. 21, n° 3, 1989.
[http://id.erudit.org/iderudit/500881ar.], 04-05-2018.

Guillaume Astrid, « Traduction, sémiotique et praxéologie », colloque *Penser et Agir*, organisé par Victor Alexandre, Université de Franche Comté, Besançon, décembre 2004.
[http://www.observatoireplurilinguisme.eu/images/Fondamentaux/traduction,%20s%E9miotique%20et%20prax%E9ologie%20guillaume%20version%20oep.pdf], 18-01-2017.

Hali Nourredine, « Fondements théoriques de traduction scientifique étude inspirée de linguistique contemporaine », page traduite de la version arabe éditée à Rabat au Maroc en février 2003.
[http://halitraductionfr.free.fr/definition_semiotique_de_la_traduction.htm.], 12-07-2016.

Harris Brian, "La traductologie, la traduction naturelle, la traduction automatique et la sémantique", *Cahier de linguistique* 2 (1973).

[https://www.erudit.org/fr/revues/cl/1973-n2-cl3104/800013ar.pdf], 03-05-2018.

Őzturk Kasar Sündüz, *Apport de la linguistique discursive et de la sémiotique subjectale à l'étude de la traduction : Hommage à Jean Claude Coquet*, Yeldiz teknik üniversitesi, Istanbul, 2003.

Petit Gérard, « Sémiotique du terme et traduction », traduire la langue traduire la culture, Su Edition, Maisonneuve & Larose, Paris, 2003, pp. 219-271 <Hal-00644929>, 12-07-2016.

——, « Sens et intentionnalité en traduction », Synergies Turquie n° 2, 2009.
[https://gerflint.fr/Base/Turquie2/kasar.pdf], 03-05-2018

Rastier François, « Linguistique interprétative et fondements sémiotiques de la traduction », *Texto,* vol. XV ? N°4 ? 2010-vol, XVI-n°1, 2011.
[http://www.revue-texto.net/docannexe/file/2718/tatiana_topicos_2.pdf], 06-05-2018.

Torop Peeter, "Translation as Translating as Culture", *Sign Systems Studies 30.2*, University of Tartu Press, Tartu, 2002.
[http://semiotics.nured.uowm.gr/pdfs/TRANSLATION_TOROP.pdf],06-05-2018.

Zilberberg Claude, *Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologique*, sous la direction de Driss Ablali et Dominique Ducard, Paris, Honoré Champion-Presses universitaires de Franche-Comté, 310 pages. Nouveaux Actes sémiotiques [**en ligne**]. Comptes rendu, 2009. Disponible sur :
[<http://revues.unilim.fr/nas/document.phd?id=3106>], 10/04/2012.

مواقع إلكترونية

[http://courses.logos.it/plscourses/linguistic_resources.cap_1_31?lang=fr] 19-05-2017.

مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة، المنظمة العربية للترجمة، هيثم الناهي، هبة شري، حياة حسنين،
[http://www.aot.org.lb/Attachments/Attachment43_107.pdf], 28-03-2016.

[https://mokhtasaralmaqaal.wordpress.com/2012/02/], 07-08-2018.

ملـخص بالفرنسية

Résumé

La problématique de la traduction terminologique est l'une des questions majeures qui caractérisent l'actualité du discours spécialisé. Notre travail s'inscrit dans un doctorat es science en traduction et arabisation dans un contexte arabe miné par une grande anarchie terminologique. Cette thèse porte plus précisément sur l'étude de la traduction de la terminologie sémiotique du français vers l'arabe. Elle s'intitule :

Traduire le terme sémiotique, à partir de l'ouvrage :
« Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques »
Comme modèle

L'ouvrage en question comprend trois parties : une présentation synthétique de « l'état de l'art », un « vocabulaire à vocation didactique » et un certain nombre d'index. Comme il est précisé dans la quatrième de couverture, l'ouvrage s'adresse aux étudiants, aux enseignants et aux chercheurs, débutants ou confirmés. Il a été conçu et rédigé par une équipe rassemblant des spécialistes reconnus dans les domaines abordés, sous la direction d'un sémioticien Driss Ablali, et d'un sémiologue Dominique Ducard. Les articles et notices réunis dans l'ouvrage collectif ont été rédigés par :

Driss Ablali	Martine Joly
Sémir Badir	François Jost
Anne Beyaert-Geslin	Eric Landowski
jean-François Bordron	Laurence Leveneur
Marie-France Chambat-Houillon	Anna Maria Lorusso
Nicolas Couégnas	Claudine Normand
Ivan Darrault-Harris	François Rastier
Dominique Ducard	Joëlle Réthoré
Carine Duteil-Mougel,	Michael Rinn
Jacques Fontanille	Emmanuël Souchier
Anne-Marie Houdebine-Gravaud	Patrizia Violi
Yves Jeanneret.	Anne-Gaëlle Toutain.

« Vocabulaire des études sémiotique et sémiologiques » est un ouvrage de 312 pages, paru en 2009, édité par :

- Paris : Honoré Champion.
- Besançon : Presse universitaire de Franche Comté.

Sous la direction de :

- Driss Ablali : maître de conférences en sémiotique à l'Université de Franche-Comté, Laseldi (Laboratoire de Sémiotique, Linguistique, Didactique et Informatique).
- Dominique Ducard : maître de conférences habilité en sémiologie et linguistique à l'Université de Paris Est-Paris 12, codirecteur du Céditec (Centre d'étude des Discours, Images, Textes, Ecrits, Communications).

Avec le sommaire suivant :

TABLE DES MATIERES
REPERAGES

NOTICES
REFERENCES CONTEMPORAINES

La sémiologie de Ferdinand de Saussure (1847-1913)
La sémiotique de Charles S. Pierce (1839-1914)
La sémiotique de Louis Hjelmeslev (1899-1965)
PERSPECTIVES ACTUELLES
SEMIOTIQUE DE L'ECOLE DE PARIS
Introduction
SEMIOTIQUE DE L'ACTION
SEMIOTIQUE DES PASSIONS
SEMIOTIQUE TENSIVE
SOCIO-SEMIOTIQUE
ETHNOSEMIOTIQUE
SEMIOTIQUE DES CULTURES
SEMIOTIQUES TEXTUELLES
LA SEMIOTIQUE TEXTUELLE D'UMBERTO ECO
SEMIOSTYLISTIQUE
SEMIOLOGIE INTERPRETATIVE
SEMIOLOGIE DES TEXTES ET DISCOURS
L'aventure sémiologique de Roland Barthes
La sémanalyse de Julia Kristeva
SEMIOLOGIE DES INDICES
SEMIOLOGIE DE L'IMAGE
SEMIOLOGIE DU CINEMA ET DE LA TELEVISION
SEMIOLOGIE DU CINEMA
SEMIOLOGIE DE LA TELEVISION
SOCIO-SEMIOTIQUE DES MEDIAS
VOCABULAIRE
BIBLIOGRAPHIE
TABLES ET INDEX
Auteurs des notices
Auteurs des notions
Index des noms de personnes
Index des notions

Table des matières

Le constat n'est guère optimiste dès que l'on aborde le problème de la traduction du terme sémiotique ou celui de la traduction sous l'angle de la sémiotique. Et cette thèse, qui s'est reposée essentiellement sur une traduction d'une partie importante de l'ouvrage en question, se

propose par ailleurs de mettre en évidence les difficultés que rencontre la terminologie sémiotique lors de son passage du français vers l'arabe sachant que tout traducteur est censé assurer le caractère terminologique de sa production.

Ces précisions faites, il est important de présenter notre plan de travail qui se subdivise comme suit :

Table des matières

Introduction

Chapitre premier : les fondements sémiotiques de la traduction.

Chapitre deuxième : traduction et terminologie.

Chapitre troisième : présentation des dictionnaires sémiotiques arabes : (bilingues, plurilingues, traduits), et présentation du corpus « Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques ».

Chapitre quatrième : analyse des entrées sémiotiques du glossaire du corpus « Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques ».

Chapitre cinquième : traduction des entrées sémiotiques du glossaire de l'ouvrage.

Conclusion.

Glossaire : arabe – français / français – arabe.

Bibliographie et webographie.

Résumé en français.

Le premier chapitre traite les « fondements sémiotiques de la traduction ». Il aborde les différents points qui se conjuguent pour aboutir à une approche sémiotique de la traduction.

Des auteurs éminents ont traité la traduction à partir de diverses approches : linguistique, sociolinguistique, textuelle, stylistique comparée, analyse du discours. Ces approches sont dues à la multiplicité des points de vue. Les perspectives sémiotiques dans les études portant sur la traduction s'appuient essentiellement sur le sens et sa compréhension en tant qu'objet central des deux disciplines par excellence. Dans cette optique, nous avons abordé l'apport de l'école de Paris et la perspective traductologique chez Charles S. Pierce.

Par ailleurs, nous avons traité les procédés de traduction de Vinay et Darbelnet sous l'angle de la sémiotique. Sous cet angle, l'unité de traduction n'est que le signe sémiotique, elle peut référer au plus petit élément de la phrase comme elle peut désigner le texte ou le système auquel il appartient.

Le deuxième chapitre portant sur « la traduction et la terminologie » détermine et définie d'abord des notions comme : lexique, vocabulaire, lexicologie, lexicographie, terminologie, terminographie, certains ambigües ou d'autres parfois employés comme synonymes.

Pour traduire la spécialité, des efforts arabes se sont appuyés sur différentes méthodes : le recours au patrimoine linguistique arabe, la dérivation, l'emprunt, la traduction du concept, etc. Néanmoins, ces efforts sont qualifiés d'individuels et non coordonnés en matière de terminologie ce qui constitue un des facteurs qui causent et aggravent l'anarchie et le chaos dans la traduction du terme sémiotique car il contribue à deux phénomènes à savoir : la polysémie (La polysémie est la caractéristique d'un mot ou d'une expression qui a plusieurs sens ou

significations différentes) et à la synonymie (Les synonymes sont des mots qui ont le même sens ou un sens proche). Polysémie et synonymie sont des cas particuliers d'ambiguïté en terminologie car le terme est censé être l'unité qui désigne une notion de façon univoque à l'intérieur d'un domaine.

Par ailleurs, nous avons abordé la question de la terminologie sémiotique : la nature du terme, ses origines théoriques, sa traduction.

La terminotique est aussi un sujet abordé dans ce chapitre. Il s'agit en bref des progrès de l'informatique et leur application à la terminologie : création, stockage, gestion et consultation des données terminologiques à l'aide de moyens informatiques, logiciels indispensables pour le métier des terminologues-lexicographes.

Tout au long du troisième chapitre, nous avons présenté et étudié des dictionnaires sémiotiques arabes : bilingues, plurilingues, traduits, à savoir :

* « Dictionnaires des termes de l'analyse sémiotique des textes » : Rachid Benmalek.
* "Semiotics for Beginners" : Daniel chandler.
* "A Dictionary of Naratology" : Gerald Prince.
* « Lexique de sémiotique » : Fayçal El Ahmar.
* « Lexique de narratologie » : Mohamed el Kadi.
* « Dictionnaire raisonné de la théorie du langage » : Algirdas Julien Greimas, Joseph Courtés.

Il est aussi mentionné, dans ce chapitre, les motifs de notre choix pour ces dictionnaires avec des fiches de lecture pour chacun. Ensuite, nous avons présenté l'ouvrage qui consiste l'objet de notre traduction, du

coup l'objet central de notre thèse : sa nature, les sujets traités et les principales idées théoriques développées à travers l'ouvrage. Aussi, nous avons classé ses entrées par courant/école et par auteur. Ces entrées que nous avons ensuite traduites sous forme de tableaux dans le chapitre suivant.

Pour ce qui est du quatrième chapitre intitulé : Analyse des entrées sémiotiques du glossaire du corpus « Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques », nous avons procédé à une étude analytique pour certains termes sémiotiques au nombre de 20 de tous courants confondus et que nous avons choisis aléatoirement. Mais nous avons d'abord classé tous les entrées du glossaire dans un tableau avec leurs correspondants dans les dictionnaires sémiotiques arabes. Ensuite, nous avons opté pour une traduction pour chacune de ces entrées dans un autre tableau.

Dans le cinquième chapitres qui constitue la partie pratique de notre thèse, nous avons procédé à la traduction des entrées sémiotiques du vocabulaire à vocation didactique.

Bref, nous avons tenté à travers ce travail d'approcher la traduction de la terminologie sémiotique afin d'enlever certains ambigüités et d'analyser certains phénomènes. D'abord, les efforts entre les pays arabes en terminologie doivent être conjugués afin de pouvoir assurer une normalisation et une standardisation des termes en matière de sémiotique. Normalisation et standardisation sont fréquemment employées comme synonymes. Et on entend souvent par ces deux termes l'adoption de paradigmes univoques par domaine, elles doivent de ce fait être produites par une instance autorisée qui présente un caractère de recommandation plus ou moins contraignantes et qui donnent confiance

aux personnes qui doivent l'appliquer et l'utiliser. Elles permettent de fixer la valeur référentielle d'un tel terme. Et malgré la multiplicité des organismes : institutions et instances diverses de normalisation, citons entre autres les académies de langue arabe présentes pratiquement dans chaque pays arabe, bureau de coordination et d'arabisation de Rabat qui édite des dictionnaires unifiés (المعجم الموحّد) dans divers domaines …, l'anarchie reste dominante.

Il est à notre avis certes indispensable de créer un dictionnaire monolingue et bilingue dans le domaine de la sémiotique pour répondre aux attentes d'un large public assoiffé de connaissances mais perdu hélas dans une grande anarchie terminologique, mais il est aussi important que la recherche dans le monde arabe se penche de plus en plus vers la production et la création.

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université d'Alger 2- Abou El Kacem Saadallah

Faculté des Lettres et de Langue arabe et des Langues Orientales

Département des Lettres et de Langue Arabe

Thème:

Traduire le terme sémiotique, à partir de l'ouvrage : « Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques » Comme modèle

Thèse présentée en vue de l'obtention d'un doctorat es science en traduction et arabisation

Elaborée par : **Siham OUALI**

Sous la direction de : **Pr. Rachid BENMALEK**

Les membres du jury :

Pr.Abdelkader BOUZIDA	**Président**
Pr. Rachid BENMALEK	**Rapporteur**
Pr. Abdelhamid BOURAYOU	**Examinateur**
Pr. Abdelmadjid SALMI	**Examinateur**
Pr. Salima MEDELFAF	**Examinateur**
Pr. Habiba LALOUI	**Examinateur**

Année universitaire : 2018-2019

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université d'Alger 2- Abou El Kacem Saadallah

Faculté des Lettres et de Langue arabe et des Langues Orientales

Département des Lettres et de Langue Arabe

Thème:

Traduire le terme sémiotique, à partir de l'ouvrage : « Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques » Comme modèle

Thèse présentée en vue de l'obtention d'un doctorat es science en traduction et arabisation

Elaborée par : Siham OUALI

Sous la direction de : Pr. Rachid BENMALEK

Année universitaire : 2018-2019

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université d'Alger 2- Abou El Kacem Saadallah

Faculté des Lettres et de Langue arabe et des Langues Orientales

Département des Lettres et de Langue Arabe

Thème:

Traduire le terme sémiotique, à partir de l'ouvrage : « Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques » Comme modèle

Thèse présentée en vue de l'obtention d'un doctorat es science en traduction et arabisation

Elaborée par : Siham OUALI

Année universitaire : 2018-2019

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université d'Alger 2- Abou El Kacem Saadallah

Faculté des Lettres et de Langue arabe et des Langues Orientales

Département des Lettres et de Langue Arabe

Thème:

Traduire le terme sémiotique, à partir de l'ouvrage : « Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques » Comme modèle

Thèse présentée en vue de l'obtention d'un doctorat es science en traduction et arabisation

Elaborée par : Siham OUALI

Sous la direction de : Pr. Rachid BENMALEK

Année universitaire : 2018-2019